المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مركز إحياء التراث الإسلامي



من التراث الإسلامي
الكتاب الرابع والأربعون

الجوهر الثمين
في سير الخلفاء والملوك والسلاطين

تأليف
إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي
المعروف بابن دقماق
٧٥٠ - ٨٠٩ هـ

تحقيق
الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

مراجعة
الدكتور أحمد السيد دراج

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية



من التراث الإسلامي
الكتاب التاسع والثلاثون

الجوهر الثمين
في سير الخلفاء والملوك والسلاطين

تأليف
إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي
المعروف بابن دقماق
٧٥٠ - ٨٠٩ هـ

تحقيق
الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

مراجعة
الدكتور أحمد السيد دراج

١٩٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يتصف عصر سلاطين المماليك في مصر - بين منتصف القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد)، وأوائل العاشر للهجرة (السادس عشر للميلاد) - بأنه يمثل نهضة كبرى، توجت الحضارة الإسلامية في أواخر العصور الوسطى.

ومن بين الصفات العديدة التي اتصفت بها هذه النهضة، نؤكد على صفتين أساسيتين، تشدان انتباه المتخصصين في دراسة ذلك العصر. الصفة الأولى هي صفة الشمول، بحيث لم تختص هذه النهضة بميدان دون آخر من ميادين الحضارة، وإنما أثبتت وجودها وتفوقها في كافة ضروب النشاط البشري، فشهدت رواجاً اقتصادياً، وانتعاشاً فكرياً وثقافياً، وسمواً فنيا وعمرانياً، وازدهاراً اجتماعيا. وجاءت هذه النهضة الواسعة المتعددة الأوجه مصحوبة بما حققه سلاطين المماليك من تفوق سياسي، جعل عاصمتهم القاهرة قبلة وجهة مبعوثي الملوك والأمراء، وسفراء الدول والممالك، في مشارق

الأرض ومعارك. وإذا أضيف إلى ذلك ما حققه هؤلاء السلاطين من انتصارات حربية واسعة، جعلت منهم في نظر معاصريهم حماة الإسلام والمسلمين، فإننا نخرج بحكم قاطع هو أن عصر سلاطين المماليك يمثل بحق عصر النهضة الثانية في الإسلام.

ويؤدي بنا هذا إلى الصفة الثانية لهذه النهضة، وهي أنها كانت وحيدة عصرها وفريدة زمنها. فعلى صعيد العالم الكبير المعروف حينئذ، كان الغرب الأوربي عند قيام دولة سلاطين المماليك مازال غارقاً في ظلمات العصور الوسطى. ومهما يقال عن نهضة قامت في غرب أوربا في القرن الثاني عشر للميلاد، امتدت ذيولها لتنبت منها النهضة الأوربية الكبرى في القرن الخامس عشر؛ فإن هذه النهضة الأخيرة لم تكتمل صورتها وتثبت تفوقها إلا بعد أن أدت دولة سلاطين المماليك دورها واختفت عن مسرح التاريخ. وبعبارة أخرى فإن هذه النهضة الأوربية كانت في مرحلة النشأة عندما كانت دولة سلاطين المماليك في أوج مجدها السياسي والحربي والحضاري، بحيث لم تتح الفرصة لهذا الغرب الأوربي ليقف موقف المنافس الحضاري لدولة سلاطين المماليك في الشرق.

فإذا تركنا العالم الأوربي المسيحي إلى العالم الإسلامي، وجدناه - مشرقه ومغربه - وقد ساءت أحواله سياسياً وحضارياً، في الوقت الذي برزت دولة سلاطين المماليك لتحمل لواء الزعامة، وتستأثر باهتمامات المسلمين واحترامهم، فضلاً عن العالم المعروف أجمع. فمع قيام سلطنة المماليك في منتصف القرن الثالث عشر للميلاد - سقط الجناح الشرقي للعالم الإسلامي بما في ذلك العراق والخلافة العباسية - تحت جحافل التتار، وبذلك خمدت شعلة الحضارة والمعرفة في ذلك الركن الهام من أركان عالم الإسلام، وفرّت نسبة كبيرة من علمائه غرباً، حيث وجدوا الأمن والسلام بين أحضان

دولة سلاطين المماليك، وبخاصة في مصر.

أما المغرب الإسلامي، فكانت أحواله لا تقل سوءاً. ففي الأندلس أخذ نجم دولة المسلمين في الأفول بعد أن انقسموا على أنفسهم واعتراهم الضعف، ونزلت بهم ضربات قوية، كالها لهم جيرانهم المسيحيون الذين وحدوا صفوفهم في شمال شبه الجزيرة، ولم يهدءوا إلا بعد أن أسقطوا دولة المسلمين تماماً في أواخر القرن الخامس عشر للميلاد. وفي شمال أفريقية تعاقبت دول إسلامية، أسهم بعضها - مثل دولتي المرابطين والموحدين - بسهم وافر في حركة الجهاد، سواء على الأرض الأفريقية أو الأرض الأوربية، دفاعاً عن كيان المسلمين المتداعي في الأندلس. ومع قلة الموارد من ناحية، واستنفاد الطاقة في الجهاد ورد العدوان الصليبي على بلاد المسلمين من ناحية أخرى، لم يبق فائض من الجهد أو المال للنهوض بنشاط حضاري على نطاق واسع.

وهكذا ظهر الإشعاع الحضاري الذي انبثق عن دولة سلاطين المماليك، وكأنه القبس الوحيد الذي أضاء عالماً خيمت الظلمة على معظم جوانبه.

* * *

ولم نقصد في هذه المقدمة الموجزة أن نتتبع معالم النهضة الحضارية في دولة سلاطين المماليك؛ وإنما - يحسن بنا أن نسلك أقصر الطرق إلى هدفنا، فنقول إن علم التاريخ بالذات احتل مكاناً مرموقاً في الجانب الفكري لهذه النهضة. ويضيق بنا المقام عن مجرد الإشارة إلى أسماء مئات الكتب والمؤلفات التاريخية التي لم تترك لوناً من ألوان الكتابة التاريخية إلا عالجته الحوليات، والتراجم، والسير، والخطط، والنظم... كلها حظيت باهتمام المؤرخين في عصر سلاطين المماليك.

المؤرخين في ذلك العصر يتحدرون من أصل مماليكي. وهنا نسجل رأياً جديراً بالانتباه، هو أن هذا الفريق من المؤرخين لم يكونوا من المماليك الذين جلبوا إلى البلاد، وإنما هم يتحدرون من سلالتهم. ذلك أنه من المعروف أن المماليك يرجعون في أصولهم إلى أجناس شتى غير عربية، وغير إسلامية، وأنهم عند جلبهم إلى البلاد خضعوا لدورات تعليمية مكثفة، استهدفت تلقينهم تعاليم الإسلام وأحكامه وآدابه من ناحية، وأصول اللسان العربي من ناحية أخرى. وقام بهذه المهمة فقهاء ومؤدبون وحواشية، تخصصوا في هذا العمل وانقطعوا له. وهكذا حتى يصل المملوك إلى مرحلة البلوغ، وعندئذ يلقن فنون الفروسية وفن القتال.

لكن الحقيقة التي لا ينبغي أن تغيب عن أذهاننا هي أن هؤلاء المماليك الذين كان عليهم أن يمروا في حياتهم بأدوار ثابتة حتى يتحرروا، ليصير منهم الأمراء والسلاطين، كانت مهمتهم الأولى الحرب والحكم، وليس الاشتغال بالعلم. فالمملوك لم يشتر وينشأ ليكون عالماً أو مؤلفاً، وإنما ليكون مقاتلاً محارباً، يستطيع أن يدافع عن أستاذه، ويلبي نداء الحرب متى دعي إليها، ويستطيع أن يتفاعل مع المجتمع الذي جُلب إليه، وقدر له أن يصبح عضواً فيه. وارتبط به مصيره ومستقبله.

على أنه مع دقة التدريب والتعليم الذي تلقاه المماليك، إلا أنه كان من الصعب تحويل ألسنتهم إلى العربية بصورة أقرب إلى النقاوة والصحة. ولذا ظلت التركية هي اللغة الغالبة في التخاطب فيما بينهم وبين بعضهم البعض، فكانوا يتفاهمون بها في أغلب الحالات، حتى إذا تكلم أحدهم العربية، فإنها تأتي عربية مشوبة بالتركية، الأمر الذي أدى إلى انسياب كثير من الألفاظ الأعجمية على ألسنة

المعاصرين وأقلامهم في ذلك العصر.

وخلاصة القول إن الظروف لم تكن لتساعد فئة المماليك على الانصراف للعلم انصرافاً يجعل منهم العلماء والباحثين والمؤلفين، وكان أقصى ما يمكن أن يصل إليه أحدهم، هو أن يحضر مجلساً للعلماء، يشاركهم فيه البحث والسؤال، ويستمع إلى آرائهم، أو يشجع بعضهم على الكتابة في موضوع معين.

أما أبناء المماليك وذريتهم وسلالتهم، فكان الأمر يختلف بالنسبة لهم، فهم قبل أي اعتبار آخر لم يكونوا رقيقاً في يوم من الأيام، وإنما ولدوا وعاشوا أحراراً. وبعبارة أخرى، فإنهم لم ينشأوا نشأة آبائهم وأجدادهم، ولم يمروا بنفس الأدوار التي مر بها أسلافهم. ومعنى هذا أنهم بحكم أصلهم الحر لم يكونوا جزءاً من نظام المماليك، وهو النظام الذي لم يحتو إلا أفراداً نشأوا نشأة معينة، ومروا بأدوار ثابتة من الرق إلى التحرر إلى التدرج في سلم الإمارة، درجة بعد أخرى. وقد أطلق على أبناء الأمراء والسلاطين السابقين اسم (أولاد الناس)، وهؤلاء كان على معظمهم أن يتبعوا طرقاً أخرى - غير احتراف القتال والحرب - في الحياة، وربما اشتغل بعضهم بالتجارة أو العلم، أو اكتفى بما تخصصه لهم الدولة من مخصصات.

وإذا كان النظام الاقطاعي في المشرق الإسلامي قد اكتملت صورته على عصر سلاطين المماليك، بحيث غدا الإقطاع هو المصدر الأساسي لمعيشة المماليك والأمراء والسلاطين، فإنه كان من القواعد الثابتة لهذا النظام أن الإقطاع لا يورّث؛ وإنما يعود بعد وفاة صاحبه - أو عند غضب السلطان عليه لسبب أو لآخر - إلى السلطان ليمنحه لشخص آخر من نفس طائفة المماليك. ومعنى هذا أن أبناء المماليك - أياً كانت مكانة آبائهم - كان عليهم أن يبحثوا عن وسيلة ما يتعيشون

بها، إلا في حالات نادرة كرّم فيها السلاطين أبناء بعض الأمراء والسلاطين السابقين بمنحهم إقطاعات محددة ينتفعون بها لأجل محدد معلوم.

وإذا أضفنا إلى ما سبق أن أبناء المماليك وسلالتهم وذريتهم كانوا أكثر اندماجاً في المجتمع من آبائهم الأوائل؛ فإننا نستطيع في ضوء هذه الحقائق مكتملة أن نفسر الظاهرة التي نستهدف كشف النقاب عنها، وهي أنه إذا ظهر في ذلك العصر بعض العلماء من أصل مماليكي، فإن هؤلاء لم يكونوا من طبقة المماليك الأولى المجلوبين إلى البلاد رقيقاً في صغرهم، وإنما كانوا من ذريتهم وسلالتهم.

ومن العلماء المرموقين الذين ينحدرون من أصل مماليكي، والذين خلّدوا أسماءهم في حقل الدراسات التاريخية، المؤرخ المعروف ابن دقماق.

ولد المؤرخ صارم الدين ابراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي ـ الشهير بابن دقماق ـ في حدود الخمسين والسبعمائة للهجرة. وكان جده أيدمر أحد الأمراء الناصرية محمد بن قلاوون، أي أحد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون[1].

وقد تفقه صارم الدين إبراهيم بجماعة من فقهاء الحنفية، حيث أن المذهب الحنفي كان هو السائد بين طبقة المماليك، ثم أظهر ميلاً إلى الأدب، حتى اتجه إلى الاشتغال بالتاريخ، فعكف على التأليف والكتابة فيه، وبلغ شأواً كبيراً، جعله يوصف بأنه مؤرخ الديار المصرية في زمانه[2].

(١) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٤٥؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ١ ص ١٢٠.

(٢) تقي الدين بن عبد القادر التميمي: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ج ١ ص ٢٦١.

وعلى الرغم من أن ابن دقماق وصف بأنه جميل العشرة، كثير الفكاهة، حسن الود، حافظاً للسانه، قليل الوقيعة بين الناس، كثير التودد إليهم[1]، إلا أنه تعرض لمحنة بسبب انتقاصه من قدر الإمام الشافعي، فاستدعاه قاضي الشافعية، ولم يقبل دفاعه عن نفسه بأنه نقل ما ذكره في ترجمة الشافعي من كتاب عند أولاد الطرابلسي؛ وإنما عزّره القاضي بالضرب والحبس، ولم يكن المذكور يستاهل ذلك[2]. وقد ذكر السخاوي أن هذه المحنة التي تعرّض لها ابن دقماق وقعت سنة ٨٠٤هـ، في حين ذكرها ابن حجر في سنة خمس/ لا أربع/ وثمانمائة.

ويبدو من كتابات ابن دقماق أنه كان مقرباً من السلطان الظاهر برقوق، وفياً له؛ فكرّمه السلطان في أواخر سني عمره بتوليته إمرة دمياط، ولكن مدته لم تطل فيها، فرجع إلى القاهرة حيث توفي سنة تسع وثمانمائة، بعد أن جاوز الستين. وقد أجمع على هذا التاريخ كل من السخاوي وابن تغري بردي وابن العماد الحنبلي[3]. ولم يشذ عن هذا الرأي إلا السيوطي الذي ذكر أن ابن دقماق توفي سنة تسعين وسبعمائة[4]. ونرجح أن هذا التاريخ الأخير به تحريف، بدليل ما سبق أن ذكره ابن حجر من أن ابن دقماق امتحن بسبب ما قاله في ترجمة الشافعي سنة خمس وثمانمائة، مما يثبت أنه كان على قيد الحياة في تلك السنة. هذا إلى أن النسخ التي بين أيدينا من كتاب الجوهر الثمين لابن دقماق تنتهي بحوادث سنة سبع وتسعين وسبعمائة، مما

(١) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ١ ص ١٢٠ ـ ١٢١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٤٥.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١، ص ١٤٦، ابن تغري بردي: المنهل الصافي ج ١ ص ١٢٠، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٧ ص ٨٠.

(٤) السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج ١ ص ٤٣٩.

[illegible] ولا يعقل أن يكون

[illegible]

وقد أصبح ابن دقماق موضع [illegible] المؤرخ الناصح، وتوافرت له [illegible] في التاريخ موضع احترام الباحثين. [illegible] على شيوخ عصره [illegible] الاطلاع. [illegible] وحمل عنه [illegible] العسقلاني [illegible]، وقال عنه (ابن حجر): هو [illegible] مع سعة العلم [illegible] ابن دقماق [illegible] السخاوي [illegible] في كلامه ولا في [illegible](1). أما المقريزي، شيخ المؤرخين في القرن التاسع الهجري، [illegible] فكانت تربطه بابن دقماق علاقات وثيقة، وقال عنه [illegible]. وكان المقريزي يشير أحياناً في كتابه إلى أنه أخذ عن ابن دقماق الذي نعته بصاحبه، فيقول على سبيل المثال [illegible] صاحبنا صارم الدين إبراهيم ابن دقماق(2). [illegible] المقريزي بأنه «كان حافظاً للسانه من الوقيعة في الناس، لا [illegible] من معارفه، بل يتجاوز عن ذكر ما هو مشهور عنهم مما يرمى به أحدهم، بل يعتذر عنه بكل طريق»(3).

وحسب ابن دقماق أن يكون أحد من اعتمدهم ابن حجر في كتابه إنباء الغمر بأنباء العمر، وأن يقول عنه ابن حجر «وغالب ما

(1) السخاوي: الضوء اللامع ج1 [illegible]
(2) المقريزي: [illegible]
(3) السخاوي: الضوء اللامع ج1 [illegible]

أخذته من خطه ومن خط ابن الفرات عنه، وقد احتججت به كثيراً». أما المؤرخ بدر الدين العيني، فقد اعتمد كثيراً على ابن دقماق حتى يكاد ينقل عنه الورقة الكاملة متوالية(1). وفي هذا كله دليل على أن المؤرخين المعاصرين وثقوا في دقة رواية ابن دقماق للأحداث، وفي معرفته بحقيقة الأمور، وفي حيدة ما يصدره من أحكام(2).

وفيما يتعلق بتاريخ المماليك بالذات، يعتبر ابن دقماق أحد الثقات الذين يرجع إليهم، لا بوصفه مؤرخاً معاصراً فحسب، بل أيضاً لأنه بحكم نشأته وأصله المماليكي وعلاقاته بطبقة الحكام، تمكن من الاطلاع على ما لم يطلع عليه غيره من المعاصرين. وفي ذلك يقول عنه المقريزي إنه «كان عارفاً بأمور الدولة التركية، مذاكراً بجملة أخبارها، مستحضراً لتراجم أمرائها».

وأخيراً، فإنه لا يقلل من شأن كتابات ابن دقماق أن السخاوي وصفه بأنه «عامي العبارة»، وبأنه لا يعرف العربية، أي لا يلم بقواعدها وأصولها. فالسخاوي معروف عنه أن أحداً من معاصريه لا يكاد يسلم من نقده، فضلاً عن أنه عندما تعرض بالنقد لابن دقماق فإنه كان يتكلم بمنطق الفقيه الذي ينحدر من أبوين لسانهما العربية والذي ينتمي من ناحية الأصل والنسبة إلى بلدة لسانها في صميم الريف المصري. ولعله نسي - أو تناسى - أن ابن دقماق ينتمي إلى طائفة المماليك الأعاجم التي عرف أفرادها جميعاً بعدم إجادتهم اللغة العربية. هذا فضلاً عن أن كثيراً من كتاب ذلك العصر - حتى الذين ينحدرون من أصول عربية - اتصفت كتاباتهم بركاكة الأسلوب وعدم التقيد بأصول اللغة. وارتبط هذا الاتجاه بسيل من الألفاظ الأعجمية

(1) المصدر السابق - نفس الصفحة
(2) ابن تغري بردي: المنهل الصافي ج ١٠ ص ١٢٠ - ١٢١.

التي بحثت عن اللغة العربية في ذلك العصر، والتي تطلبت وضع معجم خاص لشرح معانيها[1].

* * *

ومن مؤلفات ابن دقماق ذكر المقريزي عنه أنه كتب في التاريخ نحو مئتي سفر من تأليفه. وقد ترددت فيما تحت أيدينا من مصادر ومراجع أسماء عدد كبير من الكتب والمؤلفات منسوبة إلى ابن دقماق. ولكن كما هو الحال في مثل هذه الحال يصعب العثور على كافة الكتب والمؤلفات المنسوبة إلى المؤلف أو الاستدلال عليها، كما يصعب الوصول إلى رأي قاطع فيما إذا كانت قد فقدت أو أنها مازالت في مكان ما.

ومن مؤلفات ابن دقماق التي لم نستطع التوصل إليها:

١ - كتاب (عقد الجواهر في سيرة الملك الظاهر)، وهو كتاب قائم بذاته عن السلطان الملك الظاهر برقوق. وقد أشار ابن دقماق إلى هذا الكتاب أكثر من مرة في كتابه (الجوهر الثمين)[2].

٢ - كتاب (ينبوع المظاهر في سيرة الملك الظاهر) وهو مختصر لكتابه السابق عقد الجواهر[3].

٣ - كتاب (الدرة المضيئة في فضل مصر والإسكندرية)، وهو ملخص من كتابه الانتصار لواسطة عقد الأمصار[4].

٤ - (الكنوز المخفية في تراجم الصوفية)[5].

---

(١) Dozy, Supplément du Dictionnaire Arabe.

(٢) انظر حوادث سنة ٧٩١هـ في كتاب الجوهر الثمين.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، م٢، ص٢٠٥٢.

(٤) المرجع السابق، ج١، م١، ص١٧١.

(٥) The Encyclopedia of Islam, Vol 2, p. 174.

٥ - كتاب (فرائد الفوائد) وهو كتاب في التعبير[1].

٦ - كتاب (الدر المنضد في وفيات أمة محمد)[2]، وكما يتضح من اسمه يبدو أنه كتاب في التراجم.

أما مؤلفات ابن دقماق التي اطلعنا عليها أو على بعضها، فهي:

١ - نظم الجمان في طبقات أصحاب النعمان.

وهو في ثلاثة مجلدات، يعالج في الجزء الأول مناقب أبي حنيفة النعمان، وفي الجزئين الثاني والثالث مناقب أصحابه.

وتوجد نسخة من الجزء الثاني من هذا الكتاب بمكتبة أحمد الثالث (٢٨٣٢ف ١٠٨١). كذلك توجد صورة من هذه النسخة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة (٥٥٩ تاريخ). ويبدأ هذا الجزء بذكر الطبقة الأولى من أصحاب الإمام أبي حنيفة، وفيمن كان موجوداً منهم في بقية القرن الثاني الهجري.

٢ - نزهة الأنام في تاريخ الإسلام.

وهو تاريخ مرتب على السنين. ويوجد منه مجلدان بدار الكتب المصرية (١٧٤٠ تاريخ). المجلد الأول يبدأ بحوادث سنة ٦٥٩هـ؛ والمجلد الثاني يبدأ بحوادث سنة ٧٧٨هـ. كذلك يوجد منه بالمكتبة الأهلية بباريس مجلد ناقص من أوله بخط المؤلف، يبدأ بسنة ٦٢٨هـ وينتهي بسنة ٦٥٩هـ (رقم ١٥٩٧ تاريخ). ويوجد من هذا الكتاب مجلد آخر (فيض الله ١٤٥٩ ف ٨٨٦) يبدأ بسنة ٢٧٩هـ وينتهي بسنة ٤٢٢هـ. وهذا المجلد يقع في ٣٨٠ ورقة، وهو مكتوب سنة ٨٠٩هـ بخط أحمد بن

---

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، م٢، ص١٢٤٣.

(٢) المرجع السابق، ص١٩٦١.

عبدالخبير بن محمد المعروف بالمصري. ويوجد بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة مجلد (٨٥١ تاريخ) يبدأ بسنة ١٧٩هـ وينتهي بوفيات سنة ٤٢٢هـ. ثم يدخل في هذا المجلد جزء من كتاب عيون التواريخ، فجزء آخر من كتاب نزهة الأنام يبدأ بسنة ٤٣٦هـ ويستمر حتى سنة ٤٩٩هـ.

٣ ـ نزهة الزمان في تراجم الأعيان

توجد من هذا الكتاب ثلاثة أجزاء بمكتبة أحمد الثالث (٢٩٢٧ ف ٦٤٩ ـ ٦٦١)، وهذه الأجزاء هي السابع والحادي عشر والسادس عشر. وتوجد صور من بعض أجزاء هذا الكتاب بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وهذه الأجزاء هي:

أ ـ الجزء السابع، ويبدأ بترجمة راجح بن قتادة بن إدريس وينتهي بترجمة سليمان بن سعيد أبي داود النحوي (معهد المخطوطات العربية ـ ٦٥٦ تاريخ).

ب ـ الجزء الحادي عشر، ويبدأ بترجمة عبدالودود بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالملك الهلالي، وينتهي بترجمة علي بن يحيى (١٦٦ تاريخ ـ معهد المخطوطات العربية).

جـ ـ الجزء الثالث عشر، ويبدأ بفناء خسرو بن الحسين بن بويه الديلمي وينتهي بمحمد بن إسماعيل (١٦٦ تاريخ ـ معهد المخطوطات العربية).

د ـ الجزء السادس عشر، ويبدأ بترجمة محمد بن الفارابي التركي وينتهي بمسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي (١٦٦ تاريخ ـ معهد المخطوطات العربية).

٤ ـ الانتصار لواسطة عقد الأمصار.

وفيه يعالج ابن دقماق عشر مدن إسلامية، كل منها في جزء مستقل. ومن هذه الأجزاء جزءان لمدينتي القاهرة والإسكندرية.

وقد طبع من هذا الكتاب الجزءان الرابع والخامس (القاهرة ١٣٠٩هـ ـ ١٨٩٣م).

* * *

أما كتاب «الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين» الذي نقدمه محققاً في هذا السفر، فقد ألفه ابن دقماق ـ كما ذكر في أوله ـ بإشارة السلطان الملك الظاهر برقوق، وجمع فيه أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين، وسيرة كل منهم، مبتدءاً بسيرة أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، ومنتهياً بالسلطان الملك الظاهر برقوق، الذي اختتم كتابه بالدعاء له.

وقد استرعى هذا الكتاب انتباهنا منذ نحو عشرين عاما، حتى أننا فكرنا في أن نعهد إلى بعض تلاميذنا من طلاب الدراسات العليا بكلية الآداب بجامعة القاهرة بتحقيقه. ولكن الظروف لم تسمح بذلك. ومع مرور الأعوام لم ننس ابن دقماق وكتابه الجوهر الثمين، وخاصة أن ما نشر من مؤلفات هذا المؤرخ حتى اليوم لا يعدو قدراً محدوداً من كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار؛ وهو ما لا يتناسب مع مكانة هذا المؤرخ الذي أخذ عنه واستقى منه عدد من عمالقة المؤرخين في عصر سلاطين المماليك. وهكذا أخذنا نعمل في تحقيق كتاب الجوهر الثمين بصورة منقطعة غير منتظمة، بقدر ما كانت تسمح به بقية أعباء الحياة، حتى قدّر له أن يتم على هذه الصورة التي نقدمه عليها اليوم للباحثين.

يقول ابن دقماق في المقدمة التي وضعها لكتابه الجوهر الثمين: «هذا كتاب جمعت فيه أخبار الخلفاء الراشدين، والملوك والسلاطين، وسيرة كل واحد منهم، وما فعله في أيامه، ومدة كل منهم على حدة.. ورتبت كل دولة على متوالها..». وقد عالج ابن دقماق في هذا

الكتاب سير الخلفاء الراشدين، ثم الأمويين فالعباسيين حتى مقتل الخليفة المستعصم وسقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ست وخمسين وستمائة للهجرة. ثم انتقل إلى إحياء الخلافة العباسية في مصر على يد سلطان المماليك الظاهر بيبرس سنة تسع وخمسين وستمائة، فتكلم عن الخلفاء العباسيين في مصر - واحداً بعد آخر - حتى وصل إلى أبي عبدالله محمد المتوكل على الله، الذي بويع بالخلافة سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وهو الخليفة المعاصر لابن دقماق.

وبعد ذلك انتقل ابن دقماق إلى علاج تاريخ الدولة الفاطمية. ويبدو أن ابن دقماق عند ذكر (الملوك والسلاطين) في عنوان كتابه إنما أراد ملوك مصر وسلاطينها. والمعروف أن عصر الملوك والسلاطين في تاريخ مصر الإسلامية إنما يعني عصر الدولتين الأيوبية والمماليكية. وقد اتخذ ابن دقماق من تاريخ الدولة الفاطمية وخلفائها مدخلاً لعلاج تاريخ مصر في عصر الأيوبيين والمماليك. هذا إلى أنه جعل للخلافة العباسية الأولوية، فاختار ألا يبدأ الكلام عن الخلافة الفاطمية إلا بعد أن ينتهي من ذكر آخر الخلفاء العباسيين على أيامه، بمعنى أنه جعل سيرة الخلافة العباسية متصلة من بغداد إلى القاهرة.

على أن مهارة ابن دقماق تبدو في قدرته على التأريخ لهذا العدد الكبير من الخلفاء والملوك والسلاطين - على مدى ثمانية قرون - في مجلد محدود الصفحات. ذلك أن مهارة المؤرخ ليست في علاج موضوع كبير في حيز ضخم، بقدر ما هي قدرته على علاج موضوع كبير في حيز صغير محدود. فمن اليسير على مؤرخ متمرس أن يكتب تاريخاً للعالم في عدة مجلدات، ولكن ليس كل مؤرخ قادراً على أن يفعل ما فعله ولز Wells من كتابة تاريخ العالم في كتيب صغير من كتب الجيب. ففي هذه الحالة على الكاتب أن يتمتع بقدرة فائقة على غربلة الحوادث ليضع يده على الجوهر، مفرقاً بين ما ينبغي ذكره وما لا

ينبغي، ملتزماً الخطوط العريضة والعلامات المميزة والأحداث الموجهة، متجنباً ما أمكن الخوض في التفصيلات أو التطرق إلى التفريعات التي قد تسيء إلى العرض التاريخي أكثر مما تخدمه.

ولا شك في أن ابن دقماق عندما اختار لكتابه اسم «الجوهر» كان يدرك ماذا يريد أن يقدم للقارىء. جاء في لسان العرب إن جوهر كل شيء ما خلقت عليه جبلته، وأن الجوهر هو كل ما هو أساس للشيء ومقوم له. وهكذا حرص ابن دقماق وهو يستعرض سير عشرات الخلفاء والملوك والسلاطين في كتابه (الجوهر الثمين) أن يقتصر على العلامات المميزة في سيرة كل منهم، دون التورط في الإستطرادات الثانوية التي لا يحتملها كتابه الموجز. وقد تبدو هذه العلامات المميزة في أخلاق المترجم له أو البارز من أعماله وحروبه، أو في الظروف التي تولى فيها منصبه أو عزل فيها من ذلك المنصب؛ أو ربما في بعض الملح والطرائف التي ترتبط بسيرته. وهكذا جاء كتاب الجوهر الثمين معبراً عما أراده له صاحبه. إنه لب اللباب في تاريخ الحقبة التي تعرض المؤلف لعلاجها.

وإذا كان ابن دقماق قد توخى الايجاز في سرده لسير الخلفاء والملوك والسلاطين، فإنه أسهب نسبياً في ذكر أخبار دولة سلاطين المماليك. وليس غريباً أن يهتم ابن دقماق بأخبار المماليك وهو ينحدر من سلالتهم وينتمي إليهم، الأمر الذي جعله يبدو وكأنه قد تعصب لدولتهم، فخصصها دون الدول التي تعرض لذكرها بصفة «الدولة الشريفة»[1]. هذا إلى أنه إذا كان ابن دقماق قد اعتمد في سرده لسير الخلفاء والملوك والسلاطين السابقين على النقل والتلخيص، فإنه في

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع - ترجمة إبراهيم بن محمد بن أيدمر بن دقماق.

تاريخه يلاحظ مستمعه كأنه معاصر لما يرويه من أحداث، وكثير من الروايات التي ذكرها أخذها عن شهود عيان؛ حتى نحسه في جزء الأخير من كتابه يروي أحداثاً شهدها بنفسه، ورآها بعينه، ويتحدث عن الناس عرفهم وعرفوه، وحدثهم وحدثوه. من ذلك أنه يحكي قصة خروج الظاهر برقوق من الكرك إلى دمشق، فيقول إنه خرج في ألف فارس من العرب والترك، ويشفع ذلك بعبارة: أخبرني بذلك قاضي القضاة عماد الدين العامري الأزرقي، وذكر لي أنه...».

وهذا مثل واحد من كثير.



ويوجد من كتاب الجوهر الثمين لابن دقماق خمس نسخ، هي:

أولاً: نسخة كتبت سنة ٨٦٠هـ محفوظة بمكتبة حكيم أوغلو (٧٣٧) وهي مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة (٢٠٨ تاريخ) وعدد أوراقها ١٣٠ ورقة. وقد أعطينا هذه النسخة في التحقيق رمز (ح)، ونلاحظ عليها مايلي:

ا - أنها أقدم النسخ التي عثرنا عليها من كتاب الجوهر الثمين.

ب - أنها تنتهي بأحداث سنة ٧٩٧هـ.

جـ - أنها منقولة مباشرة عن نسخة عليها خط المؤلف، حيث يذكر ناسخها في ورقة ١٢٠ مانصه: «وفيها خطب للسلطان في بغداد وماردين والموصل - كما قيل - والله أعلم، والحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وهذا آخر ما وجد من النسخة التي عليها خط المصنف. وحسبنا الله ونعم الوكيل. اللهم اغفر لكاتبه، واغفر لمن دعا له بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين».

د - يوجد في نهاية هذه النسخة إضافة قدر ست ورقات بعضها عن السلطان الناصر فرج، وبقيتها عن السلطان حسن.

ثانياً: نسخة كتبت سنة ٨٧٣هـ في ١٣٠ ورقة، محفوظة بمكتبة أحمد الثالث (٢٩٠٣ - ف١١٦٤). وتوجد منها صورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة (٦٤٣ تاريخ). وقد رمزنا لهذه النسخة في التحقيق بحرف أ ونلاحظ عليها مايلي:

ا - أنها تنتهي بأحداث سنة ٧٩٧هـ.

ب - أنها - مثل النسخة السابقة - نقلت عن نسخة عليها خط المصنف، حيث يذكر ناسخها في ختام ورقة ٩١ ما نصه «وفيها خطب للسلطان في بغداد وماردين والموصل - كما قيل - والله أعلم، وقيل هذا آخر ما وجد في نسخة عليها خط المصنف، وحسبنا الله ونعم الوكيل. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

جـ - يلاحظ الفارق بين ما جاء في النسخة السابقة من عبارة «وهذا آخر ماوجد من النسخة التي عليها خط المصنف» وبين ما جاء في هذه النسخة من عبارة «وقيل هذا آخر ما وجد في نسخة عليها خط المصنف»، وهذا الفارق في المعنى بين عبارة (ماوجد) ولفظ (وقيل)، بالإضافة إلى الفارق الزمني بين تاريخ كتابة النسختين يجعلنا نظن أن هذه النسخة الأخيرة نقلت عن النسخة الأولى أو عن نسخة أخرى سبقتها زمنياً.

د - توجد على هذه النسخة إضافات حتى حوادث سنة ٨٠٨هـ، ويختتم الناسخ هذه الإضافات بعبارة نصها: «وهذا آخر ما وصل مكتوباً من النسخة المنقول عنها، والله أعلم. وكان الفراغ من كتابته في ثامن جمادى الآخرة سنة ٨٧٣هـ. وكتبت برسم الخزانة المولوية السعيدية المخدومية

الرفيعة الأمير قوج نقيب المقر المرحوم بردبك أمير آخور الظاهري، أعزه الله تعالى».

ثالثاً: نسخة كتبت سنة ٩١٠هـ محفوظة بمكتبة أحمد الثالث (٢٩٥٨/٢ ف ٢٠٨٥). وتوجد منها صورة بمعهد المخطوطات العربية (٢٠٨ تاريخ) عدد أوراقها ١١٥ ورقة. وعقبها إضافات قدر ١٤٤ ورقة. وقد رمزنا لهذه النسخة في التحقيق بحرف ب. ونلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

أ ـ أنها انتهت بحوادث سنة ٧٩٧هـ. جاء في ورقة ١١٥ عبارة نصها «وفيها خطب للسلطان ببغداد وماردين والموصل ـ كما قيل ـ والحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. وكتبت هذه النسخة من نسخة منقولة عن نسخة ذكر ناسخها أن عليها خط المصنف في آخر كل كراس. وأن آخر الكتاب مكتوب على جانبه: (بلغ مقابلة حسب الطاقة والإمكان والله المستعان). كتبه مصنفه عفا الله عنه. اللّهم اغفر لكاتبه ولمن يدعو له بالمغفرة والتوبة، ولجميع المسلمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

ب ـ أما الزيادات على هذه النسخة، والتي تقع في نحو ١٤٤ ورقة فقد تناولت الأحداث من سنة ٧٩٨هـ حتى سنة ٨١٦هـ. وقد نقلت هذه الأحداث من كتب متفرقة متباينة. وقد استغرقت الفترة من سنة ٧٩٨هـ حتى سنة ٨٠٦هـ حتى ورقة ٢٢٢، وجاء في ختامها «وهذا آخر ما وجدناه من الكتاب المنقول منه ذلك، والحمد لله. اللّهم اغفر لكاتبه ولمن يدعو له بالمغفرة والرحمة». أما الفترة من سنة ٨٠٦هـ حتى سنة ٨١٣هـ فتنتهي في ورقة ٢٤٥، وجاء في ختامها «والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

كثيراً. اللّهم اغفر لكاتبه ولمن يدعو له، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وهناك إضافة أخرى تستغرق ٥٧ ورقة، تعالج الأحداث من سنة ٨٠١هـ حتى سنة ٨٠٥هـ، منقولة عن المقريزي. ذكر عنها الناسخ «هذا منقول من خط الشيخ الإمام العلامة، فريد دهره ووحيد عصره تقي الدين أحمد المقريزي، من تاريخه رحمه الله».

وأخيراً اختتم الناسخ نسخته بتسع وعشرين ورقة تناولت الأحداث من سنة ٨٠٨هـ حتى سنة ٨١٦هـ، واختتمها بعبارة «وافق الفراغ من تعليقه سنة ٩١٠هـ».

رابعاً: نسخة كتبت في القرن العاشر الهجري توجد بمكتبة أيا صوفيا بالأستانة (٣١٧٢، ٣٩٠ق)، تقع في مجلدين، وتوجد منها صورة بدار الكتب المصرية (رقم ١٥٨٧). وقد رمزنا لهذه النسخة في التحقيق بحرف (ي). ونلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

أ ـ أنها انتهت بحوادث سنة ٧٩٧هـ، وهي السنة التي توقف عندها ابن دقماق في كتابه. غير أن الناسخ لم يذكر صراحة أنه نقلها عن نسخة عليها خط المؤلف، حيث يذكر في ختام حوادث سنة ٧٩٧هـ ما نصه: «وهذا آخر ما وجدناه من هذه النسخة عن التمام والكمال. ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان ونسأله الغفران، وشفاعة سيدنا محمد. علقت هذه النسخة على حسب التعجيل بإشارة المحسن المتفضل المتصدق اللين الخير التقي الزكي المعلم عبد الواحد، بالقاهرة المحروسة».

ب ـ توجد على هذه النسخة تعليقات بالهوامش مكتوبة بخط مغاير لخط الناسخ. وتبدأ هذه التعليقات بالحسن بن علي

وتنتهي بسلطنة قانصوه الغوري سنة ٩٠٥هـ. وبعد ذلك توجد تعقيبات أخرى عن سلاطين الجراكسة، وهي غير مرتبة تاريخياً، وتستمر حتى سنة ٨٧٢هـ. ثم بعض تعليقات عن السلطان الظاهر برقوق.

خامساً: نسخة مخطوطة بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة (رقم ١٤٩٢). وقد نقلت عنها نسختان مخطوطتان بدار الكتب المصرية بالقاهرة، إحداهما تحمل رقم ١٦٦٧ح، والأخرى تحمل رقم ١٥٢٢.

وقد لاحظنا على هذه النسخة عدم وجود تاريخ يحدد وقت نسخها، ونرجح لأسباب عدة أنها منقولة عن بعض النسخ السابقة. ولذلك اكتفينا في المقارنة بالاعتماد على النسخ الأربع الأولى.

• • •

وأخيراً، فإننا لا نريد أن ندخل في تفصيل الصعوبات التي واجهتنا في تحقيق هذا الكتاب، فصفحاته تشهد على ما بذل فيه من وقت وجهد. وقد حرصنا على أن نجعل الحواشي تضم أكبر قدر ممكن من الشروح - وبخاصة في الجزء الخاص بدولة سلاطين المماليك - وهو عصر يتصف بالغرابة ومازال في حاجة إلى كثير من جهود الباحثين.

والله ولي التوفيق....

سعيد عبدالفتاح عاشور

٢٥ صفر ١٤٠٣هـ

١١ ديسمبر ١٩٨٢م

الورقة الأولى من نسخة (أ)

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم، وهو حسبي ونعم الوكيل. الحمد لله رب العالمين، وما توفيقي إلا بالله

والصلاة والتسليم على أشرف المرسلين، محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، يقول العبد الفقير، الراجي عفو ربه القدير، بشفاعة الهادي البشير، إبراهيم [١] بن محمد بن دقماق، عفا[٢] الله عنه، وعن والديه، وعن جميع المسلمين:

هذا كتاب جمعت فيه أخبار الخلفاء[٣] الراشدين، والملوك والسلاطين، وسيرة كل واحد منهم، وما فعله في أيامه، ومدة كل منهم على حدة. وسميته (الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين). وابتدأت بسيدي أبي بكر الصدّيق - رضي الله عنه - إذ هو الصدّيق الأكبر. ورتبت كل دولة على متواها، وبالله أستعين، فهو نعم المعين.

وذلك حسب إشارة المقام الشريف العالي المولوي السلطاني

---

(١) كذا في ح، ب، ى. وفي (أ) إبرهيم

(٢) كذا في ح، أ، ى. وفي (ب) عفى

(٣) في المتن الخلفه.

الملكي الظاهري السيفي، سيف الدنيا والدين، أبو سعيد برقوق، قسيم أمير المؤمنين، خلّد الله ملكه [وسلطانه](١)، وجعل السعد والتوفيق أعوانه(٢).

(١) [illegible]
(٢) [illegible]

ذكر الخلفــــاء الراشــــدين(١)

أبو بكر الصدّيق رضى الله عنه(٢)

هو أبو بكر عبدالله بن أبي قحافة، واسم [أبي قحافة](٣) عثمان(٤) بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد(٥) بن تيم بن مرة. أمه سلمى، وتكنى أم الخير، بنت صخر بن عامر [بن عمرو](٦) بن كعب بن سعد [بن تيم](٧) بن مرة.

مولده بمنى بعد عام الفيل بثلاث سنين(٨)، ونشأ بمكة. وصحب النبي ﷺ إلى أن مات. فلما مات النبي ﷺ، بايعه(٩)

(١) أضيف هذا العنوان للإيضاح.
(٢) [illegible]
(٣) ما بين الحاصرتين [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible] (ج ٣ ص ١٦٩) [illegible]
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط [illegible]
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط [illegible]
(٨) [illegible] ص ١٩٧ [illegible] ثلاث سنين [illegible]
(٩) في [illegible]

[illegible]

[illegible]

(٥) [illegible] وذكر ابن الجوزي في مرآة [illegible] (ج [illegible] ص ٢٢٨) [illegible]

(٦) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٣ ص ٢٠٢) [illegible] مات ليلة الثلاثاء [illegible] من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة.

(٧) [illegible] ثلاث وستين سنة.

(٨) في المتن (وكان)

خلافته سنتين وثلاثة أشهر وتسعة أيام(١) [لا غير](٢).

سيرته رضي الله عنه:

كان يأخذ من بيت المال في كل يوم ثلاثة دراهم أجرته. وعند موته قال(٣) لابنته عائشة رضي الله عنها: [انظري يا بنية](٤) [illegible] الأمر، وردّه على المسلمين [illegible] من جريش طعامهم [illegible] أبو بكر [illegible] عمر [illegible] أبي بكر [illegible] في حياته، والحمد لله [illegible] أبي بكر، فقد كلف من بعده تعبا.

[illegible] أبو بكر استخلف على المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] وكان من وصيته [illegible] أبو بكر [illegible] أبو قحافة عند آخر عهده من الدنيا.

[illegible]

وقد أوصى [illegible] عهده بالآخرة، أنه قال: أستخلف عليكم عمر بن الخطاب، فإن بر وعدل فذلك ظني ورجائي فيه، وإن غيّر وبدّل فلا علم لي بالغيب، [والخير أردت](١)، ولكل امرئ ما اكتسب(٢)، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

ولما مات ورثه أبوه أبو قحافة، ومات بعده بستة. ولم يل الخلافة(٣) من أبوه حي غير أبي بكر، رضي الله عنه. وكان نقش خاتمه (نعم القادر الله).

وقيل كان في يده خاتم رسول الله ﷺ. كاتبه عثمان بن عفان رضي الله عنه.

قاضيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه. حاجبه سديد، مولاه.

فتوحـــاته:

فتحت في أيامه اليمامة، وبعض بلاد الشام، وأطراف العراق. وكان زاهدًا، خاشعًا، حليمًا، وقورًا، بارًا، رؤوفًا، شجاعًا، عديم النظير في الصحابة، رضي الله عنه.

وقال فيه بعضهم:

دع ما تقول عن التشبيب(٤) والغزل
واترك صفات القدود الهيف والمقل

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من أ وأثبت في ج، ب، ى.
(٢) كذا في ج، أ، ب. وفي ى (ولكل امرئ ما كتسب).
(٣) كذا في ج، أ، ب. وفي ى (أبا بكر) وهو تحريف.
(٤) كذا في ج، أ، ب. وفي ى (التشبب).

ومدح إمام أتقى شيخ الوقار أبا
بكر ضجيع الرضا ذا العقد(1) والعصب

خدن المصطفى المختار من مضر
كم بتغضيبه قال الإسلام عصب

أكرم بالفضل من شمس الضحى طلعت
عيبه بعد رسول الله والرسب

من الفضل والتقوى سجيته
جلى الكحل(2) في العينين كالكحل(3)

---

(1) في ... (العصب)
(2) كذا في ج ، ى ، وفي ... (الكحل)
(3) كذا في ج ، ى ، وفي أ ، ب (بالكحل)

عمر بن الخطّاب [رضى الله عنه](1)

هو أبو حفص عمر بن الخطّاب بن نفيل بن عبدالعزّى بن رياح(2) بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى. أمه حنتمة(3) بنت هاشم بن المغيرة [بن عبدالله بن عمر بن مخزوم](4).

مولده بمكة قبل الفجار(5) الأعظم بأربع سنين، وقيل مولده يوم الاثنين لأربع بقين من ذى الحجة.

وتولى الخلافة بعد أبي بكر، رضى الله عنهما.

وأسلم عمر - رضى الله [عنه](6) - بعد تسعة وثلاثين رجلاً وإحدى عشرة امرأة(7). وكان إسلامه [عزاً](8) ظهر به الإسلام قال

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ى وثابت في ج ، أ ، ب
(2) في نسخ المخطوطة (ربع) ، وأثبتنا الصيغة المثبتة من تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ١٣٩) وكذلك وردت في البداية والنهاية لابن كثير.
(3) كذا في تاريخ اليعقوبي وعقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٢٣ هـ) وفي نسخ المخطوطة ج ، أ ، ب . (خيثمة) . وفي نسخة ى (حبتمة)
(4) ما بين حاصرتين إضافة من تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ١٣٩) .
(5) الفجار يوم من أيام العرب قبل الإسلام ، وهي أربعة أفجرة ، كانت بين قريش - ومن معها من كنانة - وبين قيس عيلان ، وإنما سمت قريش هذه الحرب فجاراً لأنها كانت في الأشهر الحرم ، فلما قاتلوا فيها قالوا : قد فجرنا ، فسميت فجاراً
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ى وثابت في ج ، أ ، ب
(7) كذا في ج ، أ ، ب ، وفي ى (واحد عشر إمرأة)
هذا ، وقد ذكر ابن جرير الطبرى (ج ٤ ص ٢٠١) أنه أسلم بعد خمسة وأربعين رجلاً وعشرين إمرأة
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ى وثابت في ج ، أ ، ب

من [illegible] الهجرة، وأول من اتخذ الدرة. وكان نقش خاتمه [illegible] بالموت واعظاً [illegible].

إبراهيم(٢) النخعي(٣): أول من ولاه أبو بكر(٤) شيئاً من [illegible] عمر بن الخطاب، ولاه القضاء. وكان أول قاضي في الإسلام. وفي أيامه مصرت الأمصار.

فتوحاته:

فتح دمشق على يد أبي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد، في سنة ثلاث عشرة. وفتح الجابية(٥). وفتح بيت المقدس في سنة ست عشرة. وفتح القادسية(٦) من بلاد العجم على يد سعد بن أبي وقاص. وفتح سروج(٧)، والرها(٨)، ونصيبين(٩)، والرقة(١٠)،

(١) كذا في أ، ب، ى. وفي ح (كفا). هذا وقد وردت عبارة في كتاب مرآة الزمان لابن الجوزي (ج ٤، ص ٣٤٣) «كفى بالموت واعظاً يا عمر».

(٢) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (إبرهيم). جاء في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص [illegible]) أنه أبو عمران وأبو عمار إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن [illegible] بن سعد بن مالك بن النخع، الفقيه الكوفي النخعي، أحد الأئمة المشاهير، توفي سنة ست، وقيل خمس، وتسعين للهجرة.

(٣) كذا في ى. وفي ح، أ، ب (كان إبراهيم النخعي قبل أن [illegible]).

(٤) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (أبا بكر).

(٥) الجابية قرية من أعمال دمشق (معجم البلدان لياقوت).

(٦) القادسية [illegible]، مدينة صغيرة على حافة البادية وحافة سواد العراق (أبو الفداء: تقويم البلدان).

(٧) سروج بفتح أوله، بلدة قريبة من حران بين ديار مضر. (معجم البلدان لياقوت).

(٨) الرها بضم أوله، مدينة بالجزيرة، قريبة من حران بين ديار مضر. (معجم البلدان لياقوت).

(٩) نصيبين بالفتح ثم الكسر، مدينة من بلاد الجزيرة (معجم البلدان لياقوت).

(١٠) الرقة بفتح أوله وثانيه وتشديده، مدينة مشهورة على الفرات.

والجزيرة، وعين التمر(١)، على يد عياض بن غنم في سنة ست عشرة. وفتح قيسارية(٢)، على يد معاوية بن أبي سفيان(٣). وفتح مدائن كسرى(٤) في سنة تسع عشرة. وفتح مصر والإسكندرية ودمياط، وبرقة، على يد عمرو بن العاص. وفتح نهاوند على يد النعمان بن مقرن في سنة إحدى وعشرين(٥). وفتح أذربيجان على يد مالك بن الأشتر(٦). وفتح طرابلس الغرب - وهي أول مدن الغرب - على يد عمرو بن العاص. وفتح كور الأهواز(٧) واصطخر(٨) على يد أبي موسى الأشعري. وفتح همذان(٩)، وأصبهان(١٠) على يد عبدالله الخزاعي.

وفي أيامه دخل معاوية(١١)، رضي الله عنه، أرض الروم حتى

(١) عين التمر، بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة (معجم البلدان لياقوت).

(٢) قيسارية، بالفتح ثم السكون، مدينة على شاطئ الشام جنوب حيفا.

(٣) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (سفين).

(٤) المدائن بالعراق، سمتها العرب كذلك لأنها تشمل سبع مدائن. (معجم البلدان لياقوت)

(٥) اختلف المؤرخون في تحديد السنة التي فتحت فيها نهاوند، فمنهم من ذكر أنها فتحت سنة ١٧هـ، ومنهم من قال إن سنة فتحها هي ١٩هـ، والثابت للغالبية أنها فتحت سنة ٢١هـ. (انظر ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٤، ٢ ص ٢٨٠، ابن كثير: البداية والنهاية، حوادث سنة ٢١هـ [illegible]. عقد الجمان حوادث سنة ٢١هـ)

(٦) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (الأستر).

(٧) الأهواز كورة بين البصرة وفارس، وهي تجمع سبع كور (معجم البلدان لياقوت).

(٨) أصطخر بالكسر وسكون الخاء، بلدة بفارس (معجم البلدان لياقوت).

(٩) همذان بفتح الهاء والميم، وهي وسط بلاد الجبال (معجم البلدان لياقوت).

(١٠) أصبهان، تقع في نهاية الجبال من جهة الجنوب، وهي مدينتان، إحداهما تعرف باليهودية (أبو الفداء: تقويم البلدان ص ٤٢٢ - ٤٢٣).

(١١) كذا في ب، ى. وفي ح، أ (معوية).

[illegible] عمورية [وفتح القسطنطينية(1)]، وفتح خراسان(2) وأعمالها في سنة ثلاث وعشرين. وفتح فلسطين وعسقلان(3).

وفي أيامه زالت دولة الفرس.

ومصّر في أيامه البصرة والكوفة، في سنة ست عشرة. وغُزيت [illegible] بحر الجانب الغربي في سنة إحدى وعشرين. وعمّر مسجد النبي ﷺ ووسّعه، في سنة تسع عشرة.

وقُتل - رضي الله عنه - في ذي الحجة لثلاث بقين منه، سنة ثلاث وعشرين للهجرة؛ طعنه أبو لؤلؤة(4) فيروز(5) النصراني غلام المغيرة بن شعبة، فقتله. وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر. ودُفن إلى جانب أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما. ومات وعمره ثلاث وستون سنة(6).

ولما حضرته الوفاة قال لولده عبدالله: انظر ما عليّ من الدين. فحسبوا فوجدوه ستة وثمانين ألفاً. فقال: إن وفّى(7) له مال آل عمر فأدّه من أموالهم، وإلا فسل(8) في بني عدي، فإن لم تف أموالهم

(1) [illegible] مرآة الزمان لابن الجوزي (حوادث سنة ٢٣ هـ).
(2) [illegible] بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند (معجم البلدان لياقوت).
(3) عسقلان: [illegible] من الثغور الإسلامية بالشام (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٢٨ - ٢٢٩).
(4) كذا في ب. وفي ح، أ، ى (أبو لؤلؤة).
(5) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (فيروزه).
(6) [illegible] وعمره خمس وخمسون سنة، وقيل ستون (المختصر في [illegible] ج ١ ص ١٦٥).
(7) كذا في ح، ى. وفي أ، ب (وفا).
(8) كذا في ح، ى. وفي أ، ب (فسل).

فاسأل في قريش، وأدّ عني هذا المال(1). ثم قال: انظروا عبدالرحمن بن عوف.

وجعل الأمر شورى في ستة، وهم عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقّاص(2) - وكان غائباً. وأشرك معهم ولده [عبدالله](3) في الرأي، وليس له من الأمر شيء(4). وقال: ما أعلم أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء(5) النفر الذين(6) توفي رسول الله ﷺ وهو راضٍ عنهم. ثم قال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم. وأوصيه بالأنصار خيراً أن يقبل من محسنهم، وأن يعفو عن مسيئهم(7). وأوصيه بأهل الأمصار خيراً.

فلما دفن عمر، اجتمع(8) أصحاب الشورى الستة، فقال عبدالرحمن بن عوف: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم.

قال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي.
قال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان.
قال عبدالرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله فيه، والله عليه

(1) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ١٣٧) أن عمر بن الخطاب عندما طعن قال لابنه: إني كنت استلفت من بيت مال المسلمين ثمانين ألفاً، فبعد [illegible] من مالي وولدي، فإن لم تف [illegible] فسل بني عدي، وإلا فسل قريش عامة، ولا تعدهم.
(2) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (سعيد) وهو تحريف في النسخ.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ح، ب، ى.
(4) كذا في ح، أ. وفي ب، ى (شيء).
(5) كذا في ب. وفي ح، ى، أ (هاؤلاء).
(6) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (اللذى).
(7) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (وأن يتجاوز عن مسيئهم).
(8) كذا في أ، ى. وفي ح، ب (اجتمعوا).

والإسلام [illegible] فقصهم في نفسه.

[illegible] عثمان وعلي

[illegible] عبد الرحمن : أتجعلونه إليّ على أن لا آلوى(١) عن أفضلكم ؟

قالوا : نعم.

فخلا بعلي فقال له : لك قرابة رسول الله ﷺ ، وقديم هجرة في الإسلام [illegible] عليك لأن أمرتك لتعدلنّ ؛ ولأن أمرت عثمان لتسمعنّ ولتطيعنّ.

ثم خلا بعثمان، فقال له مثل ذلك.

ثم أخذ عليهم الميثاق قال : ارفع يدك ياعثمان. فبايعه، وبايعه علي، ودخل الناس عليه فبايعوه.

سيرة عمر رضي الله عنه :

كان يحمل قربة الماء على كتفه، ويتفقد الأرامل. وقيل مرّ ببنية [illegible] يسمع صغاراً يتباكون، وأمهم تقول : [illegible] في ذمة عمر بن الخطاب [illegible] فقرع الباب، ففتحت له. فقال لها : يا امرأة! أي شيء(٣) [illegible] عمر بن [illegible] [ابن الخطاب](٤)؟ قالت : بعث زوجي في الغزاة ولا عندي شيء(٥) وصغار [يتباكون ، ولهم(٦)] يومان(٧) ما أفطروا [illegible] ولقد غلب عليّ وعليهم الجوع. فبكى عمر وقال : يا امرأة!

(١) [illegible] (نو)
(٢) [illegible] (شي)
(٣) [illegible] (ما عمل بك عمر)
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، [illegible] ب . ومثبت في ى .
(٥) [illegible] شيئاً) .
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح ، أ ، ى .
(٧) [illegible] (يومين) .

من أين يعرف عمر ما في البيوت؟ ثم ولى مسرعاً إلى بيت المال ، فأخذ قصعة من دقيق وشيئاً من عسل وسمن ، وحملهم على رأسه . فقال له غلامه : ياسيدي! دعني أحمل عنك. فقال : أنا المطالب بذنبهم. وأتى إلى عند المرأة. فقال : أوقدي النار تحت القدر. فأوقدت النار. وجعل عمر ينفخ ، والدخان يطلع من شعر لحيته ، حتى استوت عصيدة. فجعلها قصعة ، وصب عليها السمن والعسل. وقال لها : نبهي الأطفال يأكلون. فانتبهوا. ثم خرج واقفاً على بابها. فقال له غلا[مه(١)] : ياسيدي! اذهب. فقال : جئت وهم يبكون. فلا أروح(٢) إلا وهم يضحكون. فما زال واقفاً حتى سمع ضحكهم.

وقيل أن ملك الروم أرسل إليه يسأله عن كلمة يجتمع فيها العلم كله ، فكتب إليه : أحب للناس ما تحب لنفسك ، واكره لهم ما تكرهه(٣) لنفسك تجتمع لك الحكمة. وقال : لو مات جمل ضياعاً على جانب الفرات ، لخشيت أن يسألني الله عنه [يوم القيامة(٤)].

وكان له ولد اسمه عبدالرحمن(٥) ، شرب خمراً بمصر ، فحده. فيقال إنه قال لأبيه وهو يحده : يا أبت(٦) قتلتني! فقال : يابني إذا لقيت ربك فاعلمه أن أباك يقيم الحدود.

كاتبه : عبدالله بن خلف الخزاعي ، وزيد بن ثابت ، وزيد بن

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى ، ومثبت في ح ، أ ، ب .
(٢) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (أسرح)
(٣) كذا في ح ، ب ، ى . وفي أ (ماتكره)
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ ، ب .
(٥) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٤ م ١ ص ١٩٤) أنه اختلف في إسم هذا الابن ، منهم من قال أن اسمه عبد الله بن عمر، ومنهم من قال أنه أبو شحمة وكنيته عبد الرحمن ، وهو الأوسط من أولاد عمر
(٦) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (يا أبه)

[illegible] أخت الثمر بالمدينة، وأبو أمية، وشريح بن
[illegible] يزيد بن [illegible]
الحارث الكندي بالكوفة.
[illegible] برقا[1] مولاه.

وكان زاهداً، خاشعاً، صابراً على العيش الخشن، والخبز الشعير، ولبس خاتم الورق. وكان شجاعاً، ذا هيبة. وقال فيه بعضهم [شعراً][2]:

[illegible] بمصر	أنت الذي بك دين الله منتصر
أنت الذي [illegible] له	والأروع الندب والصمصامة الذكر
[illegible] معتصم بالله منتصر	بالله معتصم بالله مقتدر
[illegible] لا لوم ولا حرج	ففي فضائله قد حارت الفكر

(١) كذا في نسخ المخطوطة. ذكره اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ١٣٧) برقا مولاه.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب، ومثبت في ى.

[خلافة][1] عثمان بن عفان [رضى الله عنه][2]

هو أبو عمرو عثمان[3] بن عفّان بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي.

مولده في السنة السادسة بعد الفيل. أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة. وتزوج بابنتي رسول الله ﷺ، فسمي ذى النورين. وقال [له][4] النبي ﷺ: لو كان لنا ثالثة لزوجتكها. وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: سألت [ربي][5] أن لا يُدخل أحداً صاهر إليّ أو صاهرت إليه [النار][6].

وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة.

وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر[7]، قال: كنا نقول

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في أ. أما في نسخة ى فجاء لفظ (حديث).
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب وساقط من ى.
(٣) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (عثمن).
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب وساقط من ى
والحديث في مجمع الزوائد ٩: ٨٣ وعزاه للطبراني مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ
(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ب، ى وساقط من أ.
(٦) ما بين حاصرتين مثبت في ى وساقط من ح، أ، ب.
وبمعناه في الجامع الكبير ١: ٥٣٨، ٥٣٩.
(٧) كذا في ب، أ. وفي ح، ى (بن عمر).
والحديث أخرجه البخاري في فضائل أبي بكر (فتح الباري ٧: ١٦).

[illegible] عنه رسول الله ﷺ : أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان.

[illegible]. جهز عثمان جيش العسرة[1] [وذلك في غزوة تبوك[2]] [illegible] بعيراً، وخمسين فرساً. وقيل جهزه بألف بعير [illegible] فرساً.

[illegible] عثمان -رضي الله عنه- رجلاً ربعة، لا بالقصير [illegible] حسن الوجه، رقيق البشرة، كبير اللحية، عظيمها، [illegible] كثير الشعر، ضخم الكراديس[4]، بعيد ما بين المنكبين.

[illegible] بالخلافة بعد عمر -رضي الله عنهما- يوم السبت غرة [illegible] سنة أربع وعشرين.

[illegible] فتوحه.

[illegible] سابور[5] من بلاد العجم، وافريقية من المغرب، [illegible] معاوية بن أبي سفيان، وكرمان[6]، وسجستان[7]،

[illegible] (عشرة) وهو تحريف في النسخ. ذكر أبو [illegible] (ص ١٤٨) أن النبي (ﷺ) عندما أمر بالتجهيز [illegible] العسرة، ولذلك سمي ذلك الجيش بجيش العسرة.
[illegible] وسقط من أ.
[illegible] من فضائل الصحابة.
[illegible] كامل فهو كردوس، ومنه قول [illegible] (ﷺ). ضخم الكراديس. قال أبو عبيدة [illegible] كردوس (لسان العرب).
[illegible] فارس (معجم البلدان لياقوت).
[illegible] ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان [illegible] (معجم البلدان لياقوت).
[illegible] هراة (معجم البلدان لياقوت).

وفارس الأولى. وفتح جور[1]، وفارس الآخرة، وطبرستان، ودا الجرد[2]، والأساورة في البحر[3]، ثم فتح سورية، ودلق[4]، وكابل[5]، وهراة[6]، ومرو[7]، وفتح ساحل بحر الأردن.

وقُتل -رضي الله عنه- في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين للهجرة؛ فمدة أيامه إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً، واثنان وعشرون يوماً. ولما قتل أقام مطروحاً يوماً إلى الليل؛ فحمله رجل على باب ليدفنه، فعرض[8] له ناس ليمنعوه، فوجد قبراً محفوراً لغيره، فدفنه [فيه][9]. وصلى عليه جبير بن مطعم.

---

(١) ذكر ابن حوقل (صورة الأرض) أن جور من مدن أردشير خرة وهي من كور فارس.
(٢) كذا في ح، أ. وفي ب (دار الجرد). وفي ى (داجرد).
وقد ورد الاسم في تقويم البلدان لأبي الفدا (ص ٣٣٠ - ٣٣١) في صورة (دار ابجرد) وذكر ابن حوقل (صورة الأرض ص ٢٣٦) إنها كورة كبيرة من كور فارس.
(٣) جاء في لسان العرب إن الأسوار هو قائد الفرس، وقيل هو الجيد الرمي بالسهام، والجمع أساورة وأساور.
وذكر ابن الأثير في مطلع حوادث سنة ٣١ هـ ما نصه: «قيل في هذه السنة كانت غزوة الصواري؛ وقيل كانت سنة أربع وثلاثين. وقيل في سنة إحدى وثلاثين كانت غزوة الأساورة، وقيل كانتا معاً سنة إحدى وثلاثين...».
(٤) كذا في نسخ المخطوطة. ولم يرد الاسم في معجم البلدان لياقوت أو في تقويم البلدان لأبي الفدا. وربما كان المقصود دلوك التي قال عنها ياقوت إنها بليدة من نواحي حلب، ووصفها أبو الفدا بأنها حصن خراب بالقرب من عينتاب.
(٥) كابل بضم الباء، أرض بين الهند ونواحي سجستان.
(معجم البلدان لياقوت)
(٦) هراة بالفتح، مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان
(معجم البلدان لياقوت)
(٧) ذكر أبو الفدا (تقويم البلدان ص ٤٥٦) أن مرو الروذ ومرو الشاهجان بخراسان.
(٨) في نسخ المخطوطة (فعرضوا).
(٩) ما بين حاصرتين مثبت في ب، وساقط من ح، أ، ى.

وقتل وهو ابن ثمانين(١) سنة(٢). ولما دفنوه غيّروا قبره.

[illegible] الحكم

كاتبه مروان بن [illegible]

وحاجبه [illegible] مولاه.

صاحب شرطته [illegible] قنفذ(٤).

[illegible] صاحب شرطته.

[illegible]: [illegible] القوام، والمنسل الصمام، جامع القرآن،

[illegible] ذو النورين الذي أشرقت أنواره، وارتفع في الدارين

[illegible] ورزق شهادة، وكان ممن فاز بالحسنى وزيادة.

وفيه يقول حسّان بن ثابت [الأنصاري](٥):

لقد [illegible] في جوف داره
وجئتم بأمر جائر غير مُهتدي(٦)

فلا [illegible] قوم تعاونوا
على قتل عثمان الرشيد المسدد(٧)

---

(١) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (ابن ثمانين).

(٢) ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء [illegible] حول تحديد عمر الخليفة عثمان عند مقتله، فقيل إنه [illegible] وقيل إنه قتل وعمره اثنان وثمانون سنة، [illegible]، وقيل ست وثمانون، وقيل ثمان أو تسع وثمانون،

(٣) [illegible]

(٤) ذكر [illegible] الكامل ج ٢ ص ٣٩٥، ج ٣ ص ١٤٥).

(٥) [illegible] أنه هو عبد الله بن قنفذ التيمي.

(٦) كذا في ب، وفي ح، أ، ى (مهتد).

(٧) كذا في ح، أ، ى وفي ب (المسددي).

[خلافة](١) علي بن أبي طالب رضي الله عنه

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب. واسم أبي(٢) طالب [هو](٣) عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

روى عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد بن الأسود، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم، [أن](٤) علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول من أسلم(٥).

وعن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - أنه قال: أولكم وارداً، وأولكم إسلاماً، علي بن أبي طالب(٦).

وعن ابن عباس(٧) - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - قال لعلي ابن أبي طالب: أنت ولي كل مؤمن بعدي.

وروى عن سعد بن (٨) أبي وقّاص، وابن عباس، وأبي سعيد

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ومثبت في أ. وفي نسخة ى (حديث).

(٢) في ح، أ، ى (أبو طالب). والصيغة المثبتة من نسخة ب.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.

(٥) أنظر ما ذكره المؤرخ ابن الأثير في الجزء الثاني من كتابه الكامل تحت عنوان (ذكر الاختلاف في أول من أسلم).
وكذا مجمع الزوائد ٩، ١٠٢ ورد فيه الحديث بمعناه.

(٦) الرياض النضرة ٢: ٢٠٨ من حديث سلمان

(٧) كذا في أ، ب، ى. وفي ح (بن).
وبمعناه في الرياض النضرة ٢: ٢٢٥ وقال خرجه الترمذي وقال حسن غريب.

(٨) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (سعيد) وهو تحريف في النسخ.

[illegible] وجابر بن عبدالله، وجماعة [illegible] [illegible] - ﷺ - قال لعلي: أنت مني بمنزلة [illegible] [illegible] موسى

[illegible] زوّجه النبي ﷺ بابنته [illegible] من الهجرة.

وروى [illegible] والبراء[2] بن عازب، وزيد بن أرقم [illegible] عن النبي - ﷺ - أنه قال يوم غدير خم: من كنت مولاه [illegible] مولاه، [illegible] من والاه، وعاد من عاداه.

وقال النبي - ﷺ -: يا علي! ألا أعلمك آيات إذا قلتهن غفر [illegible] مع أنك مغفور لك؟ [illegible] يا رسول الله [illegible]: [لا إله إلا الله الحليم العليم][4]. لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم.

وقال - ﷺ - عن الصحابة: أقضاهم علي بن أبي طالب.[5]

[illegible] الخلافة بعد عثمان. قال ابن إسحق[6]: لما قتل عثمان

(1) [illegible]
[illegible]

سعى الناس إلى دار علي، فأخرجوه وقالوا: لابد للناس من إمام. فحضر طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص. فأول من بايعه طلحة، ثم بايعه الناس. وكانت إصبع طلحة مشلولة[1]، فقال بعض الصحابة[2]: يدٌ شلاّ وأمر لا يتم.

وكانت مبايعة علي - رضي الله عنه - في آخر ذي الحجة[3]، سنة خمس وثلاثين للهجرة. وقتل يوم الجمعة سابع عشر شهر رمضان، ومات بعد يومين. والذي ضربه عبدالرحمن بن ملجم المرادي، اغتاله سحرا. ضربه في دماغه بخنجر.

فلما مات صلى عليه ابنه الحسن بالكوفة. ودفن بدار الإمارة[4]. وقال الواقدي: دفن ليلاً وغيّب قبره.

وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر. ومات وهو ابن[5] ثلاث وستين سنة. قال ابن إسحق - وقال غيره - ابن ثمان وخمسين سنة[6]. [وقيل سبع وخمسين سنة][7].

(1) كذا في ج [illegible] وفي ى (مشاول)
(2) ذكر [illegible] (المختصر ج ١ ص ١٧١) أن الذي [illegible]
(3) ذكر [illegible] في تاريخه (ج ٢ ص ١٥٤) أن [illegible] يوم [illegible] [illegible] ذي الحجة سنة ٣٥ هـ
(4) ذكر الذهبي (عقد [illegible] ج [illegible] ص ٤٧ - ٤٨، حوادث سنة ٤٠هـ) أنه [illegible] المكان الذي دفن فيه علي بن أبي طالب [illegible] ومن الرواة من قال إنه دفن [illegible] قبره، ومنهم من [illegible] ومنهم من ذكر إنه دفن [illegible]
(5) كذا في أ، ب وفي ج [illegible] (بن)
(6) كذا في ج، أ [illegible] وفي ى (وخمسون)
(7) مابين حاصرتين ساقط من ج، أ [illegible] وثابت في [illegible]

وكان نقش خاتمه (الملك لله الواحد القهار)(١). كُتّابه: عبدالله بن [أبي رافع(٢)]، وسعد بن حمدان.

قاضيه: شريح بن الحارث.

حاجبه: قنبر مولاه.

سيرته

كان إذا دخل بيت المال ونظر إلى ما فيه من الذهب والفضة، يقول: ابيضّي واصفرّي! وغُرّي غيري! إني من الله بكل خير.

وقال معاوية(٣) ـ رضي الله عنه ـ لضرار: صف لي علياً

قال: اعفني يا أمير المؤمنين.

قال: لتصفنه

قال: أما إذ لابد من وصفه، فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً. يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه. يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته. وكان غزير الدمعة. طويل الفكرة. يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن. وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه. ونحن والله مع قربنا منه لانكاد نكلمه هيبة له. يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين. لايطمع القوي في باطله، ولاييأس الضعيف من عدله. وأشهد وقد رأيته في بعض مو[اقعه](٤)، وقد أرخى الليل ستوره، وغارت

(١) ذكر اليعقوبي (ج ٢ ص ٢١) أن نقش خاتمه (محمد رسول الله)، ومنهم من قال إن نقش خاتمه كان (الله الملك).

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٤٠هـ). هذا، وقد ذكر المحقق عنه اسم الجعفي. ذلك أنهم كانوا كتّاب علي بن أبي طالب.

(٣) كذا في ب، ى. وفي ح، أ (معوية).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ وثبت في ح، ب، ى.

نجومه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ(١) السليم، ويبكي(٢) بكاء(٣) الحزين؛ ويقول: يادنيا(٤) غرّي غيري! ألي تعرّضتِ أم إليّ تشوّفتِ(٥). هيهات! هيهات! قد باينتك ثلاثاً لارجعة فيها. فعمرك قصير، وخطرك حقير. آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق!!

فبكى(٦) معاوية(٧) ـ رضي الله عنه ـ وقال(٨): رحم الله أبا الحسن! كان والله كذلك. فكيف حزنك عليه ياضرار؟ قال: حزن من ذبح واحدها في حجرها.

وسُئِل الحسن البصري عن علي فقال: كان والله عليٌّ سهماً صائباً من مرامي الله على عدوه(٩)، وربّانيَّ هذه الأمة وذا فضلها(١٠)، وسابقتها، وذا قرابتها من رسول الله، ﷺ.

قال أبو إسحق السَّبيعي: رأيت علياً ـ رضي الله عنه ـ وهو أبيض الرأس واللحية. وكان لايخص بالولايات إلا أهل الديانات والأمانات.

وقد روى عن الحسن بن علي، قال: لم [يترك](١١) أبي إلا

(١) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (تملل).

(٢) كذا في ى. وفي ح، أ، ب (يبكى).

(٣) كذا في ب. وفي ح، أ، ى (بكا).

(٤) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (دنياى).

(٥) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (تسوفت).

(٦) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (فبكى).

(٧) كذا في ب، ى. وفي ح، أ، (معوية).

(٨) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (وكان) وهو تحريف في النسخ.

(٩) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (عداوه).

(١٠) كذا في ح، أ، ب وفي ى (أفضلها).

(١١) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب وثبت في ى.

ثمانمائة درهم - أو سبعمائة - فضلت من عطائه، كان قد أعدها لشراء[1] خادم، يشتريها لأهله.

وسئل الحسن - رضي الله عنه - عن صفة أبيه، قال: كان رجلاً أسمر، ثقيل العينين، عظيمهما، ذا بطن، أصلع، ربعة إلى القصر، لا يخضب.

وكان إذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئاً[2]. وروي أن علياً قسم ما في بيت المسلمين، ثم أمر به فكنس، ثم صلى فيه، رجاء أن يشهد له يوم القيامة[3].

وعن أبي حيان التيمي، قال: رأيت علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - على المنبر يقول: من يشتري[4] مني سيفي هذا؟! فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته

وعن الشعبي قال: قال [علقمة][5]: ما مثل علي في هذه الأمة. قلت: وما مثله؟ قال: مثل عيسى بن مريم، أحبه قوم فهلكوا في حبه، وأبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه. هو سيف الله المسلول، وزوج فاطمة البتول، السيد طفلاً وكهلاً، والطيب فرعاً وأصلاً، الشهم الهمام، والباسل الضرغام، ذو الأنوار الظاهرة[6] [والأنفس الطاهرة][7]، والعلوم الزاخرة. قضى نحبه شهيداً،

---

(1) كذا في ب. وفي ح، أ، ى (لشرا).
(2) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (وشيء).
(3) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (القيمة).
(4) كذا في ح. وفي أ، ب (يشتر). وفي ى (يشري).
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(6) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (الطهارة).
(7) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب، وساقط من ى.

وجعله الله في الدارين سعيداً. صاحب المقام العلي، وسيد الفتيان إذ لا يفتى إلا علي.

وقال فيه بعضهم [شعر[1]]:

صهر النبي أمير المؤمنين[2] علي ... بحر خضم[3] وبدر للرشاد علي
غيث وغوث وليث[4] كان صارمه ... في المشركين شريك الموت في الأجل
هو السني السري المرتضى[5] حكماً ... والطاهر الطهر في قول وفي عمل
أعطاه رايته الهادي فسار بها ... يهز عطفيه بين البيض والأسل
فهو المقدم والإقدام عادته ... نعي لفضائله ماشئت صف وقل

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب، ومثبت في ى.
(2) كذا في ى. وفي ح، أ، ب (المؤمنين).
(3) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (خضم).
(4) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (وغوث وليث).
(5) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (المرتضا).

خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما

دولة بني أمية

[خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه]

واجتمع تحت حكمه من حدود بخارى[1] من المشرق إلى حد القيروان من المغرب. وهو الذي ركب البحر، وفتح قبرص، وبنى[2] [illegible] جامعة

[illegible] طوالاً، أبيض، إذا ضحك انقلبت [illegible] يخضب بالحناء والكتم.

نقش خاتمه (لكل عمل ثواب)؛ وقيل (لا قوة إلا بالله).

كاتبه: عبيد الله[3] بن أوس الغساني.

قاضيه: فضالة بن عبيد الأنصاري.

صاحب شرطته: [illegible] [نصير][4].

سيرته:

كان رضي الله عنه وافر الحلم، عظيم الهيبة، مليح الشكل، ذو خشمة، يلبس الثياب الفاخرة، ويركب الخيل [illegible] كان حليماً، كريماً، محبباً إلى رعيته، كبير الشأن.

قال: لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت. قيل له: وكيف ذلك؟ قال: كنت إذا شدوها أرخيتها[5]، وإذا أرخوها شددتها[6].

(1) [illegible] ما وراء النهر.
(2) [illegible] (معجم البلدان، ياقوت الحموي)
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]

وكان نائباً[1] وخليفة أربعين سنة. أقام نائباً عشرين سنة وأشهر، وأقام خليفة تسع عشرة سنة وأشهر[2].

[خلافة][3] يزيد بن معاوية [رضي الله عنه][4]

هو أبو خالد يزيد بن معاوية[5] بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس.

ولي الخلافة بعد أبيه في رجب[6] سنة ستين للهجرة، فبعث إلى المدينة من يأخذ له البيعة من الحسين بن علي رضي الله عنهما، وعبدالله بن عمر، فأبيا وخرجا من المدينة ليلاً، ووافقهم عبدالله بن عباس، وقيل كان [عبدالله بن][7] الزبير بمكة فبايعه كثير من الناس.

وخرج الحسين وقد كتب إليه أهل الكوفة، فبعث إليهم مسلم بن عقيل، فبايعه الناس سراً، وظهر أمره بالكوفة، فقتله عبيد الله بن زياد.

(1) [illegible]
(2) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ٧ ص [illegible] [illegible] وعشرين سنة خليفة.
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible] (معاوية) [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]
(8) إضافة من الأصول.

وفي سنة إحدى وستين. خرج الحسين يريد الكوفة، [illegible] بن زياد فقتلوه بالطف(١)، وقتلوا معه اثنين وسبعين نفساً [illegible] من ولده وإخوته وبني عمه أصحابه ومواليه(٢)، وسبوا حريمه. وبعث عبيد الله بن زياد [illegible] وبنيه ورؤوس القتلى إلى عند يزيد بن معاوية.

وكان يزيد بدمشق، فردهم إلى المدينة. وحمل رأس الحسين على رمح وهو أول رأس حمل في الإسلام. وفي أيامه خرج عبدالله بن الزبير بمكة.

وفي سنة ثلاث وستين كانت وقعة الحرة. أخرج أهل المدينة واليهم عثمان، فقتلوه، وأخرجوا جميع بني أمية. فبعث إليهم يزيد جيشاً مع مسلم(٣) بن عقبة المري(٤)، فقتل أكثر أهل المدينة، وقتل من الصحابة جماعة، منهم: عبدالله بن زيد، ومعاذ بن الحارث(٥)، وعبدالله بن حنظلة، ومعقل بن سنان، وحميد بن أبي خيثمة(٦)، ويزيد بن عبدالله، وإبراهيم بن نعيم، وغيرهم. وأقاموا ينهبون المدينة ثلاثة أيام.

وفيها سفك الدماء في حرم الله بمكة، ورميت الكعبة بالنار في قتال ابن الزبير(٧).

---

(١) الطف - بفتح أوله وتشديده: أرض من ضاحية الكوفة.
(معجم البلدان لياقوت)

(٢) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٢١٦) أن الحسين - رضي الله عنه - كان في اثنين وستين أو اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته وأصحابه

(٣) في أ مسلمة وهو تحريف، والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى

(٤) في ى المزني وهو تحريف والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب.

(٥) كذا في ح، [illegible] وفي ب ، ى (معاذ بن الحرث).

(٦) كذا في ح ، أ ، ب وفي ى (خثيمة).

(٧) في ح ، أ ، ى (ابن) والصيغة المثبتة من ب

ويزيد هذا أول من اتخذ المغاني والندماء، وجلس في اللحفة.

وفي سنة أربع وستين رميت الكعبة بالمنجنيق حتى انهدم جدارها. فبعد ذلك بأحد عشر يوماً مات يزيد، وذلك في يوم الثلاثاء، لخمس خلون من ربيع الآخر(١).

كاتبه: عبدالله بن أبي أوس، ثم عمر العذاري.

قاضيه: أبو إدريس الخولاني.

صاحب شرطته: يزيد بن الحر، ثم حميد بن حريث.

وكان يزيد أسمر(٢)، أحور العين، بوجهه أثر الجدري، حسن اللحية، خفيفها.

ولما مات، تولى بعده ولده معاوية.

[خلافة](٣) معاوية بن يزيد بن معاوية

هو أبو ليلى معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

بويع بالخلافة بعد أبيه، سنة أربع وستين. ومات بعد خلافته بأربعين يوماً(٤). ولم يزل [مريضاً](٥) من يوم بويع.

---

(١) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٢٢٥) أن يزيد بن معاوية توفي في صفر سنة ٦٤ هـ. هذا في حين ذكر ابن جرير الطبري أن يزيد مات لأربع عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين.

(٢) كذا في ى وفي ح ، أ ، ب (أسمراً).

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح ، ب ، ى

(٤) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٣٧) أن معاوية بن يزيد تولى الخلافة لمدة أربعين يوماً، وقيل شهرين، وقيل شهراً ونصف شهر، وقيل ثلاثة وعشرين يوماً.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ ، ب

فلما حضرته الوفاة، قيل له: أوص بالخلافة إلى رجل من أهل بيتك. فقال: لم أنتفع بها حيًا، فأتقلدها ميتًا !؟. ثم مات.

كاتبه: [illegible] بن عمرو العذري.

قاضيه: أبو إدريس الخولاني.

حاجبه: [illegible] بن عبث؛ وقيل صفوان.

وولي بعده مروان بن الحكم.

[خلافة](1) مروان بن الحكم

هو أبو عبدالملك مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس. [ويقال أبو الحكم ويقال أبو القاسم](2). وكان يعرف [illegible](3).

[illegible] في ذي القعدة سنة أربع وستين.

وكان أحمر الوجه، [قصيرًا](4)، أوقص(5)، دقيق العنق، كبير

[illegible]

(4) [illegible] (ج ١١ ص ١)

[illegible] عنقه.

[illegible] وفي ي.

[illegible] وقص يوقص وقصا، وهو

الرأس واللحية.

نقش خاتمه: (آمنت بالله مخلصا).

كاتبه: عبدالله بن أوس.

قاضيه: أبو إدريس الخولاني.

حاجبه: المنهال مولاه.

صاحب شرطته: يحيى بن قيس بن حارثة(1) الغساني.

وكانت وفاته في مستهل رمضان سنة خمس وستين. قيل إن زوجته سمّته. وقيل بل تركته حتى نام، فوضعت على وجهه مخدّة، وقعدت عليها حتى مات.

وكانت خلافته تسعة أشهر(2)، وولي بعده ولده عبدالملك.

[خلافة](3) عبدالملك بن مروان

هو أبو الوليد عبدالملك بن مروان بن الحكم. وقد تقدم ذكر نسبه.

بويع بالخلافة بعد(4) موت أبيه بالشام، في شهر رمضان، سنة خمس وستين للهجرة.

(1) كذا في ج، ا، ب. وفي ى (بن حصن).
(2) ذكر ابن سعد (الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٤٣) أن ولايته على الشام ومصر ثمانية أشهر؛ ويقال ستة أشهر.
(3) ما بين حاصرتين مثبت في ب، وساقط من ج، ا، ى.
(4) كذا في ج، ا، ب. وفي ى (عند).

وفي أيامه كانت الدواوين رومية وفارسية، فحولها[١] إلى العربية.

وكان رجلاً طويلاً، أبيض، مقرون الحاجبين، كبير العينين، [illegible] الأنف، دقيق الوجه، أبيض الرأس واللحية.

وكان يعرف بأبي الملوك، لأنه تولى الخلافة من أولاده أربعة: الوليد، وسليمان[٢]، ويزيد، وهشام.

وكان مولده في سنة ست وعشرين، وقيل غير ذلك[٣]. حملت به [illegible] ستة أشهر.

كاتبه: روح بن زنباع الجذامي.

قاضيه: أبو إدريس الخولاني.

حاجبه: يوسف مولاه.

صاحب شرطته: عبدالله بن هانئ الأزدي، ثم يزيد بن بشر[٤].

وكانت وفاته في شوال سنة ست وثمانين للهجرة، وهو ابن سبع وخمسين[٥]. وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة[٦].

---

(١) في الأصل (فحولهم)

(٢) كذا في ج، ب، ى. وفي أ (سليمن).

(٣) كذا في ج، أ، ب وفي ى (وغير ذلك).

(٤) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٢٨٠) أن الغالب على شرطته يزيد بن كبشة السكسكي، ثم عزله واستعمل عبد الله بن يزيد الحكمي

(٥) ذكر ابن سعد (الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٢٣٥) أنه مات وله ستون سنة. وذكر أنه روى له أن عبد الملك توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة. ولكنه يأخذ بالأول لأنه يتفق وتاريخ مولده.

(٦) ذكر ابن سعد (المصدر السابق ج ٥ ص ٢٣٥)؛ وكذلك ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٣٦) أن خلافته من يوم بويع إلى يوم توفي إحدى وعشرين سنة وشهراً ونصف، منها تسع سنين يقاتل فيها عبد الله بن الزبير، ويسلم عليه بالخلافة بالشام، ثم بالعراق بعد مقتل مصعب. وبقي بعد مقتل عبد الله بن الزبير واجتماع الناس عليه ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر، إلا سبع ليال.

وخلف سبعة عشر ولداً ذكراً.

ولما مات تولى الملك بعده ولده الوليد.

[خلافة][١] الوليد بن عبد الملك

هو أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان.

تولى الخلافة بعد أبيه، وذلك في نصف شوال سنة ست وثمانين.

وكان أكبر أولاد[٢] عبد الملك عند أهل الشام، وأفضل خلفائهم[٣]، وأكثرهم فتوحات وأعظمهم نفقة[٤] في سبيل الله. وهو الذي بنى جامع بني أمية بدمشق[٥]، وعمّر مسجد النبي ﷺ بالمدينة[٦]، وعمل المنابر، وأغنى المجذمين[٧] عن سؤال[٨] الناس،

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب، ى، ومثبت في أ

(٢) في ج، أ، ى (أولاده) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ج، أ، ى (خلفايهم) والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ى (نفقته)؛ والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٥) ذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ٨٨ هـ) أن ابتداء العمارة في جامع دمشق كان في أواخر سنة ٨٦ هـ، وفرغ منه سنة ٩٦.

(٦) ذكر الذهبي (تاريخ الإسلام ج ٣ ص ٢٣٩) أن ابتداء عمارة الجامع بالمدينة كانت سنة ٨٨ هـ.

(٧) في ج، ى (وأغنا)؛ والصيغة المثبتة من أ، ب. والمقصود بالمجذمين المصابون بمرض الجذام

(٨) في ج، أ، ى (سوال) والصيغة المثبتة من ب.

[illegible] وقف عبيده بلداً، وأعطى كل مكسح خادماً يخدمه، وكل [illegible] قائداً[illegible] يقوده.

وكانت وفاته في يوم السبت النصف من ربيع الأول، سنة ست [illegible]، وهو ابن أربع وأربعين سنة. وصلى عليه سليمان بن [illegible].

وكان أسمر، طويلاً، أفطس، بوجهه أثر جدري، [illegible]، [illegible]، جباراً، شجاعاً، مهيباً.

وكان كثير التلاوة، يختم القرآن في كل ثلاثة أيام[4] - وكان [illegible] [أبي][5] عبلة - يختم القرآن في رمضان سبع عشرة مرة.

[illegible] نائبه[6] على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي[7].

حكى القاضي أبو الفرج المعافى[8] في كتابه (الجليس والأنيس) [illegible] الحجاج بن يوسف الخروج من البصرة إلى مكة - شرفها [illegible] - خطب الناس، فقال

(1) [illegible] بصيغة تضبط المعنى.
(2) [illegible] والصيغة المثبتة من ب
(3) [illegible] الطبري في تاريخه (ج ٣ ص ٣٥) أن الوليد توفي لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ٩٦ هـ، وقيل إسلاخ جمادى الآخرة.
(4) [illegible] (مرآة الزمان ج ٩ م ١ ص ١٨ - ١٩) أن الوليد كان يختم القرآن في [illegible] على رواية أخرى في كل ثلاثة أيام. وكان يختمه في رمضان سبع عشرة [illegible]
(5) [illegible] والصيغة المثبتة من ح، ب، ى
(6) [illegible] والصيغة المثبتة من ب.
(7) [illegible] (الأنساب ج ١ ص ٣٤٨) أن الثقفي نسبة إلى ثقيف، وهو [illegible]
(8) [illegible]

يا أهل البصرة: إني أريد الخروج إلى مكة، وقد استخلفت عليكم محمداً ابني، وأوصيه فيكم بخلاف ما أوصى به رسول الله ﷺ في الأنصار -؛ فإنه أوصى أن يقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم[1]. ألا وإني قد أوصيت عليكم أن لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم، وإنكم قائلون[2] بعدي كلمة لا يمنعكم من إظهارها إلا الخوف: (لا أحسن الله الصحابة). ألا وإني معجل لكم الجواب: (وأنتم لا أحسن [الله][3] لكم الخلافة).

قيل أحصي من قتله الحجاج صبراً - سوى من قتله عساكره - فكانوا مائة[4] وعشرين ألفاً. ومات في[5] حبسه خمسون ألف رجل، وثلاثون ألف امرأة. وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد. ولم يكن بحبسه سقف يستر الناس من الحر في الصيف [والمطر][6] والبرد في الشتاء[7]. وكان حبسه مرحاً بغير سقف وله غير ذلك من أنواع العذاب.

وقيل أن الحجاج كان يطوف الليل، فإن[8] رأى[9] أحداً بعد العشاء[10] قتله. فبينما هو ليلة يمشي[11]، إذ نظر إلى غلامين، فقال:

(1) في ح، أ، ى (مسيهم). والصيغة المثبتة من ب
(2) في ح، أ، ى (قايلون). والصيغة المثبتة من ب
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب
(4) في ح، أ، ى (ماية). والصيغة المثبتة من ب.
(5) في ى (وفي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب
(7) في ح، أ، ى (الشتا). والصيغة المثبتة من ب.
(8) كذا في ح، أ، ى وفي ب (فإذا)
(9) كذا في ح، أ، ب (رأ)
(10) في ح، أ، ى (العشا) والصيغة المثبتة من ب
(11) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (يمشى)

من أنتم؟ فقالا: أخوان في الإسلام، معروفان[1] في الأنام، كلُّ واحد منهما يتقي بلسانه صاحبه، يفرح بفرحه، ويتألم لألمه. فقال: انتسبا

فقال أحدهما:

أنا ابن[2] الذي لا ينزل الدهر قِدره
وإن نزلت يوماً فسوف تعودُ

ترى الناس أفواجاً إلى ضوء[3] ناره
فمنهم قيام حولها وقعود

فقال الحجاج: لله در أبيك، مطعام الطعام.

ثم قال للآخر: وأنت!؟. فقال [شعر][4]

أنا ابن الذي يعلو الرجال بسيفه
ويضرب أعناق الرجال القشاعم

وما ذاك من دخل ولا هو ثائر[5]
ولكنه حاوي الغنى[6] والمكارم

فقال الحجاج: لله در أبيك. ثم مضى ولم يعرض لهما.

فلما كان الغد، دخل إليه أيوب بن القِرِّية، فذكر له ذلك، وقال: والله إن أحدهما ابن[7] باقلاني، والآخر ابن[8] حجّام.

---

(١) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (معروفا).
(٢) في ح، ى (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب
(٣) في ى (ضو). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٤) ما بين حاصرتين سقط من ى وضبتت في ح، أ، ب.
(٥) في ح، أ، ب (ثاير) وفي ى (ولا هو ثائر).
والثائر المداوم على الحظ بعد فتور، والثير الحاجز بين حائطين (لسان العرب)
(٦) في ب (الفنا)، والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٧) في ح، أ، ى (بن)، والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في ح، ى (بن)، والصيغة المثبتة من أ، ب.

فغضب الحجاج [وطلبهما][1]. فجيء[2] بهما فاعترفا بذلك، فأطلقهما.

وكانت وفاته[3] في شهر رمضان - وقيل في شوال - سنة خمس وتسعين للهجرة، بواسط العراق. ودفن بها وعفي[4]، وأجرى عليه الماء[5]. وعمره ثلاث وخمسون سنة، وقيل أربع، وهو الأصح.

فتوحات الوليد:

فتح الهند، وبعض بلاد الترك، وجزيرة الأندلس.

وكان يفرّق أكياس الدراهم على الصالحين.

وكانت أيامه تسع سنين وشهور[6].

كاتبه: قرة بن شريك، ثم قُبيصة بن ذُؤيب، ثم الضحاك بن رمل.

قاضيه: الشعبي

حاجبه: الوليد مولاه.

صاحب شرطته: كعب بن حامد

ولما مات دفن خارج باب الفراديس[7].

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ى.
(٢) في ح، أ، ى (فجي). والصيغة المثبتة من ب
(٣) يعني الحجاج بن يوسف
(٤) في ى (وعفي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٥) في ح، أ، ى (الما). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ ق ١ ص ٢٠) أن ولاية الوليد تسع سنين وثمانية أشهر وأيامًا.
(٧) ذكر كل من ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ ق ١ ص ٢٠) وابن كثير (البداية والنهاية ج ٩ ص ١٦٥) أنه دفن بمقابر باب الصغير، وقيل باب الفراديس

وخلف أربعة عشر ولداً ذكراً[1].

وتولى الخلافة بعده أخوه سليمان بن عبد الملك. وفي أيامه[2] مات الحجّاج.

سليمان[3] بن عبد الملك

هو أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان. تولى الخلافة بعد[4] أخيه[5] الوليد، يوم السبت النصف من جمادى الآخرة[6] سنة ست وتسعين.

وكان الناس يتبركون به، ويسمونه «مفتاح الخير». وذلك أنه أذهب الله عنهم الحجّاج ببركته، وأطلق الأسارى[7]، وأخلى المحبوس منهم، وأحسن إلى الناس.

وأمر الناس بغزو القسطنطينية، وجهّز الجيوش براً وبحراً، وبذل في ذلك الخزائن من الأموال[8]. وسيّر أمير الجيوش أخاه مسلمة، حتى بلغ القسطنطينية، فأقام عليها.

(1) ذكر ابن الجوزي (المرجع السابق ص ٢١) أسماء هؤلاء الأبناء.
(2) يعني في أيام الوليد.
(3) في أ (سليمن) والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(4) في ج، أ (بعده). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(5) في ب (بعد أبيه) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(6) في ى (جمادى الأولى) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب. وذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٢٩٣) أنه ملك للنصف من جمادى الأولى سنة ٩٦ هـ.
(7) في ى (الأسرى). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(8) كذا في ج، أ، ب. وفي ى (الأموال والخزائن).

وكان سليمان رجلاً عاقلاً ديناً متوقفاً عن الدماء[1]. ويقال إنه كان شرهاً، نكّاحاً، يأكل في كل يوم نحو مائة رطل[2]. وكان به عرج. وحج بالناس سنة تسع وتسعين[3].

[وكانت وفاته بدابق في يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين][4]، وهو ابن[5] ثلاث وأربعين سنة[6]. وصلى عليه الإمام العادل عمر بن عبد العزيز. وكانت أيامه سنتين وعشرة أشهر ونصف[7].

كاتبه: يزيد بن المهلّب، ثم الفضل بن المهلّب، ثم عبد العزيز بن الحارث[8].

قاضيه: محمد بن حزم.

حاجبه: أبو عبيده.

صاحب شرطته: كعب بن حامد.

وعند موته أوصى بالخلافة لابن عمه الإمام العادل عمر بن عبد العزيز.

(1) في ج، أ، ى (الدما). والصيغة المثبتة من ب.
(2) في ج، أ، ى (مايه). والصيغة المثبتة من ب.
(3) كذا في ج، أ، ى. وفي ب (سبع وتسعين).
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ج وثبت في أ، ب، ى.
(5) في ج، ى (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(6) يذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ١٦١) أنه تنوزع في مقدار عمره، فمنهم من قال أنه هلك وعمره خمس وأربعون. ومنهم من زعم أنه ابن ثلاث وخمسين. ولكن الأرجح أنه توفي وعمره تسع وثلاثون، حيث يذكر أنه وجد بكثير شيوخ بني مروان من ولده وولد غيره بدمشق وغيرها يلحقون إلى أنه كان ابن تسع وثلاثين.
(7) كذا في ج، أ، ب. وفي ى (سنتين وشهرين ونصف).
(8) كذا في ج، ب، ى. وفي أ (ابن الحرث).

[خلافة][1] عمر بن عبد العزيز [رضي الله عنه][2]

هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم. تولى الخلافة يوم الجمعة، لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين، وقدمت له فرس الخلافة فلم يركبها، وركب[3] فرسه، وشرع[4] في بسط العدل الذي ما سمع بمثله.

قال الإمام الشافعي - رضي الله عنه -: الخلفاء الراشدون[5] خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان[6]، وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

وكان أسمر، حسن الوجه، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر[7] العينين، وخطه الشيب. ومات ولم يخضب.

وكان إليه المنتهى في العلم[8] والفضل والورع ونشر العدل، [قدوراً لله][9]، [جدد الله به للأمة دينها][10]. وكان مقرباً لأهل

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في (أ)
(2) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى ومثبت في أ، ب
(3) من بداية كلمة (وركب) ساقط قدر ورقة واحدة من نسخة ب حتى كلمة (الأنصاري) عند نهاية أحداث خلافة يزيد بن عبد الملك.
(4) في ى (وسرع) والصيغة المثبتة من ح، أ.
(5) في أ (الراشدين) والصيغة المثبتة من ح، ى
(6) في أ (عثمن) والصيغة المثبتة من ح، ى.
(7) في الأصل (غاير)
(8) في ى (وكان إليه المنتهى والعلم) والصيغة المثبتة من ح، أ.
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ى.
(10) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ.

الفضل[1]، يؤثر الدين على الدنيا، ويعمل عمل من يخاف يومه.

ومنع من لعن الإمام [علي بن أبي طالب[2]] - [رضي الله عنه][3] - آخر الخطبة، وجعل مكانه: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾. وحج خمس مرات.

ومات بدير سمعان[4] سنة إحدى ومائة[5]، وصلى عليه يزيد بن عبد الملك

كاتبه: رجاء بن حيوة الكندي، ثم ابن[6] أبي رقية.

قاضيه: عبد الله بن سعد الأيلي.

حاجبه: حبش مولاه.

صاحب شرطته: يزيد بن بشر الكناني.

ثم مات وتولى بعده يزيد بن عبدالملك.

سيرته رضي الله عنه:

كان إذا جلس يقضي حوائج الناس، أمر بشمعة من بيت

(1) في ى (أهل العلم) والصيغة المثبتة من ح، أ.
(2) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ
(3) ما بين حاصرتين مثبت في ى، وساقط من ح، أ.
(4) ذكر العيني (عقد الجمان حوادث سنة ١٠١ هـ) أن الخليفة عمر بن عبد العزيز مات بخناصرة ودفن بدير سمعان، وقيل توفي بدير سمعان ودفن به. ذكر ياقوت في معجم البلدان أن دير سمعان بنواحي دمشق وعنده قبر عمر بن عبد العزيز. ويؤكد ابن الجوزي في مرآة الزمان (ج ٩ م ١ ص ١٨١) أنه لا يوجد بالشام مكان يقال له دير سمعان إلا شمال حلب. هذا في حين يذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ٩ ص ٢٤٢) أن دير سمعان من أرض حمص.
(5) ويضيف ابن كثير (المصدر السابق ص ٢٤٢) «وقيل إنه توفي سنة ١٠٢ هـ».
(6) في ح، ى (بن) - والصيغة المثبتة من أ.

قال، فإذا فرغ من حاجتهم طفاها.

وكان يخرج إلى الجمعة والعيدين ماشياً، ويقول: لا تركبوا إلى الجمعة والعيدين.

وأخرج(١) مرة بين يديه مسك، فأمسك على أنفه مخافة أن يجد ريحه.

وقام إليه رجل من الخوارج، فقال: أشهد أنك من الفاسقين، ولا دين لك. فنظر إليه عمر وقال: أنت عندنا شاهد زور، ولا نجيز شهادتك. أردت أن يستفزني الشيطان(٢) بعز السلطان، فأنال منك اليوم ما تناله مني غداً. ثم عفى عنه.

وكان يجمع العلماء والزهاد كل ليلة، فيتذاكرون الموت حتى كأن بينهم جنازة.

وحج خمس حجج.

وكانت(٣) مدة أيامه سنتين، وستة أشهر، وخمسة أيام(٤).

رضي الله عنه.

---

(١) في أ : (أمسك) . والصيغة المثبتة من ح ، ى .

(٢) في ى (السلطان) والصيغة المثبتة من ح ، أ وكذلك من مرآة الزمان لابن الجوزي (ج ٩ م ٢ ص ١٤٩)

(٣) في المتن (وكان)

(٤) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٥ ص ٤٨) أن مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام.

يزيد بن عبد الملك

هو أبو ليلى(١) يزيد بن عبد الملك بن مروان. تولى الخلافة بعد ابن عمه عمر بن عبد العزيز، في شعبان سنة إحدى ومائة(٢).

وكانت وفاته ببلاد البقاع(٣) يوم الخميس، لخمس بقين من شعبان، سنة خمس ومائة. وصلى عليه أخوه هشام بن عبد الملك. وكانت أيامه أربع سنين وشهراً، ودفن بباب الجابية والباب الصغير [بدمشق](٤).

وكان أبيض(٥)، طويلاً، جسيماً، مدوّر الوجه، متسرعاً(٦) إلى الدماء والأموال. يحب اللعب والسماع والشراب.

أولاده: أحد عشر ذكراً وبنتان(٧).

كاتبه: سعيد بن الوليد الأبرش، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة الأنصاري.

---

(١) كذا في أ ، ح ، ى . وفي الكامل لابن الأثير (ج ٥ ص ٦٧) (وكنيته أبو خالد)

(٢) ذكر كل من المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ١٣١) واليعقوبي في تاريخه أنه تولى في رجب سنة ١٠١ هـ

(٣) البقاع جمع بقعة ، ذكر ياقوت أنه موضع يقال له بقاع كلب ، قريب من دمشق . هذا ، وقد ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ م ٢ حوادث سنة ١٠٥ هـ) أن يزيد بن عبد الملك مات بالبلقاء بأربد ، وقيل بالجولان .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ١٠٥ هـ)

(٥) كذا في ح ، أ . وفي ى (أبيضا)

(٦) في المتن (مسرع) .

(٧) في ى (ابنتين) . وفي ح ، أ (وبنتين)

وزيره: [illegible]

حاجبه: [illegible] مولاه

صاحب شرطته: روح بن يزيد بن بعلي(١)

[illegible] سيرة عمر بن عبد العزيز قال:
[illegible] الشاميين، فشهدوا عنده أن الخليفة(٢)
لا حساب عليهم ولا عذاب.

وتولى بعده الخلافة أخوه(٣) هشام

[خلافة](٤) هشام بن عبد الملك

هو أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان. بويع بالخلافة يوم الجمعة، لخمس ليالٍ بقين من شعبان، سنة خمس ومائة.

وكانت وفاته يوم الأربعاء لثلاث خلون(٥) من ربيع الآخر(٦)،

---

(١) ذكر اليعقوبي في تاريخه أن [illegible] خالد مولاه، وأن صاحب شرطته كعب بن حامد العبسي.

(٢) في ج، أ، ي (خلف)، والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ج، ب، (أخيه) والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ج، ب، ي.

(٥) ذكر كل من ابن جرير الطبري والمسعودي أنه توفي يوم الأربعاء لست خلون من شهر ربيع الآخر.

(٦) كذا في [illegible] وفي ج، أ، ي (شهر ربيع الآخرة).

سنة خمس وعشرين ومائة(١) بدمشق، وهو ابن(٢) ثلاث وخمسين سنة(٣).

وكانت خلافته عشرين(٤) سنة إلا أشهراً، وداره عند الخواصين بدمشق، وهو اليوم(٥) تربة السلطان نور الدين [محمود بن زنكي](٦) الشهيد.

كان هشام أبيض، سميناً، [جميلاً](٧)، أحول، يخضب بالسواد.

أولاده: أربعة عشر ذكراً وبنات(٨).

كاتبه: سعيد بن الوليد، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة، ثم سالم مولاه.

قاضيه: محمد بن صفوان الجمحي.

حاجبه: غالب بن مسعود مولاه.

صاحب شرطته: كعب بن حامد العبسي؛ ثم روح بن يزيد [بن بعلي](٩).

---

(١) في ج، أ، ب (ومائة) والصيغة المثبتة من ي.

(٢) في ج، ي، (من) والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٣) ذكر ابن الأثير (الكامل، حوادث سنة ١٢٥ هـ) أنه توفي وعمره خمس وخمسون سنة، وقيل ست وخمسون سنة.

(٤) في النص (عشرون).

(٥) في أ (الآن)؛ والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ج، ب، ي.

(٨) في النص (وبنتين). هذا وقد ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٢٨) أن الخليفة هشام بن عبد الملك خلف من الولد عشرة.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ج ومثبت في أ، ب، ي.

سيرته:

كان ذا رأي، ودهاء، وحزم، وفيه حلم، وقلة شر. وكان جماعاً للمال، رحمه الله تعالى. خرج مرة حاجاً، فحمل(1) ثيابه التي يلبسها على ستمائة جمل، وقيل سبعمائة(2).

ولما مات، تولى الخلافة بعده الوليد بن يزيد.

[خلافة](3) الوليد بن يزيد بن عبد الملك

هو أبو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان. تولى الخلافة بعد عمه هشام، وبويع يوم الأربعاء لثلاث خلون(4) من ربيع الآخر(5) سنة خمس وعشرين ومائة(6).

وكان الوليد أجمل الناس، وأحسنهم، وأقواهم. وكان فاسقاً، متهتكاً، فحاً بالشراب والغناء. أرسل أحضر المغنيين(7) من الآفاق.

---

(1) في أ (يحمل على) والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(2) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ م ٢ ص ٢٦٨) أن طراز هشام كان يحمل على ستمائة جمل ولكن لم يذكر أن ذلك كان في خروجه للحج

(3) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في أ

(4) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٤٧) أنه قد بويع له في يوم الأربعاء لست خلون من شهر ربيع الآخر، في حين ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٣ ص ٧١) أن خلافته كانت يوم الجمعة لعشر بقين من شهر ربيع الأول.

(5) في ح، ى (ربيع الآخر) والصيغة المثبتة من أ، ب.

(6) في ح، أ، ى (ومئة) والصيغة المثبتة من ب

(7) في ى (المغنيين) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

وقيل إنه كان يسمى البيطار لأنه كان يصيد الوحوش فيدوّغها(1) ويطلقها.

وكان جباراً عنيداً. قرأ يوماً في المصحف: ﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾(2)، فرفع المصحف على رمح، ورماه بالنشاب حتى خرّقه، وقال:

أتوعد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يارب خرقني الوليد(3)

وأذّن يوماً المؤذن، وقد أخذ منه السكر. فقال لمغنيه: غنني في ديني واعتقادي. [وقال]:(4)

تذكرني(5) الحساب ولست أدري
أحقاً ماتقول من الحساب(6)
فقل للرب يمنعني طعامي
وقل للرب يمنعني شرابي(7)

فابتلاه الله [تعالى](8) بثلاثة وثلاثين بلية، أيسرها [أنه](9) كان

---

(1) داغ القوم وداكوا، إذا أصابهم المرض. والقوم في دوغة من المرض ودوكة إذا عمهم وداهم. في فلان دوغة ودوكة أي حمق (لسان العرب)

(2) سورة إبراهيم: ١٥

(3) في الكامل لابن الأثير (ج ٤ ص ٢٦٩) فقل يارب مزقني الوليد

(4) ما بين حاصرتين مثبت في ى وساقط من ح، أ، ب

(5) في ح، أ، ى (تذكر لي) والصيغة المثبتة من ب

(6) توجد في نسخة ابتداء من هذه الكلمة صفحة مطموسة ناقصة غير واضحة المعالم، تستمر حتى بداية عهد الخليفة يزيد بن الوليد.

(7) في أ (الشراب)، والصيغة المثبتة من ح، ى.

(8) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ى

(9) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ى

يوماً من سنته. ذكر ذلك سبط بن الجوزي في كتابه (منتهى السول في سيرة الرسول).

وكان مشهوراً بالمجون، فنقم المسلمون(١) عليه لفسقه وتظاهره بالمعاصي، وارتكابه(٢) القبائح. فخرج عليه ابن عمه(٣) يزيد بن الوليد، فأخذ دمشق. وكان الوليد بناحية تدمر(٤) يتصيد، فجهز يزيد عسكراً إليه ثم إنهم مسكوه وذبحوه، وأتوا برأسه على رمح، وذلك في جمادى الآخرة(٥) سنة ست وعشرين ومائة. وكانت خلافته سنة وشهرين(٦).

أولاده: ثلاثة عشر ذكراً(٧).

كاتبه: العباس بن مسلم.

قاضيه: محمد بن صفوان الجمحي.

حاجبه: قطريّ(٨) مولاه.

صاحب شرطته: أحمد بن محمد الكلبي(٩).

---

(١) في ج، (نقموا المسلمين). والصيغة المثبتة من ى.
(٢) في ج، ى (وارتكاب). والصيغة المثبتة من أ.
(٣) في ج، ى (بن عمه). والصيغة المثبتة من أ.
(٤) تدمر بفتح التاء وسكون الدال المهملة وضم الميم - بلدة بادية الشام من أعمال حمص. (أبو الفدا. تقويم البلدان ص ٨٨ - ٨٩).
(٥) انظر الذهبي (تاريخ الإسلام ج ٥ ص ٣١).
(٦) ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه (ج ٧ ص ٢٥٢) أن خلافة الوليد استمرت سنة وثلاثة أشهر.
(٧) جاء في تاريخ اليعقوبي أن الوليد خلف من الولد الذكور أربعة عشر ذكراً، ذكر اليعقوبي أسماءهم (ج ٢ ص ٣٣٤).
(٨)، (٩) يذكر اليعقوبي في تاريخه عن الوليد بن يزيد: «وكان على شرطته عبد الرحمن بن [illegible]. وعلى حرسه قطريّ مولاه، وحاجبه قطن مولاه» (تاريخ اليعقوبي - ج٢ ص ٣٣٤).

وكان الوليد شجاعاً، قوياً، شديد البطش. كان يضرب له سكة حديد في الأرض، وفي السكة خيط، فيشد الخيط في رجله ثم يثب على الدابة من غير أن يمسكها بيده.

[خلافة](١) يزيد بن الوليد بن عبد الملك

هو أبو يزيد [بن الوليد](٢) بن عبد الملك بن مروان، المعروف بيزيد الناقص.

بايعه الناس بالخلافة بعد قتل الوليد في سنة ست وعشرين، في سلخ جمادى الآخرة(٣). إنما سمي بالناقص، لأنه لما تولى نقص من أرزاق الجند(٤).

ومات بدمشق لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين [ومائة](٥)، وهو ابن(٦) خمس وثلاثين سنة(٧). وصلى عليه أخوه إبراهيم

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ى ومثبت في أ.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ.
(٣) انظر ما سبق ذكره في تحديد الشهر الذي مات فيه الوليد بن يزيد.
(٤) ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٥ ص ٢٩١) ما نصه: «وإنما سمي الناقص لأنه نقص الزيادة التي كان الوليد زادها في عطيات الناس - وهي عشرة عشرة - ورد العطاء إلى ما كان أيام هشام. وقيل أول من [illegible] به لأسمه مروان بن محمد». أما العيني فقد ذكر في عقد الجمان (حوادث سنة ١٢٦) أنه كان ناقص أصابع اليدين والرجلين.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى ومثبت في ب.
هذا وقد ذكر الذهبي والحافظ [illegible] أنه مات في سابع ذي الحجة.
(٦) في ج، ى (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٧) ذكر الحافظ الذهبي في كتابه العبر في خبر من غبر (ج ١ ص ١٦٢) أن يزيد بن الوليد مات وعمره ست وثلاثون سنة.

وكانت خلافته ستة أشهر إلا أيامًا(١). وكان ذا دين وورع.

وبين عهد ذلك.

قال الإمام الشافعي - رضي الله عنه - : ولي يزيد بن الوليد، فدعا(٢) الناس إلى القدر وحملهم عليه(٣).

وكان يزيد أسمر، حسن الوجه، خفيف العارضين، فصيح نفسه.

كاتبه: ثابت بن سليمان.

قاضيه: عثمان بن عمر بن موسى بن عمر.

حاجبه: قطن مولاه(٤).

صاحب شرطته: بكير بن شماخ اللخمي(٥).

---

(١) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٣٥) أن ولايته كانت خمسة أشهر
(٢) في ح، أ، ى (فدعى). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) يعزو ابن الأثير (الكامل ج ٥ ص ٢١٠) عن يزيد بن الوليد ما نصه «وقيل إنه كان قدريا»
(٤) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٣٥) أن حاجبه جبير مولاه
(٥) كذا في النص، وفي تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ٣٣٥) يزيد بن الشماخ اللخمي.

[خلافة](١) إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك

هو أبو إسحق(٢) إبراهيم(٣) بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. بويع بالخلافة بعد أخيه، في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة(٤).

وكان مروان بن محمد بن مروان نائب أرمينية(٥) وأذربيجان؛ فلما بلغه قتل الوليد، سار من مكانه طالبًا بدمه من يزيد؛ فمات يزيد قبل وصوله. فلما بلغ مروان موته، سار في جيشه. وأخرج له إبراهيم عسكرًا، فالتقى(٦) الجمعان. فغلب مروان وزحف إلى مرج عذراء، فخرج له إبراهيم، فخذله(٧) جنوده وخامروا عليه؛ فهرب واختفى ودخل مروان دمشق.

قاضيه: عثمان(٨) بن عمر التيمي.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في أ.
(٢) في ب (أبو اسحاق) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٣) في أ (ابرهيم) والصيغة المثبتة من ح، ب، ى
(٤) في ح، أ، ى (مابة) والصيغة المثبتة من ب.
(٥) ذكر أبو الفدا (تقويم البلدان ص ٣٨٦) أن أرمينية بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وكسر الميم، إقليم متداخل مع أران أذربيجان.
(٦) في ح، أ (فالتقا). والصيغة المثبتة من ب، ى.
(٧) في المتن (فخذلوه).
(٨) في أ (عثمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

محمد بن مروان.
وكانت خلافته شهرين وأياماً.

[خلافة](١) مروان بن محمد بن مروان

هو أبو عبد الله مروان بن محمد بن مروان. نزل له إبراهيم(٢) عن الخلافة بعد دخوله إلى دمشق، وبايعوه في سادس صفر(٣). وهو آخر خلفاء(٤) بني أمية، ولقّبوه بمروان الحمار(٥).

وفي أيامه ظهر أبو مسلم الخرساني، صاحب دعوة بني العباس. وكان أول ظهوره(٦) بمرو، فاستولى عليها، ثم على خراسان، ثم ملك العراق، ثم فتح نهاوند(٧).

وأقبلت سعادة بني العباس، وولّت الدنيا عن بني أمية. فسار عبد الله بن علي عم السفاح، فالتقى(٨) ـ هو ومروان ـ بأرض الموصل

---

(١) بين حاصرتين ساقط من ج، ب، ى ومثبت في أ.
(٢) في أ (ابرهيم) والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(٣) يذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٢٥٥) أنه بويع له في نصف صفر سنة سبع وعشرين.
(٤) في ج، أ، ى (خلفا). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) لقب به لقب الحمار لصبره في الحروب (ابن الطقطقي. الفخري في الآداب السلطانية ص ١٣٢).
(٦) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣٠) أن أول ظهوره كان سنة ١٢٩ هـ.
(٧) نهاوند: بفتح النون وفتح الواو، مدينة إلى الجنوب من همدان (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٤١٦ ـ ٤١٧).
(٨) في ج (فالتقا) والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

في جمادى الآخرة، سنة اثنين وثلاثين ومائة، فانكسر مروان(١) وزالت أيامه.

وفتح عبد الله بن علي دمشق بعد حصار، وقتل بها ألوف. وانهزم مروان إلى مصر(٢) ولحقته الجيوش فقتلوه بأرض مصر، بقرية من أعمال الجيزة تسمى أبو صير البلدر(٣)، في شهر ذي الحجّة، وعمره ست وخمسون سنة.

وكانت خلافته خمس سنين وشهراً(٤).

وكان أبيض، أشهل العين(٥) شديداً، ضخم الهامة والمنكبين، كبير اللحية، شديد العصبية.

فلما قتل، وقطع رأسه، جاءت هرّة فانتزعت لسانه وأكلته، فعجب الناس من ذلك.

أولاده: أربعة ذكور(٦).

كاتبه: عبد الحميد بن يحيى مولى بني(٧) عامر.

---

(١) عرفت هذه الموقعة باسم (موقعة الزاب) انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير (ج ٥ ص ٤١٧ وما بعدها).
(٢) في ى (إلى حمص) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٣) كذا في أ، ب. وفي ج (أبو صير السدره) وفي ى (أبو صير الس..). ذكر اليعقوبي أن بوصير من كورة أشمون من الصعيد.
(٤) ذكر ابن جرير الطبري في تاريخ الرسل والملوك أن مدة خلافة مروان خمس سنين وعشرة أشهر وستة عشر يوما.
(٥) الشهلة في العين أن يشوب بياضها زرقة. وعين شهلاء ورجل أشهل العين. وقيل الشهلة حمرة في سواد العين، بمعنى أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد (لسان العرب).
(٦) كذا في ج، ب، ى. أما في أ فجاء النص (أربعة عشر ذكراً) وهو تحريف (أنظر تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٤٧).
(٧) في ى (مولا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

قاضيه: عثمان(1) بن عمر التيمي.

حاجبه: سقلاب [مولاه](2).

صاحب شرطته: الكوثر بن [illegible] العنوي(3).

* *
*

[illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible] الكوثر بن الأسود الغنوي.

[illegible]

... له تصانيف في الأدب.

أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا [illegible] قال: حدثنا القاسم بن الفضل(1) قال: حدثنا [illegible] قال: قام الحسن بن علي [illegible] رجلا [illegible] ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ [illegible] ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ [illegible](2).

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

[illegible]

الدولة الشريفة(1) العباسية

أولهم عبدالله بن محمد السفّاح(2) :

هو أبو العباس عبدالله بن محمد بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي.

بويع بالخلافة يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر(3). سنة اثنين وثلاثين ومائة.

ولقب بالسفّاح لكثرة ما سفح من دماء(4) المبطلين.

(1) وصفت بالشريفة لانتسابها إلى بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام.
(2) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٥٢) أنه السفاح، ويقال له المرتضى والقائم أيضا.
(3) في ج، ق (آخر) والصيغة المثبتة من ب.
قد ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٤٩) أنه بويع يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، سنة ١٣٢ هـ [illegible] وقيل يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة [illegible] ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٥٢) فقال إنه بويع يوم الجمعة لثلاث عشرة من ربيع الآخر.
(4) في ق (دم) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

بالصفاح(1)، وولغت(2) في دمائهم ثعالب(3) الرماح. وتبلجت بمحو ليل الدولة الأموية الدولة العباسية تبلج الصباح.

وظهّر(4) الله تعالى ببني(5) هاشم ضواحي البسيطة وسبلها، وأقر [الله](6) الخلافة في بيت ابن عم(7) [نبيه](8) محمد ﷺ، وكانوا(9) أحق بها، وأهلها.

وصعد المنبر وخطب قائماً. وكان(10) بنو أمية يخطبون قعوداً، فنادى الناس : يا ابن(11) عم رسول الله ! أحييت سنة رسول الله.

وقيل إنه تولى بالأنبار(12).

(1) صفح السيف وصفحه عرضه، والجمع أصفاح. وصفحت السيف وجهاه، والصفيحة السيف العريض. وضربه بالسيف مُصفحاً ومصفوحاً أي معرضاً. ويقال أصفحه بالسيف إذا ضربه بعرضه دون حده، فهو مصفح. قال الأعشى:
ترى الجيش [illegible] [illegible] وإن [illegible] [illegible] والضرب بالمهندة الصفائح
(لسان العرب)
(2) ولغ شرب السباع. وولغ يلغ ولغاً [illegible] شرب [illegible] وفي الحديث إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات، أي شرب منه بلسانه (لسان العرب)
(3) الثعلب طرف الرمح الداخل في جُبّة السنان. (لسان العرب)
(4) في ب (أظهر) والصيغة المثبتة من ج، أ، ق.
(5) في ج، أ، ق (بني) والصيغة المثبتة من ب.
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ق.
(7) في (أبي عمه) والصيغة المثبتة من [illegible] ب.
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ق ومثبت في ج، أ، ب.
(9) في ب (فكانوا) والصيغة المثبتة من ج، أ، ق.
(10) في نسخ المخطوطة (وكانوا).
(11) في ج، ق (بن) والصيغة المثبتة من ق.
(12) الأنبار، بفتح الهمزة وسكون النون، من نواحي بغداد، كان بها مقام السفاح.
(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٣٠٠ـ ٣٠١)

وما خطبه، قال في خطبته: واعلموا أن الخلافة فينا ليست [illegible] حتى نسلمها إلى عيسى بن مريم عليه السلام. ثم نزل من على [illegible].

واستقل(١) السفاح بالخلافة، وخلا(٢) له الوقت من منازع.

وكان [illegible] كريم الأخلاق. أعطى عبدالله بن الحسن في يوم واحد [illegible] ألف درهم(٣).

وكانت وفاة [illegible] بمدينته التي عمّرها إلى جانب الأنبار، [illegible] في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، سنة ست وثلاثين ومائة(٤)، وعمره اثنان وثلاثون سنة [illegible].

وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر، وقيل وثمانية أشهر [illegible] الخلافة بعده أخوه أبو جعفر.

وكان [illegible] (السفاح)(٧) أبيض(٨)، مليحاً، حسن

[illegible] والصيغة المثبتة من ج، ى.
[illegible] والصيغة المثبتة من ج، ى.
[illegible] والصيغة المثبتة من ج، ب.
[illegible] في تاريخ [illegible] حوادث سنة ١٣٤ هـ [illegible] سنة ١٣٤ هـ.
[illegible] يوم الأحد لثلاث عشر خلون من ذي الحجة [illegible] وفي [illegible] أنه توفي يوم الأحد لاثني عشرة ليلة خلت من ذي [illegible] وهو ابن ست وثلاثين سنة.
[illegible] ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه (ج ٧ ص ٤٠٠) أن الرواة اختلفوا في تقدير عمر أبي العباس السفاح، فمنهم من قال إنه توفي وعمره ثلاث وثلاثون سنة، ومنهم من قال إنه توفي وهو ابن ست وثلاثين سنة، ومنهم من قال إنه توفي وعمره ثمان وعشرون سنة.
(٧) [illegible] ساقط من [illegible] وأثبت في ج، أ، ى.
(٨) في أ (أبيض) والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.

اللحية.

ودفن بالأنبار العتيقة في قصره.

أولاده خمسة ذكور.

وفي أيامه خرج عن حكمه إقليم الأندلس، وبلاد السودان.

وزراؤه: أبو الجهم بن عطية، وأبو سلمة(١) الخلال، وخالد بن برمك(٢)، وسليمان(٣) بن مخلد، والربيع بن يونس.

المنصور العباسي(٤) أخو السفّاح

هو أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي.

بويع بالخلافة بعهد من أخيه السفّاح، يوم الأحد ثالث عشر ذي الحجّة سنة ست وثلاثين ومائة. وكان أول خليفة لُقّب لقبه وهو أبو الخلفاء(٥) إلى اليوم. وهو الذي عمّر بغداد(٦) بالجانب الغربي.

---

(١) كذا في ج، ب، ى. وفي أ (أبو مسلمة) وهو تحريف.
(٢) في أ (بن برمك) والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(٣) في أ (سليمان) والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(٤) كذا في أ، ى. وفي ب، ج (العباسي).
(٥) في ج، أ، ى (الخلفاء) والصيغة المثبتة من ب.
هذا، ويقصد المؤلف بهذه الإشارة أن الخلافة العباسية استمرت في سلالة أبي جعفر المنصور حتى زمن المؤلف.
(٦) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٣ ص ٣٧٣) أن المنصور اختط بغداد سنة ١٤١ هـ. وذكر العيني (عقد الجمان حوادث سنة ١٤٥ هـ) أنه شرع في بنائها سنة ١٤٥ هـ.

[illegible] في أبهة الأكاسرة. وهدم دار كسرى والمدائن(١).

[illegible] وهو غائب في الحج، فأسرع إلى العراق. وكان [illegible] جبروت، وسطوة، وعلم، وفقه، وخبرة بالأمور.

وفي [illegible] شكا(٢) الناس إليه ضيقة المسجد الحرام. فكتب إلى زياد بن عبيد الله الحارثي(٣) - أمير مكة - أن يشتري المنازل التي تلي المسجد [الحرام](٤)، ويخربها، حتى يزيد فيه ضعفه. فامتنع الناس [illegible](٥). فذكر المنصور ذلك للإمام جعفر الصادق، فقال: سلهم أهم نزلوا على البيت [الحرام](٦) أم هو نزل عليهم. فكتب إلى زياد، فقال لهم. فقالوا: نحن نزلنا عليه. فقال جعفر بن محمد: إن للبيت فناء(٧).

فكتب أبو جعفر إلى زياد بهدم المنازل التي تليه، فهدمت الدور، وأدخلت [فيه](٨) عامة [دار الندوة](٩)؛ حتى زاد فيه ضعفه. وكانت الزيادة مما يلي دار الندوة وناحية باب بني جمح، ولم تكن [illegible] وكان البيت في جانب الحرم. وكان ابتداء

(١) في ح، [illegible] ي ([illegible]) والصيغة المثبتة من ب.
ذكر ياقوت في معجم البلدان أن العرب سمتها كذلك لأنها تشمل سبع مدائن.
وذكر أبو الفدا (تقويم البلدان ص٣٠٢) أنها جمع مدينة، وتسمى بالفارسية [illegible] وبها إيوان كسرى.
(٢) في ح، [illegible] (شكوا) والصيغة المثبتة من ي
(٣) في [illegible] (الحارثي) وفي ي (الحرثي). والصيغة المثبتة من ح، ب
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.
(٥) في ي (فيه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ي.
(٧) في ح، [illegible] ي ([illegible]). والصيغة المثبتة من ب
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ي.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ي

العمارة في سنة ثمان وثلاثين ومائة(١).

وهو الذي عمّر مسجد الخيف(٢) بمنى، وصيّره على ما هو عليه من السعة.

وحج سنة أربعين ومائة لينظر مازيد في المسجد الحرام. وكان المنصور أحزم الناس، قد عركته التجارب. وكان يجود بالأموال حتى يقال إنه أكرم الناس. ويمنع في بعض الأوقات، حتى يقال إنه أبخل الناس. ويسوس سياسة الملوك، ويثب وثبة الأسد العادي إلى فريسته.

وكانت وفاته يوم السبت لِيال(٣) خلت من ذي الحجة، سنة ثمان وخمسين ومائة، وعمره ثلاث وستون(٤) سنة، عند بئر ميمون - بظاهر مكة - وهو محرم. وصلى عليه ابنه صالح، ودفن بالحرم الشريف.

وكان حافظاً لكتاب الله تعالى، متبعاً لآثار رسول الله ﷺ، فقيهاً، محدثاً، كاتباً، بليغاً. جمع من الأموال مالا يحصى(٥) كثرته(٦) يقال إنه وجد له من العين تسعمائة ألف ألف دينار، وستون ألف

---

(١) ذكر العيني (عقد الجمان سنة ١٣٩ هـ) أن المنصور وسع المسجد الحرام سنة ١٣٩ هـ.
(٢) في ي (الخيق) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب (انظر أيضاً تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٦٩)
(٣) في أ (لليالي). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٤) ذكر الطبري في تاريخه (ج ٨ ص ٩٠) أن الرواة اختلفوا في تقدير عمره، فمنهم من قال إنه توفي وهو ابن أربع وستين، ومنهم من قال إن عمره خمس وستون سنة، ومنهم من قال غير ذلك
(٥) في أ (تحصى). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٦) في ب (كثر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

[illegible]

[illegible]

وكانت مدة خلافته [illegible](2) وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة وعشرين يوما.

وكان [illegible] الملك [illegible] الفقراء، وكان ذا حزم وعزم(3)، ورأي، وشجاعة، وكمال عقل، ودهاء. وكان بخيلا بالمال، إلا على النوائب.

ووزراؤه(4) عبدالحميد بن مخلد، وخالد بن برمك، وسليمان(5) بن مخلد، والربيع بن يونس.

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ى
هذا، وقد ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج 1 ص 487) أنه خلف تسعمائة ألف ألف دينار وخمسين ألف درهم
(2) في ح، أ، ى (أحد وعشرون) والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ى (ذو حزم وعزم) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(4) في ح، أ، ى (وزراؤه) والصيغة المثبتة من ب.
(5) في أ (سليم) والصيغة المثبتة من ح، ب، ى

[خلافة](1) المهدي محمد

هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

بويع بالخلافة [illegible] (2) سنة [illegible] (3) [illegible] وكان المهدي ببغداد، [illegible] الناس.

وكان أكرم أهل زمانه، إذ أعطى ألف ألف دينار [illegible] تركه أبوه. وأزال المظالم، وأحيا(4) العدل، ونصر المظلوم، وقمع الظلمة، وأكرم أهل العلم والدين؛ وهو أول من مشوا بين يديه بالسيوف المسللة(5) والقسي(6) والنشاب والعمد. وأول من لعب بالأكرة

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في أ
(2) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى
(3) في ح، أ، ى (ومائة) والصيغة المثبتة من ب
(4) في ب (وأحيى) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى
(5) في ب (المجردة) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى
(6) القسي على نوعين:
الأول: العربية، وهي التي من خشب فقط، إن كانت من عود واحد فقط فهي [illegible] قضيب، وإن كانت من فلقتين فهي [illegible]
الثاني: الفرسية وهي التي تركب من أجزاء من الخشب والقرن والعصب والغراء (القلقشندي: صبح الأعشى ج 2 ص 141، 142)

وحوربوا في الإسلام، وقتل الزنادقة. وهو الذي بنى(١) جامع الرصافة ببغداد.

وحج سنة ستين ومائة، فجرّد الكعبة وكساها القباطي(٢) والخز والديباج، وطلى جدرانها بالمسك والعنبر من أعلاها إلى أسفلها. وزاد في المسجد الحرام(٣)، وأحضر المهندسين والصناع من كل بلد، وصيّر الكعبة [في](٤) وسطه، على ما هي عليه الآن.

وحمل إلى المسجد الحرام من مصر أربعمائة وثمانين(٥) عموداً من رخام. وعمل للمسجد الحرام ثلاثة وعشرين باباً(٦). وجعل سلاسل قناديله ذهباً(٧).

وهو الذي وسّع مسجد المدينة الشريفة، وزاد فيه، وحمل إليه عمد رخام، ورفع سقفه، وألبس خارج القبر الشريف الرخام.

ومن أغرب الحكايات أن المهدي رأى رجلاً في المنام يخبره بهدم قصره، فمات بعد ذلك بعشر ليال. وكانت وفاته يوم الخميس لثمان

---

(١) في (أ) والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(٢) القباطي: ثياب كتان بيض رقاق، تعمل بمصر، وهي منسوبة إلى القبط على غير قياس، والجمع قباطي (لسان العرب).
(٣) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، حوادث سنة ١٦١ هـ) أن الزيادة في المسجد الحرام تمت في تلك السنة.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(٥) في ج، ى ([illegible]) والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٦) في أ، ج، ى (ثلاثة وعشرون) والصيغة المثبتة من ب.
(٧) عن زيادات المهدي في سنتي ١٦٠ - ١٦٤ هـ في أخبار مكة للأزرقي ٢: ٧٤ - ٨١، وإتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد ٢: ٢٠٥ - ٢٠١، ٢١٤، ٢٢٦.

ليال بقين من المحرم(١) سنة تسع وستين ومائة بما سبذان(٢). وكان سبب موته أنه ساق خلف صيد، فدخل الصيد خربة، فدخل خلفه، فدق ظهره باب الخربة مع قوة سوق الفرس، فمات لوقته. وقيل بل سمته جاريته فمات. وقيل إن الطعام كان(٣) قد سمته لضرتها، فدخل المهدي فمد يده وأكل، فما جسرت أن تقول له هو مسموم، فمات وعمره ثلاث وأربعون سنة(٤).

وكانت مدة خلافته عشر سنين وشهراً ونصف شهر(٥).

وكان جواداً، ممدحاً، محبباً إلى رعيته، حسن الخَلق والخُلق، يقال إنه أجاز شاعراً(٦) بخمسين ألف دينار.

---

(١) نص ابن جرير الطبري على ذلك في تاريخه (ج ٨ ص ١٧٠) قوله [وقيل في ذي الحجة لست ليالٍ خلون منه]
(٢) في نسخ المخطوطة (ماسبذان) والصيغة المثبتة من تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ٤٠١)؛ ومن كتاب زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لبيبرس الدوادار. وفي تاريخ الطبري (ج ٨ ص ١٦٨) أنه توفي بقرية الرذ (ماسبذان)
وماسبذان: بفتح السين وبعد الألف سين مهملة وباء موحدة وذال معجمة، مدينة بالسيروان من بلاد الجبل، وقيل إلى جانب السيروان
(تقويم البلدان لأبي الفداء، ص ٤١٤ - ٤١٥)
(٣) في ج، أ، ى (كانت) والصيغة المثبتة من ب
(٤) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٥٢) أنه توفي وعمره ثلاث أو ثمان وأربعين سنة. والرقم الأخير هو الذي قال به اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٠١). وقد علل المؤرخ العيني (عقد الجمان ج ١٣ ق ١ حوادث ١٦٩هـ) هذا التضارب في تحديد عمر المهدي بالاختلاف في تحديد سنة ولادته، فقيل إنه ولد سنة ١٢٦هـ، وقيل إنه ولد سنة ١٢١هـ. ويضيف العيني أن المهدي مات عمره اثنتان وأربعون سنة
(٥) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٠٢) أن مدة خلافته كانت عشر سنين وشهرا واثنين وعشرين يوما. وذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر ج ١ ص ٢٥٥) أن مدة خلافته عشر سنين وشهر.
(٦) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٧) أن هذا الشاعر هو ابن الخياط المكي.

وزراؤه[1]: معاوية[2] الطبراني، ويعقوب بن داوود، والفيض بن صالح.

الهادي موسى [الخليفة][3]

هو أبو محمد موسى بن المهدي محمد[4] بن عبدالله المنصور بويع بالخلافة بعهد[5] من أبيه وكان مقيما بجرجان[6]، فلما مات أبوه بعثوا إليه، فقدم بغداد، فبايعوه[7] في شهر صفر سنة تسع وستين ومائة.

[ومات ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول[8]، سنة سبعين

---

(1) في ح ، أ ، ى (وزراؤه) والصيغة المثبتة من ب.

(2) في ح ، أ ، ى (معوية) والصيغة المثبتة من ب.
هذا وقد ذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ١٦٥ هـ) أنه هو أبو عبدالله بن معاوية بن عبدالله الأشعري.

(3) مابين حاصرتين سقط من ح ، ب ، ى. ومثبت في أ.

(4) في ب ، ى (المهدي بن محمد) وهو تحريف والصيغة المثبتة من ح ، أ.

(5) ذكر العيني (عقد الجمان ج ٣ م ١ ص ٢٢٦ حوادث سنة ١٦٩ هـ) أن المهدي كان قد عزم على تقديم هارون الرشيد على أخيه الهادي في ولاية العهد، فلم يتفق ذلك حتى مات كما سبق قبل أن يحقق ذلك.

(6) جرجان: بضم الجيم وسكون الراء المهملة، مدينة بطبرستان
(أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٤٣٨ - ٤٣٩).

(7) ذكر العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ١٦٩) أن بعض أرباب الدولة - ومنهم الربيع الحاجب وطائفة من القواد - عزموا على تقديم الرشيد على الهادي والمبايعة للرشيد، فلما بلغ خبر الهادي - وكان بجرجان - ساق إلى بغداد، وأخذ البيعة من الناس.

(8) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢١٣) أن الرواة اختلفوا في تحديد يوم وفاة الهادي، فمنهم من قال إنه هلك في نصف شهر ربيع الأول، ومنهم من قال إنه هلك =

ومائة][1]. وهو ابن[2] خمس وعشرين سنة[3] وفي هذه الليلة مات خليفة - وهو الهادي -، وولي خليفة - وهو الرشيد -، وولد خليفة - وهو المأمون.

وكان الهادي طويلاً، مليحاً، جسيماً. مات من قرحة أصابته[4].

وكانت خلافته سنة وشهرين[5].

وكان ذا ظلم وجبروت.

وزراؤه[6]: الربيع بن يونس، والفضل بن الربيع، وإبراهيم بن ذكوان[7].

= لست عشرة يوماً منه. أما ابن كثير (البداية والنهاية، حوادث سنة ١٧٠ هـ) فذكر أن الهادي مات في منتصف ربيع الأول من العام.

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى ومثبت في ب.

(2) في ح ، ى (بن) والصيغة المثبتة من أ ، ب.

(3) ذكر كل من اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٠٩) أنه توفي وهو ابن ست وعشرين سنة، أما بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة حوادث سنة ١٧٠ هـ) فذكر أنه توفي وهو ابن أربع وعشرين سنة.

(4) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٠٥) أنه مات بسبب قرحة، وقيل إن أمه الخيزران قد سمته (انظر أيضاً عبر الذهبي ج ١ ص ٢٥٨).

(5) يتفق هذا مع ما ذكره اليعقوبي (ج ٢ ص ٤٠٦) إذ قال إن خلافة الهادي كانت أربعة عشر شهراً. أما بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة - حوادث سنة ١٧٠ هـ) فيقول إن خلافة الهادي كانت سنة وشهراً وأربعة عشر يوماً.

(6) في ح ، ى (وزراؤه) والصيغة المثبتة من ب.

(7) في أ (إبراهيم بن ذكوان) وهو تحريف والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى. وفي كتاب الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن طقطقى (ص ١٧٤) إبراهيم بن ذكوان الحراني.

[خلافة](1) هارون الرشيد

هو أبو جعفر هارون(2) بن محمد بن عبدالله الرشيد، بن المهدي بن المنصور.

بويع بالخلافة بعد أخيه الهادي، في يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر(3)، وقيل(4) ربيع الأول. ومولده بالري، لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين ومائة، في خلافة المنصور(5).

وفي أيامه كملت الخلافة بكماله وعدله وتواضعه ودينه، وزيارة الصالحين في ديارهم، كالإمام مالك بن أنس، وعبدالرزاق بن همام، وسفيان(6) بن عُيَيْنة، والفُضيل(7) بن عياض وغيرهم.

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى وثبت في أ.
(2) في ح، ى (هرون). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(3) في أ، ى (ربيع الآخرة) والصيغة المثبتة من ح، ب.
(4) في ى (فقيل) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. هذا، وقد ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٠٧) أنه تولى الخلافة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ.
(5) ذكر العمري (تاريخ الموصل والملوك ج ٨ ص ٢٣٠) أنه ولد بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ١٤٩ هـ، وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ١٢) أنه ولد في أواخر ذي الحجة سنة ١٤٨ هـ.
(6) في أ، ى (سفين). والصيغة المثبتة من ح، ب.
(7) في ب، ى (الفضل)، والصيغة المثبتة من ح، أ. جاء في كتاب الكامل لابن الأثير (ج ٦ ص ٢٣٠) وفي كتاب النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ٢ ص ١٤٣) أنه الفضيل بن عياض الزاهد.

وكان يحج سنة، ويغزو(1) أخرى(2)، فحج تسع حجج(3). وغزا ثمان غزوات.

وكان يركب الجمل إلى مكة، ويعادله القاضي أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة، رضي الله عنه. وكان الرشيد من أهل العلم، متضلعاً من الأدب، يجيد الشعر، فمن شعره قوله:

ملك الثلاثُ الآنساتُ(4) عناني
وحللن من قلبي بكل مكان(5)
مالي تطاوعني البرية كلها
وأطيعهن وهن في عصيان(6)
ماذاك إلا أن سلطان الهوى
وبه قوين(7) أعز من سلطاني

وقتل البرامكة(8). واستوزر الفضل بن الربيع.

---

(1) في ى (يغزا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(2) في ب (سنة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(3) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٤ م ١ ص ٤٠) أن هارون الرشيد حج في سنوات ١٧٠ هـ، ١٧٣ هـ، ١٧٤ هـ، ١٧٥ هـ، ١٧٩ هـ، ١٨١ هـ، ١٨٦ هـ، أي سبع حجات. وذكر الذهبي (العبر حوادث سنة ١٩٣ هـ) أنه حج ثماني حجج، وقيل تسع حجج.
(4) في أ (الآنسات). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(5) في ح (مكاني) والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(6) في ح، ى (عصياني) والصيغة المثبتة من أ، ب.
(7) في ى (قوين) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(8) عن نكبة البرامكة وأسبابها، انظر الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ٢١٢ وما بعدها، ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية ص ١٧٥ وما بعدها، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٤ وما بعدها، ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ج ٢ ص ٦١٦ وما بعدها، ابن كثير: البداية والنهاية، حوادث سنة =

وكان قد نذر الحج إلى بيت الله الحرام، إن أظفره الله [illegible] مكة [illegible] راجلاً حافياً. فلما قتلهم، خرج حاجاً تُضرب له الخيام [illegible]، فيخرج [illegible] من خيمة إلى أخرى، إلى أن وصل مكة.

وكانت وفاة الرشيد بأرض طوس(٢) من بلاد خراسان ليلة السبت، لثلاث خلون من جمادى الآخرة، وقيل النصف منه.

وقال ابن(٣) [illegible] في تاريخه. توفي ليلة الخميس النصف من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة(٤)، وهو ابن أربع وأربعين سنة وسبعة أشهر وستة عشر يوماً(٥)، ودفن بطوس(٦). وكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة(٧).

وكان جواداً، ممدحاً، غازياً مجاهداً، شجاعاً، مهيباً(٨).

(١) [illegible] حوادث سنة ١٩١ هـ [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible] ص ٤٥١)
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
ذكر [illegible] ج ٢ ص ١٣٠) أن الرشيد توفي في منتصف جمادى الأولى سنة ١٩٣ هـ.
[illegible] ج ٤ ص ٣٤٦) كان عمره يوم توفي خمساً وأربعين [illegible] سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام.
(٦) [illegible] والصحيح [illegible] من ج [illegible] ق.
[illegible] (تاريخ بغداد ص ٤٥) أن قبر الرشيد في قرية تسمى سناباذ.
(٧) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٢٥٧) أن مدة خلافته كانت ثلاثاً وعشرين سنة [illegible] أشهر.
وذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ٢ ص ٦١٦) أنه مكث في الخلافة ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً.
(٨) في [illegible] والصحيح [illegible] من ج [illegible] ق.

مفيحاً، أبيض، طويلاً، جميل الجسم(١)، قد خطه الشيب.

وكان يصلي كل يوم وليلة مائة(٢) ركعة، ويتصدق من خالص ماله في كل يوم بألف درهم. وكانت له معرفة جيدة بالعلوم.

ووزراؤه: خالد، وولداه(٣) الفضل وجعفر، والفضل بن الربيع.

[خلافة](٤) محمد الأمين

هو أبو عبد الله(٥) محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه. وكان خاتم الخلافة(٦) من فضة،

(١) [illegible] القاموس المحيط)
(٢) في ج [illegible] (مائة) والصحيح مثبتة من ب.
(٣) في [illegible] (وولديه).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب، ق ومثبت في [illegible]
(٥) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة ج ٤ ص ٨٩ حوادث سنة ١٩٣ هـ) أنه يكنى أبو عبد الله، وقيل كنيته أبو موسى، وقيل أبو العباس.
(٦) خاتم الخلافة: الأصل فيه أن النبي (ﷺ) قيل له إن الملوك لا يقرأون كتاباً غير مختوم، فاتخذ خاتماً من ورق، وجعل نقشه محمد رسول الله. فلما توفي لبسه أبو بكر بعده، ثم لبسه عمر بعد أبي بكر، ثم لبسه عثمان بعد عمر، فوقع منه في بئر فلم يجده. واتخذ الخلفاء بعد ذلك خواتم، لكل خاتم نقش يخصه، ومضى الأمر على ذلك إلى انقراض الخلافة في بغداد (القلقشندي: صبح الأعشى ج٣ ص ٢٤٩).

والبردة(1)، والقضيب(2). وهو ثوب خليفة أبواه(3) من بني العباس. فلما بويع استناب أخاه المأمون على ممالك خراسان.

وقتل يوم الأحد لثمان بقين من المحرم، سنة ثمان وتسعين ومائة(4) ببغداد. وذلك أنه وقع بينه وبين أخيه المأمون(5) إلى أن أفضى(6) الحال إلى الحرب، فأرسل المأمون من خراسان طاهر بن حسين بجيش إلى بغداد، فظفر بالأمين وقتله، وشال رأسه على رمح.

وكان الأمين أبيض(7)، طويلاً، بديع الحسن. عاش سبعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر(8). وكانت(9) مدة خلافته أربع سنين

(1) البردة: يعني بردة النبي عليه الصلاة والسلام، وهي شملة مخططة، وقيل كساء أسود مربع فيه صغر وقد اختلف في وصولها إلى الخلفاء (القلقشندي: صبح الأعشى، ج 3 ص 269).

(2) هي القضيب الذي كان النبي (ﷺ) يأخذه بيده (القلقشندي: صبح الأعشى ج 3 ص 261).

(3) في ي (أبوه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(4) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج 2 ص 441) أنه قتل يوم الأحد من المحرم سنة 198 هـ، وقيل لخمس خلون من صفر. وذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج 6 ص 52) أنه قتل لست بقين من المحرم سنة 197 هـ.

(5) عن الخلاف بين الأمين والمأمون، انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك حوادث سنة 198 هـ، ابن الأثير: الكامل حوادث سنة 198 هـ، السيوطي تاريخ الخلفاء ص 302، ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ج 2 ص 531

(6) في ي (أفضى) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(7) في أ، ي (أبيضاً). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(8) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج 8 ص 419) أنه توفي وعمره ثمان وعشرون سنة. أما اليعقوبي فيقول في تاريخه (ج 2 ص 442) إن عمره يوم قتل كان سبعة وعشرين سنة وثلاثة أشهر، وقيل ثمانيا وعشرين سنة.

(9) في ب (وكان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

وسبعة أشهر وعشرة أيام، وقيل واحد وعشرون يوماً(1). وليس من نسله خليفة إلى الآن، وإنما الخلفاء من ذرية المأمون. وكان الأمين مبذراً للأموال(2)، لعّاباً، لا يصلح لإمرة المؤمنين(3)، سامحه الله تعالى.

عبدالله المأمون [الخليفة](4)

هو أبو العباس(5) عبدالله بن هارون(6) الرشيد بن المهدي بن المنصور. بويع البيعة العامة بمرو من بلاد خراسان، وذلك يوم الأحد لخمس ليالٍ بقين من المحرم. وترك لبس السواد، ولبس الخضرة(7)

(1) في ي (واحد وعشرين يوما). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. هذا، وقد ذكر المسعودي (مروج الذهب ج 3 ص 301) أن ... خلافة الأمين أربع سنين وستة أشهر، ويقال تسعة أشهر، وقيل بعد ثمانية أشهر وستة أيام. وقال ابن الجوزي (مرآة الزمان ج 6 ص 52) إن خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وليالٍ، وقيل وسبعة أشهر

(2) في ي (مبذر الأموال) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(3) في ب (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(4) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في أ، ي

(5) يذكر المسعودي (مروج الذهب ج 3 ص 328) أن كنيته أبو جعفر، وقيل أبو العباس. ويذكر كل من السيوطي (تاريخ الخلفاء ص 307) وابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج 2 ص 225) أنه غير لقبه (أبو العباس) إلى جعفر عندما تولى الخلافة.

(6) في أ، ح، ي (هرون) والصيغة المثبتة من ب.

(7) في ح، ي (الخضر). وفي أ (الخضرا). والصيغة المثبتة من ب.

كان بعد عاقلاً[1]، محدثاً، [نحوياً][2]، أديباً. وكان أجمل أهل زمانه. وهو أول من انتقل إلى سكنى[3] الجانب الشرقي من بغداد، وسكن قصر الحسني. وتزوج ببوران بنت الحسن بن سهل[4]، ودخل بها فيه.

وكان يجلس مع العلماء[5] من أول النهار إلى آخره، يتناظرون بين يديه، ويشاركهم فيما هو فيه، ويقدمهم بالأموال والكتب، ويتفقدهم إذا غابوا[6] عنه، ويزورهم إذا انقطعوا في بيوتهم.

وكان كثير الرغبة في حسن الثناء[7]. وكان يخرج في الليل يتفقد[6] أحوال العسكر، وينظر من يحبه ومن يبغضه.

وكان يحب معرفة أحوال الناس. اتخذ ألف عجوز وسبعمائة عجوز، يدورون في المدينة، ويعرفون له أحوال الناس ظاهراً وباطناً. وكان لا ينام حتى يأتيه سائر العجائز ويخبروه بأحوال[8] ذلك اليوم.

وكان كريماً، فرّق في يوم واحد ثلثمائة ألف دينار. وكان يقول: لو علم الناس ما عندي من حلاوة العفو، لما تقربوا إليّ إلا بالذنوب.

وكان أمره نافذاً من إفريقية الغرب إلى أقصى خراسان إلى وراء

---

(1) في أ (عاقلا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(2) ما بين حاصرتين ساقط من ب وهي مثبتة في ح، أ، ى.
(3) في ى (سكن) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(4) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٤٩) أن ذلك الزواج كان سنة ٢٠٢ هـ.
(5) في ح، أ، ى (العلما). والصيغة المثبتة من ب
(6) في أ، ب (إذا غابوا) والصيغة المثبتة من ح، ى
(7) في ح، ى، [illegible] والصيغة المثبتة من ب.
(8) في ى (بأحوال) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

النهر[1] وولاته بالسند. كتب إليه دهمي[2] ملك الهند مع هدية نفيسة أهداها إليه:

«من دهمي ملك الهند، وعظيم أركان المشرق، وصاحب بيت الذهب، وإيوان الياقوت، وفرش الدر[3]، الذي قصره مبني بالعود [الذي يختم عليه فيقبل الصورة قبول الشمع[4]]، والذي توجد رائحة قصره[5] من عشرة فراسخ[6]، والذي يسجد له إمام البر الذي وزنه ألف ألف مثقال، عليه مائة[7] ألف حجر من الياقوت[8] الأحمر، والدر الأبيض. الذي ركب في ألف موكب، وألف راية مكللة باللؤلؤ، تحت كل راية ألف فارس، والذي في إصطبله ألف فيل، والذي يأكل في صحاف الذهب، والذي في خزانته[9] ألف تاج لألف ملك من آبائه[10]، والذي يستحي من الله أن يراه خائناً في رعيته».

وكانت هديته صحن من ياقوت أحمر فتحه شبر في غلظ الإصبع، مملوءاً دراً، وزن كل درة مثقال، وعددهم مائة[11] ولؤلؤ

---

(1) في ح، أ، ى (ور النهر) والصيغة المثبتة من ب.
(2) في ى (دهما). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(3) في ى (فرس الدر) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.
(5) في ح، أ، ى (رائحة قصره). والصيغة المثبتة من ب.
(6) يعادل الفرسخ ثلاثة أميال، والميل ثلاثة آلاف ذراع بالهاشمي. (القلقشندي، صبح الأعشى ج ١٤ ص ٣٦٦).
(7) في ح، أ، ى (مابة). والصيغة المثبتة من ب.
(8) عن الياقوت وأنواعه وألوانه، انظر (القلقشندي: صبح الأعشى ج ١١ ص ١٠١)
(9) كذا في ح، أ، ى. وفي ب (خزانته).
(10) في نسخ المخطوطة (أبابه)
(11) في ح، أ، ى (مابة) والصيغة المثبتة من ب

من جلد حية تتبع [illegible]. ونقش جلدها نقط سود كالدراهم [في وسطه نقط بيض] (١) لا يتخوف من جلس عليها مريض السل. ومائة مثقال عود هندي، إذا ختم عليه يقبل الختم كالشمع. وجارية هندية طولها سبعة أذرع، تسحب شعرها. وطول أجفان عينيها (٢) صور الإصبع، إذا طرفت إلى الأرض يبلغ نصف خدها. وهي في غاية الحسن والجمال ونقاء (٣) البياض.

وكان الكتاب مكتوباً في لحاء شجر يعرف بالكادي (٤)، لونه أصفر، وخط لازورد، مفتح بالذهب.

فأجابه المأمون:

[من] عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين، الذي وهب الله له ولاية شرف ابن عمه [محمد] (٥) ﷺ، والمصدق بالكتاب المنزل.

إلى ملك الهند وعظيم (٦) من تحت يده من أركان المشرق.

سلام عليك. فإني أحمد الله [إليك] (٧) الذي لا إله إلا هو. وأسأله أن يصلي على (٨) محمد ورسوله، وعلى أهل بيته.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى ومثبت في ى.
(٢) كذا في ح، أ، ى. وفي ب (عينيها).
(٣) في ح، أ، ى (نقاء) والصيغة المثبتة من ب.
(٤) الكادي: شجر يشبه النخيل، ينمو على الهند وبلاد الصين ووسط شبه جزيرة العرب، ويصنع من لحائه قراطيس الورق التي تسمى الكاغد ويستخرج أيضاً من عطره المتجار زيت يعرف بدهن الكادي.
(Dozy - Supp. Dict. Arabe - Tome 2. P.434).
(٥) ما بين حاصرتين ساقط في ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (وعظيمها).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب
(٨) في أ (وأسأله أن يصلي على) وفي ى (وأصلي على نبيه). والصيغة المثبتة من ح، ب.

وصل كتابك، فسررت لك بالنعمة التي (١) ذكرت، ووقع إتحافك إلينا الموقع الذي أملت من قبول ذلك. ولولا أن السنة جارية بترك تقديم من لم يكن لنا على شريعة موالياً (٢)، ما تركنا ما يحسن من مبرتك بالتقديم والاعتذار، فهذا أحد المقدمين. وأرسل إليه هدية، وهي فرس بفارسه، وجميع الآنة (٣) عقيق، ومائدة جزع فيها خطوط سود وحمر وخضر على أرض بيضاء، فتحها ثلاثة أشبار وغلظها إصبعان، قوائمها ذهب، وثمانية أصناف من قماش مصر، وخز السوس، ووشي اليمن. وملحم خراساني (٤). والديباج الخسرواني (٥). وفرش (٦) قرمز. ومائة طنفسة حبرية بوسائدها (٧)، من كل صنف مائة قطعة. وصحن زجاج فرعوني فتحه شبر، في وسطه صورة أسد بقوائمه (٨)، وأمامه رجل قد برك على ركبتيه، وفوق الأسد السهم في القوس. وكانت المائدة والخام (٩) مما أخذ من خزائن بني أمية.

وكان الكتاب بخط طومار غلظ الإصبع.

---

(١) في نسخ المخطوطة (الذي)
(٢) في ب (موالينا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٣) في أ (آلته) والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٤) في ى (خراسان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
وجاء في لسان العرب أن الملحم جنس من الثياب.
(٥) في ى (الخسرواني). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٦) في ح، أ، ب (فرس). والصيغة المثبتة من ى.
(٧) في ح، أ، ى (بوسايدها). والصيغة المثبتة من ب
(٨) في ح، أ، ى (بقوايمه). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) في أ، ي (الجام). وفي ح (الخام) والصيغة المثبتة من ب.

وقدم المأمون من بغداد إلى مصر في سنة سبع عشرة ومائتين(١)، وتوجه إلى بلاد الصعيد، فقاتل العربان، وسبى ذراريهم لأنهم [قد](٢) كانوا نافقوا، ثم رجع.

وفي سنة ثمانية عشر ومائتين، خرج المأمون إلى بلاد الروم غازياً، فمات بها بقرية من قرى(٣) طرسوس، يقال لها البذندون(٤)، ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رجب، وهو ابن(٥) ثمان وأربعين سنة(٦). وقيل في النصف من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين. ودفن بطرسوس(٧)، وقبره ظاهر بها، يزار.

وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة، وقيل عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام، من حين اجتمع له الأمر. وكان أبيض، تعلوه(٨) صفرة أعين، ألحى(٩)، طويل اللحية دقيقها، بخده خال سواد.

(١) في ب (سبعة عشر ومائتين) والصيغة المثبتة من ح، ا، ى.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في ا، ب، ى.
(٣) في ى (قرا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٤) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٦٩) أن المأمون توفي بموضع يقال له البذندون بين لؤلؤة وطرسوس. وفي تاريخ الطبري (ج ٨ ص ٦٤٦) أنه توفي بالبذندون، وهي عين يخرج منها النهر المعروف بالبذندون.
(٥) في ح، ى (بن). والصيغة المثبتة من ا، ب.
(٦) يقول ابن الجوزي (مرآة الزمان - حوادث سنة ٢١٨هـ) إن المأمون توفي وعمره ثمان وأربعون سنة، وقيل خمسون سنة. ولكنه يرجح الرأي الأول، لأنه ولد سنة ١٧٠ هـ.
(٧) يجمع المؤرخون على أن المأمون [illegible] بأقصى قبلية في حصن شرق أبي الصقري. (انظر ابن الجوزي - مرآة الزمان - حوادث سنة ٢١٨ هـ، وكذلك اليعقوبي - ج ٢ ص ٤٦٩ وغيرهما). أما ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات) فيقول إنه دفن بطرطوس، ولعله تحريف في النسخ.
(٨) في المتن (يعلوه).
(٩) في المتن (ألحا).

وقيل وقف رجل بين يدي المأمون، وقد جنى جناية، فقال له: «والله لأقتلنك». فقال الرجل: «ياأمير المؤمنين! لأن تلقى الله حانثاً(١) خير لك من أن تلقاه قاتلاً». فخلى سبيله.

ولما مات، تولى بعده الخلافة أخوه إسحق(٢) المعتصم بن الرشيد.

[خلافة](٣) محمد المعتصم

هو أبو إسحق(٤) محمد بن هارون(٥) الرشيد بن المهدي بن المنصور.

بويع بالخلافة بعد [وفاة](٦) أخيه المأمون. وكان ولي عهده، وكان معه ببلد الروم، فبايعته(٧) الجيوش. وعاد إلى العراق في رمضان، وتمكن من الملك [في سنة عشرين ومائتين. وفي سنة إحدى وعشرين نزل المعتصم بسر من رأى](٨)، فبنى مدينة القاطول(٩)،

(١) في ا (قاتلا). وفي ب (حانيا). والصيغة المثبتة من ح، ى.
(٢) في ى (أبو سحاق). وفي ح، ب (إسحاق). والصيغة المثبتة من ا.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في ا، ى.
(٤) في ب (إسحاق). والصيغة المثبتة من ح، ا، ى.
(٥) في ح، ا، ب (هرون). والصيغة المثبتة من ى.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ى. وفي ا (بعد موته).
(٧) في المتن المخطوط (فبايعه).
(٨) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى، من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير.
(٩) في ب (القاطون). والصيغة المثبتة من ح، ا، ى.

ومدينة سر من رأى[1]، وتحول من بغداد في سنة خمس وعشرين ومائتين، وحنوش[2] الكرخ، وجدده المعتصم.

ومات في ثامن عشر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين، وعمره سبع وأربعون سنة[3]. وكان يُقال له المثمن[4] لأن دولته كانت ثماني سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام[5] وهو ثامن الخلفاء[6] من بني العباس وفتح ثمانية فتوحات، منها البذ - مدينة بابك[7] - وعمورية الكبرى[8] - وهي أكبر مدن الروم بعد القسطنطينية -.

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان القاطول، وقال إنه نهر مقطوع من دجلة. كان في موضع سامراء قبل أن تعمر
(انظر تاريخ اليعقوبي ج ٢ص ١٧٢)

(١) سر من رأى أو سامرا، مدينة بناها الخليفة المعتصم بين بغداد وتكريت. شرقي دجلة (ياقوت: معجم البلدان).
ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٢ ص ١٠٦) أن المعتصم نزل سر من رأى سنة ٢٢١ هـ، وقيل سنة ٢٢٢هـ.

(٢) في ى (وحنوشه) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. والكرخ الجانب الغربي ببغداد (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٣٠٣).

(٣) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٣) أن المعتصم مات وهو ابن ست وأربعين سنة وعشرة أشهر

(٤) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٢٨) أنه يدعى أيضا بالثماني نظرا لأنه ولد في سنة ١٨٠ هـ

(٥) ذكر العيني (عقد الجمان سنة ٢٢٧ هـ) أن مدة خلافة المعتصم ثماني سنين وثمانية أيام.

(٦) في ح، أ، ى (الخلفا). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح، أ (الذ مدينة بابل)، وهو تحريف. (انظر تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٧٤)

(٨) عمورية بفتح العين المهملة وميم مشددة مضمومة - بلدة كبيرة من بلاد الروم (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٧٢)

ومدينة الزط[1]، وقلعة الأحراف[2]، وديار مضر، وديار ربيعة[3]، وأذربيجان، وأرمينية.

ومات وهو ابن[4] ثمان[5] [وأربعين][6] سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام[7]. ووقف ببابه ثمان ملوك. وخلف ثمانية بنين[8]، وثمان بنات[9].

وخلف من الذهب العين ثمانية آلاف ألف دينار، ومن الدراهم ثمانية عشر ألف ألف درهم[10]، وثمانين ألف فرس، ومثلها من الجمال والبغال. ومن المماليك ثمانية عشر ألف مملوك[11]، وثمانية

(١) كذا في نسخ المخطوطة، والزط كورة بخوزستان.
(أبوالفدا: تقويم البلدان)
ويبدو أن ذكر لفظ (مدينة) نوع من التحريف، لأن المعروف هو أن المعتصم وجه جيوشه لضرب جماعة الزط الذين كانوا يتزلون عندئذ بالبطائح بين البصرة وواسط (تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ١٧٢).

(٢) كذا في نسخ المخطوطة، وفي كتاب العبر في خبر من غبر للذهبي (ج ١٠ ص ٤٠١) ورد الإسم (قلعة الأحزاث). وفي عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٢٢٧هـ) قلعة الأحراق.

(٣) ديار مضر وديار ربيعة، تقع بإقليم الجزيرة بين دجلة والفرات (أبو الفدا. تقويم البلدان، ص ٢٧٣)

(٤) في ح، ى (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٥) في ب (ثمان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من أ وثبت في ح، ب، ى.

(٧) سبق أن أشرنا إلى أن المؤرخين اختلفوا في تقدير عمر المعتصم.

(٨) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٧٨) أن المعتصم خلف من الولد الذكور ستة.

(٩) في المتن (ثمان بنين وثمانية بنات)

(١٠) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٢٨) أن المعتصم خلف من العين ثمانية آلف ألف دينار، ومثلها من دراهم؛ وقيل ثمان مائة ألف ألف، وقيل ثمان عشر ألفا.

(١١) ذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر ج ١ ص ٤٠١) أن المعتصم ترك ثمانية آلاف مملوكا.

آلاف حمار، وثمانية آلاف عبد.

وكان كريماً كرماً خارجاً عن الحد، يقال إنه أعطى حبيب بن أوس الشاعر مدينة الموصل.

وكان المعتصم أمياً[1] لا يقرأ ولا يكتب.

ولما مات دفن في [قصره][2] المعروف بالجوسق.

وكان المعتصم شجاعاً، مهيباً، قوي البدن، أبيض، أصهب اللحية، مربوعاً.

وكان فيه ظلم، وجبروت، وعسف سامحه الله تعالى.

ووزراؤه[3]: الفضل بن مروان، وأحمد بن عمّار[4]، ومحمد بن عبدالملك الزيات.

ولما مات بويع بالخلافة بعده ولده أبو جعفر الواثق.

---

(1) يقول العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٢٢٧ هـ) أن المعتصم كان أمياً، وقيل إنه كان يكتب كتابة ضعيفة

(2) ما بين حاصرتين ساقط من آ ومثبت في ح، ب، ى.

(3) في ح، آ، ى (وزرايه). والصيغة المثبتة من ب

(4) ورد في كتاب عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٢٢٧ هـ) في صيغة (أحمد بن عمارة)

[خلافة][1] هارون[2] الواثق

هو أبو جعفر هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد. بويع بالخلافة بعد موت أبيه. ولقب بالواثق. ومولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة تسع ومائتين[3]، وبويع بالخلافة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول[4] سنة سبع وعشرين.

وكانت وفاته [بسر من رأى][5] يوم الثلاثاء - أو الأربعاء[6] - لخمس بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. ودفن بالهاروني[7]، وعمره ست وثلاثون سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام[8].

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في آ

(2) في ح، آ (هرون) والصيغة المثبتة من ب، ى.

(3) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٢٠) أن مولد الواثق كان سنة ١٩٠ هـ ويلاحظ أن ابن دقماق يناقض نفسه عندما يقول إن الواثق توفي وعمره ست وثلاثون سنة. فإذا كان مولده، كما يقول، سنة ٢٠٩ هـ، ووفاته سنة ٢٣٢ هـ، فإن عمره يكون ثلاثة وعشرين سنة.

(4) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة ج ٤ ص ١٦٤، حوادث ٢٣٢ هـ) أن الواثق بويع له يوم الأربعاء لثمان خلون من ربيع الأول سنة ٢٢٧ هـ. وذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٧٩) أنه ولي يوم توفي المعتصم، وهو يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧ هـ

(5) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، آ، ب

(6) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ١٩) وأبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٣٦) أن الواثق توفي في يوم الأربعاء لست بقين من ذى الحجة ٢٣٢ هـ

(7) الهاروني: قصر قرب سامرا، ينسب إلى هارون الواثق بالله، وهو على نهر دجلة (ياقوت: معجم البلدان).

(8) يقول بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة ج ٤ ص ١٦٩) إنه توفي وعمره سبع وثلاثون عاماً ويذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣٠٨) أنه مات وعمره ست وثلاثون سنة

[وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام](١).

وكان الواثق أديباً، جيد الشعر، أبيض، مسمناً، تعلوه صفرة، حسن اللحية، شجاعاً، مهيباً، صارماً، فيه جبروت كثير.

وكان قد أسرف في التمتع بالنساء، بحيث أنه أكل لذلك لحم الأسد، فولد له مرضاً تلف منه. ولما نزل به الموت ألصق خده بالتراب، وبكى وانتحب، وقال: يامن لايزول ملكه، ارحم من [قد](٢) زال ملكه.

وكان نقش خاتمه (الله ثقة الواثق بالله)

وزراؤه(٣): أبو جعفر، ومحمد بن عبدالملك الزيات، قتله الواثق بأن ألقاه في تنور، خبزه فيه(٤)

(١) مابين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ج، ب، ى
هذا وقد ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٨٣) أن مدة خلافة الواثق كانت خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما.
(٢) مابين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب
(٣) في ج، أ، ى (وزراؤه). والصيغة المثبتة من ب
(٤) كذا في الأصول والذي أثبته كتب التاريخ أن الخليفة جعفر المتوكل على الله هو الذي قتل الوزير محمد بن عبد الملك الزيات في سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين، وانظر سبب غضبه عليه وتعذيبه حتى مات في تاريخ الأمم والملوك للطبري ١١: ٢٧ _ ٣٠.

[خلافة](١) جعفر المتوكل

هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد. بويع بالخلافة بعد أخيه الواثق، في يوم الأربعاء خامس ذي الحجة، سنة اثنتين وثلاثين ومائتين(٢).

فلما ولي، أمر اليهود والنصارى بلبس العسلي(٣)، وشد الزنانير(٤). وغير زي النساء، وألبسهن الأزر العسلية ليعرفن، وأن يعلقن في أرقابهن جلاجل إذا دخلن الحمامات، وأن يصور على أبواب دورهم صور شياطين من خشب مسمورة على منازلهم، وأبعدهم من الدواوين، ومن أعمال السلطان التي تجري أحكامهم فيها على المسلمين، وأن لا يعلموا أولادهم في مكاتب [أولاد](٥) المسلمين، وأمر بتسوية قبورهم بالأرض، لئلا(٦) تشتبه بقبور المسلمين، وكتب إلى الآفاق بذلك(٧). ورفع المحنة بخلق القرآن، وأظهر السنة.

(١) مابين حاصرتين ساقط من ج، ب. ومثبت في أ، ى
(٢) ذكر أبو الفدا في كتابه المختصر في أخبار البشر (ج ٢ ص ٣٧) أنه بويع له يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة ٢٣٢ هـ
(٣) جاء في لسان العرب أن عسلي اليهود علامتهم
(٤) زنار وجمعه زنانير، هو حزام أو وشاح، تميز بلبسه أهل الذمة في العصور الوسطى. انظر
Dozy. Supp. Dict. Ar.
(٥) مابين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب ومثبت في ى
(٦) في نسخ المخطوطة (ليلا).
(٧) ذكر كل من ابن الجوزي (مرآة الزمان - حوادث سنة ٢٣٥ هـ) وابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣١٣) أن ذلك كان سنة ٢٣٥ هـ.

وفي أيامه عُمّر المقياس بمصر(١)، وهو الذي يقاس به إلى الآن. وكان للنصارى يتولونه، فعزلهم وولاه أبو الرداد، واسمه عبدالله بن عبدالسلام المؤذن(٢) البصري.

وكان يحب الشراب، فاتفق ولده المنتصر مع مماليكه الترك، فدخلوا عليه - وهو في مجلس أنسه - وعنده وزيره الفتح بن خاقان، فابتدره باغر(٣) التركي بضربة على كتفه وأذنه، فقدّهما. وقام الوزير في وجوههم، ورمى نفسه على الخليفة، فضربه(٤) الترك بسيوفهم حتى قتلوهما معاً، واختلطت لحومهما. فجزى الله هذا الوزير من صاحب خيراً.

(١) نعني العرب منذ أن فتحوا مصر ببناء مقاييس جديدة للنيل للوقوف على حالة فيضانه. وأشهر هذه المقاييس مقياس جزيرة الصناعة التي تعرف بالروضة. وقد أمر الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك واليه أسامة بن زيد التنوخي ببناء هذا المقياس سنة سبع وتسعين للهجرة. ثم بنى الخليفة المتوكل العباسي مقياسا بالجزيرة المذكورة في سنة سبع وأربعين ومائتين، وذلك في ولاية يزيد بن عبد الملك على مصر. وهذا المقياس صار هو المعول عليه بعد ذلك طوال عصور مصر الإسلامية، وهو المقصود في المتن. انظر (القلقشندي: صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٩٨، سعيد عبد الفتاح عاشور و[illegible]: مصر في العصور الوسطى، ص ٦٧).

(٢) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان، ج ٢ ص ٢٩٩) أنه هو أبو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد، المؤذن المصري، صاحب المقياس بمصر. وكان مؤذنا بالجامع العتيق، وتولى المقياس الجديد بجزيرة مصر (الصناعة أو الروضة) في سنة ٢٤٦ هـ. وتوفي سنة ٢٧٩ هـ، وقيل سنة ٢٦٦ هـ.

(٣) في نسخ المخطوطة (باغز) وهو تحريف في النسخ. ذكر اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ٤٩٢، أن جماعة من الأتراك دخلوا على المتوكل، منهم بغا الصغير، وأوتامش صاحب المنتصر، وباغر، ويغلون، ويزيد، وبواجن، وكنداش، فوثبوا عليه. وذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٦٧) أن الذي ضرب المتوكل على كتفه وأذنه هو بغلون - ويقال له بغا - وشاركه باغر. (انظر أيضا الكامل في التاريخ لابن الأثير - حوادث ٢٤٧ هـ).

(٤) في المتن (فضربوه الأتراك).

ومات المتوكل في ليلة الأربعاء رابع شوال سنة سبع وأربعين ومائتين(١). وعمر المتوكل أربعون سنة(٢). وكانت خلافته أربعة عشر سنة وتسعة أشهر وثمانية أيام(٣).

وكان أسمر(٤)، رقيقاً، مليح العينين، خفيف اللحية، ليس بالطويل. أحيى في أيامه السنّة(٥)، وأمات البدعة. ولكنه كان فيه انهماك على اللهو والشراب، سامحه الله تعالى. وكان فيه كرم زائد(٦).

وكان قد جعل ولده المنتصر ولي عهده من بعده، ثم عزم على إخراجه من العهد وتوليه أخيه المعتز(٧). وصار يهدده إن لم يخلع نفسه. فاتفق [المنتصر](٨) مع الأتراك على قتل أبيه، فقتله. ومن العجب العجيب أنه قدم إلى المتوكل سيف قاطع(٩) لا يكون مثله في

(١) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٣٧) أنه أول ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال. وذكر ابن الجوزي (حوادث سنة ٢٤٧) أنه قتل ليلة الخميس لخمس خلونا من شوال، وقيل ليلة الأربعاء.

(٢) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٩٢) أن المتوكل قتل وسنه اثنتين وأربعين سنة. وذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٣٧) أنه تولى وهو ابن إحدى وأربعين وتسعة أشهر وتسع ليال.

(٣) ذكر ابن الأثير (الكامل في التاريخ - سنة ٢٤٧ هـ) أن مدة خلافة المتوكل أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام.

(٤) في ح، أ، ب (أسمراً). والصيغة المثبتة من ى.

(٥) في ب (يحيى) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٦) في ح، أ، ى (زايد). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٢ م ٣ ص ١٦٦) أن سبب مقتل المتوكل أن ابنه حنق عليه. ذلك أن المنتصر كان يحب علي بن أبي طالب وأهل بيته، والمتوكل يبغضهم وعرف المتوكل من المنتصر ذلك، فصرح بعزله.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٩) في المتن (أنه قدم إلى المتوكل سيفاً قاطعاً) دون الشارة إلى الفاعل. ولعل بناء الفعل إلى المجهول يجعل المعنى أكثر وضوحاً.

السيوف أبداً، فطلبه منه سائر[1] أهل مملكته، فأبى أن يعطيه لأحد منهم، وقال: هذا ما يصلح إلا لساعد[2] باغر[3]، فأعطاه له دون غيره؛ فقتل باغر المتوكل بذلك السيف.

وزراؤه[4]: الفتح بن خاقان، ومحمد بن الفضل الجرجرائي، وعبيد بن يحيى بن خاقان[5].

[خلافة][6] محمد المنتصر

هو أبو جعفر محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد. بويع بالخلافة صبيحة قتل والده [ولقب المنتصر][7].

وقد كان صار يسيء إلى عبادة أبيه، وكان بخيلاً بالمال. ولم تطل مدته. وكان قد رأى أباه في المنام، وهو يقول له: «ويلك يا محمد! قتلتني وظلمتني! والله لاتمتعت[8] بالخلافة إلا أياماً يسيرة، ثم مصيرك إلى النار». وكان يكون جالساً، فإذا تذكر ذلك ترعد فرائصه[9] خيفة.

---

(1) في ح، أ، ى (سائر). والصيغة المثبتة من ب.
(2) في ى (إلا ساعد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(3) في المتن (باغر).
(4) في ح، أ، ى (وزراوه). والصيغة المثبتة من (ى).
(5) في نسخ المخطوطة (عبد الله بن يحيى بن خاقان) والصيغة المثبتة من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (سنة ٢٤٦ هـ). أما اليعقوبي (ج ٢ ص ١٩٢) فذكره باسم (عبيد الله بن يحيى الكاتب).
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى. ومثبت في (أ).
(7) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ح، ب، ى.
(8) في ى (لامتعت) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(9) في ح، أ، ب (فرايصه) والصيغة المثبتة من ب.

ولم يزل منكسراً إلى أن مات.

وهو أول من قتل أباه[1] من بني العباس.

وكان سبب موته أنه أصابته علة الخوانيق[2]، وقيل بل سُم في كمثرى، وقيل أصابه ورم في معدته، وقيل فصد بمبضع[3] مسموم؛ وقيل بل وجد علة في رأسه، فقطر طبيبه - ابن[4] طيفور - في أذنه دهناً، فورم رأسه ومات.

وكانت خلافته ستة أشهر وأياماً. وعمره ست وعشرون سنة[5].

كان مربوعاً، سميناً، أعين، أقنى[6] الأنف، مليحاً، مهيباً، كامل العقل، محب الخير.

ويقال إن الأمراء[7] الترك خافوه. فلما حُمَّ[8]، دسوا إلى الطبيب ثلاثين ألف [دينارا][9]، فسمه في أنجاصه. فلما أحس بالموت قال لأمه: ذهبت[10] مني الدنيا والآخرة.

---

(1) في ح، أ، ى (أبيه). وفي ب (أبوه).
(2) جاء في لسان العرب أن الخناق والخناقية داء يأخذ الناس في الحلوق.
(3) بضع الشيء شقه، والمبضع هو المشرط الذي يبضع به العرق أو الأديم (لسان العرب).
(4) في ح، أ، ى (بن) والصيغة المثبتة من ب.
(5) ذكر كل من اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٩٣). وأبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٤٢) أنه توفي وعمره خمس وعشرون سنة وستة أشهر.
(6) في ح، ى، (أقنا). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(7) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(8) حُمَّ الرجل، أصابته حمى، فهو محموم (لسان العرب).
(9) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب مرآة الزمان ج ٦ ص ١٧٩.
(10) في ى (ذهب) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

[خلافة][1] أحمد المستعين

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد، بويع بالخلافة بعد المنتصر بالله، ولقب المستعين بالله. وكان يسكن سر من رأى[2] ثم بغداد. وكانت بيعته يوم الاثنين لست[3] خلون من ربيع الآخر[4]، سنة ثمان وأربعين ومائتين. وكان دخوله إلى بغداد يوم الأربعاء، لست خلون من المحرم[5] سنة إحدى وخمسين ومائتين.

فلما أقام ببغداد بايع[6] الأتراك المعتز بالله بسرّ من رأى، وخلعوا المستعين، لأن أموره كانت قد اضطربت، لأنه كان يولي الرجل في وظيفة[7]، ثم يعزله منها، ثم يرده إليها، ثم يعزله منها. وقالت الحكماء: «ما على الدولة شر من تقلب الولاة، ولا اختلفت الآراء[8] على دولة إلا تعجّل هلاكها، ولا قُدِّم السفلة وتُرِك أعيان الناس إلا احتقرت تلك الدولة».

(١) مابين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في أ.
(٢) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (بشرمين وسامرا)
(٣) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج٢ ص ٤٩١) أنه بويع لأحمد المستعين يوم السبت لأربع خلون من شهر ربيع الآخر.
(٤) في ح، أ، ى (الأخرة). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) ذكر ابن الأثير (الكامل - سنة ٢٥١ هـ) أن دخول المستعين إلى بغداد كان لخمس خلون من المحرم سنة ٢٥١ هـ.
(٦) في نسخ المخطوطة (بايعوا الأتراك).
(٧) في ى (وضيفة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٨) في ح، أ، ى (الأرا) والصيغة المثبتة من ب.

فاجتمع[1] الأتراك مع المعتز، وحضروا إلى بغداد، وقاتلوا المستعين إلى أن خلع نفسه من الخلافة[2] وسلمها للمعتز. فنفوا المستعين إلى واسط[3] صحبة أحمد بن طولون، فأحسن [أحمد[4]] ابن طولون له، وأمره أن يتنزه ويتصيد.

وكانت[5] مدة خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية وعشرين يوماً.

وأقام المستعين بواسط تسعة شهور. ثم إن المعتز أرسل [إلى][6] أحمد [بن][7] طولون بأن يقتل[8] المستعين ويبعث[9] إليهم برأسه؛ فكتب إليهم «والله لايراني الله عزّ وجل، وأنا أقتل خليفة بايعته أبداً».

فأرسل المعتز سعيد الحاجب ليقتله. فبينما المستعين يسير إذ رأى غبرة خيل، فقال لمن معه «انظروا ما هذه الخيل». فرجعوا، فقالوا «سعيد الحاجب». فقال المستعين «استودعكم الله، قد جاء[10] ليقتلني». فلم تمض إلا ساعة حتى وصل إليه، فأخذه، وأبعد به، وأدخله خيمة؛ ثم خرج سعيد منها وأرماها على ما فيها، وركب

(١) في نسخ المخطوطة (فاجتمعوا)
(٢) يذكر ابن الأثير في كتابه الكامل أن خلع المستعين كان سنة ٢٥٢ هـ.
(٣) واسط بلدة معروفة بالعراق، تقع على شطي دجلة، اختطها الحجاج بين الكوفة والبصرة
(٤) مابين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب
(٥) في نسخ المخطوطة (وكان مدة)
(٦) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب
(٨) في ى (تقتل) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٩) في ى (تبعث) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(١٠) في ح، أ، ى (جا). والصيغة المثبتة من ب.

ويقال فيما بعد: جاء أحمد بن طولون، فشال الخيمة، ونظر إلى ما تحتها، فإذا جثة المستعين وقد حز رأسه سعيد معه. فأخذ أحمد بن طولون جثته، فغسلها وكفنها ودفنها، وذلك في يوم الأربعاء لثلاث [ليال](1) خلون من شوال سنة اثنتين وخمسين ومائتين(2).

[خلافة](3) محمد المعتز

هو أبو عبدالله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم بن الرشيد وقيل إن اسمه الزبير، [وقيل](4) طلحة.

بويع بالخلافة يوم السبت لست خلون من المحرم(5) سنة اثنتين وخمسين ومائتين(6). ولقب المعتز بالله. وكان فيه أدب وكفاية

وقتل(7) في رجب - وقيل لثلاث خلون من شعبان - سنة خمس وخمسين ومائتين. خلعوه أولاً، وأشهدوا عليه أنه نزل عن الخلافة. ثم بعد خمسة أيام أدخلوه حماما، ومنعوه من الماء(8) عاين التلف. ثم

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.
(2) في أ (وخمسين) وفي ح، ى (ومائتين). والصيغة المثبتة من ب.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى. ومثبت في أ.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ى.
(5) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج 2 ص 500) أنه بويع له يوم الخميس لسبع خلون من المحرم سنة 251 هـ.
(6) في ح، أ، ى (وستين). والصيغة المثبتة من ب.
(7) يذكر اليعقوبي في تاريخه (ج 2 ص 504) أنه مات يوم الثلاثاء لثلاث بقين من رجب سنة 255 هـ. انظر أيضا مرآة الزمان (ج 6 ص 182).
(8) في ح، أ، ى (الماء). والصيغة المثبتة من ب.

أتوا بماء وثلج(1)، فشربه وسقط ميتا. وقيل مازال يعذب بالضرب(2) حتى مات بسر من رأى، وعمره أربع وعشرون سنة(3).

وكان المعتز أحسن الخلفاء(4) وجها.

وكان سبب قتله أن أمراء(5) الترك طلبوا منه عطاياهم، فطلب من أمه مالاً، فشحت به عليه؛ فلم يكن(6) في الخزائن شيء(7)، فقتلوه.

وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأحد وعشرين يوما(8).

ووزراؤه(9): جعفر الإسكاف، وعيسى بن فروخ شاه، وأحمد ابن إسرائيل(10).

---

(1) في ح، أ (بما وثلج). وفي ب، ى (بماء وملح).
(2) ذكر ابن الأثير (الكامل حوادث سنة 225) أن الأتراك منعوا عنه الماء، وأدخلوه سردابا، وقبضوا عليه حتى مات. وذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج 6 ص 186) أنهم أدخلوه سردابا بجصصا وخنقوه.
(3) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج 2 ص 504) أن سنه كانت اثنتين وعشرين سنة.
(4) في ح، أ، ى (الخلفا). والصيغة المثبتة من ب.
(5) في ح، أ، ى (أمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(6) في ى (ولم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(7) في ح، أ، ى (شى). والصيغة المثبتة من ب
(8) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج 2 ص 504) أن ولايته من يوم بويع إلى يوم خلع فيه نفسه أربع سنين وتسعة أشهر، ومنذ خلع المستعين من بغداد ثلاث سنين وسبعة أشهر. وذكر أبو الفداء (المختصر في أخبار البشر ج 4 ص 110) أن خلافة المعتز أربع سنين وستة أشهر أياما. وهذه مدة خلافته من يوم بويع بسامرا إلى اليوم الذي خلع فيه.
(9) في ح، أ، ى (وزراوه). والصيغة المثبتة من ى.
(10) انظر ابن الطقطقى (الفخرى في الآداب السلطانية، ص 241).

محمد المهتدي [الخليفة](١)

هو أبو عبد الله(٢) محمد بن هارون(٣) الواثق بن المعتصم بن الرشيد. بويع بالخلافة ولقب المهتدي(٤)، وذلك في يوم الثلاثاء رابع عشري رجب(٥)، سنة خمس وخمسين ومائتين.

وكان ديناً، على منهاج الخلفاء(٦) الراشدين.

وكان أسمر مليح الصورة، ديناً، ورعاً، شجاعاً، مهيباً. كان خلق للإمرة. لكنه لم يجد ناصراً على الحق(٧)، وكان يسرد الصوم، ويقنع بعض الليالي بخبز وخل وزيت، وكان قد سد [باب](٨) الغناء واللهو [واللعب](٩)، وأمر الأمراء بترك الظلم. وكان يجلس

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في أ.
(٢) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٨٤) أن كنيته أبو إسحق، وقيل أبو عبد الله.
(٣) في أ (هرون). وفي ى (هرون الواثق). والصيغة المثبتة من ح، ب
(٤) في ى (ولقب بالمهتدى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٥) في ى (رابع عشرين رجب). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. وفي تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ٥٠٥) لثلاث بقين من رجب. ويذكر كل من المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ١٢٤) والسيوطي (تاريخ الخلفاء) أنه بويع لليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٥هـ.
(٦) في ح، أ، ى (الخلفا)، والصيغة المثبتة من ب
(٧) كذا في نسخ المخطوطة، ولعل المقصود (لم يجد ناصراً في الحق) أو (لم يجد ناصراً للحق).
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من (ى) ومثبت في ح، أ، ب
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ى.

...دواوين بنفسه، لكنه كان عنده وزير وقاضي(١) وحاجب يظلمون، ويجوزون الدين، ولا ينظرون إلى الآخرة، وكانوا سبباً لقتله. فكان(٢) أمراؤه خرجوا عليه لظلم الوزير والقاضي والحاجب، فلبس سلاحه، وخرج في حاشيته، وشهر سيفه، وعمل عليهم، فجرح.

ثم إنهم أحاطوا به وأسروه، ثم قتلوه. بخنجر(٣)، بسر من رأى، لأربع عشرة ليلة(٤) بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين، وعمره أربعون سنة وأربعة أشهر، وتسعة عشر يوما(٥).

وكان له سفط(٦) في جبة صوف يصلي فيها بالليل، فلما قتله(٧) الأتراك، تضاربوا على السفط.

---

(١) في ب، ى (وقاض) والصيغة المثبتة من ح، أ
(٢) في ب (وكان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى
(٣) يرجح المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ١٢٧) أنه قتل بخنجر، ولكنه يذكر أنه تنوزع في كيفية الإجهاز عليه، فمنهم من قال إنه عصرت مذاكيره حتى مات؛ وهذا ما رده ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (ج ٣ ص ٢٦)
(٤) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٢ ص ٤٧) أنه توفي لاثنتي عشر ليلة بقيت من رجب.
(٥) ذكر المسعودي (مروج الذهب، ج ٤ ص ١٢٤) أنه توفي ولم يستكمل الأربعين سنة
(٦) السفط - محركة - والجمع أسفاط، كالجوالق، يعبى فيه الطيب وما أشبهه (لسان العرب والقاموس المحيط)
(٧) في نسخ المخطوطة (قتلوه الأتراك)

[خلافة](1) أحمد المعتمد(2)

هو أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. بويع بالخلافة يوم الثلاثاء لأربع عشرة(3) ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين.

وكانت أيامه مضطربة الأحوال، مختلفة التدبير، كثيرة العزل والتولية، لغلبة الأمراء عليه. فقام(4) أخوه الموفق بالله طلحة بأمره أحسن قيام، وأذاق المناجيس كأس الموت.

وكان أخوه(5) من الشجاعة، وجودة الرأي، وبلاغة اللفظ، والانقطاع إلى الله تعالى في مهمانه. ولما قاتل في حرب الزنج كشف رأسه، وقاتل حاسراً، وجعل ينادي : «أنا الغلام الهاشمي»، حتى قتل صاحب الزنج. ثم إنه مات في أيام أخيه(6).

فلما مات، أهمل المعتمد أمر الرعية، فاختلفوا عليه، فقتلوه.

---

(1) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ج، ب، ى.
(2) أحداث خلافة المعتمد ساقطة بأكملها من نسخة ب ومثبتة في ج، أ، ى.
(3) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية، ج ١١ ص ٢٣، ٢٤) أنه بويع بالخلافة يوم الثلاثاء لثلاث عشر خلت من رجب.
(4) في ب (القيام) والصيغة المثبتة من ج، ى.
(5) يعني بأخيه هنا أبا أحمد الموفق.
(6) ذكر العيني (عقد الجمان ج ١٤ حوادث ٢٧٨ هـ) أن الموفق توفي سنة ٢٧٨ هـ.

قيل سُمّ، وقيل رُمي في حلقة رصاص مذاب فمات، وقيل حُفرت(1) له حفرة وجعل عليها ريش(2)، فمشى فسقط في الحفرة فمات غماً، وذلك ببغداد في ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين(3)، وعمره خمسون سنة(4)، وقيل ثمانية وأربعون. فكانت خلافته اثنين وعشرين(5) سنة، وأحد عشر شهراً، وخمسة عشر يوماً(6).

وكان أسمر(7)، ربعة، رقيقاً، مدوّر الوجه، مليح العينين، صغير اللحية. أسرع إليه الشيب.

وكان منهمكاً على اللهو واللذات، يسكر ويعربد. وكان قيام دولته بأخيه [الموفق](8). فلما مات أخوه، فسدت دولته وقتلوه.

ووزراؤه : عبدالله بن يحيى، والحسن بن مخلد، وعبدالله بن سليمان(9).

---

(1) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل (حوادث سنة ٢٧٩هـ) شيئاً عن ذلك لوفاة المعتمد، فقال إنه كان قد أفرط في الشراب، ثم تعشى وشرب في الأكل ثم توفي في نومه ليلاً، ويتفق هذا مع ما جاء في المتن بعد ذلك من وصف المعتمد بأنه كان منهمكاً على اللهو والشرب.
(2) في ى (ريش) والصيغة المثبتة من ج.
(3) في ى (سنة وسبعين ومائتين) والصيغة المثبتة من ج.
(4) ذكر ابن الأثير في الكامل أن عمر المعتمد كان خمسين سنة وستة أشهر.
(5) في المتن (اثنين وعشرون).
(6) يذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ج ٥ ص ١١١) أن مدة خلافة المعتمد كانت ثلاثة وعشرين سنة وستة أيام.
(7) في ى (أسمراً). والصيغة المثبتة من ج، أ.
(8) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(9) في أ (سليمن) والصيغة المثبتة من ج، ى.

وفي أيامه تولى(١) أحمد بن طولون مصر، سنة أربع وخمسين ومائتين.

[خلافة](٢) أحمد المعتضد

هو أبو العباس أحمد، ابن(٣) الأمير الموفق طلحة بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد.

بويع بالخلافة، ولقب المعتضد بالله، وذلك بعد عمه المعتمد، في يوم الاثنين تاسع عشر رجب، وقيل الثلاثاء لاثنتي(٤) عشرة ليلة بقيت منه، سنة تسع وسبعين ومائتين. فأزال الفتنة، وأقام العدل، وبذل المال، وأصلح الحال، وظهر(٥)، وجالس العلماء(٦) وأهل الفضل والدين.

وقال ثابت بن قرة إنه تولى الخلافة وليس في بيت المال إلا أقل من دينار واحد(٧)، والخلافة مطلوبة، والبلاد منهوبة، والأعداء(٨)

(١) في ى (ولى). والصيغة المثبتة من ح، أ.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في أ، وساقط من ح، ب، ى.
(٣) في نسخ المخطوطة (بن).
(٤) في ى (يوم الثلاثاء لاثنتي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
هذا، وقد ذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ٢٧٩ هـ) أنه بويع له لثمان بقين من رجب؛ وذكر - نقلا عن ابن أبي الدنيا - أنه بويع له صبيحة يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب.
(٥) في ى (ونفر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٦) في ح، أ، ى (العلما). والصيغة المثبتة من ب
(٧) في ح (واحدا). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(٨) في ح، أ، ى (الأعدا). والصيغة المثبتة من ب.

متسلطون، والعربان والأكراد منافقون، والأمراء فاسدون طامعون. فأحسن الأمور، وأصلح التدبير، وقمع الشقاق، وأباد الأشرار، وبالغ في العمارة، وأنصف في المعاملة، ورفق بالرعية، وحكم بالعدل والسوية، حتى استفضل في أيام خلافته تسعة عشر ألف ألف دينار.

ورسم للأمراء(١) والأجناد أن [كل](٢) واحد منهم يرسم لغلمانه وحاشيته بلزوم الطريق الحميدة؛ وأي من أفسد غلامه لأحد من الرعية شيئا(٣)، أو تجرأ على أحد بأذية، فما يكلم إلا الأستاذ(٤). فسمع يوماً صوتاً في الكرم، فأنفذ من يعلم له الحال. فقيل له ساقي قد أخذ من إنسان حصرماً. فأمر بإحضاره، وقال له من هو أستاذك؟، فقال فلان الأمير. فأمر بإحضار أستاذه، فضرب عنقه فلم يجسر أحد بعد ذلك يفسد شيئاً، ولم يبق أحد من الأمراء(٥) والجند إلا وخافه(٦).

ثم قال لوزيره عبدالله بن سليمان(٧). وكان الوزير عالماً، فاضلاً، عاقلاً. لعلك أنكرت علي ما جرى في ضرب عنق ذلك

(١) في ح، أ، ى (للأمرا). والصيغة المثبتة من ب
(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح
(٣) في نسخ المخطوطة (شيء)
(٤) الأستاذ هو المعلم، وهو بالنسبة للغلام أو المملوك السيد المنسوب إليه ومن يربيه حتى يشب ويكبر. انظر (سعيد عبدالفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام ص ٤١١)
(٥) في ح، أ، ب (الأمرا). والصيغة المثبتة من ى
(٦) في ى (وخافوه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (عبد الله بن سليمان).

الأمير. وكيف قتله [الجرم][1] جناية غلامه[2]». فقال الوزير «نعم».

قال: «ليس الأمر كذلك. وإنما كنت في خلافة المعتمد رأيت هذا الأمير وقد قتل رجلاً بغير ذنب، ولم يكن له وارث يطلب بدمه، فنذرت لله تعالى إن ولاني الله عزّ وجل لأقتلنه[3]. فلما وليت، صرت أطلب له العثرات حتى جرى ذلك من غلامه، فقتلته بقتل ذلك الرجل، وأقمت السياسة للملكي في الناس».

وكان المعتضد كثير الصدقات، محافظاً على الصلاوات مع الجماعات، منصور الرايات.

وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ ليلة الثلاثاء، لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد؛ وقيل سنة تسع وثمانين[4]، وعمره سبع وأربعون سنة[5] ودفن في دار محمد بن عبدالله بن طاهر، فقبره في حجرة الرخام بها[6].

وكانت خلافته عشر سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام. وقيل تسع سنين وسبعة أشهر واثنان وعشرون يوما[7]. وهو أحد رجال بني العباس الخمسة

(١) مابين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.
(٢) في ى (غلامه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٣) في ب (أن أقتله) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٤) يذكر المسعودي في مروج الذهب (ج ٤ ص ١٦٧) أن وفاته كانت يوم الأحد لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٨٩ هـ. ويذكر ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية) أن وفاته كانت في شهر ربيع الأول سنة ٢٨٩ هـ.
(٥) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ـ حوادث سنة ٢٨٩ هـ)، أنه توفي وعمره ست وأربعون سنة وأشهر.
(٦) في ى (وبها). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٧) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ١٦٧) أن مدة خلافته كانت تسع سنين وتسعة أشهر ويومين. في حين ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٥٩) أن مدة خلافته كانت تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً.

وكان ـ رحمه الله ـ أسمر، مهيباً، معتدل الشكل. تغير مزاجه لإفراط الجماع وعدم الحمية في مرضه. وكان ذا سطوة وشجاعة وحزم ورأي وجبروت.

رحمه الله تعالى وسامحه.

[خلافة][1] علي المكتفي بالله

هو أبو [محمد][2] علي بن المعتضد بالله أحمد بن الموفّق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد.

بويع بالخلافة [في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين ومائتين][3]، وتلقب بالمكتفي. وليس في خلفاء بني العباس من اسمه عليٌّ غيرُه.

ولما تولى الخلافة عمّر جامع القصر على دجلة. وأنفق في حرب القرامطة الأموال العظيمة[4]، حتى أبادهم [واستأصلهم][5]. وكانوا

(١) مابين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ى.
(٢) مابين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ى.
(٣) مابين حاصرتين مثبت في ب، ى وساقط من ح، أ.
(٤) في ى (الأموال الكثيرة) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٥) مابين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب
وعن حروب المكتفي ضد القرامطة انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير، حوادث سنة ٢٩٠ هـ وما بعدها. والقرامطة الذين حاربهم المكتفي هم قرامطة العراق بزعامة يحيى بن زكرويه وأخيه الحسين من بعده ثم ابن عمه عيسى بن مهرويه وقد قتلوا سنة ٢٩٠ هـ. تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٧٦، ٣٧٧. أما القرامطة الذين أغاروا على مكة سنة ٣١٧ هـ. وقتلوا الحجاج واقتلعوا الحجر الأسود فهم قرامطة البحرين كما سيأتي بعد

عرباً[1]، خرجوا على الحُجاج ونهبوهم وقتلوهم بمكة، ورموهم في بئر زمزم، واقتلعوا الحجر الأسود، وأخذوه إلى بلادهم.

وفي أيامه فتحت أنطاكية[2]. وكان الروم قد استولوا عليها[3]، ففتحها بالسيف، وقتل منهم الآلاف[4]، وأسر منهم الآلاف، واستنقذ من المسلمين أسرى[5] - كانوا عندهم - أربعة آلاف رجل.

وفي أيامه ظفر المسلمون بستين مركب للفرنج[6]، فأخذوها.

وكانت وفاته ببغداد، ليلة الأحد، لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين، وعمره إحدى وثلاثون سنة وستة أشهر. وفي ذلك خلاف[7]. وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وستة عشر يوماً، وقيل تسعة عشر يوماً.

وكان مليحاً، بديع الحسن، دريّ اللون، معتدل الطول، أسود الشعر وسيماً.

ووزراؤه[8]: العباس بن الحسن بن أيوب، وعلي بن الفرات.

---

(1) في ى (وكانو عربا) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(2) كذا في نسخ المخطوطة. وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي (أنطالية) وهي مدينة غير أنطاكية تقع على الشاطئ الجنوبي الشرقي لآسيا الصغرى. ويذكر ابن الأثير في كتابه الكامل أن أنطاكية فتحت عنوة سنة ٢٩١ هـ.

(3) يقصد بالروم هنا أباطرة الدولة البيزنطية في القسطنطينية، وكان الامبراطور في تلك المرحلة هو ليو السادس المعروف بالحكيم (٨٨٦ - ٩١٢م)، الذي استغل ضعف الدولة العباسية وتوسع في الأطراف الشمالية من بلاد ما بين النهرين. انظر (سعيد عبد الفتاح عاشور: أوربا العصور الوسطى ج ١ ص ٤٠٨).

(4) في ى (الألف)، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(5) في ح، ى (أسرا) والصيغة المثبتة من أ، ب.

(6) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل أن ذلك كان سنة ٢٩١ هـ.

(7) ذكر ابن الأثير (حوادث سنة ٢٩٥ هـ) أن عمره كان ثلاثة وثلاثين سنة، وقيل إثنين وثلاثين سنة.

(8) في ح، ى (وزراؤه)، والصيغة المثبتة من أ، ب

[خلافة][1] جعفر المقتدر بالله [الخليفة][2]

هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفّق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. وقيل اسمه إسحق[3]، وإنما اشتهر بجعفر المقتدر.

بويع بالخلافة وتلقّب بالمقتدر، وذلك في يوم الأحد ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين. اجتمع رأيي أصحاب العقد[4] والحل عليه، وهو ابن[5] ثلاث عشر سنة وشهرين وثلاثة أيام.

وهو أول من ولي من بني العباس وهو غير بالغ. وتكلم الفقهاء[6] والمحدثون في ذلك، فاحتج من أجاز ذلك بأن الله تعالى بعث يحيى بن زكريا رسولاً وهو غير بالغ، بقوله تعالى ﴿وآتيناه الحكم صبيا﴾[7]، ولأيقاف فيمن بلغ صبيا.

وضعف دست الخلافة في أيامه. فلما دخلت سنة ست

---

(1) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ي

(2) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ي

(3) في ب (اسحاق) والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(4) في ح، ي (العقل) والصيغة المثبتة من أ، ب.

(5) في ح، ي (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب

(6) في ح، أ، ي (الفقها). والصيغة المثبتة من ب.

(7) سورة مريم: ١٢

واستصغر، فاستضعف الأمر[1] المقتدر، وتكلموا في خلافته، واتفقت جماعة[2] من الأعيان على عزله، وتكلموا الأمير عبد الله بن المعتز، فأجاب بشرط أن لا يكون فيه قتال. وكان رؤوس القائمين ووزراؤهم[3]: محمد بن داود بن الجراح، وأحمد بن يعقوب القاضي، والحسين بن[4] حمدان، فاتفقوا على قتل المقتدر ووزيره والأمير فاتك المعتضدي، وحلفهم العباس بن الحسن، فقتلوه.

فلما [كان][5] في ربيع الأول، ركب المقتدر في موكب الخلافة، فجذب ابن[6] حمدان سيفه وضرب الوزير، فقتله. ثم حمل على فاتك فضرب عنقه، وساق يطلب الصبي المقتدر، ففر المقتدر، ودخل دار الخلافة، وأغلق الأبواب.

ثم نزل ابن حمدان[7]، واستدعى عبد الله بن المعتز، وحضر الأمراء والقضاة وسائر الناس سوى من بخواص المقتدر، فبايعوا ابن المعتز[8] ولقبوه بالغالب بالله[9]، فاستوزر ابن[10] الجراح، وكتب الكتب في الحال بخلافته إلى الآفاق.

---

(1) في نسخ المخطوطة (استصغروا الأمر).
(2) في ج، د، ق (ضبعة) والصيغة مثبتة من ب
(3) في ج، د، ي (وكبر وهم) والصيغة مثبتة من ب
(4) في ب (من) والصيغة مثبتة من ج، د، ي
(5) ما بين حاصرتين سقط من [illegible] وأثبت في ج، ب، ي
(6) في نسخ المخطوطة (من)
(7) في نسخ المخطوطة (من)
(8) في د، ب (بن) والصيغة مثبتة من ج، ي
(9) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، حوادث سنة ٢٩٦هـ) أنه لقب المرتضي بالله، وقيل المرتضي بالله، وذكر الذهبي (العقد الثمين ـ حوادث سنة ٢٩٦هـ) أنه لقب المرتضي بالله، وقيل المنتصف بالله، وهو ما في تاريخ الطبري ١٣ : ١٥
(10) في نسخ المخطوطة (من).

وأرسل إلى المقتدر ليتحول من دار الخلافة، وأجاب [illegible] معه إلا مؤنس الخادم، ومؤنس الخازن، وغريب[1] الخال، فحصلت [illegible] الخلافة وأصبح ابن[2] حمدان بعسكر المخرم [illegible] ونجح[3] غلمان المقتدر، إلى باب دار الخلافة، فخرج [illegible] ابن[4] المعتز وهو راكب، ومعه وزيره [illegible]، وقد سل سيفه [illegible] غلمان المقتدر [illegible] هو ومن معه [illegible] وجد في طريقه [illegible] ابن خصاص[5] جوهري [illegible] واختفى [illegible] وهرب وزيره.

ووقع القتل والنهب في البلد، وقتلت جماعة من الأكابر، واستقام أمر المقتدر، وتم له الأمر على عادته، وأحاطوا بالدار التي فيها ابن[6] المعتز، فأسروه وقتلوه سرًا، وصودر صاحب البيت، وأخذ منه ستمئة ألف دينار[7]. وكانت خلافة ابن المعتز يومًا واحدًا.

ثم في سنة عشرة وثلاث مئة ثارت[8] الجند والأمراء على المقتدر، فخلع نفسه وأجلس أخاه محمد يومي [9] السبت والأحد.

---

(1) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة ج ٦ ص ١٤٩، حوادث سنة ٢٩٦هـ) أنه غريب المعروف بالخال، وهو خال المقتدر
(2) في نسخ المخطوطة (بن)
(3) في نسخ المخطوطة (ونجح).
(4) في ج، ي (من) والصيغة مثبتة من ا، ب
(5) في ج، ي [illegible] (خصاص). والصيغة مثبتة من ا، ب
(6) في نسخ المخطوطة (من)
(7) في ج، ي (ستمئة)، والصيغة مثبتة من ب
عدد، وقد ذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (ج [illegible] ص ١٠٧) أنه صودر [illegible] بن الجصاص بستة عشر ألف ألف دينار
(8) في ج، د، ب (ثارو) والصيغة مثبتة من ي
(9) في نسخ المخطوطة (يوم).

قتل(١) غلمانه وقتلوا أكثر الأمراء، وأعادوا المقتدر إلى رتبته. وقيل بل كان ذلك في سنة سبعة عشر وثلثمائة(٢). وحبسوا أخاه محمداً بداره(٣). وفرّق [المقتدر](٤) على الجيش أموالاً عظيمة. ويقال إن سبب قيام الأمراء عليه أن [رجال](٥) الدواوين كانوا قد تغلبوا عليه حتى صار لايقطع أمراً دونهم(٦).

وفي هذه السنة(٧)، قدم الملعون أبو طاهر القرمطي إلى مكة يوم التروية، فقتل الحجاج وهم محرمون حول البيت، وملأ منهم بئر زمزم، واقتلع الحجر الأسود وأخذه إلى هجر، ونهب البيت وأستاره وأبوابه. فيقال إنه قتل بمكة قريباً من ثلاثين ألفاً. ولم يحج أحد في تلك السنة، ولا وقف بالجبل. ولم يبطل الحج في الإسلام غير تلك السنة.

وكان المقتدر عنده كثير من المساخر والمضحكين(٨). وقد قالت الحكماء إن مجالسين الدون، المضاحك والمساخر، ويهون الملك(٩) في

---

(١) في نسخ المخطوطة (قتلوا).
(٢) ذكر الذهبي هذه الوقعة في حوادث سنة ٣١٧هـ (عقد الجمان).
(٣) في ي (وأجلسوا أخاه محمداً بداره) والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٦) ذكر ابن الأثير (الكامل حوادث سنتي ٣١٦هـ، ٣١٧هـ) سبباً لهذه الفتنة، هو أنه قد دبت وحشة بين نازوك صاحب الشرطة وهارون بن غريب. وتغير المقتدر على نازوك، ثم ركب إليه هارون وصالحه، وأحضره المقتدر إلى داره وكثرت الأراجيف بأنه صار أمير الأمراء فلما علم مؤنس بذلك ازداد نفوراً. ثم كتب مؤنس إلى المقتدر رقعة عاب عليه فيها إسرافه في النفقة، وطلب منه إخراج هارون بن غريب، إلا أن مؤنس أخذ العهد في خلعه من الخلافة.
(٧) يعني سنة ٣١٧هـ.
(٨) في نسخ المخطوطة (المضحوا) وفي ي (كثير من المساخر والمضاحك).
(٩) في ي (الملوك) والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

أعين الناس.

وفي سنة عشرين وثلاثمائة(١)، هاج(٢) الجند ببغداد، ونهبوا دار الوزير. فخرج الخليفة إليهم في موكبه إلى وسط القوم، فهرب أصحابه. فعطف واحد من الجند بحربة فضرب المقتدر بها، فسقط ميتاً، فقطعوا رأسه، وشالوه على رمح. ثم عري حتى بقي(٣) مهتوكاً، فستر بالحشيش. ثم حفروا له حفرة وطموه فيها، وخفي أثره(٤).

وقيل بل أخرجوه إلى الميدان ليتفرج على لاعب يلعب بالحربة. فلما خرج وقف ليتفرج، فوجد(٥) اللاعب وقد تفرق الناس عنه لينظر إلى فعله، وهو يتصرف بالحربة كيف شاء(٦). ثم حمل على المقتدر فضربه بالحربة على صدره أخرجها(٧) من ظهره. فصاح الناس. ولم يستطع فيها(٨) عراك، ولاطلب دمه من عسكره اثنان.

ثم إن اللاعب خرج يطلب دار الخلافة نحو القاهر(٩)، فعلقه حبل شوك(١٠) في سوق الثلاثاء. فعدل عنه وهو لا يبصر عن يمينه وشماله. فصادفه كلاب في دكان قصاب، وهو غافل لايبصر، فعلقه، وخرج الفرس من تحته. فبقي معلقاً، فمات لوقته. فحطه

---

(١) في ي (سنة عشرين وثلثمائة) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في نسخ المخطوطة (هاجوا).
(٣) في ي (بقا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٤) في ي (خفي أثره) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٥) في ح، ا، ي (فوجده). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في ح، ا، ي (كيف شا) والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في ح، ا، ب (أخرجه) وفي ي (أطلعها).
(٨) في ي (ولم تنتطح) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٩) في ح، ا، ب (القاهرة) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ي. ذكر العيني (عقد الجمان حوادث سنة ٣٢٠) ما نصه: (فسار نحو دار الخلافة ليخرج القاهر).
(١٠) في ب (حبل شوك) والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

... وحرقوه بذلك الحمل الشوك.

وكانت[1] قتلة المقتدر يوم الأربعاء، لثلاث ليال بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة[2]، وعمره ثلاث وثلاثون سنة وشهر واحد وستة عشر يوماً[3].

وكانت خلافته نكدة أربعة وعشرين سنة وشهرين وعشرة يوم[4]. وكان سمحاً، جواداً، كريماً، يصرف في كلفة الحجيج وأهل الحرمين في كل سنة ثلاثمائة[5] ألف دينار وخمسة عشر ألف دينار، وكان يصرف لكتف الثغور في كل سنة أربعمائة[6] وتسعين ألف دينار، [وكان يجري على الفقهاء[7] والقضاة في كل سنة ثمانين ألف دينار][8]. ولما ولي الخلافة كان في بيت المال إثنان وسبعون ألف ألف دينار، فأنفقها مع خراج الممالك في أيامه.

وكان مسرفاً، مبذراً للمال، ناقص الرأي.

قال أبو الحسن علي بن عيسى - وقد جرى[9] ذكر المقتدر، وعظم

---

(1) في ب (وكان). والصيغة المثبتة من ج، ا، ي.

(2) في ي (وثمانية). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب. هذا، وقد ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج 11 ص 170) أنه قتل لليلتين بقيت من شوال سنه 320هـ.

(3) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج 4 ص 223) أنه توفي وعمره ثمانية وثلاثين سنة وخمسة عشر يوماً.

(4) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج 2 ص 76) أن مدة خلافته أربع وعشرون سنة وأحد عشر شهراً وستة عشر يوم.

(5) في نسخ المخطوطة (ثلثماية).

(6) في ي (أربع مئة) والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(7) في ج، ا، ي (الفقها). والصيغة المثبتة من ب.

(8) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، ا، ب.

(9) في ي (أجرى). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

أمره، وعظمت[1] دار الخلافة، وكثر[2] الخدم فيها - فقال: قد اشتملت جريدة المقتدر على أحد عشر[3] ألف خادم خصي، من صقلبي ورومي وحبشي وأسود. وقال: هذا جنس واحد ممن في الدار. وقال: كانت كل نوبة من نوب الفراشين بدار الخلافة أربعة آلاف فراش، ولكن لا أعلم كم نوبة كانت[4].

رحمه الله تعالى

[خلافة][5] محمد القاهر

هو أبو منصور محمد بن المعتضد أحمد بن الموفق طلحة بن جعفر المتوكل.

بويع بالخلافة بعد قتل أخيه المقتدر، ولقب بالقاهر، في يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة[6]، فوجد الخزائن[7] فارغة، والكلمة مختلفة بتدبير وزيرين ضعيفي[8] الرأي،

---

(1) في نسخ المخطوطة (وعظم).

(2) في نسخ المخطوطة (وكثرة).

(3) في ي (إحدى عشر). والصيغة المثبتة في ج، ا، ب.

(4) في نسخ المخطوطة (كم كانوا نوبة).

(5) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ج، ا، ي.

(6) في ي (وثلثماية) والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

(7) في ج، ا، ي (الخزاين). والصيغة المثبتة من ب.

(8) في نسخ المخطوطة (ضعيفين الرأي).

وهم ابن مقلة ومحمد بن القاسم(٢) الكرخي. فحطّ على الوزير ابن مقلة، فهرب واختفى. وبقي يراسل الخاصكية، ويحرّضهم على قتل القاهر، ويخوّفهم منه، حتى اتفقوا على قتله. فركبوا إلى دار القاهر، وكان القاهر سكرانا، فهرب من عنده. فوثبوا على القاهر، فقام مرعوبا، فتبعوه إلى السطح وبيده سيف. ففوّق أحدهم إليه(٣) نشّابه وقال: انزل وإلا قتلتك، فنزل، فقبضوا عليه في جمادى الآخرة(٤) سنة اثنين وعشرين وثلثمئة. ثم أخرجوا محمد بن المقتدر فبايعوه. ثم كحلوا القاهر بمسمار محمي بالنار مرتين، حتى سالت عيناه. وهو أول خليفة سُملت(٥) عيناه.

وكانت مدة خلافته(٦) سنة وستة أشهر وثمانية أيام. وحبس بدار الخلافة، فلم يزل محبوسا إلى أن أخرجه المستكفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة. ورده إلى داره، فأقام بها إلى أن مات في خلافة المطيع، لثلاث خلون من جمادي الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة(٧) رحمه الله تعالى.

وزراؤه: أبو علي بن مقلة ـ الذي كان سبب عزله ـ، ومحمد بن القاسم(٨)، وأحمد بن الخصيب.

---

(١) ذكره ابن الأثير (الكامل ـ حوادث سنة ٣٢٠هـ) أبو علي بن مقلة
(٢) في ح، ا، ي (القسم) والصيغة المثبتة من ب، وفي كتاب الفخري لابن الطقطقي (ص ٢٤٩) جاء اسمه محمد بن القسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب.
(٣) في ا (إليه أحمد). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي
(٤) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ج ٥ ص ٢٣٢) أنه خلع في جمادى الأولى.
(٥) في ي (الكحلت). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٦) في ح، (وكان)، وفي ي (وكان خلافته مدة). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) ذكر العيني (عقد الجمان ـ حوادث سنة ٣٢١هـ) أن وفاته كانت في خلافة المطيع، في ليلة الجمعة لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٣٩هـ.
(٨) في نسخ المخطوطة (القسم).

[خلافة](١) محمد الراضي بالله [الخليفة](٢)

هو أبو العباس(٣) محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الأمير الموفق طلحة بن المتوكل

بويع بالخلافة، ولقب بالراضي بالله.

وكان جوادا، كريما، شاعرا، بليغا. وهب لعبد الرحمن بن عيسى مائة(٤) ألف دينار.

والراضي آخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة.

وفي أيامه ضعفت الخلافة وأخذ(٥) الفرنج الساحل جميعه والثغور(٦). وسبب ذلك الوزراء السوء(٧)، وهم وزراء(٨) أخيه الذين عملوا عليه.

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط في ح، ب، ي
(٣) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل (حوادث سنة ٣٢٢هـ) أنه أبو العباس (أحمد) وذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١١ ص ١٧٨) أنه هو أبو العباس محمد، ثم ذكر بعد ذلك في نفس الجزء (ص ١٩٦) أنه أبو العباس أحمد بن المقتدر.
(٤) في ح، ا، ي (مابة). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ي (أحد). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٦) اللفظ غير واضح في ي. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب
(٧) في ح، ا، ي (الوزرا السو). والصيغة المثبتة من ب
(٨) في ح، ا، ي (وزرا). والصيغة المثبتة من ب

ثم إن الراضي مسك الوزير ابن(١) مقلة، وقطع يده. وهذا [الوزير](٢) ابن مقلة هو [الذي](٣) يضرب به المثل في حسن الخط، [وهو الذي استخرج هذا الخط](٤) من الكوفي. وكانت وفاته على فراشه ببغداد، ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة(٥). ودفن بالرصافة(٦) في تربة عظيمة عمّرها، وأنفق عليها أموالاً عظيمة. وعمره اثنان وثلاثون سنة وأشهر(٧).

وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام(٨).

(١) في ح، ا، ي (بن) والصيغة مثبتة من ب. وقد ذكر الذهبي (العبر [illegible]) [illegible] ابن مقلة ولي الوزارة مرة أخرى، ولكن [illegible] هو الذي قطع يده [illegible] ابن مقلة [illegible] بعد قطع يده [illegible] فقطع ابن رائق لسان ابن مقلة وسجنه.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، ا، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، ا، ب.

(٥) في ي (الثمانية) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. وقد ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٢٤٤) أنه توفي في العاشر من ربيع الأول سنة ٣٢٩هـ. أما ابن شاكر الكتبي فيذكر في (فوات الوفيات ج ١ ص ٣٧٧) أنه توفي في بغداد في منتصف ربيع الأول سنة ٣٢٧هـ.

(٦) الرصافة في الجانب الشرقي من بغداد، سمي كذلك لأن الرشيد بنى فيه قصراً وسماه الرصافة. وكان يسمى عسكر المهدي، لأن المهدي بن المنصور [illegible] معسكره (أبو الفداء: تقويم البلدان ص ٣٠٣).

(٧) اختلف المؤرخون في تقدير عمره، فيذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١١ ص ١٩٦) أنه توفي [illegible] اثنتين وثلاثين سنة وعشرة أشهر. ويذكر السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء (ص ٣٩٣) أنه توفي وعمره إحدى وثلاثون سنة.

(٨) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٣٤٩) أن خلافته ست سنين وأحد عشر شهراً وثلاثة أيام. ويذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٧٧) أن مدة خلافته ست سنين وعشرة أيام.

وكان قصيراً، أسمر، نحيفاً.

مرض أياماً، ثم نقي(١) [illegible]، ومات.

وكان أكبر آفاته الجماع.

ووزراؤه:(٢) ابن(٣) مقلة، وابن الخراج، [ومحمد بن القاسم](٤)، وابن مخلد(٥)، والفضل بن جعفر.

[خلافة](٦) إبراهيم(٧) المتقي لله

هو أبو إسحاق(٨) إبراهيم بن جعفر المقتدر بن المعتضد.

بويع بالخلافة، ولقب المتقي بعد موت أخيه الراضي، العصر [illegible] ثم صعد [المجلس](٩) على السرير وتبعه الناس.

وكان ديناً عابداً، يصوم كثيراً، ويتصدق، ويطوف المصحف، ولم يشرب خمراً قط [illegible].

ولما ولي الخلافة، لم يتغير على أحد كان يصحبه قبلها، حتى جاريته التي كانت معه(١٠) وكان ولي عهده، حسن [illegible]

(١) في ب (نقي) والصيغة مثبتة من ح، ا، ي.

(٢) في ب (أمراؤه) والصيغة مثبتة من ح، ا، ي.

(٣) في ب ساقطة (ابن).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، ا، ب.

(٥) في ح، ا، ي (ابن محمد) والصيغة مثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي ومثبت في ا.

(٧) في ا (إبراهيم) والصيغة مثبتة في ح، ب، ي.

(٨) في ب (أبو إسحق) والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٩) ما بين حاصرتين مثبت في ي وساقط من ح، ا، ب.

(١٠) في ي (معه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

ثم اختلف عليه(١) الوزراء بسوء(٢) تدبيرهم وتحاسدهم، فأضعفوا الخلافة. وتغلّب الخوارج على الأطراف، حتى لم يبق في بغداد شيء(٣) من الأقاليم. ثم بزتوا عليه، حتى غدروا(٤) به وقبضوا عليه، فخلعوه، واكحلوه بالنار، يوم السبت لعشر بقين من صفر(٥) سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة(٦). وعمره ثلاثون سنة وأشهر.

وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً. ومات بعد أربع وعشرين سنة من خلعه، ودفن في داره. وكان المتقي صالحاً، خيراً، أبيض، مليحاً، كث اللحية، أشهل(٧).

[وزراؤه: ابن(٨) مخلد، وابن(٩) ميمون، والبريدي، والقراريطي، ومحمد بن(١٠) القاسم](١١).

---

(١) في ي (عليهم). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في ح، ا، ي (بسو). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ح، ا، ي (شي). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في نسخ المخطوطة (غدرو).
(٥) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٣٦٤) أنه خلع لثلاث خلون من صفر. وذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٣٩٦) أن المتقي قد أشهد على نفسه بالخلع لعشر بقين من المحرم.
(٦) في ي (وثلثماية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٧) في ي (أسهل). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٨) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٩) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(١٠) رتبهم ابن الطقطقي (الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص ٢٥٦-٢٥٧) على النحو التالي: - ... سليمان بن مخلد وتولى الوزارة لمدة أربعة أشهر، ثم استوزر أبا أحمد ... ثم استوزر أبا عبد الله ... بن ميمون، ولم يكن له سوى الاسم من الوزارة. ثم استوزر أبا إسحاق محمد بن إبراهيم الإسكافي المعروف بالقراريطي ... شهر.
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت من ا، ب، ي.

[خلافة](١) عبدالله المستكفي [بالله](٢)

هو أبو القاسم(٣) بن عبدالله المكتفي بالله علي بن المعتضد. بويع بالخلافة، ولقب المستكفي بالله.

واستولت الديلم على البلاد، ووقع بين الوزراء السوء(٤) وبين الأمراء.

ثم إن معزّ الدولة بن بويه ـ أكبر أمراء الديلم ـ خلع المستكفي واكحله. وسبب ذلك أن معزّ الدولة كان رافضياً، وكان المستكفي سنياً يحط على الروافض، فقبض معزّ الدولة عليه بسبب ذلك. واجتمع في بغداد ثلاثة(٥) خلفاء عميان [بالحياة](٦). فلا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم](٧).

وكان خلع المستكفي في يوم الخميس لثمان بقين من جمادى

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب وساقط من ح، ي.
(٣) في ح، ا، ي (القسم). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ح، ا، ي (الوزر السو). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في نسخ المخطوطة (ثلاث خلفا).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ب، وفي ا (بالحيا).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.

الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة(1). وكانت خلافته سنة وأربعة أشهر ويومين(2).

وكانت وفاته في بيته مخلوعاً في ليلة الجمعة، لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

[خلافة](3) الفضل بن المطيع لله

هو أبو القاسم(4) الفضل بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد. بويع بالخلافة بعد ابن(5) عمه، ولقب المطيع لله، يوم خميس، لثمان بقين من جمادى الآخرة(6) سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. وهو أول من طال عمره من خلفاء(7) بني العباس.

ولم يكن له من [أمر](8) الخلافة إلا الاسم، وإنما الأمر لمعز الدولة بن بويه الديلمي؛ فرتب له في كل شهر ثلاثة آلاف دينار

---

(1) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج 4 ص ٢٧٨) أنه خلع في شعبان سنة ٣٣٤هـ.
(2) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٩٤) أن خلافته سنة وأربعة أشهر.
(3) ما بين حاصرتين مثبت في ا و ساقط من ح، ب، ي
(4) في ح، ا، ي (أبو القسم). والصيغة المثبتة من ب.
(5) في ح، ا، ي (من). والصيغة المثبتة من ا، ب.
(6) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج 4 ص ٢٩٣) أنه بويع له لسبع بقين من رمضان سنة ٣٣٤هـ، وقيل في جمادى الأولى. وذكر ابن الأثير في الكامل (حوادث ٣٣٤هـ) أنه بويع له في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة.
(7) في ح، ا، ي (من خلفا) والصيغة المثبتة من ب.
(8) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.

لنفقته. وانحطت درجة الخلافة جداً.

وكان المطيع لله كريماً حليماً، أنعم على أقاربه - من العباسيين والعلويين - بما ينيف عن ثلاثين ألف دينار، على قلة ماله. وكان يشفق على ثلاثة خلفاء(1) خلعوا وكحلوا، وهم: القاهر، والمتقي، والمستكفي. ولم يتعرض لأحد من أقاربه بسوء(2). وكان في كل سنة يرسل إلى الكعبة قناديل الذهب والفضة، وإلى الحجرة الشريفة طيباً كثيراً وخداماً برسم خدمتها.

وكان نائبه(3) على مصر والإسكندرية والشام محمد بن طغج الإخشيدي، أستاذ كافور. وكان في كل سنة يرسل له مائة ألف دينار.

وفي أيامه أعيد الحجر الأسود إلى مكة، في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة(4). وكانت إقامة الحجر الأسود عند القرامطة اثنين وعشرين سنة إلا شهراً(5).

ثم إن المطيع لله حصل له فالج، فخلع نفسه من الأمر طائعاً غير مكره - لابنه الطائع لله عبد الكريم؛ وذلك في يوم الأربعاء، ثالث عشر ذي القعدة، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة(6). وكانت مدة خلافته

---

(1) في ب (خلفا) والصيغة المثبتة من ح، ا، ي
(2) في ح، ا، ي (بسو) والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ح، ا، ي (نايبه). والصيغة المثبتة من ب
(4) في ي (وثلثماية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(5) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل أن القرامطة أخذوا الحجر الأسود سنة ٣١٧ هـ، وأنه مكث عندهم اثنين وعشرين سنة.
(6) في ي (وثلثماية) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب
وذكر ابن الأثير أنه خلع في منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة.

تسعاً(1) وعشرين سنة، وأربعة أشهر، وواحداً وعشرين يوماً.

ومات يوم الاثنين، لثمانٍ بقين من المحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة(2)، وعمره ثلاث وستون سنة بدير العاقول، وحمل إلى بغداد بتربة [جدته أم](3) المقتدر [بالرصافة](4).

[خلافة](5) عبدالكريم الطائع لله

هو أبو بكر عبدالكريم [بن](6) المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد. بويع بالخلافة، ولقب الطائع لله. نزل له أبوه عنه.

وفي أيامه قطعت الخطبة من الحرمين لبني العباس، وأقيمت للمعز العبيدي صاحب مصر والمغرب؛ وسيأتي ذكر العبيديين(7) من مكانه إن شاء الله تعالى. ثم إن المعز(8) تملك الشام، ولم يرسل المطيع لله لحربه أحداً، لاشتغاله بالديلم.

(1) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ۱۱ ص ۲۷٦) أن مدة خلافة المطيع تسع وعشرين سنة.
(2) في ي (تقشابة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(3) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب مرآة الزمان لابن الجوزي (ج ۱۱ ص ۷).
(4) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب مرآة الزمان لابن الجوزي (نفس الجزء والصفحة).
(5) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(6) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب، وساقط من ح، ي.
(7) يقصد بالعبيدي الفاطمي، وبالعبيديين الفاطميين نسبة إلى أبي عبيد الله المهدي أول خلفائهم في أفريقية.
(8) في ي (وأن المعز). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

ثم إنه خُلع ورمي من السرير(1). وذلك أن بهاء(2) الدولة الديلمي قدم له قصة، فمد يده ليأخذ القصة، فجذبه من السرير، ورماه. ونهب الديلم دار الخلافة حتى خلعوا رخامها وأبوابها.

وخلع الطائع لله لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة(3). واعتقل. فأقام معتقلاً إلى أن مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وعمره سبع وسبعون سنة(4). ولم يل(5) الخلافة من أبوه حيّ غير أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، والطائع وهو يكنى أبا بكر أيضاً.

وكان الطائع لله أكرم أهل زمانه. وكان سبب خلعه وزراؤه(6)، لأنه استوزر من العجم أبا الحسن(7) الأصبهاني، وعيسى بن مروان النصراني، فاستخف بالشريعة، ومالا إلى النجامة والقول بالطبيعة

وكان الطائع لله شجاعاً قوياً

(1) يعني سرير الملك أو الحكم أو الخلافة.
(2) في ح، ا، ي (بن الدولة). والصيغة المثبتة من ب. هذا، وقد ذكر بيبرس الدوادار في (زبدة الفكرة ج ٦ ص ۲۷٤) أن سبب القبض على الطائع هو أن بهاء الدولة قلت عنده الأموال، وكثر شغب الجند، فقبض على وزيره، فلم يغن ذلك شيئاً. وكان أبو الحسن بن المعلم قد غلب على بهاء الدولة وحكم في مملكته، فحسن القبض على الطائع، وأطمعه في ماله، وهوّن ذلك عليه وسهله
(3) في ب (وثلثماية). والصيغة المثبتة في ح، ا، ي
(4) ذكر ابن الأثير أن مولده سنة ۳۱۷ (الكامل ج ۷ ص ۱٤۷) وذكر الحافظ الذهبي (العبر في خبر من غبر (ج ۳ ص ٥٦) أنه توفي وله من العمر ثلاث وسبعون سنة.
(5) في نسخ المخطوطة (لم يلي).
(6) في ح، ا، ي (وزراوه). والصيغة المثبتة من ب.
(7) في ا (أبو الحسن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

[خلافة][1] أحمد القادر بالله[2]

هو أبو العباس أحمد بن [أبي][3] إسحاق[4] المتقي بن جعفر المقتدر بن المعتضد.

كان قد هرب من الطائع إلى البطيحة[5]. فلما بويع وصل إليه الطائع فأكرمه، وقضى جميع حوائجه إلى أن مات.

والقادر آخر خليفة من بني العباس حكم واستولى على نفسه وشهد المشهود. وكان يجلس كل اثنين وخميس[6] للناس. وصحب الفقهاء[7]، ورفض المذاهب، ولم ينازع فيها. ولم يدخر دينارا ولا درهما، ولم يرد سائلا[8]. وأكرم حديث النبي ﷺ وأهله. وملأ الدنيا بالعدل والإحسان.

وكان[9] الديلم قد عظم أمرهم، وزاد شرهم، حتى خشي على الخلافة منهم. فأظهر الله تعالى السلطان يمين الدولة محمود بن

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي ومثبت في ا.
(2) في ح، ي (أحمد بن القادر بالله) والصيغة المثبتة من ا، ب.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في ا، ب، ي.
(4) في ب (اسحاق).
(5) البطيحة بالفتح ثم الكسر، أرض واسعة بين واسط والبصرة (ياقوت: معجم البلدان).
(6) في نسخة ي (اثنين وخميس يوم للناس).
(7) في ح، ا، ي (الفقها) والصيغة المثبتة من ب.
(8) في ح، ا، ي (سايلا) والصيغة المثبتة من ب.
(9) في نسخ المخطوطة (وكانوا).

سبكتكين[1]، وأمكنه [الله][2] من رقابهم، وسلط السيف عليهم، وحسم من الروافض والزنادقة والمعتزلة عينهم.

وفي أيامه فتحت السند والهند، وذلك على يد السلطان يمين الدولة.

خرج في غزوته[3] ثاني عشر جمادى الأولى[4] سنة تسع وأربعمائة لقتال الهنود[5]، ففتح مدنا كثيرة، وقلاعا شهيرة. ومن جملة ما فتح مدينة مهورة[6] التي تزعم الهنود أن الجن عمرتها، وبيت أصنامها. وكانت تشتمل على زهاء ألف قصر شاهق[7]، ذات أسوار مرتفعة. وكان فيها ألف بيت للأصنام ذوات[8] الصور العجيبة المصنوعة من الذهب والفضة؛ فكسرها جميعها السلطان يمين الدولة، وقتل ملوكهم وعظماءهم[9]. وعاد راجعا ومعه من الغنائم[10] والأموال والياقوت والجوهر عدد لا يحصى[11].

(1) كان يمين الدولة محمود بن سبكتكين أول من تلقب من الغزنويين بلقب سلطان (٣٨٨هـ - ٤٢١هـ)
(2) ما بين حاصرتين مثبت في ي وساقط من ح، ا، ب.
(3) في ب (عزته) وهو تحريف في النسخ والصيغة المثبتة من ح، ا، ي وفي نسخ المخطوطة (من غزوته).
(4) في ي (الأول) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(5) في ي (السود) وهو تحريف، والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(6) في الرسالة التي بعثها محمود بن سبكتكين إلى القادر بالله (ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ١١ ص ٣٩٤ - حوادث ٤١٠هـ). لم يذكر مدينة مهورة، وإنما ذكر مدينة تسمى [illegible]، ووصفها بأن حولها ألف قصر وألف بيت للأصنام...
(7) في ب (شواهق). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(8) في ي (ذات) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(9) في ا (وعظماؤهم). وفي ح (وعظمائهم). وفي ي (وعظمايهم) والصيغة المثبتة من ب.
(10) في ح، ا، ي (الغنايم). والصيغة المثبتة من ب.
(11) في ب (عدد الحصا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

وكانت وفاة الإمام القادر بالله في حادي عشر ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وأربعمائة، وقيل ثلاث وعشرين، وعمره ثلاث وتسعون سنة، وقيل ست وثمانون وأشهر(1).

وكانت مدة خلافته ثلاثا وأربعين سنة وثلاثة أشهر(2)، وهو الأصح. ولم يبق أحد من الخلفاء قبله مدة خلافته(3) ولا طول عمره.

وكان عفيفا، صينا(4)، دينا، عفيفا، متواضعا، كريما. صنف كتبا كثيرة في فنون عديدة من العلوم، منها: كتاب في السنة، وذم [illegible] والرفض.

وكان [illegible](5) كثير [illegible]، [illegible]

وكان كثير [illegible] كثير الصدقات

وزراؤه [illegible](6) من [illegible] وكان [illegible] وعمر بن أحمد الشيرازي

(1) [illegible] ثمانون سنة وعشرة أشهر
(2) [illegible] أربعون سنة وثلاثة أشهر [illegible]
(3) [illegible] وصححه [illegible]
(4) [illegible] في وقته [illegible]
(5) [illegible] (يقضي)
(6) [illegible] وصححه [illegible]
(7) [illegible] وصححه [illegible]

[خلافة](1) عبد الله القائم

هو أبو جعفر(2) عبد الله بن الإمام القادر بالله أحمد بن المتقي إبراهيم(3) بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وأربعمائة. وكان أبوه لقبه في حال حياته بالقائم، [illegible]

فما تولى أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وأحسن في الرعية، [illegible]

وفي أيامه في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة [illegible] ثلاثين [illegible] [الحركة](5).

(1) [illegible]
(2) [illegible] أبو جعفر [illegible] (حوادث سنة ٤٢٢هـ) [illegible]
[illegible]
(3) [illegible] وصححه [illegible]
(4) [illegible] (فوات الوفيات ج١ ص٤٢) [illegible] في ثالث عشر ذي الحجة سنة ٤٢٢هـ
(5) في ج [illegible] (العلى)، وصححه [illegible]
(6) [illegible] في تاريخ حوادث سنة ٤٣٥هـ أن ذلك حدث في صفر من السنة المذكورة [illegible]

وكان الخليفة قد جعل أرسلان البساسيري(١) كبير الأتراك، وقدمه عليهم [illegible] أن انتشر ذكره. فجمع الأموال، وأخرب البلاد. وعزم على نهب دار الخلافة. فكتب الخليفة إلى السلطان طغريل بك بن ميكائيل بن سلجوق التركماني، وهو أول ملك دخل إلى بغداد من السلجوقية. فوصل إلى بغداد في رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمائة، فأحرق دار أرسلان.

وهرب أرسلان إلى الرحبة، ومعه خلق كثير من الترك والبغداديين. وكتب إلى [المستنصر](٢) صاحب مصر، وذكر له أنه في طاعته، فأرسل إليه الأموال.

فخرج السلطان طغريل بك إليه، فخالفه في الطريق. فقدم أرسلان بغداد [illegible] عسكر. فنزل [بها](٣) بالبر الغربي، واجتمع [معه](٤) [illegible] الخليفة وأهل البر الشرقي لقتاله، فاقتتلوا في [illegible] في دجلة. وخندق الخليفة حول داره، وأصلح سورها.

[illegible] يوم الأحد لثمان بقيتا من ذي الحجة، نهض أرسلان البساسيري إلى حرب الخليفة، وليس معه غير ثمان مائة فارس وستة

[illegible] عشرة آلاف حركاه، وضحوا يوم عيد الأضحى بعشرين ألف [illegible]

(١) ذكر ابن الأثير (الكامل، حوادث سنة ٤٢٣هـ) أن أرسلان هذا منسوب إلى بسا - مدينة [illegible] ... [illegible] بسا، فقيل البساسيري. وجعل العرب الياء [illegible] فقيل البساسيري.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ي. ويثبت في أ، ب. والمقصود الخليفة المستنصر بالله الفاطمي (٤٢٧ - ٤٨٧هـ).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي ويثبت في ح، أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي (ويثبت في ح، أ، ب) هذا، وقد ذكر المؤرخ ابن الأثير في كتابه الكامل أن دخول البساسيري بغداد كان في يوم سادس ذي القعدة (حوادث سنة ٤٥٠هـ).

آلاف راجل. فاستجرهم أرسلان إلى البرية، وأظهر أنه انهزم، ثم رجع عليهم فقتل أكثرهم. وتقدم إلى دار الخليفة، بعد أن أضرم النار في الأسواق بنهر معلى.

فأرسل الخليفة إلى أمير العرب الذي مع(١) أرسلان - وهو قريش بن بدران العقيلي - فاستجار به، فأجاره. فخرج الخليفة من داره راكباً، وبين يديه راية سوداء، وعليه قباء(٢) أسود وسيف ومنطقة، وعلى رأسه عمامة. فضرب قريش للخليفة خيمة بالقرب من دار الخلافة، فدخل إليها. [ونهب البساسيري ورجاله](٣) دار الخلافة. فأخذوا منها ما لا يحصى. وانقطعت دولة بني العباس، وخطب للخلفاء(٤) العبيديين ببغداد. ثم إنهم أخذوا الخليفة، وتوجهوا به، فحبسوه بالحديثة - عند صاحبها مهارش بن مجلي العقيلي - فتولى خدمة الخليفة بنفسه.

وفي رواحهم وصل السلطان طغريل بك إلى بغداد، وعاد إلى النهروان(٥) وأرسل أحضر الخليفة، وقبّل الأرض بين يديه سبع مرات، وهنأه بالسلامة. ورجع الخليفة إلى بغداد، ودخل داره يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة. وكانت(٦) مدة غيبة الخليفة عن بغداد تسعة أشهر(٧).

---

(١) في ح، ي (معه). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٢) في ح، أ، ي (قبا). والصيغة المثبتة من ب. ويلاحظ أن السواد شعار العباسيين.

(٣) في نسخ المخطوطة (ونهبوا). ومابين حاصرتين لايضاح المعنى.

(٤) في ح، أ، ي (للخلفا). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) النهروان بفتح النون وسكون الهاء وضم الراء، بلدة بالقرب من بغداد (ابو الفدا: تقويم البلدان ص ٣٠٣).

(٦) في نسخ المخطوطة (وكان مدة).

(٧) ذكر ابن خلكان في (وفيات الأعيان ج١ ص١٧٢) أن مدة غياب الخليفة حول كامل.

ولما دخل بغداد، دخلها راكباً، وجميع الناس مشاة، والسلطان طغريل بك ماسكاً بلجام بغلته.

ثم إن السلطان طغريل بك - بعد أن استقر ببغداد - أرسل جيشاً إلى أرسلان بالكوفة، فاقتتلوا فأصاب فرس[1] أرسلان سهم، ودفع في وجهه ضربة فوقع؛ فقطعوا رأسه[2]، وحُمل إلى بغداد فصلب بها.

وتزوج السلطان طغريل بك بابنة [الخليفة][3] القائم بأمر الله[4]، ونقلها إلى مدينة الري، ولم يسبقه أحد من الملوك إلى زواج بنت خليفة قط. وأقام هذا الملك وملك العراق وخرسان واحداً ثلاثين سنة. وكان هو سبب هلاك أرسلان [البساسيري][5]. وكان ملكاً كثير الاحتمال، محافظاً على الصلوات، كثير الصيام، عفيفاً، لا يلبس الحرير أبداً. ولما مات كان عمره سبعين سنة[6].

ولما رجع الخليفة الإمام القائم إلى ملكه لم ينم في فراش ولم ينم إلا على سجادة[7] يصلي [فيها][8] إلى أن يغلبه النوم [عليها][9]. ولا يمسك من المال إلا قوته وقوت عياله. وكان قد اعتزل الناس،

---

(1) في نسخة ب (فأرسل صاحب فرس) وهو خلط في النسخ، والصيغة المثبتة من ح، ي

(2) ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٨ ص ٨٦) أن قتل البساسيري تم في سنة ٤٥١هـ.

(3) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ي. وفي ي (الخليفة الإمام).

(4) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج٢ ص ١٨٢) أن ذلك الزواج تم في سنة ٤٥٥هـ.

(5) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(6) في نسخ المخطوطة (سبعون سنة)

(7) في ا، ب، ي (سجادته) والصيغة المثبتة من ح.

(8) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي ومثبت في ب

(9) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

وترك أكل اللحم لئلا يحرك عليه[1] شهوة الجماع وعفا[2] عن كل من آذاه بيد أو لسان. وأفرد له بيتاً للعبادة إلى أن مات ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة.

وكانت مدة خلافته أربعاً وأربعين[3] سنة وثمانية شهور[4]. وعمره سبع وسبعون سنة. وكان مليح الوجه، أبيض اللون، رحمه الله تعالى.

عبد الله المقتدي [الخليفة][5]

هو أبو القاسم[6] عبد الله بن ذخيرة[7] الدين محمد بن الإمام القائم عبد الله بن القادر بالله أحمد بن المتقي بن المقتدر بن المعتضد.

بويع بعد موت جدّه. وكان جده قد لقّبه بالمقتدي،

ولما تولى الخلافة لم يكن له منها إلا الاسم. وصار محكوماً عليه.

---

(1) في ح، ا (لبلا) والصيغة المثبتة من ب.

(2) في ب (عفى) والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(3) في ح، ا، ي (أربع وأربعون) والصيغة المثبتة من ب.

(4) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١ ص ٤٣١) أن مدة خلافة القائم كانت خمسا وأربعين سنة. أما ابن الأثير (الكامل ج ٨ ص ١٢٠) فقد زاد على المدة التي ذكرها ابن دقماق ثمانية أيام

(5) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(6) في ح، ا (ابو القسم). والصيغة المثبتة من ب، ي.

(7) في ا (بن ذخير). والصيغة المثبتة من ح، ب. انظر الذهبي (العبر في خبر من غبر-ج٣ ص٣١٦).

وكانت وفاته فجأة، عشية يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة(١)، وهو ابن(٢) تسع وثلاثين سنة(٣).

وكانت خلافته تسعة عشر سنة وثلاثة أشهر(٤). ويقال إن جاريته سمّته فمات.

وكان شهماً، شجاعاً، مجاب الدعوة. جُرب منه ذلك مرات. من ذلك أن السلطان جلال الدولة خوارزم شاه [السلجوقي](٥) أرسل يقول للخليفة: «لابد لك من خروجك من بغداد إلى أي مكان شئت(٦). وأعطني بغداد». فأرسل له: «اصبر عليّ عشرة أيام». وبقي حتى عصر، وصلى، ودعا عليه. فمات السلطان خوارزم شاه في يوم عاشر.

(١) ذكر ابن الأثير (الكامل ج٨، ص ١٧٠) أنه توفي يوم السبت خامس عشر المحرم. وذكر القلقشندي (صبح الأعشى، ج٧ ص٢١٧) أنه مات في الخامس والعشرين من المحرم.
(٢) في ح، ي (بن) والصيغة المثبتة من ا، ب.
(٣) في ي (تسع وثلاثين سنة)، والصيغة المثبتة من ح، ا، ي. هذا، وقد ذكر ابن الأثير (الكامل ج٨ ص ١٧٠) أنه توفي وعمره ثمانية وثلاثون سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام.
(٤) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج٢ ص٢٠٤) أن مدة خلافته تسع عشرة سنة وثمانية شهور.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(٦) كذا في ب. وفي بقية نسخ المخطوطة (إلى مكان شئت).

أحمد المستظهر

هو أبو العباس أحمد بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة(١) الدين محمد بن الإمام القائم عبد الله بن القادر أحمد بن المتقي.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه. ولقبه أبوه المستظهر قبل موته. وكانت ولايته في النصف من المحرم سنة سبع وثمانين [وأربعمائة](٢).

وفي عهده أخذ(٣) الفرنج بيت المقدس عنوة. وقتلوا من أهله بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً(٤). وانهزم الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش - وزير خليفة مصر العبيدي - على عسقلان(٥) أقبح هزيمة.

وكان المستظهر بالله هيناً ليناً، إلا أن حكمه لا يتعدى باب داره.

(١) في ا (بن ذخير). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.
(٣) في ح، ا، ب (أخلوا). والصيغة المثبتة من ي.
(٤) حدث هذا سنة ٤٩٢هـ (انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير حوادث سنة ٤٩٢هـ). وعن الحملة الصليبية وسقوط بيت المقدس، انظر (سعيد عبدالفتاح عاشور: الحركة الصليبية الجزء الأول - الباب الرابع).
(٥) حدث ذلك سنة ٤٩٢هـ (انظر: ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ص ١٣٧، وابن الأثير: الكامل، حوادث سنة ٤٩٢هـ، وابن الجوزي: مرآة الزمان. ومن المراجع الحديثة انظر سعيد عبدالفتاح عاشور: الحركة الصليبية الجزء الأول ص٢٤٧).

مرض ثلاثة عشر يوماً، ومات ليلة الأحد سابع عشرين ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وخمسمائة(1)، وعمره إحدى وأربعون سنة وستة أشهر وسبعة أيام(2). وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وأشهراً؛ وقيل أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر، ولأحد عشر يوماً(3).

وكان محباً للخير، مليح الكتابة، فاضلاً. وكان قد حسن خَلْقه وخُلُقه.

[خلافة](4) الفضل المسترشد

هو أبو منصور الفضل بن أحمد المستظهر بن المقتدي(5) عبدالله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبدالله بن القادر بالله أحمد بن المتقي.

بويع [بالخلافة](6) له ببغداد يوم مات والده ـ قبل دفنه..

---

(1) كذا في ح، ا، ب. وفي ب (مات ليلة الأحد سابع عشرين جمادى الأولى سنة ثنتي عشرة وخمسمائة). هذا، وقد ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٢٢٩)، أنه توفي في سادس عشر ربيع الآخر. وذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٤٣٠) أنه مات في الثالث والعشرين من ربيع الأول.

(2) ذكر ابن الأثير (الكامل، ج٨ ص٢٨١) أن عمره كان إحدى وأربعين سنة وستة أشهر وستة أيام. وذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر ج٣ ص٢٦) أنه توفي وعمره اثنان وأربعون سنة.

(3) في ي (وإحدى عشر يوما)، والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(4) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي. ومثبت في ا.

(5) في ي (المقتدر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(6) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثبت، ح، ا.

ولقب المسترشد بالله.

وكان ذا نفس أبيّة، وعزمة قرشية عربية هاشمية، فارساً شجاعاً، يسمح بالأموال، ويخرج بنفسه إلى القتال، ويضرب بنفسه هام(1) الرجال.

خرج يوماً لقتال الأعاجم، فنزل موضعاً قريباً من مراغة(2). فلما كان يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة ست وعشرين وخمسمائة(3)، كان مقيماً بخيمته، فدخل عليه جماعة من الباطنية الذين يضربون بالسكين ـ قيل إن السلطان سنجر أرسلهم لقتله ـ وهجموا عليه وقتلوه. واجتمع الناس، وركب السلطان سنجر حافياً. وقتل الباطنية كلهم، وجمعهم(4) وأحرقهم.

وحُمل المسترشد مقتولاً إلى مراغة. وخرج أهل مراغة مكشفين الرؤوس، حفاة الأقدام لتلقي جنازته. وقبره الآن بها

ولما وصل الخبر إلى بغداد بقتله يوم الجمعة، لأربع بقين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة؛ اجتمع الرجال والنساء، وناحوا عليه، وكسروا منابر الجوامع.

وكانت خلافته سبع عشرة سنة وستة أشهر وأياماً(5). وعمره

---

(1) في ي (هامات). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(2) كذا في المتن. وقد ذكر كل من الحافظ الذهبي (العبر في خبر من غبر، ج٤ ص٣٦) وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج٥ ص٢٥٧) أن الخليفة المسترشد قتل بمراغة ومراغة بفتح الميم، مدينة من قواعد أذربيجان

(3) ذكر ابن الأثير (الكامل، حوادث ٥٢٩هـ) أن المسترشد قتل سنة ٥٢٩هـ. ويتفق هذا مع ما ذكره كل من الحافظ الذهبي (العبر في خبر من غبر ج٤ ص٧٦) وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج٥ ص٢٥٦).

(4) في ب (حبسهم). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(5) ذكر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج٥ ص٢٥٧) أن مدة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأيام.

ثلاث وأربعون سنة[1].

وزراؤه[2]: جلال الدين بن صدقة، ونوشروان[3]، والشريف شرف الدولة، وابن[4] أبي شجاع.

[خلافة][5] منصور الراشد بالله

هو أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بن المقتدي[6] بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر بالله أحمد.

بويع بالخلافة بعد قتل أبيه، ولقّب بالراشد بالله، يوم الاثنين لست عشر ذي القعدة[7] عند وصول الخبر بقتل أبيه[8].

فمن ملك، ردّ على الناس ما أخذ لهم غصباً في المصادرات،

---

(1) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات، ج٣ ص٢٤٨) أن عمره خمس وأربعون سنة.
(2) في ح، ا، ي (وزراؤه) والصيغة المثبتة من ب.
(3) ذكر ابن الطقطقي (الفخري في الآداب السلطانية، ص ٢٧٤) أنه أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني.
(4) في ح، ب، ي (ابن) والصيغة المثبتة من ب.
(5) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(6) في ح، ي (المقتدي) والصيغة المثبتة من ا، ب. انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير (حوادث سنة ٤٨٧هـ) وكتاب العبر في خبر من غبر للذهبي (ج٤ ص٨٩) وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج٥ ص٢٦٣).
(7) ذكر ابن الأثير (الكامل، ج٨ ص٣٤٩ - حوادث سنة) أنه بويع له في يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة.
(8) في نسخة (ي) عبارة مكررة نصها [ولقب الراشد بالله يوم الاثنين].

فانصلحت أحوال الناس، وابتهلوا بالدعاء.

ثم إن ابن[1] الفاروق اليهودي حمل الخليفة على سفك دماء[2] أصحابه، ففر عن الخليفة خيار أوليائه[3]، فصلب الخليفة - اليهودي ابن[4] الفاروق.

ووقع[5] بين الخليفة وبين الملك مسعود السلجوقي، فقصده الملك مسعود بجيوش عظيمة، فخرج الراشد بالله من بغداد، وتوجّه نحو الموصل[6] إلى عند السلطان زنكي بن آقسنقر[7]، فوصل إليه وأقام بالموصل.

وأما السلطان مسعود فإنه دخل بغداد، واجتمع بأكابرها، وكتبوا على الراشد محضراً بما جرى منه من الظلم وشرب الخمر والفسق، فأفتى[8] العلماء[9] بخلعه. ثم إنهم اختاروا عوضه، وبايعوه، كما سيأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

وأما أمر الراشد، فكتب السلطان مسعود كتاباً إلى زنكي صاحب الموصل، بأن يقبض على الراشد ويرسله إلى بغداد. فلما وصل الكتاب إلى زنكي أراد أن يسلم الراشد، فمنعه من ذلك فارس

---

(1) في نسخ المخطوطة (بن).
(2) في ح، ا، ي (دم). والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ح، ا، ي (أوليته) والصيغة المثبتة من ب.
(4) في ح، ا، ي (بن) والصيغة المثبتة من ب.
(5) في ب (فوقع) والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(6) للوقوف على الخلاف بين السلطان مسعود وخليفة الراشد، انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٨ ص٣٤٧ - ٣٥٢.
(7) يقصد عماد الدين زنكي أتابك الموصل حينئذ.
(8) في ح، ا، ب (فأفتوا)، وفي ي (فأفتا).
(9) في ح، ا، ي (العلما) والصيغة المثبتة من ب.

الإسلام زين الدين علي بن بكتكين(١) صاحب أربل(٢)، وقال له: «هو عندنا ضيف؛ وكان بالأمس خليفتنا، والله لا سلمناه». فاعتذر زنكي إلى السلطان مسعود، وقال: «أنا أخرجه من بلادي، فأرسل إليه أنت عسكراً(٣) فقبض عليه».

ثم إن زين الدين صاحب أربل أحضر له جماعة من الأكراد، فعبروا به بين جبال لا يعرفها إلا القليل، فوصل إلى مراغة أذربيجان(٤). وخرج عسكر السلطان ورجعوا خائبين. فنزل الراشد في تربة أبيه بعد أن تلقاه(٥) أهل مراغة، وولوه أمرهم، وأمر بلدهم. فأقام بها يسيراً ثم ارتحل إلى الري(٦)، فظن أصحابه أنه يمشي إلى السلطان سنجر إلى خراسان. فلما قرب من الباطنية، وضع السيف فيهم، فقتل منهم مقتلة عظيمة. ولم تزل تتقلب به الأحوال، ولا ينل(٧) من الدنيا إلا الغربة والارتحال.

فلما كان سابع عشرين(٨) رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، نزل على باب أصبهان، ومعه خوارزم شاه. فقتله

(١) في ح، ي (بكتكين) والصيغة المثبتة من ا، ب. ذكر ابن الأثير في الكامل أنه زين الدين علي بن كوجك بن بكتكين.
(٢) إربل قلعة شهيرة من أعمال الموصل (ياقوت معجم البلدان). انظر (تاريخ إربل لابن المستوفي، تحقيق دكتور سامي الصقار).
(٣) في ب (فأرسل أنت إليه)؛ والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٤) مراغة أذربيجان، قال عنها ياقوت الحموي إنها بلدة من أشهر بلاد أذربيجان (ياقوت: معجم البلدان).
(٥) في نسخ المخطوطة (تلقوه).
(٦) الري، من بلاد الجبل، وتقع بجوار جبال الديلم (أبو الفدا: تقويم البلدان ص٤٠٨، ٤٢٠، ٤٢١).
(٧) في ي (ولم ينل) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب كلها ح، ب.
(٨) كذا في ا، ح، ب (سابع عشرين)، وفي ي (سابع عشر).

الباطنية(١)، وكانوا في خدمته على زي(٢) الخراسانية. هجموا عليه في خيمته بعد العصر، وكان به أثر مرض، فقتلوه. وبنا قتل صاح الناس، فركب خوارزم شاه والعسكر، فقتلوا الباطنية. ودفن بشهرستان(٣)، على فرسخ من أصبهان.

وكانت خلافته إلى أن خلع أحد عشر شهراً وعشرين يوماً(٤).

وزراؤه(٥): جلال الدين أبو الرضى إلى أن خرج(٦) إلى الموصل.

[خلافة](٧) محمد المقتفي

هو أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم(٨) عبد الله بن القادر أحمد بن المتقي.

بويع بالخلافة في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي القعدة سنة ثلاثين

(١) في نسخ المخطوطة (فقتلوه). ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٨ ص ٣٦٦) أنه قتل في الخامس والعشرين من رمضان سنة ٥٣٢هـ.
(٢) في ا، (على زاي) وهو تحريف في النسخ، والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٣) شهرستان: بفتح الشين وسكون الهاء وفتح الراء، مدينة في آخر حدود خراسان (أبو الفدا: تقويم البلدان ص٤٦٢ ـ ٤٦٣).
(٤) ذكر ابن الأثير (الكامل ج٨ ص٣٥٤) أن خلافة الراشد أحد عشر شهرا وأحد عشر يوما.
(٥) في ح، ا، ي (وزراوه). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في ا (إلى أن خلع) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي
(٨) في ح، ا، ي (القايم). والصيغة المثبتة من ب.

وخمسمائة، ولقب المقتفي. وكان السلطان [مسعود](1) قد أخذ جميع ما في دار الخلافة، ولم يترك بها سوى أربعة أفراس(2)، وثمان بغال للماء(3). فضجت الأعيان.

وكان [المقتفي](4) موفق الوزراء والأصحاب.

مات في أيامه السلطان مسعود بهمذان سنة سبع وأربعين. وولي السلطنة زنكي صاحب الموصل؛ [والسلطان مسعود](5).

وصفت الدنيا للمقتفي، وسعد بوزيره عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة(6).

وبعث الخليفة المقتفي جماعة من أصحاب السلطان مسعود. وأخذ جميع ما كان بأيديهم(7) من الإقطاعات. وجند الأجناد(8)، وجمعهم من البلاد.

ومات ليلة السبت مستهل ربيع الأول. وقيل ليلة الأحد ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وواحداً وعشرين يوماً(9).

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ا، ب ومثبت في ي.
(2) في ج، ا، ي (أربعة دون خيل) والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ج، ا، ي (الماء) والصيغة المثبتة من ب. والمقصود بغال حمل الماء.
(4) ما بين حاصرتين إضافة لإيضاح المعنى.
(5) ما بين حاصرتين عبارة مكررة في نسخ المخطوطة.
(6) انظر ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦ ص٢٧٤ - ٢٧٧.
(7) في ي (وجميع جميع ما كان بأيديهم) والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(8) في ي (أجناد) والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(9) ذكر الحافظ الذهبي (العبر في خبر من غبر ج٤ ص١٥٨) أن خلافته كانت خمساً وعشرين سنة.

[خلافة](1) يوسف المستنجد

هو أبو المظفر(2) يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدي(3) عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم.

بويع بالخلافة بعد الصلاة على أبيه، وتلقب بالمستنجد بالله.

وأظهر سيرة حسنة. ورد أموالاً كانوا قد غصبوها من أهلها(4).

وسجن أقواماً كانوا يسعون إلى الخلفاء. وأسقط مكوساً. وأبطل ما كان السلاطين(5) يتناولونه، وذلك بمشورة وزير أبيه [الوزير](6) الصالح عون الدين بن هبيرة. وكان هذا الوزير عالماً محدثاً صالحاً.

ثم إن الخليفة مات ضعيفاً مسموماً، سمه بعض مماليكه، وهو [قايماز المستنجدي](7)؛ فمات يوم السبت ثامن ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة.

وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وشهراً واحداً(8).

---

(1) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ج، ب، ي.
(2) في ب (أبو الظفر). وفي ي (أبو المظفر). والصيغة المثبتة من ج.
(3) في ي (بن المقتدر). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(4) في ج، ا، ي (كانوا أهلها غصبوها). والصيغة المثبتة من ب.
(5) في ج، ا، ب (ما كانوا السلاطين). وفي ي (كانت الملوك).
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ا، ب ومثبت في ي.
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، ا، ب.
(8) في نسخ المخطوطة، أنه توفي سنة ست وخمسين وخمسمائة، وفي هذا تحريف واضح، لأن مدة ولاية المستنجد إحدى عشرة سنة، وتولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٥٥٥هـ. هذا وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج٥ ص٣٨٦) أن المستنجد توفي سنة ٥٦٦هـ.

الحسن المستضيء

هو أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمد.

بويع بالخلافة بعد أبيه، وتلقّب بالمستضيء، وذلك في يوم الأحد سابع ربيع الآخر(1) سنة ست وستين وخمسمائة، فاستفاضت الدنيا ببيعته، وهاجر الناس إلى بغداد لعدله وحسن سيرته، فأمر بإطلاق المسجونين(2)، وفرّق أموالاً جزيلة.

ثم عمّ أكثر الناس جوده وفضله، وأمر بإسقاط الخراج مجتمعًا، والضرائب والمكوس، وفرّق الخلع والثياب النفيسة على أكثر الناس، وأدنى الشريف، وأغنى(3) الفقير.

وفي أيامه عادت(4) الخطبة بمصر للدولة العباسية، بعد انقطاعها مائتين وخمسة عشر سنة. وسيأتي ذكر ذلك في مكانه، إن شاء(5) الله تعالى.

(1) ذكر [illegible] ج1 ص277 أنه بويع المستضيء يوم الأربعاء [illegible]
(2) في [illegible] والصيغة المثبتة من ج، د، ب.
(3) [illegible] والصيغة المثبتة من ب.
(4) [illegible] والصيغة المثبتة من ج، د، ب.
(5) [illegible] ساقطة من [illegible]

ثم إن المستضيء طلب قيماز - قاتل(1) أبيه - فهرب إلى همذان، فنهبت داره.

وكانت وفاة المستضيء في ليلة الأحد ثاني ذي القعدة(2) سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

وكان رحمه الله ضعيفًا، ضئيل الجسم(3)، كثير الحلم، غزير العلم، جابر الكسير، وهب للناس المال الكثير، رحمه الله تعالى.

[خلافة](4) الإمام الناصر [أحمد](5)

هو أبو العباس أحمد بن الحسن المستضيء(6) بن المستنجد يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر أحمد بن المتقي إبراهيم(7) بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الأمير الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون(8) بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن

(1) في ج، ي: (قاتل) وهو تحريف، والصيغة المثبتة من ب، د.
(2) ذكر الذهبي [illegible]
[illegible]
(3) في [illegible]
(4) [illegible] ساقطة من [illegible]
(5) [illegible] ساقطة من [illegible]
(6) في ب: (المستضيء)، والصيغة المثبتة من ج، د.
(7) في د، ي: (إبراهيم)، والصيغة المثبتة من ج، ب.
(8) في ج، ا: (هرون)، والصيغة المثبتة من ب، ي.

[illegible]

وبويع البيعة العامة وتلقب بالإمام الناصر لدين الله، وذلك في ... ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة[1] [illegible] ... وخطبت دعوته حتى الآفاق [illegible] ... [illegible] ... وقصده ... بغداد من سائر الآفاق.

وكانت ولادته يوم ... سنة ... وخمسين وخمسمائة ... يوم عيد الفطر.

وكانت مدة خلافته ست وأربعين سنة وأحد عشر شهرا وأربعة وعشرين يوما.

وكان ... حسن ... ، حسن ... ، ذا فكرة جيدة. وكان يباشر بنفسه الأمور، ويطلع على أحوال رعيته. وما كان يحتجب على عادة من تقدمه من الخلفاء[7]. إلا أنه[8] كان يحب جمع المال.

---

(1) في ي (في ذي القعدة)، والصيغة المثبتة من ج، ا، ب. ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٤٤٩) أنه تولى الخلافة في مستهل ذي القعدة من السنة المذكورة.
(2) في ج، ا، ي (وخمسمائة) والصيغة المثبتة من ب
(3) في ج، ا، ي (الآفاق) والصيغة المثبتة من ب.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، ا، ب.
(5) في ج، ا، ي (وقصدوا الحجاز بغداد من سائر الآفاق) والصيغة المثبتة من ب.
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ا ومثبت في ب، ي
(7) في ج، ا، ي (الخلف) والصيغة المثبتة من ب.
(8) في ي (أن) الصيغة المثبتة من ج، ا، ب

وخطب في ... خلافته يوم الأحد، ومات يوم ... وتولى بعده الخلافة ولده[1] الإمام الظاهر بأمر الله.

[خلافة][3] الإمام الظاهر بالله محمد

هو أبو نصر محمد بن الإمام الناصر أحمد، تولى الخلافة بعد وفاة والده، بعهد منه [ولقب بالظاهر]. وكان والده قد حبسه مدة طويلة[4]، ثم أخرجه قرب وفاته. فلما مات[5] بويع البيعة العامة وكان عمره يومئذ اثنين وخمسين سنة[6]. وكان يقول: من يفتح دكانه العصر [illegible] يبيع؟!.

وكانت وفاته لأربع عشرة ليلة خلت من رجب الفرد سنة ثلاث

---

(1) في ي (وتولى بعده ولده الخلافة)، والصيغة المثبتة من ج، ا، ب
(2) كذا في ب (الظاهر بالله محمد) وفي ج، ا، ي (أحمد).
(3) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ج، ب، ي. ويلاحظ أن الاسم جاء في نسخ ا، ج، ي (الظاهر بالله أحمد) والصيغة المثبتة من ب وهي الصحيحة. انظر ابن الأثير (الكامل، حوادث سنة ٦٢٢هـ) وكذلك تاريخ ابن الوردي (حوادث سنة ٦٢٣).
(4) ذكر ابن الأثير أسباب ذلك الحبس (حوادث سنة ٦٢٢هـ) فقال إن الخليفة الناصر أحمد كان قد جعل ولاية العهد لابنه الأمير أبي نصر محمد، ثم بعد ذلك خلعه الخليفة من ولاية العهد لأنه كان يميل إلى ولده الصغير علي. فاتفق أن الولد الصغير توفي سنة اثنتي عشرة وستمائة، ولم يكن للخليفة ولد غير أبي نصر محمد، فاضطر إلى إعادته إلى ولاية العهد. إلا أنه وضعه تحت الاحتياط والحجر لا يتصرف في شيء.
(5) يقصد بالذي مات الخليفة الناصر أحمد، وما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ج، ب، ي.
(6) كذا في ج، ا، ب. وفي ي (يومئذ اثنين وخمسون سنة).

وعشرين وستمائة، فكانت خلافته تسعة شهور وأربعة عشر يوماً(١).

وكان حسن السيرة، حسن الاعتقاد، عادلاً، كريماً، كثير الخير والصدقة، كريم النفس واهبه. أعاد على خلق كثير أموالهم التي(٢) كان والده أخذها منهم بغير حق، وسألهم أن يحللوا أباه.

وتولى بعده ولده عبدالله.

[خلافة](٣) الإمام المستنصر بالله عبدالله

هو أبو جعفر عبدالله بن الظاهر محمد بن الناصر. بويع بالخلافة يوم وفاة والده، في رابع عشر رجب سنة ثلاث وعشرين، وعمره يومئذ(٤) عشرون سنة. ولقب بالمستنصر بالله.

ومات في ثاني عشرين جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة، وقيل سنة ثمان وثلاثين(٥)، والله أعلم. فكانت(٦) مدة خلافته خمس عشرة سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام. ومات على فرشه ببغداد.

وكان ملكاً حازماً، جيداً للسياسة، كثير العدل والإحسان.

---

(١) في ي (أيام). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في ح، ا، ي (التي). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(٤) في ح، ا، ي (يومئذ). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج٦ ص ٣٤٥) أنه توفي في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٦٤٠هـ.
(٦) في ي (فكان). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

وكانت الرعية تحبه لعدله.

وفي أيام خلافته قصد(١) التتار بغداد، فاستخدم العساكر، وكسرهم، وأفنى(٢) منهم خلقاً كثيراً.

ومات وعمره إحدى وخمسون سنة وأربعة أشهر وسبعة أيام.

عمّر ببغداد المدرسة المستنصرية(٣)، ووقفها على المذاهب الأربعة. ولم يكن بني على وجه الأرض مثلها، لأنها بالعراق مثل جامع بني أميّة بالشام. وأوقف عليها الكتب النفيسة.

[خلافة](٤) الإمام المستعصم بالله محمد

هو أبو عبدالله محمد بن الإمام الظاهر. وهو السابع والثلاثون من الخلفاء العباسيين(٥). بويع بالخلافة. ولقب المستعصم بعد أخيه المستنصر. وقُتل في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة(٦)

وسبب قتله أن وزيره ابن العلقمي(٧) الرافضي ـ لعنه الله ـ

---

(١) في نسخ المخطوطة (قصدوا).
(٢) في ح، ا، ي (أفنا). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء) أنه شرع في بناء هذه المدرسة سنة ٦٢٥هـ وأنه فرغ من بنائها سنة ٦٣١هـ.
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ي وساقط من ح، ب
(٥) في ي (من بني العباس). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٦) في ح، ا، ب (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في ا (المؤيد بن العلقمي). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي. ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ص ٣١٢ ـ ٣١٤) أنه محمد بن محمد بن علي بن أبو طالب، الوزير =

كتب إلى الملك هولاكو(١) ـ ملك التتار ـ : «إنك تحضر إلى بغداد، وأنا أسلمها لك». وكان قد دخل قلب الملعون الكفر. فكتب إليه هولاكو [ملك التتار](٢) : «إن عساكر بغداد كثيرة(٣)، فإن كنت صادقاً فيما قلته لنا(٤) وداخلاً(٥) تحت طاعتنا، ففرق العسكر. فإذا فعلت ذلك حضرنا».

فلما وصل كتابه إلى الوزير، دخل إلى المستعصم وقال له : «إن جندك كثيرون، وعليك كلف كبيرة(٦)، والعدو قد رجع من بلاد العجم. وعندي من الرأي أن تعطي دستوراً لخمسة عشر ألف فارس(٧) من عسكرك، وتوفر معلومهم». فأجابه الخليفة إلى ذلك.

فخرج الوزير، واعرض العسكر، ونفى(٨) منهم خمسة عشر ألف فارس نقاوة العسكر، وأعطاهم دستوراً، ومنعهم من الإقامة ببغداد وأعمالها. وأخرج لهم أوراق الدستور، فتفرقوا في البلاد.

ثم إن الوزير المذكور ـ عليه لعنة الله ـ أتى إلى الخليفة بعد شهر، وعمل مثل ما عمل أولاً، وأعطى دستوراً لعشرين ألف

= مؤيد الدين ابن العلقمي البغدادي الرافضي. ولي الوزارة أربع عشرة سنة فأظهر الرفض.

(١) في ي (هلاكو). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ب. وساقط من ا، ي.
(٣) في ي (كثيرا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٤) في ح، ا، ي (فيما قلته إلينا). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في نسخ المخطوطة (وداخل).
(٦) في ي (كثيرة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٧) في ح، ا، ب (فارس) والصيغة المثبتة من ي.
(٨) في ا، ي (ونفا). والصيغة المثبتة من ح، ب.

فارس. وكان هؤلاء(١) الخمسة والثلاثون ألف مقومين بمائتي(٢) ألف فارس.

فلما فعل ذلك، كتب إلى الملك هولاكو بما فعله. فركب هولاكو(٣)، وقصدوا بغداد، إلى أن نزل عليها. فاجتمع أهل بغداد وتحالفوا، وخرجوا إلى ظاهر بغداد، وقاتلوا هولاكو. وصبر المسلمون(٤)، فانكسر [عسكر](٥) هولاكو. وساق المسلمون(٦) خلفهم، وأسروا منهم جماعة، وعادوا مؤيدين منصورين(٧)، ومعهم الأسرى ورءوس القتلى(٨). فنزلوا في خيامهم مطمئنين(٩) بهروب العدو.

فأرسل الوزير في تلك الليلة جماعة من أصحابه بالليل، فقطعوا شط الدجلة، فخرج ماؤها(١٠) على عساكر بغداد وهم نائمون(١١)، فما كان(١٢) أحدهم يقوم(١٣) إلا وهو يخوض في الوحل. وغرقت خيولهم وأموالهم. والسعيد منهم من لحق فرساً يركبها.

(١) في نسخ المخطوطة (وكانوا). وفي ح، ا هولا الخمسة.
(٢) في ح، ا (بمايتي). وفي ي (بمايتين). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ا، ب، ي (هلاكو). والصيغة المثبتة من ح.
(٤) في ح، ا، ب (وصبروا) والصيغة المثبتة من ي وفي نسخ المخطوطة (المسلمين).
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في ا، ي.
(٦) في نسخ المخطوطة (المسلمين).
(٧) في ب (منصورين مؤيدين). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٨) في ح، ا (روس القتلى). وفي ب، ي (رؤس القتل).
(٩) في ح، ا، ي (مطمنين). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) في ح، ا، ي (مارها). والصيغة المثبتة من ب.
(١١) في ح، ا، ي (نايمون). والصيغة المثبتة من ب.
(١٢) في ح، ي (فما يكون) والصيغة المثبتة من ا، ب.
(١٣) في ي (يخص). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

وكان الوزير قد أرسل إلى هولاكو(1)، وقال له: ارجع عنه(2)، ترجعت(3) عساكر التتار إلى [ظاهر](4) بغداد. فما أصبحوا دخلوا [إلى](5) بغداد، ووضعوا السيف في أهلها، ولم يرحموا شيخاً كبيراً ولا طفلاً صغيراً.

وأخذوا الإمام المستعصم أسيراً، هو وولده [في عدلين](6).

فأحضر بين يدي هولاكو، فأخرجه إلى ظاهر بغداد. فأنزله في خيمة صغيرة، هو وولده. ثم [إنه](7) بعد العصر وضع(8) الخليفة وولده في عدلين(9)، وأمر التتار رفسهما إلى أن ماتا [جميعاً](10) رحمهما الله تعالى(11).

ونهبوا دار الخلافة ومدينة بغداد. وقتل أكثر أهل بغداد، حتى قيل إن عدة من قتل ما يزيد على ألف ألف وثلاثمائة ألف وثلاثون إنساناً(12).

---

(1) في ي (هلاكو). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(2) في ج، ا (إليه). والصيغة المثبتة من ب، ي.
(3) في جميع المخطوطة (فرجعوا).
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، ا، ب.
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ج، ا، ي.
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، ا، ي.
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، ا، ي.
(8) في ج، ي (ووضع). والصيغة المثبتة من ا، ب.
(9) المقصود بالعدل هنا الجوالق. والعدل نصف الحمل، يكون على أحد جنبي البعير (لسان العرب).
(10) ما بين حاصرتين مثبت في ب، وساقط من ج، ا، ي. هذا، وقد اختلف في كيفية قتل الخليفة المستعصم، فذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج1 ص297) أن هولاكو لما ملك بغداد أمر بخنقه؛ وقيل رفس إلى أن مات، وقيل غرق، وقيل لف في بساط وألقي في الدجلة فغرق.
(11) في ي (رحمة الله عليهما). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(12) كذا في ج، ب. وفي ا، ي (ألفي ألف وثلاثمائة ألف وثلاثون إنسان).

وكانت خلافة المستعصم(1) بالله ست عشرة(2) سنة وشهور.

وانقضت الخلافة ببغداد، وزالت أيامهم من تلك البلاد.

[وقيل فيهم](3):

خلت المنابر والأسرة منهم فعليهم حتى الممات سلام

وأما الوزير [ابن](4) [العلقمي](5)، فإن الملك هولاكو استدعاه إلى بين يديه، وعنّفه على سوء(6) فعله مع أستاذه، وأنه ما حفظ حق إحسانه إليه. ثم قال [له](7): لو أعطيناك كل ما نملكه ما نرجو منك خيراً. وأنت تخالف ملتنا(8) [وأهل](9) ملتك، فما أحسنت إليهم وقتلتهم، وسبيت حريمهم. فما لنا نحن إلا أن نقتلك(10)، ونريح [من بقي من](11) المسلمين من شرك، ويستريح التتار أيضاً منك(12). ثم أمر به، فقتل أشر قتلة.

وانقطعت الخلافة من بغداد. وبقيت الدنيا بغير خليفة إلى سنة تسع وخمسين وستمائة(13)، في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس

---

(1) في ي (المعتصم) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(2) في ي (ست عشر). وفي ج، ا، ب (ستة عشرة).
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ومثبت في ا، ب، ي.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ج. ومثبت في ا، ب، ي.
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ا. ومثبت في ج، ب، ي.
(6) في ج، ا، ي (سو). والصيغة المثبتة من ب.
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ج. ومثبت في ا، ب، ي
(8) في ي (لأهل ملتنا). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ا، ب.
(10) كذا في ب. وفي ج، ا، ي (إلا بقتلك).
(11) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، ا، ي.
(12) في ج، ب (ويستريحوا التتار). وفي ا (وتستريح التتار أيضاً منك). وفي ي (ويستريحوا التتار من فعائلك).
(13) في ج، ا، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكانت أكبر رتب الأمراء في عصر سلاطين =

[illegible]

وبعد [illegible] الخليفة [illegible]

الإسلامية، وما [illegible]

[illegible]

بقسيم أمير المؤمنين، وهو أول من تلقب بها. وكان قبل ذلك(١) يكتب للسلاطين صاحب أمير المؤمنين. [وإن أكبروا السلطان قالوا: خليل أمير المؤمنين(٢)].

ثم بايع(٣) الناس الخليفة على قدر طبقاتهم، فتمت له الخلافة. وكتب السلطان إلى الملوك والنواب بأن يخطبوا باسمه واسم السلطان الملك الظاهر.

ثم إنه أخلع على السلطان، فركب السلطان بخلعته، وشق القاهرة، وهي(٤) فرجية سوداء - وهي بتركيبة زركش -، وعمامة سوداء، وطوق ذهب، وقيد ذهب، وسيف بدَاوي. وكتب تقليده، ثم طلع(٥) السلطان إلى القلعة.

ولما تمت بيعة الخليفة والسلطان، أخذ(٦) السلطان في تجهيزه وتسييره(٧) إلى بغداد(٨). فرتب له الأمير سابق الدين يوزبا(٩) أتابكاً(١٠)، والسيد الشريف أحمد استاداراً(١١)، والأمير فتح الدين بن

(١) في ي (ذلك)، والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ي وساقط من ج، ا، ب.
(٣) في ج، ا، ب (بايعوا). والصيغة المثبتة من ي.
(٤) يقصد الخلعة التي خلعها الخليفة على السلطان. ويلاحظ أن السواد كان شعار العباسيين.
(٥) في ا (وطلع). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.
(٦) في ي (وأخذ). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(٧) في ي (وسيره). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(٨) بغداد مطموسة في نسخة ي.
(٩) في ب (يوزبا). والصيغة المثبتة من ج، ا، ي.
(١٠) تحور معنى لفظ أتابك (أطابك)، فصار يعني في عصر سلاطين المماليك مقدم العسكر والقائد العام للجيش. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤ ص١٨، سعيد عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام ص٤٠٩.
(١١) الاستدار (الأستاذ دار) هو الشخص الذي يتحدث في أمر الدور أو البيوت السلطانية، =

الشهاب أحمد أمير جاندار(١)، والأمير ناصر الدين صيرم دواداراً(٢)، وبلبان الشمسي وأحمد بن أزدمر اليغموري دوادارية، والقاضي كمال الدين السنجاري وزيراً. وعين له خزانة، وسلاح خاناة(٣)، ومماليك - كباراً وصغاراً - أربعون نفراً. وأمر له بمائة فرس، وعشر قطر جمال، وعشر قطر(٤) بغال، وفرشخاناة(٥)، [وركبخاناه](٦).

= من المطبخ والشراب خاناه، والحاشية، والغلمان، وله مطلق التصرف في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من النفقات والكساوي وما يجري مجرى ذلك من المطبخ وغيرهم. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ج٤ ص٢٠، ج٥ ص٤٥٧، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج٩ ص٢٣٢ حاشية ١، سعيد عاشور العصر المماليكي ص٤١١).

(١) الجاندار: الأمير الذي يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية ويدخل أمامهم إلى الديوان. انظر القلقشندي: صبح الأعشى ج٤ ص٢٠، ج٥ ص٤٥٩، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص٤٣٦).

(٢) دوادار: أي ممسك الدواة، والوظيفة اسمها الدوادارية، وصاحبها يحمل دواة السلطان أو الأمير، ويقوم بإبلاغ الرسائل عنه، وتقديم القصص والشكاوى إليه. انظر: (سعيد عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ص ٤٣٨)

(٣) السلاح خاناة: معناه بيت السلاح، ويعرف قبل الزردخاناة ومعناها بيت الزرد لما فيها من الدروع والزرد، وتشتمل على أنواع السلاح. انظر (القلقشندي: صبح الأعشى ج٤ ص ١١).

(٤) في ي (عشر قطر جمال وعشر قطر بغال) وفي ج (وعشر قطار جمل وعشر قطر بغال). والصيغة المثبتة من ب، ي.

(٥) في ي (فرشخاناه). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب. والفراش خاناه هو بيت الفراش، ويشتمل على أنواع الفرش من البسط والخيام اللازمة للسلطان في أسفاره وإقامته خارج القلعة. انظر (القلقشندي: صبح الأعشى ج٤ ص١١، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص٤٥٩).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، ا، ب. والركاب خاناه معناه بيت الركاب، التي تكون به السروج واللجم وغيرها من معدات ركوب الخيل. وله موظف موكل بحواصله يعبر عنه بمهتار الركاب خاناه (القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤ ص٢، ١٢، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص٤٤٢).

وطشتخاناه(١)، وشراب خاناه(٢)، وإماماً، ومؤذناً(٣) وجهز معه خمسمائة فارس.

وأذن له في السفر، فخرج. وخرج(٤) الظاهر معه في خدمته إلى دمشق. فمن دمشق جرّد معه الأمير بلبان الرشيدي، والأمير سنقر الرومي، ومعهما طائفة(٥) من العساكر [السلطانية(٦)]؛ وأوصاهما أن يوصلا الخليفة إلى الفرات. ثم ودع [السلطان](٧) الخليفة.

وسار [الخليفة](٨) في ثالث ذي القعدة؛ فنزل على الرحبة(٩)،

(١) في ب (الطشتخاناه) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. والطشتخاناه معناه بيت الطشت، وفيه يكون أنواع الطشوت اللازمة لغسل الأيدي والقماش وغيرها، فضلاً عن القماش والمحدات والسجادات التي تحوي للسلطان. والطشتخاناه معناه بيت الطشت. انظر القلقشندي. صبح الأعشى، ج٤ ص١٠ - ١١، سعيد عاشور. العصر المماليكي ص٤٥٥)

(٢) في ي (شربخانه) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. والشراب خاناه هو بيت الشراب، الذي يحوي مختلف أنواع الأشربة - ومنها الأدوية - التي يحتاج إليها السلطان، فضلاً عن الأواني النفيسة المصنوعة من الصيني الفاخر (انظر القلقشندي: صبح الأعشى ج٤ ص١٠، النويري. نهاية الأرب ج٨ ص٢٢٤، سعيد عاشور. العصر المماليكي ص٤٤٩)

(٣) في ي (ومؤذنا). وفي ح، ا (وموذنا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج٧ ص١١٤) أن خروجه من القاهرة كان في تاسع عشر رمضان سنة ٦٥٩هـ.

(٥) في ح، ا، ي (طايفة). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ب؛ ومثبت في ح، ي في صيغة (العساكر السلطان) وهو تحريف في النسخ.

(٧) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٩) الرحبة بضم أوله وسكون ثانيه، اسم لأكثر من موضع. والمقصود هنا في الحر موضع قرب الفرات. انظر: (معجم البلدان لياقوت الحموي، أبو الفدا: تقويم البلدان ص٢٨٠).

فلقي عليها الأمير علي بن حذيفة(١) - من آل فضل(٢) - في(٣) أربعمائة فارس من العرب في خدمته، فنزل مشهد علي. ثم إن الخليفة تسلم عانة(٤) والحديثة(٥). ثم قصد هيت(٦). فاتصل خبره بقرابغا مقدم التتار ببغداد. وبات الخليفة تلك الليلة بجانب الأنبار(٧)، وهي ليلة الأحد ثالث المحرم(٨).

فلما جاء قرابغا بمن معه من التتار اقتتلوا، فانكسر مقدم التتار، ووقع أكثر عساكره في الفرات. وكان قد أكمن جماعة من عسكره، فخرج الكمين وأحاط بعسكر الخليفة، فقتلوا عسكر الخليفة؛ ولم ينج منه إلا من طوّل الله في أجله(٩).

ولم يعرف للخليفة المستنصر خبراً إلى الآن. فمن الناس من يقول إنه قتل في الوقعة؛ ومنهم من يقول إنه هرب مجروحاً مع طائفة من العرب، فمات عندهم. والله [تعالى](١٠) أعلم.

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج٧ ص١١٥) أنه يزيد بن علي بن حذيفة.

(٢) ذكر القلقشندي أنهم بنو فضل بن ربيعة، ومنازلهم من قلعة جعبر إلى الرحبة (القلقشندي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص٧٦).

(٣) في ب (صل). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٤) عانة: بلدة معروفة، يقول أبو الفدا (تقويم البلدان ص٢٨٦) إنها على جزيرة في وسط الفرات.

(٥) الحديثة: بفتح الحاء وكسر الدال، يقصد بها هنا حديثة الفرات، وهي تحت عانة وفوق الأنبار (أبو الفدا: تقويم البلدان ص٢٨٦ - ٢٨٧)

(٦) هيت، بالكسر، بلدة على الفرات.

(٧) الأنبار، بفتح أوله، مدينة على الفرات غربي بغداد. (ياقوت: معجم البلدان)

(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج٧ ص١١٦) أن ذلك كان سنة ٦٦٠هـ.

(٩) في ب (ولم ينج منه إلا من طول الله عمره). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا. ومثبت في ب، ي.

[خلافة](١) الإمام الحاكم بالله [أحمد](٢)

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن [بن علي القبي(٣) بن الحسن](٤) بن أمير المؤمنين(٥) الراشد بالله(٦).

قدم إلى مصر يوم الخميس سادس عشري صفر سنة ستين وستمائة؛ فأنزله السلطان الملك الظاهر بيبرس القلعة - بالبرج الكبير - ورتب له كفايته. فأقام(٧) بالقلعة إلى ثامن المحرم سنة إحدى وستين وستمائة.

فعقد السلطان الملك الظاهر مجلساً عظيماً(٨) لأخذ البيعة للخليفة بالإيوان. وحضر الوزير، و[قاضي](٩) القضاة، والأمراء،

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب وساقط من ج، ي.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ج، ا، ب وساقط من ي.
(٣) كذا في كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج٣ ص ٢١٥ - حوادث سنة ٦٦٠هـ) وكذلك في تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٤٧٨) وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج٧ ص١١٩) وفي نسخ المخطوطة (النقي)
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ج، ا، ب وساقط من ي
(٥) في ج، ا، ي (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) تفرد بنسبه في كتاب (المختصر في أخبار البشر - لأبي الفدا - ج٣ ص ٢١٥ - حوادث سنة ٦٦٠هـ).
(٧) كذا في ا، ب. وفي ج، ي (فقام)
(٨) في نسخ المخطوطة (مجلس عظيم)
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ج، ي. ومثبت في ب

والأعيان، وأرباب الدولة لمبايعته. فقرئ(١) نسبه على قاضي القضاة، وشهدوا عنده، فأثبته، ومد يده فبايعه. ثم بايعه السلطان، ثم الوزير، ثم الأمراء، ثم الأعيان على طبقاتهم.

وخطب له على المنابر، وكتب السلطان إلى النواب بأن يخطبوا باسمه وأنزل(٢) إلى مناظر الكبش(٣)، فسكن بها إلى أن مات في ثاني عشر جمادى الأولى(٤) سنة إحدى وسبعمائة. فتولى غسله والصلاة عليه شيخ الشيوخ كريم الدين الآملي، وحمل إلى جامع ابن طولون(٥)، فصلي عليه، وحمل إلى مشهد السيدة نفيسة(٦)، فدفن بجوارها في قبة بنيت له(٧).

وكانت جنازته مشهودة؛ مشى فيها الأمراء(٨)، والأكابر والأصاغر، والقضاة والعلماء والأعيان.

(١) في ج، ا (فقرئ) وفي ي (فقر) والصيغة المثبتة من ب.
(٢) يعني أنزل من القلعة أو قلعة الجبل.
(٣) مناظر الكبش: تقع على جبل يشكر، بجوار الجامع الطولوني، وكان قد أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في النصف الأول من القرن السابع الهجري؛ وهي من أعظم متنزهات مصر عندئذ. وقد هدمت وأعيد بناؤها مرة سنة ٧٢٣ هـ في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون؛ ومرة في عهد الملك الأشرف شعبان سنة ٧٦٨هـ (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٢ ص١٣٣).
(٤) في ي (جمادى الأول) والصيغة المثبتة من ج، ا، ب. وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٢١٩) أنه توفي في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٧٠١هـ.
(٥) في نسخ المخطوطة (بن طولون) ويعرف موضوع هذا الجامع بجبل يشكر، بناه الأمير أحمد بن طولون. وقد تشعث هذا الجامع زمن المستنصر بالله الفاطمي؛ وجدده السلطان المنصور لاجين، من سلاطين المماليك، سنة ٦٩٧هـ (المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٣ ص١٤٣).
(٦) يعني قبر السيدة نفيسة - رضي الله عنها - وهو معروف بالقاهرة.
(٧) في ج، ا، ي (له بنيت). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في ج، ا، ي (الأمر) والصيغة المثبتة من ب.

وكانت(١) خلافته أربعين سنة(٢).

وهو أول خليفة دفن بمصر من الخلفاء العباسيين.

رحمه الله تعالى.

[خلافة](٣) سليمان المستكفي بالله

هو أبو الربيع سليمان(٤) بن الإمام الحاكم بأمر الله.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه(٥) يوم وفاته، وتلقّب بالمستكفي بالله، وعمره عشرون سنة(٦). وخطب له على المنابر.

واستمر مع السلطان الملك الناصر، يركب معه، ويلعب معه بالصولجان، كالأخوين. فأقاما على ذلك، وفوّض جميع الأمور للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. وسارا معاً إلى غزوة التتار(٧)، نوبة غازان(٨). ثم رجعا.

---

(١) في ي (فكانت)، والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص ٤٨٣) أن مدة خلافته نيفاً وأربعون سنة.
(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب، وساقط من ح، ي.
(٤) في ب (المستكفي)، والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٥) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص٤٨٤) أن ذلك حدث في جمادى الأولى سنة ٧٠١هـ.
(٦) في ي (عشرين سنة)، والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص٤٨٤) أن مولده في المحرم سنة ٦٨٤هـ.
(٧) في ي (غزو التتار) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٨) ذكر السيوطي (المصدر السابق) أن ذلك حدث سنة ٧٠٢هـ.

وأقام(١) بمنازل الكبش، فأقام بها إلى سنة ست وثلاثين وسبعمائة، أمره السلطان بالسكنى بقلعة الجبل، فطلع وسكن بها، فأقام بها أربعة أشهر وسبعة عشر يوماً. ثم أمره بالرجوع إلى سكنه، فأقام بها على عادته إلى يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة(٢)، [ثم] رسم له السلطان بأن يتوجه إلى قوص يقيم بها، فسافر [إليها](٣). وبعد سفره إليها أقام السلطان ابن عمه(٤) إبراهيم(٥) خليفة بغير مبايعة.

وأقام [الإمام](٦) المستكفي بالله أبو الربيع بقوص إلى أن مات [بها](٧) في العشر الأول من شعبان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وقيل سنة إحدى وأربعين(٨). فلما جاءت(٩) الأخبار عزل إبراهيم [وولّي](١٠) ولده أبو(١١) العباس [أحمد](١٢) لأنه عهد له قبل وفاته.

---

(١) إضافة على الأصول يقتضيها السياق.
(٢) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص٤٨٦) أن ذلك كان في ذي الحجة سنة ٧٣٧هـ.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ومثبت في ح، ب، ي.
(٤) في نسخ المخطوطة (بن عمه).
(٥) في نسخة ا (ابراهيم).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي ومثبت في ب.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(٨) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص٤٨٦) أن المستكفي توفي سنة ٧٤٠هـ.
(٩) في نسخ المخطوطة (جات).
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، ا، ب.
(١١) في ب، ي (أبا العباس). والصيغة المثبتة من ح، ا.
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، ا، ب.

[خلافة](1) الإمام الحاكم بأمر الله أحمد

هو أبو(2) العباس أحمد بن الإمام المستكفى بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أحمد الأسمر.

بويع له بالخلافة بعد وفاة والده، وتلقَّب بالحاكم بأمر الله، وذلك في العشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة(3). وخطب باسمه علي المنابر بمصر والشام.

واستمر في الخلافة إلى أن مات في سنة أربع وخمسين وسبعمائة. وكان يومئذ(4) متولى أمر المملكة المقر السيفي شيخو(5).

وكان الإمام الحاكم مات ولم يول أحداً العهد، فجمع الأمير شيخو الأمراء والقضاة، وجمع بني العباس. وعقد مجلساً(6)، فوقع الإختيار على أبي الفتح [ابن](7) أبي بكر الإمام أبي الربيع(8) سليمان، فبايعوه وقلَّدوه الإمامة(9).

---

(1) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(2) في ب (أبوا)، والصيغة المثبتة من ح، ا، ي
(3) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص٤٨٨) أنه بويع له في أول المحرم سنة ٧٤٢هـ
(4) في ح، ب (يومئذ). والصيغة المثبتة من ا، ي.
(5) في نسخ المخطوطة (شيخوا).
(6) في نسخ المخطوطة (مجلس).
(7) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ب. وساقط من ي.
(8) في ا، ي (أبو الربيع). والصيغة المثبتة من ح، ب
(9) في ي (الأمانة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

[خلافة](1) المعتضد بالله أبو بكر

[هو أبو الفتح أبو بكر](2) بن الإمام المستكفى بالله أبو الربيع سليمان(3) بن الإمام الحاكم بأمر الله [أبو العباس أحمد. بويع بالخلافة](4) بعد موت أخيه الحاكم بأمر الله](5) وتلقب بالمعتضد. وخطب باسمه على المنابر بمصر والشام [وذلك بعد موت أخيه، في سنة أربع وخمسين وسبعمائة](6).

[وكانت وفاته ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة](7). وكانت جنازته مشهودة(8).

وكان(9) شكلاً مليحاً، أسمر اللون، مجدد الوجه، ذا حرمة وشهامة، ومعرفة تامة ووجاهة(10).

---

(1) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي
(2) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ب. وساقط من ي.
(3) في ا (سليمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(4) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا. وساقط من ب، ي.
(5) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ب. وساقط من ي.
(6) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ب، ي. وساقط من ا
هذا، وقد ذكر السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء) أنه بويع له بالخلافة بعد موت أخيه سنة ٧٥٣هـ.
(7) ما بين حاصرتين مثبت في ب، ي وساقط من ح، ومبتور في ا.
(8) في ي (وكانت جنازته مشهورة) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(9) في ا (وكانت). وفي ب (فكان). والصيغة المثبتة من ح، ي.
(10) في ي (ووقاحه). وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

وكانت(١) مدة خلافته عشر سنين، رحمه الله تعالى.

وترجم له [illegible] بدر الدين بن حبيب الحلبي في كتاب «درة الأسلاك في تاريخ دولة الأتراك»، فقال:

أمير المؤمنين، وقائد المؤمنين(٢)، وإمام الأمة، وقدوة [illegible] [illegible] نامية(٣)، علت أركانه، وسقت أغصانه، ونمت له [illegible] عصره(٤)، وصفت إلى رايه ملوك عصره. رأس وساد(٥)، ومنح وأفاد(٦)، ورحل(٧) في حلل النعيم، وهدى إلى [illegible] [illegible]. واعتضد بالله في أموره، ولم يحتجب عن [illegible] حجبة ولا ستوره. واستمر سائراً(٨) في منهاج عزه وبقائه(٩)، إلى أن لحق بعد عشرة أعوام بالخلفاء(١٠) الكرام من آبائه(١١).

---

(١) في نسخ مخطوطة (فكان).

(٢) [illegible] مطموسة في ب. والصيغة المثبتة من ح، ا، ي

(٣) في نسخ مخطوطة (براه نامية)

(٤) في ح، ي ([illegible]). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(٥) في ب، ي (وساد). والصيغة المثبتة من ح، ا.

(٦) في ي (وأعاد). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٧) في ا (ودخل). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٨) في ح، ا، ي (سائر). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في نسخ المخطوطة (وبقائه).

(١٠) في ح، ا، ي (بالخلفا). والصيغة المثبتة من ب.

(١١) كذا في ب. وفي بقية نسخ المخطوطة (من أيامه).

[خلافة](١) الإمام المتوكل على الله
[أبو عبد الله محمد أمير المؤمنين(٢)](٣)

هو أبو عبدالله محمد المتوكل على الله بن الإمام أبو الفتح(٤) المعتضد بالله أبو بكر بن الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن الإمام الراشد [بأمر](٥) الله منصور بن الإمام المسترشد بالله الفضل بن الإمام المستظهر بالله أحمد بن الإمام المقتدي بالله عبدالله بن [الأمير](٦) ذخيرة الدين محمد بن الإمام القائم(٧) بالله عبدالله بن الإمام القادر بالله أحمد بن الإمام المتقي لله إبراهيم بن الإمام المقتدر بالله جعفر بن الإمام المعتضد بالله أحمد بن الأمير الموفق طلحة بن الإمام جعفر المتوكل بن الإمام المعتصم بالله محمد بن الإمام الرشيد هارون بن الإمام المهدي بالله محمد بن الإمام المنصور بالله أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم.

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي

(٢) في ح، ا، ب (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ي.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(٤) في ب (أبي الفتح) والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ب، وساقط من ح، ا، ي.

(٦) ما بين حاصرتين مثبت في ب، ي وساقط من ح، ا.

(٧) في ح، ا، ي (القديم) والصيغة المثبتة من ب.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه. وتلقب بالمتوكل على الله. واستقر عالية منارته، نامية فخاره، شائعة بالخير أخباره. واستمر يهتدي من الحق بتوفيق ذكاء(١) مقياس، ويقتفي من آثار [مَن](٢) سلف من آبائه(٣) خلفاء(٤) بني العباس.

اللهم أصلحه بما أصلحت به الخلفاء(٥) الراشدين، والأئمة(٦) المهديين، الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، يارب العالمين. والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) في ا (منار). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح وساقط من ا، ب، ي.
(٣) في ح، ي (أبيه). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ح، ي (خلف). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ح، ي (الخلف). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في نسخ المخطوطة (الأئمة).

ذكر إبتداء(١) الدولة العبيدية الفاطمية بالمغرب ومصر

أولهم - بالمغرب - المهدي عبيد الله

هو أبو محمد عبيد الله(٢) بن الحسن(٣) بن محمد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم(٤).

وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي. وقيل اسمه عبد الله، وإنما(٥) سمى نفسه عبيد الله ستاراً. هذا عند من يصحح نسبهم. وأما أهل العلم بالأنساب، المحققون [فإنهم](٦) ينكرون دعواهم في النسب، ويقولون إن اسمه سعيد، ولقبه عبيد الله(٧).

وقيل إن المهدي لما دخل سجلماسة، ونمى خبره إلى اليسع ملكها - وهو آخر ملوك بني مدرار -، وقيل إن هذا الذي يدعو

---

(١) في ح، ا، ي (ابتدا). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ح (عبد الله). والصيغة المثبتة من ا، ب، ي.
(٣) في ب (بن الحسين). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٤) في ي (عنه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٥) في ي (وأن الذي سمى نفسه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٧) ذكر ابن الأثير (الكامل، حوادث سنة ٢٩٦هـ) أكثر من رأي في نسب عبيد الله المهدي وذكر العيني في كتابه عقد الجمان (حوادث نفس السنة) عدة آراء في نسب المهدي، =

[أبا](١) عبد الله الشيعي له وإلى [illegible]؛ أخذه اليسع واعتقله. فلما سمع به أبو عبد الله الشيعي، حشد جمعاً كثيراً، من كتامة وغيرها، وقصد سجلماسة(٢)، كما ذكرنا(٣)، وأخذها، [وعندئذ](٤) وجد

[illegible] عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن [illegible] [illegible] وقيل هو علي بن الحسين [illegible] بن جعفر [illegible] [illegible] المهدي عبيد الله [illegible]
هذا، وقد عالج مشكلة نسب الفاطميين عدد كبير من المؤرخين [illegible]

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ومثبت من ب، ي.
(٢) سجلماسة: بكسر السين المهملة والجيم وسكون اللام
مدينة في الصحراء الفاصلة بين بلاد المغرب والسودان
(أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ١٣٦، ١٣٧)
(٣) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١١ ص ١٨٠) أنه لما [illegible] عبد الله الشيعي [illegible] السجن الذي حبس فيه عبيد الله [illegible]، وجد صاحب سجلماسة قد قتله، ووجد في السجن رجلاً مجهولاً محبوساً، فأخرجه للناس، لأنه كان قد أخبر الناس أن المهدي كان محبوساً في سجلماسة وأنه إنما يقاتل عليه. وقال للناس: هذا هو المهدي. [illegible]
أما المقريزي (اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا) فيقول إن المهدي [illegible] في سنة ٣٢٢هـ. كما ذكر المقريزي (ص ٩٥ - ٩٦) أن عبيد الله المهدي قتل أبا عبد الله الشيعي في يوم الاثنين النصف من جمادى الآخرة سنة ٢٩٨هـ بمدينة رقادة. ويذكر أيضاً (ص ٨١، ٩٠) أن اليسع بن مدرار صاحب سجلماسة كان قد قبض على عبيد الله المهدي، ولكن أبا عبد الله الشيعي أخرج المهدي وابنه من السجن.
(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

المهدي مقتولاً وعنده رجل كان يخدمه. فخاف أبو عبد الله أن ينتقض عليه ما دبره من الأمر، إن عرفت العساكر بقتل المهدي. وبالجملة فأخباره مشهورة.

والمهدي أول من قام بهذا الأمر، وادعى الخلافة؛ وبنى المهدية بإفريقية؛ وذلك في سنة ست وتسعين ومائتين. وبنى سور تونس، وأحكم عمارته.

ثم مات(١) في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة(٢). فمدة ملكه ست وعشرون سنة وشهوراً(٣). وكانت وفاته ليلة الثلاثاء(٤) منتصف ربيع الأول، بالمهدية.

وقام بالأمر بعده ولده القائم [بأمر الله العبيدي](٥).

(١) في ب (ومات). والتصحيح المثبت من ج، ي.
(٢) في ي (والثلاثمائة)، وفي ج (والثلاثمائة). والتصحيح المثبت من ب.
(٣) ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٦ ص ٢٣٨) أن مدة ولايته كانت أربعاً وعشرين سنة وشهراً وعشرين يوماً. وذكر المقريزي (اتعاظ الحنفا ص ١٠٦) أن مدة ولايته منذ دخل رقادة ودعي له بالإمامة إلى أن توفي كانت أربعاً وعشرين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً.
(٤) في ي (الثلاثاء) والتصحيح المثبت من ج، ب.
أما الذهبي (عقد الجمان - حوادث سنة ٣٢٢هـ) فقال إنه توفي في جمادى الآخرة.
(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ي وساقط من ج، ب.

[[خلافة](١) القائم بأمر الله العبيدي](٢)

هو أبو منصور(٣) نزار بن المهدي عبيد الله. تولى المملكة بعد أبيه [المهدي](٤)، ولقب بالقائم، سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة(٥).

ومات بالمهدية - تحت حصار مخلد البربري له - في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة(٦) وعمره [نيفاً](٧) [و](٨) خمسين سنة.

وقام بالأمر بعده ولده أبو العباس الطاهر(٩) إسماعيل، الملقب بالمنصور [العبيدي](١٠).

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.
(٢) ما بين حاصرتين مثبتة في ح، ا، ب. وساقط من ي.
(٣) في ا (أبو منصور). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
وفي كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج ٢ ص ٢٤٠)، وكذلك في كتاب العبر في خبر من غبر، جاءت كنيته (أبو القاسم).
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ي. وساقط من ب.
(٥) في ح، ا، ب (وثلاثمائة). وفي ي (وثلثماية).
(٦) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وثلثماية).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثبت من ح، ا.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ا، ب، ح.
(٩) في ح، ي (الظاهر). وفي ا، ب (أبو طاهر).
(١٠) ما بين حاصرتين مثبت في ب، وساقط من ح، ا، ي.

[خلافة](١) المنصور العبيدي

وهو أبو الطاهر(٢) إسماعيل(٣) بن القائم(٤) نزار بن المهدي عبيد الله، الملقب بالمنصور.

تولى المملكة بعد أبيه في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة(٥).

وكانت وفاته بالمهدية(٦)، في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة(٧).

ومولده بالقيروان في سنة اثنين - وقيل إحدى - وثلاثمائة(٨).

فكانت(٩) مدة ملكه سبع سنين وستة أيام(١٠).

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.
(٢) في ح، ي (أبو طاهر) والصيغة المثبتة من ا، ب.
وفي كتاب اتعاظ الحنفا للمقريزي (ص ١٢٦) أبو الطاهر إسماعيل.
(٣) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (إسمعيل).
(٤) في ح، ا، ي (القايم). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (تلثماية).
(٦) ذكر المقريزي (اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا - ص ١٣٢)، وكذلك ابن خلكان (كتاب وفيات الأعيان) أنه توفي في المنصورية وليس في المهدية.
(٧) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (أحد وأربعين وتلثماية).
(٨) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وتلثماية).
هذا، وقد ذكر المقريزي (اتعاظ الحنفا ص ١٢٩) أنه ولد بالمهدية في أول ليلة من جمادى الآخرة سنة ٣٠٣هـ. ثم أضاف (وقيل بالقيروان سنة ٣٠٢هـ).
(٩) كذا في ح، ا، ي. وفي ب (وكان).
(١٠) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٢ ص ٩٩) أن مدة ملكه سبع سنين وستة عشر يوماً.

وكان بليغاً فصيحاً، يرتجل الشعر والخطب.

كسر عبد اليزيدي[1] الذي حاصر والده.

وملك المنصور جميع مدن القيروان. وبنى مدينة سماها المنصورية[2] وسنوطنها.

وقام بالأمر بعده ولده المعز [العبيدي][3].

[خلافة][4] المعز العبيدي

هو أبو تميم[5] معد بن المنصور إسماعيل بن القائم نزار بن المهدي عبيد الله[6]. ملك بعد موت أبيه المنصور.

ولما اختل أمر الديار المصرية بعد موت كافور الاخشيدي ومرضه. وكان الخلفاء من بني العباس قد اشتغلوا بالديلم لفتن

---

(1) يعني أبا يزيد مخلد بن كيداد، الذي أعلن الثورة في عهد القائم.

(2) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (إسماها).

المنصورية أو المنصورة. مدينة قرب القيروان، استحدثها المنصور بن القائم وقيل سميت المنصورية نسبة إلى المنصور بن يوسف بن زيري بن مناد بن باديس.

(ياقوت معجم البلدان).

(3) ما بين حاصرتين مثبت في ب، وساقط من ح، ا، ي.

(4) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.

(5) في نسخ المخطوطة (أبو نزار معد) والصيغة المثبتة من تاريخ ابن الوردي (سنة ٣٣١هـ). وكذلك المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج ٢ ص ١١٥) وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٤ ص ٦٩).

(6) في ب (عبدالله) والصيغة المثبتة من ح، ا، ي

كانت[1] ببغداد. فاشتغلوا عن الديار المصرية. فقصد [المعز][2] أخذها[3]، وخاف[4] أن يغرّر بنفسه، فتفوته[5] المغرب، ولا تحصل له مصر. فسيّر قائداً[6] من قواده، يعني أميراً يقال له جوهر الصقلي[7]، وأمره أنه إذا تملك الديار المصرية أن يبني له بلداً بقرب مصر[8]، لتكون سكناً له.

فجاء القائد[9] جوهر. وتسلم مصر بعد أمور يطول شرحها[10]. فاختط سور القاهرة[11]، وبناه بالطوب اللبن. وكانت برية عند بئر تعرف ببئر[12] العظام. وهي الآن عند الركن المخلّق[13]، وتعرف ببئر العظمة. وهي بئر عظيمة. واختط القصر

---

(1) في ا (كانت). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(2) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(3) في ي (فقصدها أخذها). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(4) في ح (وكان). والصيغة المثبتة من ا، ب، ي.

(5) في ي (فيفوته المغرب). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب

(6) في ح، ا (قايدا). وفي ي (قاصدا) والصيغة المثبتة من ب.

(7) في نسخ المخطوطة (الصقلبي).

وذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٠٦) أن جوهر هذا هو القائد أبو الحسين جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب، الرومي. كان من موالي المعز لدين الله الفاطمي. وقد رحل من أفريقية لفتح مصر في رابع عشر ربيع الأول سنة ٣٥٨هـ.

(8) يعني بمصر هنا الفسطاط.

(9) في ح، ا، ي (القايد). والصيغة المثبتة من ب

(10) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان) أن ذلك تم في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٥٨هـ.

(11) في ي (صور). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(12) في ح، ا، ي (بير) والصيغة المثبتة من ب

وبئر العظام توجد داخل سور القاهرة.

(خطط المقريزي ج ١ ص ٢٧٧).

(13) في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٤ ص ٣٤

في وسطه(1) القبة – بترتيب [illegible] إليه – وهو الآن خزائن السلاح، وبرسم [illegible]، [illegible]، وما يقرب منهم. ورتب(2) القاهرة حارات للوصيفين صحبة [illegible](3) من المغرب. وعمّر الجامع الأزهر، وانتهت في سنة إحدى وستين وثلاثمائة(4).

ولما عرف المعز بجميع ما فعله. فخرج المعز من المهدية طالب ديار مصر، فوصل إليها(5)، ودخلها، وجلس على سرير ملكها، ووضعه أهلها.

وكان [المعز](6) عارفاً بالأمور، مطلعاً على الأحوال(7) بالمدن(8)، وكان [يعرف](9) النجامة جيداً.

وأقام المعز بالقاهرة سنتين ونصف. وكانت(10) مدة مملكته ثلاثة(11) وعشرين سنة؛ منها بالمغرب عشرون سنة ونصف، وبمصر سنتان ونصف(12)، والله أعلم.

= [illegible] عن الزاوية التي كان يلاقي فيها الحائط البحري للقصر [illegible].

(1) في ي (وسطها). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(2) في ي (ورتب). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(3) يعني [illegible] المعز لدين الله.
(4) في ي (وثلثماية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(5) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ١١ م ١ ص ٢٣) أن المعز دخل مصر في يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ٣٦٢هـ. وذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، حوادث سنة ٣٦٦هـ) أنه دخلها لليلتين بقيتا من شعبان من هذه السنة.
(6) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(7) اللفظ غير واضح في نسخ المخطوطة، ويقرأ (الأموال).
(8) في ح، ا، ي (بالذكا). والصيغة المثبتة من ب.
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.
(10) في نسخ المخطوطة (وكان).
(11) في ي (ثلاثه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(12) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ م ١ ص ٤٤) =

العزيز العبيدي [الخليفة](1)

هو أبو منصور العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد بن المنصور [بن](2) القائم(3) بن المهدي العبيدي، صاحب مصر والمغرب.

ولي بعد أبيه – بعهد من أبيه – يوم الخميس رابع ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة(4)، واستقل بالأمر يوم الجمعة. ومات في سنة ست وثمانين وثلاثمائة(5).

وكان كريماً شجاعاً(6)، حسن العفو عند المقدرة.

وكان أسمر، أصهب الشعر، أشهل، قريباً من الناس، بصيراً بالجارح من الطير، محباً للصيد، مغرماً به، ويصيد السباع، أديباً،

= وابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٧) [illegible] منها بمصر ثلاث سنين. وذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٨٤) أن مدة خلافته قبل أن يملك مصر وبعد ما ملكها كانت ثلاثاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام، منها بمصر سنتان وتسعة أشهر، والباقي ببلاد المغرب.

(1) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(2) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ي. ومثبت في ب.
(3) في ح، ا، ي (القايم). والصيغة المثبتة من ب.
(4) كذا في ح، ا، ي. وفي ب (وثلثماية).
(5) كذا في ح، ا، ي. وفي ب (وثلثماية).
(6) في ي (كريم، شجاع). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

فضلاء. ذكره الثعلبي.

ولما مات تملك بعده ولده الحاكم.

وكانت مدة مملكة العزيز إحدى وعشرون سنة(1).

[خلافة](2) الحاكم بأمر الله [العبيدي](3)

هو الإمام الحاكم بأمر الله أبو علي منصور العزيز نزار بن معز العبيدي.

تولى المملكة بعد أبيه بعهد منه، سنة ست وثمانين وثلثمائة(4). وغاب بالجبل المقطم [في شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة(5)، وعمره ست وثلاثون سنة(6). وكانت مدة مملكته عشرون سنة(7). قتل بالجبل المقطم](8)، وطلب؛ ووجدوا دابته معرقبة

(1) في ي (أحد وعشرون يوما). والصيغة المثبتة من ج، ء، ب.
ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان - حوادث سنة ٣٨٦هـ)
أن مدة ملكه إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام.
(2) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ج، ب، ي.
(3) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ج، ب، ي.
(4) في ب (سنة ست وثمانين وثلاثمائة). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(5) في ج، ا، ي (وأربعماية). والصيغة المثبتة من ب.
(6) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ١١ ص ٢ حوادث سنة ٤١١هـ).
أن الحاكم بأمر الله ولد يوم الخميس لأربع ليال بقين من ربيع الأول سنة ٣٧٥هـ.
وكان عمره يوم توفي سبعاً وثلاثين سنة ونصف.
(7) إذا كان الحاكم قد تولى الحكم سنة ٣٨٦هـ ومات سنة ٤١١هـ فإن المدة التي ذكرها المؤلف لحكمه تكون غير دقيقة. ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٩ ص ١٥١)
أن مدة خلافته خمس وعشرون سنة وأياماً.
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، ا، ي.

في بركة عند حلوان.

وكان شيطاناً مريداً، مهاباً، سيء(1) الاعتقاد، سفاكاً للدماء(2). قتل عدداً كثيراً من أمراء(3) دولته صبراً، بلا ذنب.

وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة عمر جامعه داخل باب النصر(4).

وكانت سيرته أعجب السير؛ فمن ما يحكى عنه أنه منع النساء(5) من الخروج من بيوتهن ليلاً ونهاراً، فأقاموا سبع سنين. ومنع الخمر، وقطع سائر(6) الكروم من الديار المصرية. وحرم أكل الملوخية الخضراء(7). وتزهد ولبس الصوف، وركب الحمار. وصار يدور - وهو راكب الحمار وحده، بغير غلام.

(1) في ج، ا، ي (سي). والصيغة المثبتة من ب.
(2) في ج، ا، ي (للدما). والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ج، ا، ي (أمر). وفي ب (أمراء).
(4) باب النصر: ذكر المقريزي أنه عرف بهذا الاسم حسب ما ذكر في المدرسة القاصدية. وكان باب النصر قد وضعه جوهر الصقلي، وعندما عمر بدر الجمالي سور القاهرة ونقل بابه، نقل باب النصر من حيث وضعه جوهر إلى حيث هو، وصار قريباً من مصلى العيد. ثم هدمته أخت الملك الظاهر برقوق، وأقامت السبيل مكانه (المقريزي. المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٣٨١)
أن جامع الحاكم بأمر الله فهو خارج باب الفتوح، وأول من أسسه الخليفة العزيز الفاطمي، ثم أكمله الحاكم بأمر الله. وتهدم هذا الجامع بسبب الزلزال الذي حدث سنة ٧٠٢هـ، وجدد في سنة ٧٠٣هـ ثم جدد مرة أخرى في سنة ٧٦٠هـ في أيام الملك الناصر حسن، وعملت فيه إصلاحات سنة ١٢٧هـ.
(5) في ج، ا، ي (النسا). والصيغة المثبتة من ب.
(6) في ج، ا، ي (ساير). والصيغة المثبتة من ب.
(7) في ج، ا، ي (الخضرا). والصيغة المثبتة من ب.

وهدم قمامة[1] بالقدس الشريف، وألزم النصارى بتعليق صلبان خشب في أعناقهم، زنة كل صليب خمسة أرطال[2]. وكذلك اليهود أمرهم بتعليق مثل رأس العجل [من الخشب][3] زنته خمسة أرطال.

وكان رافضياً، خبيثاً، ممسوخاً.

قيل إنه قتل - وهو الأصح - وقيل غير ذلك. والله [تعالى][4] أعلم.

[خلافة][5] الظاهر بالله [بن الحاكم][6]

هو الظاهر بالله[7] علي بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي الرافضي.

جلس على تخت الملك بعد غيبة والده في يوم عيد النحر.

(١) هي قبة القمامة الشهيرة في بيت المقدس.
(٢) ذكر ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان (ج ١١، ٢ ص ٣٠٥) أن ذلك كان سنة ٣٩٨هـ.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ب، ي
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا ومثبت في ب، ي.
(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في ا. وفي ي (الظاهر بأمر الله)
(٧) في كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج ٢ ص ١٥١) الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي، وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٤ ص ٢٤٧) الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم وقيل أبو الحسن علي.

وكانت غيبة والده في شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة[1]، وعمره سبع سنين[2]. فأقام [في][3] المملكة خمس عشرة[4] سنة وتسعة أشهر. ومات ليلة النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

قال الشيخ شمس الدين بن خلكان: وسمعت أنه مات ببستان الدكة [بالمقس][5].

وضعفت دولة العبيديين في أيامه.

ولما مات ولي المستنصر بالله [معد][6].

(١) في ح، ا، ي (إحدى عشر وأربعمائة) والصحيح المثبت من ب
(٢) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٤ ص ٢٤٧) أن مولده بالقاهرة في ليلة الأربعاء عاشر شهر رمضان سنة ٣٩٥هـ، وأن عمره وقتئذ ست عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(٤) كذا في ا وفي ح، ب، ي (خمسة عشر سنة)
وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٢ ص ١٥٩) أن مدة خلافته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وأياماً
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب. وبستان الدكة من بساتين القاهرة، بين أرض اللوق والمقس، وبه منظرة للخلفاء الفاطميين. ثم تلاشى بعد زوال الدولة الفاطمية وخرب، وبنى الناس فيه، ثم خرب سنة ٨٠٦هـ.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٢٠ - ١٣١).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

[خلافة](١) المستنصر بالله معد

هو المستنصر بالله معد بن الظاهر(٢) علي بن الحاكم منصور بن العزيز بن المعز العبيدي.

تولى ممالك الديار المصرية بعد أبيه الظاهر، في شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وهو ابن ثمان سنين، وقيل غير ذلك.

وجرت في أيامه شدائد(٣) وفتن خربت مصر فيها إلى اليوم، وهي [التي] خربت مصر، وتغلب الأتراك(٤) ولاة الأطراف عليها. وحصل في القصر، وتجبر(٥) الأجناد عليه، وانتزعوا كل ما في يديه من الذخائر، وطالبوه(٦) ... فأخرجهن مع أولاده الرجال من القصر، وصيرهم(٧) إلى غزة وعسقلان.

وبسبب ذلك الغلاء الأسود الذي حصل بالديار المصرية(٨)، الذي ما عهد مثله منذ زمن(٩) يوسف الصديق عليه السلام. وأقام

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(٢) في ا، ي (ابن ظاهر). والصيغة المثبتة من ح، ب.
(في كتب [illegible] ج ٣ ص ٣١٨) بن الظاهر
(٣) في ح، ا (شدايد). والصيغة المثبتة من ب
(٤) في ي (وتغلب الترك). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب
(٥) في ي (وتجبر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب
(٦) في ي (وطالبوه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٧) في ح، ا، ب (وصيرهم). والصيغة المثبتة من ي.
(٨) في ي (الغلا الأسود الذي حصل بديار مصر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٩) في ي (الذي ما عوهد مثله منذ). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

الغلاء سبع سنين(١)، وأكل الناس بعضهم بعضاً. قيل إنه أبيع رغيف واحد بخمسين ديناراً. وقال ابن(٢) الجوزي في (مرآة الزمان) أنه خرجت امرأة ومعها قدر ربع جوهر، فقالت: من يأخذ هذا [مني](٣) ويعطيني عوضه براً؟، فلم تجد، فقالت: إذا لم تنفعني وقت الضائقة(٤)، فلا حاجة لي بك(٥)، وألقته في الطريق وانصرفت. فالعجب ما [كان](٦) له من يلتقطه [لأن أهل مصر نوع أكثرهم عنها(٧)].

وكان المستنصر في هذه الشدة(٨) وحده، وكل من معه مشاة، ليس لهم دواب يركبونها. وكانوا إذا مشوا تساقطوا(٩) من الجوع. وكان المستنصر يستعير بغلة صاحب الديوان ليركبها [حامل المظلة](١٠) يوم العيد. وتفرق أهل مصر في البلاد وتشتتوا.

وآخر الأمر توجهت والدة المستنصر وبناته إلى بغداد، من فرط الجوع، في سنة اثنين وستين وأربعمائة(١١). وكان قد خطب للمستنصر

(١) جاء في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٥ ص ٣) أن هذا الغلاء استمر من سنة ٤٥٧هـ حتى سنة ٤٦٤هـ.
(٢) في ح، ي (ابن). والصيغة المثبتة من ا، ب
(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي
(٤) في ح، ا، ي (الضايقة). والصيغة المثبتة من ب
(٥) في ي (بكى) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ا، ح، ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.
(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.
(٨) في ب (السدة) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب
(٩) في ي (وكانوا إذا مشوا يتساقطوا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.
وحامل المظلة يكون من أكابر الأمراء، يحمل المظلة على رأس الخليفة عند ركوبه، وهي قبة على هيئة خيمة على رأس عمود.
(١١) في ح، ا، ي (اربعماية). والصيغة المثبتة من ب.

العباس[1] منه في نوبة بغداد، وانقطعت خطبة بني العباس[1] منها في نوبة البساسيري[2]. ما وقع بينه وبين الخليفة الإمام القادر بالله أحمد العباسي[3].

ولم يزل [المستنصر][4] في ضنك وفساد أمر، حتى جلب أمير الجيوش بدر الجمالي، وكان والياً على عكّا، فحضر إلى الديار المصرية، فاستوزره.

وكانت مدة مملكة المستنصر ستين سنة[5].

ومات في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة[6].

[خلافة][7] المستعلي بالله أحمد

هو الإمام المستعلي بالله أحمد بن الإمام المستنصر بالله معدّ بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ العبيدي الفاطمي. تولى خلافة بعد أبيه.

(1) في ح، ي (بن العباس). والصيغة المثبتة من ا، ب.
(2) ذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر، ج ٣ ص ٣٨٣) أن ذلك كان سنة ٤٥١هـ
(3) كذا في ا، ب (القادر بالله أحمد العباسي)
وفي ح، ي (القادر بالله أحمد بن العباس أحمد) وهو تحريف.
(4) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح
(5) أضاف الذهبي (العبر، ج ٣ ص ٣١٨) «وأربعة أشهر». وفي كتاب المختصر في أخبار البشر (ج ٢ ص ٢١٥) «وخمسة أشهر».
(6) في ح، ا، ي (وأربعماية). والصيغة المثبتة من ب.
(7) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

وفي أيامه اختلّت دولتهم، وضعف أمرهم، وانقطعت[1] من أكثر بلاد الشام دعوتهم، وتغلّب[2] الفرنج على أكثر بلاد الشام. ولم يكن للمستعلي مع الأفضل[3] حكم.

وكانت وفاة[4] المستعلي لعشر ليالٍ بقين من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة، [واستمر في الخلافة إلى أن مات بمصر، يوم الثلاثاء، لعشر بقين من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة[5]]. فكانت مدة خلافته سبع سنين وشهراً وثمانية وعشرين يوماً[6].

[خلافة][7] الآمر بأحكام الله[8]

هو الإمام الآمر بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ العبيدي[9] الفاطمي.

(1) في نسخ المخطوطة (وانقطع)
(2) في ح، ا، ب (وتغلبوا) والصيغة المثبتة من ي.
(3) يقصد الوزير الأفضل الذي خلف أباه بدر الدين الجمالي في منصب الوزارة.
(4) في (ولاة)، وفي ح، ب، ي (ولاية) وكلاهما تحريف. والعبارة، كما وردت في نسخ مخطوطة، بها خطأ واضح.
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(6) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٤٢، ١٥٣) أنه بويع له في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٤٨٧هـ، وأن مدة خلافته كانت سبع سنين وشهرين وأياماً.
(7) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي
(8) المادة الخاصة بخلافة الآمر بأحكام الله ساقطة من هذا الجزء من نسخة ح، ثم وردت بعد ذلك في غير موضعها.
(9) في ا (المعز العبيد). وفي ي (بن المعتز العبيدي) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ب

ولي مملكة الديار المصرية وهو ابن(١) خمس سنين وخمسة أيام، في سنة خمس وتسعين وأربعمائة. فأقام في المملكة إلى أن قتل في سنة أربع وعشرين وخمسمائة. وثب عليه جماعة من الباطنية بالروضة. وقد كان ركب من القاهرة إلى مصر، وجاز الجسر الذي بين مصر والروضة، فعند جوازه وثب عليه تسعة من الباطنية، فضربوه بالسكاكين إلى أن مات(٢). وقتلوا بعده.

وبايعوا [بعده](٣) ابن(٤) عمه الحافظ عبدالمجيد بن محمد.

وكان الآمر قصيراً، أسمر، جاحظ العينين، ذا هيبة.

فرح الخلق بقتله لجوره ومصادراته، وإظهاره الفواحش، وفسقه؛ سامحه الله تعالى.

وكانت خلافته ثلاثين سنة وثمانية أشهر(٥).

---

(١) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب

(٢) في ي (فمات). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب

(٣) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح

(٤) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

(٥) ذكر ابن الأثير (الكامل، ج ٨ ص ٣٣٢) أن مدة خلافة المستعلي كانت تسعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر.

[خلافة](١) الحافظ لدين الله عبدالمجيد

هو الإمام أبو الميمون عبد المجيد ابن الأمير أبي القاسم بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي؛ وهو الحافظ لدين الله(٢).

ولي مملكة الديار المصرية في رابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة(٣). وفي عمره ثمانية(٤) وخمسون سنة وشهر واحد.

ومات السبت لأربع خلون من جمادى الا[خرة](٥) سنة أربع وأربعين وخمسمائة. فكانت خلافته تسعة عشر سنة وخمسة(٦) شهور، وقيل سبعة شهور(٧).

وكان وزيره أبو علي بن الأفضل أمير الجيوش هو المتحدث؛ وليس للحافظ إلا الاسم. وكان الحافظ قد أظهر مذهب الإمامية(٨).

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ساقط من ج، ب، ي.

(٢) في نسخة ج جاءت بعد ذلك فقرة عنوانها خلافة الآمر لأحكام الله، ويبدو أن الخطأ جاء من الناسخ.

(٣) في ج، ا، ي (وخمسمائة). والصيغة المثبتة من ب

(٤) في ي (وثمانية). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، ا، ب

(٦) في نسخ المخطوطة (خمس شهور)

(٧) في ي (وقيل تسع شهور). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

(٨) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ٥، ١) أن أبا علي المذكور حجر على الحافظ، وقطع خطبة العلويين، وخطب لنفسه خاصة، وقطع من الأذان (حي على خير =

ثم إن الحافظ دبّر على وزيره حتى قتله. وذلك أنه أقام له رجالاً في بستانه في نصف المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة(١).

ومات الحافظ في ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث، وقيل أربع، وأربعين وخمسمائة.

الظافر بالله إسماعيل(٢)

هو الإمام الظافر بالله إسماعيل بن الحافظ عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم(٣) محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم(٤) بن العزيز بن المعز العبيدي الفاطمي.

بويع له، ولقب الظافر. ووزر له الأمير نجم الدين بن مصال. فقتله في المملكة في أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة في المحرم قتل، وسبب قتله أنه استوزر عباساً، وكان له ولد يقال له نصر. وكان نصر هذا(٥) قد اختص بالخليفة [illegible] فحسده كثير

[illegible] ونفرت منه قلوب شيعة العلويين، وثار عليه جماعة من أصحابه، [illegible]
(؟) وأخرج الحافظ من الاعتقال وبويع له بالخلافة.
وذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٣٩) أن [illegible]
[illegible] وزيره [illegible] الأفضل [illegible]

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٣٩ - ٢٤٠) أنه توفي في المحرم. وذكر في ص ٢٤٧ أنه توفي سنة ٥٢٦هـ.
(٢) في ج، ا، ي (إسمعيل) والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ج، ا، ب (القسم) والصيغة المثبتة من ي.
(٤) في ي (الحكم) والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(٥) في نسخ المخطوطة (وكان هذا نصر).

أهل المملكة على ذلك، وخشي الوزير على نفسه من جريرة ولده، فرمى(١) بينه وبين الخليفة بأمور قبيحة، فدعا الخليفة إلى داره ليلاً وقتله(٢). وداره هي اليوم السيوفية(٣) التي تقابل باب الصادقين(٤).

ولما عدم الخليفة أقاموا ولده عيسى بعده. وهو(٥) الذي عمر جامع الفكاهين(٦) [illegible].

وكانت(٧) مدة مملكته أربع سنين وثمانية شهور(٨).

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible] السيوفية [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) يعني [illegible]
(٦) جامع الفكاهين: قال المقريزي إنه جامع الظافر [illegible] في وسط السوق الذي كان يعرف قديماً بسوق [illegible] ثم عرف بسوق الشوايين [illegible] هذا الجامع [illegible] الأقمر، ثم أطلق عليه جامع الفكاهين.
(الخطط والآثار ج ٢ ص ٢٩٣)
(٧) في ب (وكانت)، والصيغة المثبتة من ج، ا، ي.
(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٩٧) أن مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام.

[خلافة](1) الفائز بنصر الله عيسى

هو الإمام الفائز عيسى بن الظافر بن الحافظ بن الأمير محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ العبيدي الفاطمي.

تولى المملكة وعمره خمس سنين(2). بويع بالأمر صبيحة وفاة والده في منتصف صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة(3). ووزر له الصالح طلائع بن رزيك؛ وهو الذي بنى جامع الصالح(4)، بظاهر(5) باب زويلة(6). وبنى مشهد الحسين عليه السلام في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. وأوقف على السادة الأشراف بلقس.

ومات يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة خمس وخمسين(7).

وكانت(8) خلافته ست سنين ونصف وسبعة عشر يوما(9).

---

(1) ما بين حاصرتين مثبت في [illegible] وساقط من ح، ب، ي.
(2) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ١ ص ١٦٥) أنه توفي وعمره خمس سنين وقيل [illegible] وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٣ ص ٢٨) أنه توفي وله من العمر ثلاث سنين، وقيل خمس سنين (ص ٣٧).
(3) في [illegible] (وخمسين) والصيغة المثبتة من [illegible].
(4) جامع الصالح، يقع خارج باب زويلة بناه طلائع بن رزيك زمن الفاطميين (المقريزي: الخطط ج ٣ ص ٢٩٣).
(5) في [illegible] مخطوطة (بظاهر).
(6) [illegible] والله [illegible] [illegible] إلى قبيلة زويلة، إحدى قبائل المغرب التي قدمت إلى مصر إثر فتح الفاطميين [illegible] (المقريزي: اتعاظ الحنفا ج ١ ص ٣٨٠ - ٣٨١).
(7) ذكر السيوطي (حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٧) أنه توفي في صفر سنة ٥٥٥هـ.
(8) في ي (وكانت)، والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(9) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٣ ص ٣٧) أن خلافة الفائز ست سنين ونحو شهرين.

[خلافة](1) العاضد لدين الله أبو محمد عبدالله

هو الإمام العاضد أبو محمد عبدالله بن الأمير أبو الحجاج يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ العبيدي الفاطمي.

بويع بعد وفاة الفائز(2) في ثامن عشر رجب سنة خمس وخمسين [وخمسمائة](3)، وعمره إذ ذاك(4) أحد عشرة سنة. وخطب له على المنابر.

وتوزّر له طلائع بن رزيك، ثم قتل. وتولى [الوزارة](5) ولده العادل، ثم قتل. وتولى شاور.

وهذا شاور هو الذي أخرب مصر، لأن الفرنج حاصروا القاهرة حصاراً شديداً؛ فخاف على مصر، فأحرق مدينة باب اليون(6)، وهي كانت مدينة عظيمة. يقال إن كان بها أربعمائة حمام،

---

(1) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.
(2) في ب (بن الفائز)، والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ومثبت في ح، ب، ي.
(4) في ي (لذلك)، والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(5) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(6) يعني بابليون.

وهي [illegible] في [illegible] خارج السور، خوفاً لا يملكو[ها](١)
الفرنج [illegible] الفرنج من شاور ألف دينار، فوعدهم بجباية
أموال.

فأرسل العاضد إلى السلطان نور الدين(٤) الشهيد - وهو يومئذ صاحب الشام - يستنصره. وكان السلطان نور الدين [الشهيد](٥) [illegible] أسد الدين شيركوه - ومعه ابن أخيه(٦) صلاح الدين يوسف بن أيوب - في جيش نحو عشرة آلاف فارس، وخمسين ألف راجل، فلما سمع [illegible] الفرنج بقدومه رحلوا. ودخل هو إلى القاهرة، فخلع عليه العاضد خلعة الوزارة(٩). فمسك أسد الدين شاور المذكور - وزير العاضد - فقتله. واستمر أسد الدين شيركوه في خدمة العاضد بعد شاور شهرين وعشرة أيام، وقيل خمسة أيام(١٠).

[illegible] في مصر، [illegible] فيهم موضعهم، الأولى في [illegible] والثانية في مصر ويقال لها القرافة الكبرى.
[illegible] مصر [illegible] كبيرة قائمة بنفسها مستقلة بأسواقها [illegible] مصر.
[illegible] المجتمع المصري، ص ١٠٩ - ١١١)
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(٣) في ح، ا، ب [illegible] والصيغة المثبتة من ي.
(٤) [illegible] محمود بن زنكي.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.
(٦) في [illegible] والصيغة المثبتة من ا، ح، ي.
(٧) في [illegible] (ابن [illegible])
(٨) في [illegible] والصيغة المثبتة من ح، ب، ي
(٩) في [illegible] والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
ذكر بهاء الدين بن شداد (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) أن أسد الدين شيركوه [illegible] وزيراً في سابع عشر ربيع الآخر سنة ٥٦٤هـ.
(١٠) ذكر أبو شامة (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين - حوادث ٥٦٤هـ) أن مدة وزارته شهرين وخمسة أيام.

ومات [شيركوه](١) يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة(٢) سنة أربع وستين وخمسمائة. ودفن بالقاهرة، ثم نقل إلى مدينة النبي ﷺ، بوصية منه. [وتولى بعده صلاح الدين. ثم بعد أمور وحروب](٣) توفي العاضد.

وكانت وفاة(٤) العاضد في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة. وهو آخر الفاطميين بمصر. وهم أربعة عشر: ثلاثة بالمغرب(٥)، وأحد عشر بالقاهرة.

عفا الله عنهم [أجمعين](٦).

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٢) في ي (ثاني عشر جمادى الآخرة) والصيغة المثبتة في ح، ا، ب
(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.
(٤) في نسخة ب تكرار نصه (توفي العاضد في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة. وكانت وفاة العاضد في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة. .)
(٥) في ح، ا، ب (بالمغرب). والصيغة المثبتة من ي
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.

[illegible] صلاح الدين يوسف

[illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) ذكر السيوطي (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج ٢ ص ١٩) أن صلاح الدين [illegible] المحرم سنة ٥٦٧هـ، وبالقاهرة في [illegible]

(5) [illegible] والصيغة المثبتة من ب.
والمقصود [illegible] بيت الخلافة الفاطمية.

[illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) في ي (ولقد). والصيغة المثبتة من [illegible]
هذا وإن دعوى استجابة الدعاء لا تستلزم [illegible]، فلا يكون الأمر واجباً أو مستحباً إلا بدليل شرعي، وزيارة القبور [illegible] فيها لأنها تذكر بالآخرة، وعلمنا الهادي ﷺ كيفيتها وماذا نقول فيها؛ وليس مما علمنا سؤالهم أو دعاء الله عندهم، بل الدعاء لهم. فمن زار القبور ليسألها أو يسأل الله بها أو عندها فهي زيارة بدعية؛ وهي في معنى الشرك، ومن زارها للدعاء للأموات والسلام عليهم كما يصلى على جنائزهم فهذا مشروع.
وانظر مجموع فتاوى ابن تيمية ١، ٦٩، ٨٠، وقاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص ٩٨، ١٦٨.

وكانت دولة نور الدين الشهيد ثماني وعشرين سنة. وأبطل سنة موته سائر المكوس(1) من مملكته.

فتوحاته من بلد الفرنج: دير سمعان(2)، وقلعة جعبر(3)، وقلعة صافيتا، وقلعة بانياس(4)، وقلعة حارم(5). وتسلم حلب وحماه وحمص [ومنبج](6) وحران(7). وأخذ دمشق من صاحبها مجير الدين أبق. وفتح مرعش(8)، وبهسنا(9)، وعزاز(10)، وبانياس(11).

---

(1) المكوس: مكوس في مصطلح التاريخ الإسلامي الضرائب غير الشرعية، التي لا سند لها في الشرع.

(2) دير سمعان: بكسر السين وفتحها، ذكر ياقوت ثلاثة أماكن بهذا الاسم، أولها بنواحي دمشق، والثاني مقابل انطاكية، وثالث بنواحي حلب. (معجم البلدان).

(3) قلعة جعبر: بفتح القاف وسكون اللام وفتح العين المهملة، تقع بين الرقة وبالس على الفرات، وكانت تسمى الدوسرية

(أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٧٦ - ٢٧٧).

(4) بانياس: بلدة من بلاد الشام قرب دمشق. والصيغة اسم لقلعة بانياس (أبو الفدا: تقويم البلدان).

(5) في ي (حازم) وهو تحريف، وهي بلدة ذات قلعة قريبة من انطاكية بالشام (أبو الفدا: تقويم البلدان).

(6) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب

منبج بالفتح ثم السكون، مدينة قريبة من حلب.

(ياقوت: معجم البلدان).

(7) حران: ذكر ياقوت أكثر من موضع بهذا الاسم، أشهرها قرية بغوطة دمشق، وقرية من قرى حلب

(ياقوت: معجم البلدان).

(8) مرعش: بالفتح ثم السكون، مدينة من الثغور، بين الشام وبلاد الروم.

(ياقوت: معجم البلدان).

(9) بهسنا: بفتحتين وسكون السين، قلعة بقرب مرعش وسميساط

(ياقوت: معجم البلدان).

(10) عزاز: بلدة فيها قلعة، شمالي حلب (ياقوت: معجم البلدان)

(11) في ي (بنياس) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

وكان نور الدين [الشهيد](1) ملكاً عادلاً، زاهداً، عابداً، متمسكاً(2) بالشريعة، مائلاً إلى أهل الخير، مجاهداً في سبيل الله تعالى. بنى المدارس بأكثر بلاد الإسلام الكبار: دمشق، وحلب، وحماه، وحمص، وبعلبك، ومنبج، والرحبة. وبنى بالموصل جامع النوري. وبحماه الجامع الذي على نهر العاصي، وجامع الرها، وجامع منبج، والمارستان(3) بدمشق، ودار الحديث بدمشق.

وكان رحمه الله في المصاف يقاتل بنفسه، ويتعرض للشهادة، ويسأل الله تعالى أن يحشره في(4) بطون السباع وحواصل الطير. وكان مليح الخط(5)، كثير المطالعة للحديث والفقه، ملازماً للصلاة مع الجماعة، كثير الصيام والتلاوة. ليس فيه تكبر. ورعاً في مأكله، له عقل تام ورأي صائب(6). شديد الهيبة(7). يزور الصالحين ويواخيهم(8). ويعتق مماليكه ويزوجهم للسراري. أخذ من الفرنج [نيفاً و](9) خمسين مدينة وحصناً. وغرم على جامع الموصل تسعين ألف دينار، وعلى المارستان بدمشق وأوقافه مائتي(10) ألف دينار.

وكان - رحمه الله تعالى - أسمر اللون، طويلاً، تركياً، مليح الصورة، لحيته صغيرة جداً في الحنك. رحمه الله تعالى، وعفا عنه.

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي

(2) في ي (مستمسكاً). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(3) في ي (المرستان). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب

(4) في ح، ب، ي (أن يحشره من بطون السباع). والصيغة المثبتة من ا

(5) في ا، ب (حسن الخط). والصيغة المثبتة من ح، ي.

(6) في ح، ا، ب (صايب). والصيغة المثبتة من ي.

(7) في ي (شديد الهمة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(8) في ح، ا، ب (ويواجيهم). والصيغة المثبتة من ي.

(9) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(10) في نسخ المخطوطة (ومايتين).

سيرة صلاح الدين:

وملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية، وانقرضت دولة الفاطميين، ومات السلطان نور الدين الشهيد، نصب ابنه بدمشق(١).

سار السلطان صلاح الدين من مصر، فملك دمشق(٢) وغيرها من بلاد الشام، وقاتل الفرنج، وافتتح هذه الفتوحات منهم، عدة مدن، قيل نيف وسبعين مدينة وحصن من يد الفرنج. وفتح هذه الفتوحات العظيمة ولم يخلف شيئاً، سوى دينار واحد صوري(٣)، ودراهم يسيرة.

وكانت دولة السلطان صلاح الدين يوسف أربعاً وعشرين سنة(٤). ومات بقلعة دمشق في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ودفن بتربته بالكلاسة، رحمه الله تعالى ورضي عنه. وافتتح سيفه [من اليمن](٥) إلى الموصل، ومن مصر إلى [illegible] النوبة.

وكان، رحمه الله تعالى، كريماً، حليماً(٦)، رحيماً، حسن

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

الأخلاق، متواضعاً، صبوراً، لطيفاً، قليل التكبر(١). وكان يحضر عنده الفقهاء والفقراء(٢)، ويعمل لهم السماعات والأوقات(٣). وكان إذا قام أحد من الفقراء يرقص، قام - [والصوفية](٤) - لأجله. ولا يقعد حتى يقعدوا. وسمع الحديث النبوي كثيراً خير سمعه(٥) في مصاف الفرنج بين [الصفين](٦)، واستمعه أيضاً.

وعمّر البيمارستان العتيق بالقاهرة، وأخذ [دار](٧) سعيد السعداء وجعلها خانقاه(٨). وأخذ حبس المعونة بمصر(٩)، جعله مدرسة.

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) يعني الخانقاه الصلاحية، وكانت هذه خانقاه [illegible] من القاهرة، وكانت تعرف في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء، وهو الأستاذ [illegible] وقف جعلها صلاح الدين برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة، فكانت أول خانقاه عملت بديار مصر، وعرفت بدويرة الصوفية، ونعت شيخها شيخ الشيوخ. (المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤١٥).

(٩) حبس المعونة، ويقال له [illegible] المعونة، كان [illegible] يعرف بالشرطة، فلما ملك صلاح الدين هدم الحبس مدرسة تعرف بالشريفية. (المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص [illegible]).

وعمر بجامع مصر [زويلة] - [وبنى](١) الخشّابية للشافعية وأخرى للمالكية. وعمر بالخبوشاني مدرسة وخانقاه. [وعمّر بالقدس الشريف مدرسة](٢). وعمر قلعة الجبل(٣)، وسور القاهرة الحجر(٤)، الذي هو [illegible]، وعمر قنطرة بالجيزة بالجسر الذي يتوصل عنه إلى الأهرام، وغير ذلك. وكتب رقعة(٥) بخطه، وأوقفها بالخانقاه دار سعيد السعداء. وخلص القدس الشريف من أيدي [الفرنج](٦).

وخلف من أولاده سبعة عشر ذكراً، وهم: الأفضل علي، والعزيز عثمان(٧)، والظاهر غازي(٨)، والمفضّل مظفر الدين

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب. ومثبت في ي.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ومثبت في ح، ب، ي.

(٣) تسمى أيضاً قلعة الجبل، تقع على قطعة من جبل المقطم، وتشرف على القاهرة ومصر والنيل والقرافة. كان موضعها أولاً يعرف بقبة الهواء، ثم صار من تحته ميدان أحمد بن طولون، وبعد ذلك صار موضعها مقبرة فيها عدة مساجد، إلى أن أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على يد الطواشي بهاء الدين قراقوش سنة ٥٧٢هـ. ومات السلطان صلاح الدين قبل أن يتم بناء القلعة، ولكن العمل بها تم على عهد السلطان الملك الكامل الأيوبي - ابن السلطان العادل - ومنذ ذلك الوقت صارت دار الملك بديار مصر. انظر:

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٠١ - ٢٠٤).

(٤) سبقت الإشارة إلى أن صلاح الدين أمر ببناء سور من الحجر سنة ٥٧٢هـ، وقد شرع في بنائه في العام التالي سنة ٥٧٣هـ. وهو يحيط بالقاهرة ومصر (القطائع والعسكر والفسطاط) انظر عبد الرحمن زكي: قلعة صلاح الدين، ص ٩٧، سعيد عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، (ص ٨٤ ب ١٨٥).

(٥) في نسخ مخطوطة (ربعة)، وهو تحريف.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.

هذا، وقد تم استرداد القدس الشريف سنة ٥٨٣هـ. انظر:

(ابن شداد: النوادر السلطانية، ص ٨١).

(٧) في ا (عثمن)، والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٨) في ح، ا (الظاهر)، والصيغة المثبتة من ب، ي.

موسى، والظافر خضر، والأعز يعقوب، والمؤيد مسعود، والمعز إسحق، والجواد أيوب، والأشرف محمد، والمنصور أبو بكر، والصالح إسماعيل(١)، والغالب فروخ شاه، ونصرة الدين إبراهيم(٢)، وعماد الدين شادي، والزاهد داوود، والمحسن أحمد. وابنة واحدة(٣)، تزوجها الملك الكامل، ابن أخيه العادل.

وعند موته قسّم البلاد لأولاده الكبار، فأعطى دمشق والساحل للأفضل علي؛ ومعهم بيت المقدس، وصرخد(٤)، وبصري(٥)، [وهونين وتبنين](٦)، والسواد(٧)، وغزّة، والداروم(٨). وأعطى العزيز عثمان مصر، وما أضيف إليها من الصعيدين، والواحات، وإسوان، والوجه البحري، وإسكندرية، وبرقة(٩)، ودمياط. وأما الظاهر غازي، فإنه ملك حلب في حياته(١٠)، وأعمالها،

---

(١) في ا، ب، ي (اسمعيل). والصيغة المثبتة من ح.

(٢) في ا (ابراهيم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٣) اسمها (مؤنسة خاتون). انظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ج ٩ ص ٦٢.

(٤) صرخد، بالفتح ثم السكون: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة

(ياقوت: معجم البلدان).

(٥) بصرى - بضم الباء وسكون الصاد - مدينة بكورة حوران ولها قلعة

(ياقوت: معجم البلدان / أبو الفدا: تقويم البلدان).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي؛ ومثبت في ح، ا، ب.

(٧) يبدو أن المقصود بالسواد هنا سواد طبرية.

(٨) الداروم، قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر

(ياقوت: معجم البلدان).

(٩) في ب (برقا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي

(١٠) يقصد حياة أبيه صلاح الدين.

[illegible]، وبهسنا(١)، وتل باشر(٢)، وإعزاز(٣)،
ودربساك(٤)، وتل خالد(٥)، ومنبج(٦)، وبالس(٧)،
وشيزر(٨)، وبرزويه(٩)، وتيزين(١٠).

وأعطى لأخيه - العادل أبي بكر(١١) - حران، والرها، وجعبر، وسميساط(١٢).

وأعطى لابن أخيه - عمر بن شاهنشاه - حماه، والمعرة، وبعلبك [والبقاعين](١٣).

---

(١) بهسنا: ذات قلعة مرتفعة ببلاد الشام، قرب بغراس. (أبو الفداء. معجم البلدان ص ٢٦٠ - ٢٦١).

(٢) تل باشر: قلعة حصينة وكورة شمال حلب (ياقوت. معجم البلدان).

(٣) حصن في شمال حلب (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٨١ - ٢٨٢).

(٤) دربساك: قلعة حصينة، وكورة من نواحي حلب (ياقوت. معجم البلدان).

(٥) تل خالد: قلعة من نواحي حلب (ياقوت: معجم البلدان).

(٦) منبج: سبقت (انظر [illegible]).

(٧) بالس: بلدة بالشام، بين حلب والرقة (ياقوت: معجم البلدان).

(٨) شيزر: قلعة حصينة بالشام يجري بها نهر [illegible] من الشمال. (أبو الفدا. تقويم البلدان ص ٢٦٣).

(٩) برزويه: ذكرها ياقوت بفتح التاء وسكون الراء وضم الزاي. (معجم البلدان).

(١٠) تيزين: [illegible] الأولى (نكيرى) (ياقوت: معجم البلدان).

(١١) في نسخ (أبو بكر).

(١٢) في ب، ي (شميصاط). والصيغة المثبتة من ح، ا. مدينة على الشاطىء الغربي للفرات في طرف بلاد الروم. بها قلعة. (ياقوت. معجم البلدان).

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.
والبقاعان هما البقاع البعلبكي نسبة إلى بعلبك، والبقاع العزيزي نسبة إلى العزيز عكس الدليل أو نسبة إلى الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين. (صبح الأعشى: ١١٠).

وأعطى لابن عمه أسد الدين شيركوه حمص وأعمالها.
رحمهم الله أجمعين.

السلطان الثاني من بني أيوب

هو الملك العزيز عثمان(١) بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

تولى مملكة الديار [المصرية](٢) بعد وفاة(٣) والده. وجلس على سرير الملك، وفتح الخزائن؛ وأخلع على الأمراء(٤) والمقدمين والأجناد(٥)، وأنفق(٦)، واستحلفهم لنفسه. وخطب باسمه على المنابر، وضربت السكة(٧) باسمه؛ فتم له الأمر، وذلك في سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

فوقع بينه وبين أخيه الأفضل - صاحب الشام - ثم اصطلحا.

---

(١) في ا (عثمن) والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) في ى (والاة) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٤) في ح، ا، ي (الأمرا) والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ي (الأفاد). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) في نسخ (وينفق).

(٧) في ح (الصكة). والصيغة المثبتة من ا، ب، ى.
عن النزاع بين العزيز عثمان وأخيه الأفضل علي، انظر (المقريزي: السلوك ج ١ ق ١ ص ١١٥ - ١١٧ حوادث ٥٨٩ هـ).

واستمر العزيز في مملكته إلى أن مات يوم الأحد - وقيل يوم الأربعاء - لعشرين من المحرم، وقيل حادي عشرينه(1)، سنة خمس وتسعين وخمسمائة. وسبب وفاته أنه توجه إلى الفيوم يتصيد، فخرج قدامه ذئب(2)، فساق خلفه، فتقنطر، وحصل له حمى وألم شديد(3) مدة خمسة أيام. ثم حمل إلى القاهرة، فمات بها. فمن ذلك خرج متصيدًا منك بالفيوم، ولا دخلها.

وكانت مدة مملكته خمس سنين وعشر شهور وأربعة وعشرين يومًا(4). وكان ملكًا عادلاً، كريمًا، حسن الأخلاق، حسن العقيدة، وحيد نظره، شديد الخوف من الله تعالى، محبًا للعلماء(5). سمع الحديث بالإسكندرية.

وكانت ولادته(6) بالقاهرة في ثامن جمادى الأولى(7) سنة سبع وستين وخمسمائة(8). ودفن بالقرافة - عند ضريح الإمام الشافعي - رضي الله عنه - [عند](9) داخل القبة الآن(10).

---

(1) ذكر ابن واصل (مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج3 ص73) أنه توفي في منتصف ليلة السابع والعشرين من المحرم سنة 595 هـ، ويوافقه في ذلك المقريزي (كتاب السلوك ج1 ق1 ص144).
(2) في مفرج الكروب لابن واصل (ج3 ص82) فخرج قدامه فلاح له ظبي ...
(3) في ب (فحصل له ألم، وحمى حمى شديدة). والصيغة المثبتة من ج، ا، ي.
(4) ذكر ابن واصل (مفرج الكروب ج3 ص83) أن مدة ملكه ست سنين وأشهر. ويذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج1 ص60) أن مدة ملكه نحو سبع سنين وأشهر.
(5) في ج، ا، ي (للعلم). والصيغة المثبتة من ب.
(6) في ب (ولدته). والصيغة المثبتة من ج، ا، ي.
(7) في ي (ثاني جمادى الأولى). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(8) في ج، ا، ي (وخمسين). والصيغة المثبتة من ب.
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ا، ب.
(10) في ي (داخل قبته). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

الملك المنصور محمد(1)

هو المنصور محمد بن السلطان الملك العزيز عثمان بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب.

جلس على سرير الملك يوم وفاة أبيه، في العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة؛ فأقام في الملك إلى ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمس مائة؛ فأخذها منه الملك العادل أبو بكر بن أيوب(2).

فكانت مدة مملكته بالديار المصرية - وما هو مضاف إليها من الإسكندرية ودمياط والصعيدين والواحات - سنة واحدة وشهرين وأيامًا(3). ودخلها الملك العادل فملكها. وهو السلطان الرابع من بني أيوب.

---

(1) هذه الفقرة الخاصة بالملك المنصور محمد، ساقطة من ج، ب، ي، ومثبتة في ا على هامش الصفحة التي تعالج الملك العادل الأيوبي.
(2) ذكر المؤرخ ابن واصل (مفرج الكروب ج3 ص111) أن ذلك كان في شوال من السنة المذكورة.
(3) ذكر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة، ج6 ص152) أن مدة سلطنة المنصور محمد، على مصر، سنة واحدة وتسعة أشهر.

[السلطان](١) الثالث(٢) من بني أيوب

وهو الملك العادل أبو بكر بن أيوب، أخو السلطان صلاح الدين.

لما مات الملك العزيز [عثمان](٣) صاحب مصر، سار أخوه(٤) الأفضل من الشام إلى مصر، فملك ابن أخيه(٥) العزيز، ثم أخذ جيوش مصر ورجع إلى دمشق. وكان لما توجه(٦) إلى مصر، أخذ عمه العادل دمشق. فلما رجع الأفضل حاصر دمشق، وطال الحصار على دمشق، ورجع الأفضل إلى مصر لقوة الشتاء(٧)، فخالفه عمه العادل في الطريق، وأسرع إلى مصر، فدخل القاهرة وملكها. فلما سمع الأفضل، رجع إلى صرخد، واستمر العادل في مملكة الديار المصرية(٨) في ربيع الآخر، سنة ست وتسعين وخمسمائة(٩).

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب ومثبت في أ، ي
(٢) كذا في المتن
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب ومثبت في ي
(٤) في ج، ي (أخيه). والصيغة المثبتة من ب
(٥) ذكر ابن واصل (مفرج الكروب، ج ٣، ص ٨٥-١٠٨) أن هذا حدث سنة ٥٩٤هـ. وأن حروباً نشبت بين الأفضل والعادل حتى انتهى الأمر بهزيمة الأفضل في سنة ٥٩٦هـ
(٦) في ي (لما كان توجه). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٧) في ج، ي (الشتا). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في ي (بالخبور المصرية). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٩) في أ (ست وخمسماية) والصيغة المثبتة من ج، ي، ب وهو يتفق مع ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب (ج ٣ ص ١٠٩).

وفي سنة ثمان وتسعين [وخمسمائة](١)، أخذ [العادل](٢) العهد على الأمراء(٣)، وحلّفهم لولده الملك الكامل [محمد](٤)، وجعله نائبه(٥) بمصر.

وفتح العادل الخابور(٦)، ونصيبين، وسنجار(٧) في [ست](٨) وستمائة(٩).

وكانت وفاته في سابع جمادي الآخرة سنة خمسة عشر وستمائة(١٠)، في وسط الشدة(١١)، والمسلمون على دمياط يقاتلون الفرنج وعمره خمس وسبعون سنة وأشهر(١٢)، ومات بدمشق.

كان رحمه الله ذا رأي سديد، ومكر شديد، خبيراً بالحيل(١٣)، حليماً. كان يسمع ما يكره(١٤) ولا يوري أنه سمع.

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ج، أ، ي
(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح
(٣) في ج، أ، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ج، أ، ي
(٥) في ج، أ، ي (نايبه) والصيغة المثبتة من ب
(٦) الخابور: اسم نهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الموصل في شرقي دجلة، وهو نهر من الجبال عليه عمل واسع وقرى في شمال الموصل في جبال (ياقوت: معجم البلدان)
(٧) سنجار: بكسر أوله، مدينة من نواحي الجزيرة (ياقوت: معجم البلدان).
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، أ، ب
(٩) في ج، أ، ي (وستماية) والصيغة المثبتة من ب
(١٠) في ج، أ، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب
(١١) في ي (الشدة) والصيغة المثبتة من أ، ج، ب.
(١٢) انظر مفرج الكروب لابن واصل (ج ٣ ص ٢٧٠).
(١٣) في ي (بالخيل) وهو تحريف والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(١٤) في ي (ما يكرهه). والصيغة المثبتة من ج، ب

وعند موته قسم البلاد بين أولاده[1]، فأعطى [ولده محمد الكامل البلاد المصرية وكل ما هو مضاف إليها][2]، وأعطى ولده المعظم عيسى دمشق، وبيت المقدس، وطبرية، والأردن، والكرك، والشوبك [واللاذقية][3]، وجبلة، وغير ذلك من الحصون. وأعطى ولده الأشرف موسى شاه أرمن ديار بكر[4]، والجزيرتين، وميافارقين[5]، وأخلاط[6]، وأعمالهم. وأعطى ولده الحافظ أرسلان قلعة جعبر، وحمص وحماه. فاتفقوا كلهم اتفاقاً حسناً، وكانوا كنفس واحدة، وكل واحد منهم طوع الآخر. وكانوا يحضرون إلى خدمة بعضهم بعضاً قدام ملكهم.

---

(1) لم يذكر المؤلف هنا سوى أربعة فقط من أولاده. وقد ذكر ابن واصل (مفرج الكروب ج ٣ ص ٢٧٣ - ٢٧٤) ستة عشر ولداً ذكراً له، عدا الإناث. وكان لكل واحد منهم مملكة يستقل به عقب وفاة أبيه. انظر أيضاً (ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٧٣).

(2) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ب، ي.

(3) اللاذقية: مدينة معروفة على ساحل بحر الشام، كانت من أعمال حمص. (القلقشندي: صبح الأعشى ج ٧ ص ٣١٢).

(4) ديار بكر: بلاد تنسب إلى بكر بن وائل، وحدها ما غرب دجلة إلى بلاد الجبل (ياقوت: معجم البلدان).

(5) في ي (ميافرقين) وهو تحريف في النسخ، وهي قاعدة ديار بكر، وتقع بين الجزيرة وأرمينية (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٧٨).

(6) خلاط أو أخلاط، مدينة شهيرة بأرمينية.

السلطان الرابع من بني أيوب

[وهو][1] الملك الكامل محمد بن العادل أبو بكر بن أيوب تولى مملكة الديار المصرية بعد وفاة والده[2] في سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس عشر وستمائة[3].

وفي أيامه أتى[4] الفرنج إلى دمياط، وملكوها في سابع عشرين شعبان سنة[5] ستة عشر [وستمائة][6]، فأرسل لأخويه الأشرف موسى، والمعظم عيسى فحضرا بجيوشهما لخدمته[7]. فلما اجتمعوا ساروا إلى دمياط، [وارتفعوا[8] مع الفرنج، فكسروهم وتسلم دمياط][9] في سابع رجب سنة ثمانية عشر وستمائة[10]. وأنعم

---

(1) ما بين حاصرتين غير مثبت في ب.

(2) يعني المؤلف أن السلطان الملك الكامل محمد ملك الديار المصرية، ووليها استقلالاً بعد وفاة أبيه، حيث أنه سبق أن ذكر أن الكامل ولي مصر في حياة أبيه العادل. انظر أيضاً ما ذكره ابن تغري بردي في (النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ٢٢٧)

(3) في ح، ا، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(4) في نسخ المخطوطة (أتوا الفرنج)

(5) ذكر المقريزي (السلوك ج ١ م ١ ص ٢٠١ - حوادث سنة ٦١٦هـ) أن الفرنج ملكوا دمياط في يوم الثلاثاء لخمس بقين من شعبان.

(6) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي ومثبت في ب.

(7) أي لمساعدته

(8) في ح، ا، ي (وارتفع). والصيغة المثبتة من ب.

(9) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(10) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٧٢) أن الصليبيين جلوا عن منزلهم في سابع شهر رجب سنة ٦١٨هـ، وتم الصلح مع المسلمين في حادي عشر الشهر المذكور.

الكامل على أخويه بالذهب والخيل والقماش، [illegible] ذلك [illegible]
وسفّرهم إلى بلادهم.
وفي حضورهم إليه يقول جمال الدين بن مطروح[1] [بعد [illegible]][2]:
[illegible] عيسى بن عيسى بن [illegible][3] وموسى جميعاً يخدمون[4] محمد

وفي أيامه أيضاً أخذ[5] الفرنج بيت المقدس - ثاني مرة - في سنة [illegible] وعشرين وستمائة.

ومات الكامل يوم الأربعاء حادي عشر رجب الفرد سنة خمس وثلاثين وستمائة[6]، بقلعة دمشق، ودفن بها. فكانت[7] مدة تملكه عشرين سنة وخمسة وأربعين يوماً[8].

---

(1) ذكر [illegible] (العبر في خبر من غبر ج ٥ ص [illegible]) [illegible] (النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٤٢) أن قائل هذا البيت هو [illegible] [illegible] القاسم الأسعدي [illegible] أبو [illegible]
(2) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] ومثبت في ج، ب
(3) في كتب العبر للذهبي (ج ٥ ص ١٢) و[illegible] [illegible] (ج ٦ ص ٢٤٢)
[illegible] اللفظ (وحده)
(4) في المصدرين السابقين (يحضران).
(5) في ج، ب (أخذوا)، والصيغة المثبتة من ب
(6) ذكر العيني (عقد الجمان ج ١٨ ص ٢٠٠ - حوادث ٦٣٦هـ) أن الكامل محمد مات في [illegible] [illegible] من رجب في السنة المذكورة
(7) في نسخ مخطوطة (فكان)
(8) في ج، [illegible] في (عشرون سنة وخمسة وأربعون يوماً) والصيغة المثبتة من ب

وفي أيامه - في سنة ثمان وعشرين وستمائة[1] - [بحر][2] النيل بين مصر والمقياس وستعمل فيه [illegible] أمر بحفر [illegible] وعمل هو في نفسه وقسمه بالقصبة [الفارسية][3] الحاكمية على الأمراء[4] والأجناد وأصحاب الدولة [illegible] [illegible] العمل فيه من مستهل شعبان إلى آخر شوال. [illegible] منه، وجرى النيل فيه
[illegible]: فتح[5] [illegible][6] وحصن كيفا[7] وحران[8] [illegible] وخربرت[9]

وعمر الكامل [illegible] [illegible] في [illegible] القصرين[10].

---

(1) في [illegible] (ستمائة) والصيغة المثبتة من ب
(2) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] ومثبت في ج، ب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
(3) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] ومثبت في ج، ب
(4) في ج [illegible] (الأمر) والصيغة المثبتة من ب
(5) في [illegible] (الفتح)
(6) [illegible]
[illegible] ص ٢٩٦ - ٢٩٧)
(7) حصن كيفا [illegible] [illegible] بكر (ياقوت، معجم [illegible])
(8) [illegible] [illegible] (ياقوت، معجم [illegible])
(9) [illegible] [illegible] الكامل محمد في سنة ٦٢٢هـ [illegible] [illegible] سنة ٨٠٦هـ بسبب حوادث.
(المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٣٥)
(10) خط بين القصرين: كان من أعمر أخطاط القاهرة، ثم [illegible] الدولة [illegible] [illegible] القصرين من [illegible]، [illegible] هذا الموقع سوقاً [illegible] القصر، فكانا =

وجعلها دار الحديث، وعمّرت والدته قبة الإمام الشافعي على ما هي عليه الآن، وأجرى الماء(١) من بركة الحبش إلى القبة المذكورة.

وكان رحمه الله ملكاً مهاباً، حازماً، شجاعاً، أديباً، محباً للعلماء(٢)، والعلوم، يحضر بمجلسه الفقهاء كل ليلة، ويتحدث معهم، ويشاركهم في فنونهم(٣).

وكان كثير السياسة حسن التدبير. غير أنه كان يحب جمع المال، ويجتهد في تحصيله. وكان يحضر الدواوين أمامه، ويحاسبهم بنفسه.

ولما مات أعطى أولاده الممالك؛ فأعطى ولده [العادل](٤) أبو بكر مصر وما هو مضاف إليها، وأعطى الصالح نجم أيوب حصن كيفا والرها وحران وآمد وديار بكر وسنجار والخابور، وتلك الأعمال.

= متقابلتين، عمرها الفاطميون، سمتها طريق العامة والسوق، وتلاشى أمر بين القصرين في سنة ٨٢٦ هـ بسبب المحن

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٨ - ٢٩)

(١) في ح، ا، ي (الما). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ح، ا، ي (للعلما). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في (ب) في فنونهم. والصيغة المثبتة من ح، ا، ي

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح وثبت في ا، ب، ي.

السلطان الخامس(١) من بني أيوب

وهو الملك العادل الصغير أبو بكر بن الكامل محمد بن العادل الكبير أبو بكر بن أيوب.

تولى مملكة الديار المصرية بعد وفاة والده، باتفاق من الأمراء المصرية؛ لأن والده مات بدمشق في رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة(٣)، ولما قدم(٤) بعض الأمراء من الشام، ركب وتلقاهم [وأرضاهم](٥). وبعد نزولهم إلى بيوتهم أرسل لهم الخلع من القماش، وخيل، والأموال، فحلفوا له، واستقر له الملك.

فلما استقر، شرع في اللهو واللعب، وقطع رواتب الأمراء(٦)، ولا يستشير أحداً منهم، وقرّب الأصاغر الذين(٧) أنشأهم، فانحطت رتبة الأمراء الأكابر عند العوام(٨) لأجل إبعاد ذلك(٩)، وشرع العادل في شرب الخمر، واللهو، والفساد. وصار أرباب الطرب عنده في أعلى المنازل.

(١) ترتيبه السادس في نسختي ا، ي. أما في نسختي ح، ب فهو في المخطوطة ترتيبه الخامس

(٢) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب

(٣) في ح، ا، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في نسخ المخطوطة (قدمو)

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ب، ي. وثبت في ح.

(٦) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ا، ب، ي (الذي). والصيغة المثبتة من ح

(٨) في ب (عند الأمراء). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي

(٩) في ح (إبعاد الأجناد). والصيغة المثبتة من ا، ب، ي.

ثم إن الناصر داود صاحب الكرك حضر إلى مصر، ووقعت(١) الفتنة بينه وبين الأمراء(٢). وحصر السلطان على أن يأخذ دمشق من صاحبها ويعطيه إياها(٣).

وكان قد حصل بين الناصر صاحب الكرك وبين أخي العادل - وهو الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب كيفا وبلاد الشرق - حرب، فكسره الناصر صاحب الكرك(٤)، فأسره وحبسه عنده بالكرك(٥). ثم سافر إلى مصر ووقعت(٦) الفتنة بين العادل وبين أمرائه. ثم رجع إلى الكرك فأقام بها.

وبعد مدة قليلة قصد العادل أبو بكر التوجه بالعساكر إلى الشام ليأخذها من صاحبها الملك الجواد يونس؛ فجمع العساكر، وخرج إلى بلبيس، فخيّم بها. ففي تلك الليلة اتفق جماعة من الأمراء والخدام

(١) في ا (وأرمى). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٢) في ح، ا، ي (أمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٣ حوادث سنة ٦٣٦هـ) أن الملك العادل لما علم باستيلاء الملك الجواد يونس على دمشق أرسل إليه عماد الدين بن الشيخ لينتزع دمشق منه، وأن يعوضه إقطاعاً بمصر. فمال الجواد يونس إلى تسليمها للملك الصالح أيوب، واستقر الصالح بدمشق. وكان الملك الناصر صاحب الكرك قد سافر إلى مصر، واتفق مع الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل على قتال الصالح أيوب. ثم هجم الصالح إسماعيل على دمشق من الصالح أيوب، واستولى عليها، فعادت العساكر الصالح أيوب إلى الصالح إسماعيل. وقصد الملك الصالح أيوب نابلس ونزل بها. ولما سمع الناصر داود بذلك، قبض على الصالح أيوب واعتقله بالكرك. وأرسل الملك العادل أبو بكر - صاحب مصر - يطلب أخاه الصالح أيوب من الملك الناصر داود، فلم يستجب الأخير لطلبه.
(٤) الكرك، بفتح الكاف، حصن شهير، يقع شرقي البحر الميت، كان له دور شهير في عصر الحروب الصليبية.
(٥) في ي (إلى الكرك). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٦) في ا (وأرما). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

والمماليك السلطانية مع الأمير عز الدين أيبك [التركماني](١) الغائري(٢)، والطواشي صفي الدين جوهر النوبي، فهجموا على السلطان، ومسكوه، وحبسوه بالبرج الذي له. فأراد الأمراء(٣) الأكراد الركوب وخلاصه؛ فركب الذين(٤) اتفقوا على مسكه وأرادوا نهب الأمراء(٥) الأكراد، فسكتوا.

وكان سبب ركوبهم عليه ومسكهم له، أنه كان يشرب الخمر مع خاصكيته؛ فقال - وهو في غير وعيه [من السكر](٦)، وأريد أمسك هؤلاء(٧) الخدام الذين(٨) عندي، وآخذ أموالهم. فبلغ الخدام ذلك، فتحالفوا مع الأمراء [و](٩) بعض المماليك، ومسكوه.

وفي ذلك الوقت كتبوا كتاباً إلى الملك الناصر - صاحب الكرك - يسألوه أن يطلق الصالح نجم الدين أيوب من الأسر، ويحضر صحبته، ليسلموا الصالح المملكة. فلما حضر الكتاب إلى الناصر وقف عليه، ثم أرسله إلى الصالح. ثم فك عنه القيد، وخلصه، وتحالفا، وركبا من الكرك؛ وقصدا إلى الديار المصرية.

وكان مسك العادل في سنة سبع وثلاثين وستمائة. وكان وصول

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ب. ومثبت في ح، ي.
(٢) في ح، ا، ي (الغايري). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ا، ب (فأرادوا الأمراء). وفي ي (فأرادت الأمراء) والصيغة المثبتة من ح.
(٤) في ح، ا (فركبوا الذين). وفي ب (فركبوا الذي). وفي ي (فركب الذين).
(٥) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا. ومثبت في ب، ي.
(٧) في ح، ي (هولا). وفي ا (هاولا). والصيغة المثبتة من ب
(٨) في ح، ا، ي (الذي عندي). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي. ومثبت في ب

الصالح في محبس يوم الأحد رابع عشرى ذى القعدة؛ فحبس(١) نجم الدين بالقلعة. ثم لما أراد الصالح الخروج إلى الشام في سنة أربع وثلاثين وستمائة، خاف أن يخرج ويخليه بالقلعة لا يأمن [من](٢) عاقبته(٣)، فقصد إرساله إلى قلعة الشوبك(٤)، فامتنع من الخروج. فأرسل الصالح جماعة من الخدام، فخنقوه، وأشاع موته، وأظهر الحزن عليه.

السلطان السادس(٥) من بني أيوب

وهو الملك الصالح نجم الدين أيوب. تملّك الديار المصرية وما أضيف إليها يوم الجمعة(٦)، وجلس على التخت، وحلف(٧) له الأمراء. فلما استقر، أحضر أخاه(٨) العادل، وسأله عن موجب حبسه، ومن كان السبب في ذلك - سراً بينهما - فأخبره. فردّ العادل إلى

---

(١) الكلمة مطموسة في ب. وفي بقية نسخ (فحبس أخاه)، وهو تحريف. أنظر كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي، ج ١ ص ٢٩٧، حوادث سنة ٦٣٧هـ.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.

(٣) في ح، ا، ي (عقبته). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) الشوبك: قلعة حصينة في وادي عربة جنوبي البحر الميت.

(٥) نذكر هنا ما سبق أن أشرنا إليه بخصوص الخلاف بين نسخ المخطوطة حول ترقيم سلاطين بني أيوب.

(٦) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ حوادث سنة ٦٣٧هـ) أن ذلك كان يوم الجمعة ثالث عشر من شوال سنة ٦٣٧هـ.

(٧) في ح، ا، ب (وحلفوا). وفي ي (وحلفت).

(٨) في المتن (أخوه).

مكان بالقلعة، حبسه(١) به.

واستعرض الصالح الخزائن وبيت المال، فلم يجد غير دينار واحد(٢) وألف درهم. فسأل عن المال، فقيل: «أخوك فرّقه على الأمراء(٣)». فسكت، وخلع، وأعطى.

ثم بعد ذلك قعد وأحضر القضاة والأمراء(٤) الذين كانوا السبب في مسك أخيه؛ وقال لهم قدام القضاة: «لأي شيء(٥) مسكتم سلطانكم؟». قالوا: «كان سفيهاً». قال الصالح: «يا قضاة! من يكون سفيهاً يجوز تصرفه في بيت المال؟». قال(٦) القضاة: «لا». فقال السلطان: «أقسم بالله تعالى ما لم تحضروا المال الذي أخذتموه [منه](٧) كانت أرواحكم عوضه». فخرجوا جميعاً وأحضروا [المال](٨). وكانت(٩) جملة ما أحضروه سبعمائة ألف دينار(١٠)، وخمسة وثلاثون ألف دينار، وألفي ألف درهم، وثلاثمائة ألف درهم.

ثم بعد ذلك أقام قليلاً، ثم مسك(١١) الأمراء(١٢) الذين تعاظموا

---

(١) في (ي) فحبسه. والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٢) في ح، ي (دينارا واحدا). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(٣) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ح، ا، ي (لأي شي). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ح، ا، ي (قالوا). وفي ب (قالت).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٩) في المتن (وكان جملة).

(١٠) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وسبعماية ألف دينار).

(١١) في ح، ي (مسكه)؛ وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ا، ب.

(١٢) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

عن مصنف كتبه على التدريج. وشرع الصالح في تدبير أمور مملكته.

[و]لما [illegible] في شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة، أمر بحفر بحر [illegible] مقياس(١)، وهدم الكنيسة التي كانت إلى جانب المقياس وأدخلها في [illegible]. وعمّر قنطرة السد(٣). وعمّر المدارس التي بين القصرين المقصودة الأربعة(٤).

ثم أخذ دمشق من صاحبها بعد حروب يطول شرحها.

ثم بدأ [illegible] في تحصيل مماليك الترك، فاشترى منهم ألف مملوك، وأسكنهم بقلعة الروضة، وسماهم البحرية.

وفي سنة سبع وأربعين وستمائة، وصل أفرنسيس(٥) إلى دمياط في عسكر عظيمة، وحاصر دمياط. وكان بها جماعة من [أكابر](٦)

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. وثبت في ح، ا، ب.
(٢) [illegible] الملك الصالح نجم الدين أيوب في جزيرة الروضة [illegible] وتقدمة الروضة [illegible] الملك الصالح أيوب فيها الدور والقصور [illegible] وسكن فيها مماليكه [illegible] لأن مقرهم كان في قلعة الروضة في [illegible]
المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٨٣، ١٨٥.
(٣) [illegible] بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب على النيل سنة بضع وأربعين وستمائة. المقريزي، الخطط، ج ٢ ص ١٤٦.
(٤) مدرسة الصالحية: وهي بخط بين القصرين، كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقي، الذي فيه ملك الصالح نجم الدين أيوب مدرستين؛ ثم ابتدأ بهدم موضع هذه المدارس سنة ٦٤١هـ، وبنا أساسها، ورتب فيها دروساً للمذاهب الأربعة. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٧٤.
(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٦ ص ٣٢٩) ريدا فرنس. المقصود لويس التاسع ملك فرنسا.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب وثبت في ح، ا، ي.

الأمراء(١) الكنانية. فلما اشتد عليهم الحصار خرجوا منها ليلاً وتركوها، فاستولى(٢) الفرنج عليها مرة ثانية. وأما الأمراء الكنانية(٣) فإنهم قدموا إلى عند السلطان، فأمر السلطان بشنقهم [لـ](٤) كونهم خرجوا من دمياط بغير إذنه، وسلموها للفرنج، فشنقوا جميعاً؛ وكانوا نيفاً وخمسين أميراً(٥).

فلما فعل ذلك أراد(٦) مماليكه قتله، فنهاهم عن ذلك الأمير فخر الدين بن الشيخ(٧). فإن السلطان صعيفاً(٨)، فقال لهم ابن(٩) الشيخ: « اصبروا، فإن تعافى اقتلوه(١٠)، وإن مات فقد استرحتم منه ». فمات في ليلة النصف من شعبان، وأوصى أن يكون السلطان [بعده](١١) ولده المعظم تورانشاه. وكان

(١) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ح، ا، ب (فستولوا) وفي ي (فاستولت).
(٣) نسبة إلى (بني كنانة). انظر (أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر ج ٣ ص ١٧٩، العيني، عقد الجمان - حوادث سنة ٦٤٧هـ).
(٤) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.
(٥) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وكانوا أكثر من خمسين أميراً).
(٦) في نسخ المخطوطة (أرادوا).
(٧) في نسخ المخطوطة (معين الدين) وهو تحريف. انظر كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٣٣٦ - حوادث سنة ٦٤٧هـ)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج ٥ ص ٢٣٧).
(٨) أي مريضاً.
(٩) في ح، ا، ب (بن). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) في نسخ المخطوطة (تعافا). وفي ا (فاقتلوه).
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح وثبت في ا، ب، ي.
ويتفق هذا مع ما ذكره المقريزي من أن الملك الصالح أوصى قبل وفاته لولده تورانشاه (كتاب السلوك، ج ١ ص ٣٣٩ - حوادث سنة ٦٤٧هـ). أما العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٦٤٧هـ) فيذكر أن السلطان الصالح مات ولم يوص لأحد =

[illegible] الصالحية حصن كيفا [illegible]

[illegible] شجر الدر أم خليل الصالحية مدبرة الأمور في [illegible] وصار الدهليز على حاله، والسماط [illegible] في الخدمة على العادة؛ وهي تقول «السلطان [illegible]

[illegible] في [illegible] من رمضان سنة سبع وأربعين [illegible] المنصورة، فكانت [illegible] دونه عشر سنين إلا خمسين يوماً.

[illegible] حازماً مهيباً شجاعاً، ذا سطوة عظيمة، وهيبة [illegible] وهمة عالية، وكانت البلاد في أيامه آمنة مطمئنة[7]. وهو [illegible] جلبهم هذه البلاد.

[illegible] جميع [illegible]، وقتل خلقاً من الأمراء[11] وغيرهم،

[illegible] عن موته على استدعاء ولده المعظم تورانشاه من شرق [illegible] في حوادث سنة ٦٤٨هـ من أن أباه كان ولاه حصن كيفا في [illegible] ولذلك كان يكرهه، ولم يوص له بالملك مع أن [illegible]

[illegible] للإيضاح.

[illegible] الصالح نجم الدين أيوب.

(٣) في ج (لم يجر) وفي [illegible] (لم يجرو) والصيغة المثبتة من ب، ي.

(٤) في نسخ مخطوطة (شيئاً).

(٥) في نسخ المخطوطة (صحيفاً).

(٦) في ب (وكانت) والصيغة المثبتة من ج، ا، ي.

(٧) في ج، ا، ي (مطمئنة) والصيغة المثبتة من ب.

(٨) مشتقة من [illegible] في المصطلح المماليكي يعني السيد الذي اشترى المملوك بالمال، [illegible] حتى كبر وأعتقه [illegible].

[illegible] عبد الفتاح عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام، ص ٤١١).

(٩) يعني [illegible] الذين [illegible].

(١٠) في نسخ مخطوطة (الذي جلبهم).

(١١) في ج، ا، ي (الأمر) والصيغة المثبتة من ب.

وأخذ موجوده، ومات في حبسه [illegible][1] على حسب [illegible] كان أحد يجسر أن يشفع عنده شفاعة[2]، وليس [illegible] من مماليكه.

فلما مات سافر أقطاي لإحضار ولده الملك المعظم، وأحضره من البرية، وخاطر بنفسه، وكاد أن يهلك من العطش. ووصل [الملك المعظم تورانشاه][5] إلى دمشق في آخر رمضان، فخلع على الدماشقة وأحسن إليهم. ثم حضر إلى مصر، ثم نقل [أبوه][6] الصالح من المنصورة إلى تربته بين القصرين.

السلطان السابع[7] من أيوب

هو الملك المعظم تورانشاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل أبو بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان.

---

(١) في ي (مابنوف). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ا، ب.

(٣) أي رفع جماعة من مماليكه إلى مرتبة الإمرة. انظر: (سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ص ١٧).

(٤) في ي (وأحضره). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) في ا (السلطان الثامن). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

تولى مملكة الديار المصرية والشام[ية](1) بعد موت أبيه في يوم الثلاثاء(2) رابع عشر ذي القعدة، وسافر إلى المنصورة. وكان(3) الفرنج بدمياط، فحضروا إلى المنصورة، وقاتلوا قتالاً شديداً، وقاتل(4) الترك في ذلك اليوم، وبذلوا أنفسهم. وكذلك الفرس قاتلوا قتالاً عجيباً، فكسروا الفرنج، وأسروا الفرنسيس(5)، فاعتقل بدار [ابن](6) لقمان(7). وقتل من الفرنج مائة ألف(8)، وذلك في أول سنة ثمان وأربعين وستمائة.

وبقي الملك توران شاه يبعد أمراء(9) دولة والده وغلمانه، ويقرب غلمانه(10) الذين حضروا من حصن كيفا، فجعل الطواشي شمس الخواص مسرور(11) أستادارا(12)، والطواشي صبيح(13) أمير

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) يعني ملك فرنسا [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]
[illegible]
(8) ذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة 648هـ) أن عدد القتلى من الفرنج [illegible]
(9) في ج، ا، ي (أمرا) والصيغة المثبتة من ب.
(10) الكلمة غير منقوطة في نسخة ب.
(11) في ي (مسرور) والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(12) الأستادار، وظيفة من وظائف أرباب السيوف، يتولى صاحبها بيوت السلطان [illegible] انظر: (القلقشندي: صبح الأعشى ج 4 ص 20، ج 5 ص 457).
(13) في ي (صبح) والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

جندار(1)، وهو الذي يقال مخاطبة [الافرنسيس، والقيد [illegible] والطواشي صبيح(2)]. وكان تعدى حسبه، أمر المعظم أن تصاغ له عصبة من ذهب(3)، وأنعم عليه بأموال كثيرة وإقطاعات، وجعله أمير مائة(4) وخمسين فارساً. وخالف والده في جميع ما أوصاه به، واجتمعت الأمراء والمماليك السلطانية على قتله(5).

فلما كان يوم الاثنين سادس عشر المحرم(6)، جلس السلطان على مرتبة حكمه، ومد السماط على جاري العادة(7)، واجتمعت(8) الأمراء(9) وأكلوا السماط. فلما فرغوا رفعوا(10) الدستور، فخرج(11)

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) في ب سادس عشرين المحرم، والصيغة المثبتة من ج، ا، ي. وذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة 648هـ) أن ذلك كان يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم.
(7) في ب (على عادتي عادته) والصيغة المثبتة من ج، ا، ي.
(8) في ب (فاجتمعوا) وفي ج، ا (واجتمعوا). والصيغة المثبتة من ي.
(9) في ج، ا، ي (الأمرا) والصيغة المثبتة من ب.
(10) في ي (دفعو). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(11) في ج، ا (فخرجوا) وفي ي (فخرجت). والصيغة المثبتة من ب.

الأمراء. فلما خلا(١) المكان منهم تقدم إليه بعض مماليك والده(٢) وضربه بالسيف، فالتقى(٣) الضربة بيده فانجرح. وخرج المملوك هاربًا؛ فقال السلطان: «قد عرفتك يا ملعون أيبك تروح». فخاف ذلك المملوك، فاجتمع بخشداشيته(٤) وعرّفهم بما جرى(٥)، فدخلوا [معًا](٦) جميعًا إلى المعظم توران شاه. فلما أبصرهم، هرب إلى البرج الخشب الذي في الخيمة، فدخله وأغلقه. فأحضروا نارًا، فأحرقوا البرج، فأرمى نفسه من على البرج، وهرب إلى صوب البحر، وهو يقول: «ما أريد ملكك(٧)! دعوني أرجع إلى حصن كيفا يا مسلمين! ما فيكم من يجيرني!» والعساكر كلها واقفة، ما أجاره(٨) أحد. والنشاب يأخذه. فتعلق بذيل الفارس أقطاي، فما أجاره. فضربوه بالسيوف، فقطعوه قطعًا وبقي على جانب البحر ثلاثة أيام حتى انتفخ، فعند ذلك دفنوه. وكان لا يصلح للملك.

وكانت(٩) مدة مملكته سبعين(١٠) يومًا. وكان جاهلًا لا يعرف العواقب. وكان من ذلك أعظمه مخالفته لوالده في وصيته(١١).

---

(١) في ج، ب، ي (محل). والصيغة المثبتة من أ.

(٢) انظر المقريزي: السلوك ج ١ ق ٢ ص ٣٥٩، [illegible]

(٣) في ج، ي (فتلقى). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) [illegible]

(٥) في ج، ب، ي (ما جرى). والصيغة المثبتة من أ.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٧) في نسخ المخطوطة (ما أريد ملك).

(٨) في ب (في أجاره). والصيغة المثبتة من ج، ي.

(٩) في ب (فكانت). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(١٠) في نسخ المخطوطة (سبعون).

(١١) في ب (مخالفته لوصية والده). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

فلما جرى ما ذكرناه، اجتمع(١) الأمراء، الأكابر والأصاغر، واتفقوا على سلطنة الست شجر الدر أم خليل الصالحية، زوجة السلطان الملك الصالح فحلفوا لها

ذكر سلطنة [الست](٢) شجر الدر أم خليل الصالحية(٣)

سلطنوها لما يعلموا من أنها كانت في زمن زوجها الملك الصالح نجم الدين أيوب هي التي كانت تدبر [أمر](٤) مملكته، وتقضي حوائج الناس، وتعلم على المناشير(٥) والتواقيع(٦).

فحلف لها [جميع](٧) العساكر المصري، وخطب باسمها على

---

(١) في نسخ المخطوطة (اجتمعوا).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٣) انظر المقريزي: السلوك ج ١ ق ٢ ص ٣٦١ [illegible]

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ج، ب، ي.

(٥) في ج (المناشر). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.
والمنشور: ما يكتب للأمراء [illegible]
(ابن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٨٨ - ١٩٤).

(٦) التواقيع: ما يكتب [illegible] أرباب الوظائف [illegible] (المصدر السابق، ص ٩٣).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ج، ب، ي.

غذابو، [وصارت تعمّه][١]. ثم إنها رتبت الأمير عز الدين أيبك التركماني نائبا[٢] عنها وأتابك العساكر[٣]، في عاشر صفر سنة ثمان وأربعين وستمائة.

ثم إنه هي والأمراء اتفقوا على إطلاق إفرنسيس ملك الفرنج وبيعه نفسه، وذلك بعد مراسلات كثيرة يطول شرحها. واشترطوا عليه شروطا كثيرة، منها أنه يسلم لهم دمياط، ويحمل أموالا تقررت بينهم. وحلف لهم، وحلفوا له. وسلّم لهم دمياط في صفر. وأطلقوه هو وزوجته ومن يخدمهم، فتوجهوا إلى بلادهم، بعد أن قامت دمياط بيد الفرنج أحد عشر شهرا وتسعة أيام.

وفي تاسع عشر جمادى الآخرة، تزوجت شجر الدر نائبها الأمير عز الدين أيبك التركماني [٤]. ثم إن الأمراء اتفق رأيهم على أن يسلطنوا مظفر الدين موسى بن الملك الناصر يوسف بن الملك المسعود أقسيس [٥] بن الكامل بن العادل.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
والمقصود أنها صارت تعلم على المناشير والتواقيع.

(٢) في ح، أ، ى (نايبا). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) أتابك العساكر: أي قائد الجيش ومقدم العساكر.
والوظيفة الأتابكية. وأصله أطابك بمعنى الوالد الأمير والمراد به أبو الأمراء المقدمين. ويبدو أن اللقب كان يراد به التشريف ورفع المقام
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٨).

(٤) ذكر المقريزي (السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١ ق ٢ ص ٣٦٧)
أنه تزوجها في تاسع عشر ربيع الآخر.

(٥) كذا في ح. أما في أ، ب، ى فجاءت العبارة (بن الملك المسعود أقسيس).
وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٣ ص ١٤٣، حوادث ٦٤٨ هـ)
أنه هو الملك الأشرف موسى بن يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب. وكان يعرف بأقسيس
وذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٢ ص ٢٣٧) =

السلطان الثامن[١] من بني أيّوب بمصر

هو الملك الأشرف مظفّر الدين موسى بن السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك المسعود أقسيس [بن الكامل][٢] بن العادل.

[أجلسوه][٣] على كرسي المملكة، يوم الأربعاء ثاني جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستمائة[٤]. وفي يوم الخميس ركب، وشق القاهرة، وعمره ست سنين[٥]. وأتابكه الأمير عز الدين أيبك التركماني [الجاشنكير][٦]، وهو مدبّر المملكة. وصاروا يخطبون باسم

= أنه هو الأشرف مظفر الدين موسى بن الناصر؛ ويقال المسعود يوسف، ويقال أطسز، ويقال أيضا أقسيس، ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب.

(١) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (التاسع).
ويلاحظ هنا أن ابن دقماق جعل شجر الدر من جملة سلاطين بني أيوب في مصر، ولم يجعلها أولى سلاطين دولة المماليك مثلما فعل المقريزي.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى. ومثبت في أ، ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) ذكر كل من المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٣٦) والسيوطي (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ج ٢ ص ٢٥) أنهم أقاموا مظفر الدين موسى في السلطنة في ثالث جمادى الأولى.

(٥) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٥) أن مظفر الدين موسى تسلطن وعمره عشر سنين. وذكر السيوطي (حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٥) أن عمره ثمان سنين.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.

لأتين جعفر، وكتبوا اسمها(١) على السكة، ويخطب لها على المنابر معاً(٢).

وفي أيامه عظم شأن المماليك البحرية، وعظم أمرهم عن نصرتهم من العوام والأوباش، ويأخذون أموالهم، ويسبون نساءهم، وعموا أهل مصر والقاهرة بالأذى(٣) فخرج بالمسلمين، وكان الوزير أسعد بن الفائزي، وحدث غلاءات(٤) كثيرة. وقويت شوكة البحرية، وكبيرهم الفارس أقطاي الصالحي. وكان كلما ذهب حاجة لأحد منهم(٥) دخل الفارس أقطاي على الأمير عز الدين أيبك، وسأله في ذلك، فما يرده، ويعطيه كلما سأل(٦)، وأي شيء(٧) طلبه من حوائج(٨) السلطانة أخذه(٩) بيده. وطلب [أقطاي](١٠) أن يعطي ثغر الإسكندرية إقطاعاً له بمفرده، فرسم له به. وكتب له بذلك منشوراً(١١)، واستقطب(١٢) [البحرية](١٣) على المعز عز الدين أيبك [التركماني](١٤).

(١) في ج، أ، ى (اسمه). والصيغة المثبتة من ب
(٢) كذا في ج، أ، ى. وفي ب (جميعاً).
(٣) في نسخ المخطوطة (ملأ عصوا تخريج).
(٤) في ى (غضب). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٥) في ب (لأحد من البحرية). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٦) في ب (ثم يعطيه). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى
(٧) في ج، أ، ى (شي). والصيغة المثبتة من ى
(٨) في ج، أ، ى (خزين). والصيغة المثبتة من ب
(٩) في ب (أخذه). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى
(١٠) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح
(١١) ذكر المقريزي. كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٣٨١، ذلك في سنة ٦٥٠ هـ
(١٢) في ج، أ، ب (استقطب). وفي ى (واستقطب).
(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب
(١٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ج، أ، ى

ذكر ابتداء الدولة الشريفة التركية ومبدأ أحوالهم

فأقول ـ وبالله التوفيق ـ إن الله تعالى أخلاهم(١) من بلادهم الشاسعة، وجلبهم إلى ممالك البلاد المصرية محكمين، يناسب ... على ... لأجل الحصون حولها ... من تدبير الله تعالى فيهم ... واستيلاؤهم(٢) على البلاد الشرقية والشمالية، وتقدمهم على القفجاق(٣) فغزوهم ... وباعوهم [فحملهم(٤) التجار إلى الآفاق فأخرجوهم](٥)

(١) يعني المماليك، وهم الرقيق الأبيض في مصطلح التاريخ الإسلامي
(٢) في ج، أ، ى (واستيلائهم). والصيغة المثبتة من ب
(٣) في ى (وتقدمهم على القفجاق) وهو تحريف
تقع بلاد القفجاق شمالي البحر الأسود وفي حوض نهر الفولجا وقد غزاها التتار منذ وقت مبكر. وعندما قسم جنكيزخان دولته الواسعة بين أبنائه الأربعة، كان هذا الجزء من نصيب ابنه جوجي، فأقام هناك دولة واسعة عرفت باسم دولة مغول القفجاق أو القبيلة الذهبية، نسبة إلى لون الخيمة التي اشتهرت به خيامهم. وقد انتشر الإسلام في وقت مبكر بين هذا الفرع من التتار، وربطتهم علاقات ودية مع سلطنة المماليك التي قامت في مصر. انظر
(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي، ص ٣٢٩)
(٤) يعني أن أهم الرقيق جمع المماليك من تلك البلاد التي ... ، ... جلب المماليك ... وتربيتهم. انظر
(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك. ص ١٦ وما بعدها)
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب

في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] منهم
[illegible] [illegible] وأمر منهم جماعة في [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] معهم عشرة فقتلوه، [illegible] الأمير
[illegible] [illegible]

السلطان الأول من ملوك الترك(١)

هو الملك المعز [عز الدين](٢) أيبك التركماني

وسبب ولايته أن الأشرف موسى - آخر ملوك بني أيوب - كان

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible] ... [illegible] الأشرف موسى الأيوبي بعد ذلك [illegible] ... [illegible] ابن تغري بردي ... سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام ص [illegible]
(٨) [illegible] في ج، أ، ى.

صغيراً، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [وقبض على الأشرف موسى] [illegible] [illegible]
[illegible](٣).

ولقبوه(٤) المعز، وانفرد بالسلطنة، [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الأموال واستجلاب الرجال، فاستحدث [illegible] [illegible]
الفائزي(٥) مخصوصاً [illegible](٦) وضمانات، [illegible] [illegible]
ومعاملات(٧).

فلما ثبتت له السلطنة، أمّر جماعة من مماليكه، كبيرهم
الأمير سيف الدين قطز المعزي. وبعد قليل جعله نائباً(٨) عنه بالديار
المصرية؛ وذلك في سنة خمسين وستمائة(٩).

ولما دخلت سنة إحدى وخمسين، استفحل أمر الفارس(١٠)

---

(١) في نسخ المخطوطة (فقضوا)
(٢) [illegible] بني أيوب بالشام [illegible] الناصر يوسف الأيوبي. انظر
(٣) [illegible] سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي ص٣ [illegible]
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ج، أ، ى
(٥) يعني عز الدين أيبك
(٦) هو شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفائزي
(المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٣٦)
(٧) في ى (الشرة) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٨) في نسخ المخطوطة (وسماها حقوق ومعاملات)
وقد ذكر المقريزي (كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١ ق ٢ ص ٣٨٤) أنها
حقوق السلطانية والمعاملات الديوانية
(٩) في ج، أ، ى (نايب)، والصيغة المثبتة من ب
(١٠) في ج، أ، ى (وستماية)، والصيغة المثبتة من ب
(١١) في ى (الفارس) وهو تحريف في النسخ
هذا، وقد ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (ج ٥ ص ٢٥٥) أنه =

أقطاي، وجمع(١) خشداشيته البحرية [عنده](٢). وصار الفارس أقطاي، ومن عنده من البحرية منهمكين على خمر ولذات، والمعز يصطبر لهم لأنه [illegible]. ثم إن الفارس أقطاي تزوج بنت صاحب حماة، فسمت(٣) نفسه. وبقي المعز يخشى [منه](٤) معه أمر. ومهما أراد فعله، وأي شيء طلبه أخذه.

فاتفق الملك المعز مع مماليكه على قتل الفارس أقطاي، فأرسل يوماً يطلبه في وسط النهار، وأوهمه أن يستشيره في مهم(٥)؛ وأكمن له كميناً من مماليكه وراء(٦) [باب](٧) قاعة الأعمدة(٨)؛ وقرر معهم أنه إذا جاء(٩) [في](١٠) هذا الدهليز يقتلوه(١١). فلما وردت رسالة المعز إلى الفارس أقطاي ركب في نفر يسير(١٢) من مماليكه، ولم يعلم أحداً من خشداشيته(١٣) لثقته بتمكين حرمته، وطلع إلى القلعة آمناً، ولم يدر بما كان له كامناً. فلما دخل من باب القاعة منعوا مماليكه من الدخول

- فارس الدين أقطاي التركي الصالحي [illegible] المماليك البحرية.
(١) في نسخ المخطوطة (منهمكون).
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ومثبت في أ، ب، ى.
(٣) من السموم، أي تعاطي [illegible]
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ومثبت في أ، ب، ى.
(٥) في ب (مرهم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(٦) في ج، أ (وراء) وفي ى (وراب). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب. وفي ى (وراب). والصيغة المثبتة من ج، أ.
(٨) قاعة الأعمدة: إحدى قاعات قلعة الجبل بمصر. (العيني: عقد الجمان، حوادث سنة ٦٥٢ هـ)
(٩) في ج، أ، ى (جا). وفي ب (جاؤ).
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ى.
(١١) في أ (يقتلونه). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(١٢) في ى (نفر). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١٣) سبق شرح اللفظ. والمقصود هنا أحد زملائه من طائفة البحرية.

معه، ووثب(١) عليه مماليك المعز(٢)، فقتلوه. وكان سبب قتله أنه طلب من المعز أن يعطيه القلعة، يسكن فيها بزوجته، وأن السلطان يسكن في المدينة(٣)، [وأخذ منه أيضاً إسكندرية زيادة على إقطاعه](٤). وكان قتله في يوم الاثنين حادي عشرين شعبان(٥) سنة اثنين وخمسين وستمائة(٦).

ولما أغلق المعز باب القلعة، ركب مماليك الفارس أقطاي وخشداشيته - وكانوا سبعمائة [فارس](٧) - وقصدوا قلعة الجبل، فلما وصلوا إلى القلعة رموا(٨) لهم رأس الفارس أقطاي. فالتفت بعضهم إلى بعض، وتفرقوا، بعد أن(٩) اتفقوا [على](١٠) أنهم يتوجهون إلى الشام. وكان من أعيان البحرية بيبرس الظاهر، وقلاوون، وسنقر الأشقر، وبيسري، وسكز(١١)، وبرامق(١٢)؛ فاجتمعوا وخرجوا ليلاً

(١) في ج، أ [illegible] والصيغة المثبتة من ب.
(٢) أي المماليك المعزية [illegible]
(٣) [illegible]
[illegible] (ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١١؛ الذهبي: العبر [illegible] ج ٥ ص ٢١١؛ وكذلك ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٤)
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت في ب. والمقصود أنه طلب من المعز أيضاً مدينة الإسكندرية زيادة على إقطاعه.
(٥) في ى (حادي عشر شعبان). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٦) في ج، أ، ى ([illegible]). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٨) في نسخ المخطوطة (رمو).
(٩) في ى (بعد أنهم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ى.
(١١) في ج، ب (سكز). والصيغة المثبتة من أ، ى وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٣٩٠).
(١٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٣٩٠) ورد [illegible]

من باب القلعة المعروف بباب القرافة(١). وكانوا وجدوه مغلقاً فأحرقوه، فمن ذلك(٢) اليوم سمّي الباب المحروق. وقصدوا الشام إلى عند الملك الناصر صاحب الشام(٣).

ولما أصبح الصباح، بلغ الملك المعز هروبهم، فأمر بالحوطة على أموالهم ونسائهم(٤) وغلمانهم. واختفى من بقي منهم. ووجد للأمير فارس الدين أقطاي المال الكثير الذي ماله حد. وتمكن المعز من المملكة، وارتجع الإسكندرية إلى خاصه(٥). وأبطل المعز ما قرر من الضمانات(٦).

ثم إن المعز أرسل يخطب بنت صاحب الموصل. فلما سمعت شجر الدر ذلك(٧) تغيرت عليه. فلما علم(٨) بتغيرها، تغير هو أيضاً عليها. ثم بلغها أن الملك المعز عزم على قتلها، فخافت على نفسها(٩)، وعملت(١٠) على قتله. فاتفقت مع الطواشي حسام الدين

— الاسم في صيغة (برمش).

(١) انظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٣٨٣

(٢) في ب (من يومئذ). وفي ى (من ذلك). والصيغة المثبتة من ج، أ.

(٣) يعني الملك الناصر يوسف الأيوبي بدمشق. انظر (المقريزي: كتاب السلوك، ج ١ ق ٢ ص ٣٩٠)

(٤) في ج، أ، ى (ونسائهم). والصيغة المثبتة من ب

(٥) في ب (إلى حاصله). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى

(٦) في ى (من الضمان). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب

(٧) في أ، ب، ى (بذلك). والصيغة المثبتة من ج

(٨) في ب (ثم علم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى

(٩) أضاف المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٤٠٢) سبباً آخر، هو أن شجر الدر راسلت الملك الناصر يوسف الأيوبي صاحب الشام، فبعث إليه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل رسالة يعلمه بذلك.

(١٠) في أ (عملت). الصيغة المثبتة من ج، ب، ى.

محسن الجوجري(١)، والطواشي نصر العزيزي على قتله.

فلما كان يوم الثلاثاء(٢) لعب المعز الأكرة(٣). وطلع القلعة ليلة الأربعاء خامس عشرين ربيع الأول(٤) سنة خمس وخمسين وستمائة. فدخل إلى الدار، فقدمت له الست شجر الدر قماشه، وقبّلت يده من غير عادة، وقعدت عنده. ثم طلب الدخول إلى الحمّام. فلما دخل الحمّام، دخلت إليه الخدّام ومعهم غلام محسن، فقتلوا السلطان في الحمّام.

فلما أصبح الصباح ظهر خبر قتله، فقبض على الطواشي محسن وغلامه، وهرب نصر العزيزي إلى الشام. فدخل(٥) مماليك المعز وخدّامه(٦)، وهجموا(٧) على الست شجر الدر، فوجدوا جواري المعز قد قتلوها بالقباقيب إلى أن ماتت.

فكانت(٨) مدة مملكة المعز(٩) سبع سنين إلا ثلاثة وثلاثون يوماً(١٠).

(١) كذا في نسخ المخطوطة، وكذلك في كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج ٣ ص ١٩٣). أما ابن حبيب (عقد الجمان، حوادث ٦٥٥ هـ) فذكره (سنجر الجوجري) عوضاً عن الطواشي محسن.

(٢) في ج، أ، ب (الثلاثا). وفي ى (الثلث).

(٣) الأكرة بضم الهمزة وسكون الكاف، والصحيح كرة. انظر
(Dozy: Supp. Dict. Ar. Vol. 1, P. 30)

(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ١٣) أنه قتل يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول.

(٥) في نسخ المخطوطة (فدخلوا).

(٦) في أ (وخدامه). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.

(٧) في نسخ المخطوطة (هجم).

(٨) في ج، ى (فكان). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٩) في ج (العزيز) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

(١٠) انظر ابن حبيب: درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ١ ص ١٤.

وكان المعز ملكاً جليلاً، حازماً، شجاعاً، كريماً، حسن التدبير والسياسة، غير أنه كان سفاكاً للدماء[1]، قتل خلقاً كثيراً، وشنق جماعة كثيرة بغير ذنب.

السلطان الثاني من ملوك الترك

هو السلطان الملك المنصور نور الدين علي بن [الملك المعز][2] أيبك.

ملك بعد والده في سادس عشرين ربيع الأول[3]، وعمره عشر سنين[4]، وذلك أن الأمراء[5] المعزية - مماليك والده - اتفقوا على سلطنته، وحلفوا له. وترتب الأمير سيف الدين قطز نائبه[6] وأتابكه، كما كان في حياة أبيه.

وفي أيامه أخذ[7] التتار بغداد، وقتلوا الخليفة[8].

(١) في ج، أ، ى (للدماء). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ج. ومثبتة في أ، ب، ى.
(٣) جاء بعد عبارة (ربيع الأول) في نسختي ب، ى لفظ (سنة [illegible]). تعني سنة وفاة [illegible] بعد وفاته ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٤١) أنه ملك [illegible] في يوم خميس خامس عشرين ربيع الأول.
(٤) ذكر كل من السيوطي (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج ٢ ص ٣٥) [illegible] الحنبلي (شذرات الذهب، ج ٥ ص ٢٦٨) أنه تولى السلطنة وعمره خمس عشرة سنة.
(٦) في نسخ مخطوطة (الأمر).
(٧) في نسخ مخطوطة (نائبه).
(٧) في ج، أ، ب (أخذوا) والصيغة المثبتة من ى.
[illegible] هذا. وكان أخذ التتار مدينة بغداد في العشرين من المحرم سنة ٦٥٦ هـ. انظر: الحنبلي. شذرات الذهب، حوادث سنة ٦٥٦ هـ.
(٩) يعني الخليفة المستعصم بالله العباسي، آخر الخلفاء العباسيين في بغداد.

وكان المنصور صغيراً، كثير اللعب، وكانت والدته تدبر أمر الملك تدبير النساء[1].

فلما أخذ[2] التتار بغداد، قصدوا الشام، فاستشار[3] سيف الدين قطز الأمراء[4] في أمرهم. ثم كتم أمره، وعمل إلى أن خرج الأمراء المتقون[5] على السلطان إلى الصيد، وخلا[6] له الوقت، ووجد الفرصة؛ فقبض على المنصور وإخوته ووالدته، وذلك في يوم السبت ثامن عشرين ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة[7]، واعتقلهم بدمياط ببرج السلسلة.

فكانت مدة مملكة المنصور سنتين وثمان شهور وثلاثة أيام[8].

(١) في ج، أ، ى (النساء). والصيغة المثبتة من ى.
(٢) في نسخ مخطوطة (أخذوا).
(٣) في ج، أ، ى (استشار). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في نسخ مخطوطة (الأمر).
(٥) في ج، أ، ب (المتقين). وفي ى (المتقين).
(٦) في ج، ب، ى (وخلى). والصيغة المثبتة من أ.
(٧) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٨) أن خلع المنصور على كان يوم السبت رابع عشر ذي القعدة سنة ٦٥٧ هـ.
(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٥٥) أن مدة مملكة المنصور سنتين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوماً. وذكر السيوطي (حسن المحاضرة، ج ٢ ص ٣٥) أنه أقام في الملك سنتين وثمانية أشهر.

السلطان الثالث من ملوك الترك

وهو الملك المظفر قطز المعزي. تولى المملكة وجلس على التخت يوم السبت [الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة](١). فلما حضر(٢) الأمراء المسافرون(٣) أكثروا الكلام، فقبض على أعيانهم، وهم: سنجر المعظمي، وأيبك النجمي، وبيزان المعزي(٤)، [والدود الجاشنكير](٥)، والطواشي كافور، والطواشي بلال [المغيثي](٦). واستخلف باقي الأمراء، وزاد في استخدام الجند، وأعطاهم، وعظم أمر الدولة.

وفي سنة ثمان وخمسين وستمائة وصل(٧) التتار إلى حلب، فأخذوها، ثم وصل إلى دمشق مقدم من مقدمي التتار، ومعه فرمان بالأمان

(١) ما بين حاصرتين تكملة عن كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤١٧).
(٢) في ج، أ، ب (حضروا) وفي ى (حضرت)
(٣) في نسخ المخطوطة (الأمرا المسافرين).
(٤) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤١٨) (بيزان المعزي).
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. وفي ج، أ، ب (الدو الجاشنكير) والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٤١٨).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب
هذا، وقد ذكر ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب، ج ٥ ص ٤٤٦) أنه بلال المغيثي الطواشي ؛ طواشي الأمير الكبير أبو الخير الحبشي [illegible] ، وقد توفي في سنة ٦٩٩ هـ.
(٧) في ج، أ، ب (وصلوا). والصيغة المثبتة من ى.

فتبجح(١) النصارى بدمشق، ورفعوا الصليب [illegible].

وفيها أرسل هولاكو كتابا إلى الملك المظفر قطز، ومضمون الكتاب(٢):

«من ملك الملوك شرقا وغربا القان الأعظم. باسمك اللهم باسط الأرض ورافع السماء. يعلم الملك المظفر قطز الذي هو من جنس المماليك الذين هربوا من سيوفنا، وسائر أمراء(٣) دولته، وأهل مملكته أنا جند الله في أرضه، خلقنا من سخطه، فسلموا إلينا أمركم قبل أن تندموا. وقد سمعتم أنا خربنا البلاد، وقتلنا العباد، فلكم منا الهرب، ولنا خلفكم الطلب، فمن طلب حربنا ندم، ومن قصد [أماننا](٤) سلم. فإن أنتم لأمرنا أطعتم(٥)، فلكم ما لنا وعليكم ما علينا، وإن خالفتم هلكتم. فلا تهلكوا نفوسكم بأيديكم، فقد حذر من أنذر. فعجلوا لنا بالجواب قبل أن تضرم الحرب نارها، وترميكم بشرارها(٦)، فما بقي لنا مقصد سواكم. والسلام».

فلما سمع الملك المظفر ذلك استشار أمراء(٧) دولته، وقال لهم: «إن القوم لا دين لهم ولا أيمان».

ثم إن المظفر أحضر الرسل، وكانوا أربعة، فأمر بهم إلى الحبس. واستشار أمراء دولته فيما يفعل. فاتفق رأيهم على أن يكون

(١) في ج، أ، ب (فتبجحوا). وفي ى (فتبجحت)
(٢) جاء نص هذا الكتاب أيضا في السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٢٧ - ٤٢٨).
(٣) في ج، أ، ى (وسائر أمرا) وفي ب (وسائر الأمراء)
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ج، ب، ى
(٥) في ب (طيعون). والصيغة نفسها من ج، أ، ى.
(٦) في ى (بشررها). والصيغة نفسها في ج، أ، ب
(٧) في ج، أ، ى (أمرا). والصيغة المثبتة من ب.

[illegible](١) بالصالحية(٢)، ومعظم قلوب تميل إلى الخروج إلى الشام. فاحتاج لموافقتهم في الظاهر، وباطنه كاره لذلك. ثم إنه تخير جماعة من الأمراء(٣)، واستحلفهم، وجعلهم له عضداً. وأمر بخروج العسكر، فخرجوا أولاً فأولاً.

فلما كان يوم خروج السلطان، أحضر الرسل الأربعة، وأمر بتوسيطهم(٤): الواحد بسوق الخيل(٥)، والثاني بباب زويلة(٦)، والثالث بباب النصر(٧)، والرابع بالريدانية(٨).

وكان خروج السلطان من القلعة في شهر شعبان [سنة ثمان وخمسين وستمائة](٩). ونزل بمنزلة الصالحية إلى أن تحقق تكملة

(١) في ب (المنفقد) والصحيح مثبتة من ج، أ، س.
(٢) بلدة بالشرقية، شرقي دلتا النيل في مصر.
(٣) في ج، أ، ى (الأمرا) والصحيح أثبته من ب.
(٤) التوسيط هو ضرب المحكوم عليه بواسطة السيف، على أن يكون الضرب في وسطه فيقطع نصفين، فينقسم الجسم نصفين. انظر (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٤٢٩).
(٥) سوق الخيل: يقع تحت قلعة الجبل، أشار إليه العيني (عقد الجمان سنة ٧١٣ هـ).
(٦) باب زويلة: سبقت الإشارة إليه، وقد كان عند بناء جوهر بابين متلاصقين بجوار مسجد سام بن نوح، ثم حل محلهما الباب الكبير الذي بناه أمير الجيوش بدر الدين الجمالي.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٣٨١)
(٧) عندما عمر أمير الجيوش بدر الدين الجمالي سور القاهرة، نقل باب النصر من حيث وضعه القائد جوهر إلى قرب مصلى العيد. ثم هدمت تحت السلطان الظاهر برقوق باب النصر، واختفت مكانه السبيل.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٣٨١).
(٨) تقع صحراء الريدانية شرقي القاهرة.
(٩) ما بين حاصرتين تكملة عن كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٧٨). ولكن ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٧٨) يذكر أن المظفر خرج من مصر في شهر رمضان.

العسكر، [وعندئذ](١) جمع الأمراء، وقال: «يا أمراء المسلمين! لكم زمان تأكلوا بيت المال وأنتم للغزاة كارهون(٢)! وأنا متوجه إلى الله ورسوله، فمن اختار منكم الجهاد يصحبني، ومن لم يختر ذلك يرجع [إلى بيته](٣) فإن الله مطلع عليه». ونكثه(٤) الأمراء الذين(٥) من جهته، فلما رأت(٦) بقية الأمراء ذلك احتاجوا للموافقة.

فسار السلطان. فتلقاه(٧) المماليك البحرية - ومقدموهم(٨) بيبرس، وقلاوون، وبيسري - فأمر عليهم السلطان وساروا [معه. فرتب](٩) على طليعته الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري، فسار إلى غزة فخرجوا وجدوا بها جاليش(١٠) التتار عليها. فلما عاينوا عسكر المسلمين، هربوا تحت الليل. ووصل المظفر إلى غزة، فأقام بها [يومين](١١) حتى تلاحقت به العساكر، وأصبح ساقاً وراءهم(١٢).

(١) ما بين حاصرتين إضافة للتوضيح.
(٢) في ج، أ، ب (كارهين) والصحيح مثبتة من ى.
(٣) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٢٩).
(٤) في ج، أ، ب (ونكصوه) وفي ى (ونكصو).
(٥) في ج، أ، ب (الذي) وفي ى [illegible].
(٦) في نسخ المخطوطة (رأت).
(٧) في نسخ المخطوطة (فتلقوه).
(٨) في نسخ المخطوطة (ومقدمهم).
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في أ، ب، ج.
(١٠) جاليش: عبارة عن راية عظيمة، في رأسها خصلة من الشعر، تحمل في مواكب السلطان. وكان المماليك يطلقون اللفظ أيضاً على طليعة الجيش، وهو المعنى المقصود في المتن.
(القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ٨، المقريزي: السلوك، ج ١ ص ٦٢٨)
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى ومثبت في ب.
(١٢) في نسخ المخطوطة (ساق وراءهم) والساق هو مؤخرة الجيش وتكون في الخلف. والمقصود أن الأمراء والجند ساروا، وتبعهم السلطان.

وكانت[١] عساكر التتار متفرقة في البلاد. فلما بلغ الخبر إلى بيدر وكتبغا، مقدمي التتار، كتبوا إلى التتار بالحضور.

ولما دخل المظفر من غزة، سلك طريق الساحل، واجتاز بمدينة عكا، وهي[٢] يومئذ بيد[٣] الفرنج. فلما عاينوه، أرسلوا له هدايا والتحف. والتقاه ملكها، فاعرض عليه أن يأخذ عسكره ويسير في خدمته. فلاطفه السلطان، وأخلع عليهم، واستحلفهم أن يكونوا[٤] لا له ولا عليه، وقال لهم والله العظيم متى[٥] سار معي فارس منكم أو راجل، قتلتكم قبل ملتقاي التتار. فعند ذلك كتب ملك [illegible] [illegible][٦] بما سمعه من السلطان.

وجرّد السلطان الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري، وصحبته جملة من العساكر جاليشا، فوقع على جاليش التتار فكسرهم[٧]. فوصل الخبر إلى السلطان الملك المظفر، فرحل، ونزل مقابل عين جالوت، من أرض كنعان، نهار الجمعة خامس عشرين رمضان.

وحضر التتار[٨]، فاقتتلوا قتالا شديدا. وصاح المظفر في العساكر الإسلامية، وحمل بنفسه. فعلم الله صدق نيات منهم، [و][٩] أنزل نصره عليهم، وكسروا العدو كسرة عظيمة في قرب

---

(١) في ج، أ، ب (وكانوا)، والصيغة المثبتة من ي.
(٢) في نسخ المخطوطة (وهو).
(٣) في ب (بلاد). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.
(٤) في ب (أنهم يكونوا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.
(٥) في ي (من). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٦) في ج، أ، ي (فجنبه). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في ي (فكسره). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٨) في ج، أ، ب (وحضروا). والصيغة المثبتة من ي.
(٩) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

مدينة بيسان[١]. ثم عادوا والتقوا مع المسلمين؛ فكانت الثانية أعظم من الأولى. فقتل كتبغا مقدم التتار، وأتي برأسه إلى المظفر. وكانت الدائرة[٢] على الكفرة، فأسر المسلمون منهم خلقا كثيرا[٣].

فلما انكسر[٤] التتار، رحل المظفر قطز، وسجد على التراب شكرا لله تعالى. وبعد الكسرة ساق إلى دمشق، فدخلها، ونظر في أحوالها، ورتب الأمير [علم الدين][٥] سنجر الحلبي نائبا[٦] بها، وكذلك رتب نائب حلب. وأقام بدمشق نحوا[٧] من عشرين يوما. ثم رجع قاصدا إلى الديار المصرية. فجاءه[٨] واحد، وذكر له [illegible] بيبرس [illegible] في [illegible] ذلك شيئا. فرجع وخاطره[٩] متغير على بيبرس، وأسر ذلك إلى بعض خواصه، فاطلع عليه بيبرس. وعمل[١٠] كل منهما من صاحبه على حذر.

فاتفق رأي[١١] الأمير ركن الدين بيبرس على قتل المظفر، فاتفق

---

(١) بيسان [illegible] وهي من حوران ومنطقة (اليرموك [illegible]).
(٢) في ج، أ، ي ([illegible]). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ج، ي ([illegible]). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٤) في ج، أ، ب ([illegible]). والصيغة المثبتة من ي.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] ومثبت في ج، أ، ي.
(٦) في ج، أ، ي ([illegible]). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في ي (نحو عشرين يوما). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٨) في نسخ المخطوطة ([illegible]).
(٩) في ي ([illegible]). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١٠) في أ، ب، ي ([illegible]). والصيغة المثبتة من ج.
(١١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٩٠) أن المظفر قطز كان قد وعد الأمير بيبرس بنيابة حلب [illegible] فلما انتصر على التتار [illegible] عن عطائه له، وولاها لعلاء الدين علي بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، فكان ذلك سبب الوحشة بين بيبرس وبين الملك المظفر قطز.

معه جماعة من خشداشيته، وغيرهم أيضاً من خشداشية المظفر عز الدين قطز، وهم: بلبان الرشيدي، وبهادر المعزّي، وبكتوت الجوكندار المعزي(١)، وبيدغان الركني، وبلبان الهاروني، وأنص الأصبهاني.

فلما قرب [السلطان قطز](٢) من القصير - بين الغرابي(٣) والصالحية(٤) - انحرف عن الدرب للصيد. فلما رجع طلب الدهليز، فسايره الأمير ركن الدين بيبرس - هو وأصحابه - وطلب [بيبرس](٥) منه امرأة من سبي التتار، فأنعم [السلطان](٦) له بها. فأخذ الظاهر [يده](٧) ليقبلها. وكانت هذه إشارة بينه وبين أصحابه، فقبض على يده، فبادر إليه أنص وضربه بالسيف على كتفه فأبانه. ثم اختطفه ورماه عن فرسه، ثم رماه بهادر المعزي بسهم فقتله، وذلك في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة(٨) سنة ثمان وخمسين وستمائة. ثم ساروا إلى الدهليز للمشورة، فوقع اتفاقهم على بيبرس البندقداري. فقدم الأمير أقطاي المستعرب - أتابك العساكر - فبايعه وحلف له، ثم بلبان الرشيدي، ثم الأمراء على طبقاتهم

(١) في نسخ المخطوطة (الخوندار) والصيغة المثبتة من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي.
(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٣) الغرابي: رمل معروف، بطريق مصر، بين قطيا والصالحية. صعب المسلك (ياقوت: معجم البلدان).
(٤) الكلمة مطموسة في نسخة ى، واضحة في ح، أ، ب
(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى، مثبت في ح، أ، ب.
(٨) ذكر كل من ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٨٧) والسيوطي (حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٦) أن المظفر قطز قتل في يوم السبت سادس عشر ذي القعدة.

السلطان الرابع من ملوك الترك

هو الملك الظاهر بيبرس البندقداري العلائي(١)

بويع بالسلطنة، وتلقب بالظاهر، بالقصير(٢)، وذلك في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة(٣)، سنة ثمان [وخمسين](٤) وستمائة. ثم قال له الأمير أقطاي المستعرب - أتابك العسكر: لا يتم لك أمر إلا بدخولك إلى القلعة، فركب في الوقت، هو(٥) والأمير أقطاي، وبدر الدين بيسري، وبلبان الرشيدي، وقلاوون الألفي، وبيليك(٦) الخازندار(٧)، وجماعة من هؤلاء(٨)، وقصدوا القلعة.

(١) في نسخ المخطوطة (علائي) والصيغة الصحيحة [illegible] (علائي [illegible] الأمير علاء الدين [illegible] البندقدار، الذي [illegible] مملوك [illegible] في [illegible]
([illegible] الظاهر بيبرس، ص ١٩)
(٢) القصير [illegible] الصالحية [illegible] (المقريزي: كتاب السلوك، ج ١ ص ٤٣٥ حاشية ٣ [illegible])
(٣) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٠٢) أن [illegible] سلطنة الظاهر هو يوم سابع عشر ذي القعدة
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى
(٥) في ى (هذا) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٦) في نسخ المخطوطة بيلبك، وكذلك في كتاب شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ج ٥ ص ٥٣١) حيث جاء عنه أنه (بيلبك الخزندار نائب سلطنة الظاهر، توفي في سابع ربيع الأول سنة ٦٧٦ هـ)
أما في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٣٦) فقد جاء الاسم (بيليك)
(٧) الخزندار بكسر الخاء، وفتح الزاي: لقب لمن يتحدث على خزانة السلطان أو الأمير، وكان عدة من كبار الأمراء
(القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ٢١، ج ٥ ص ٤٦٢).
(٨) في ح، أ (هؤلا) وفي ى (هولا) والصيغة المثبتة من ب.

معه في طريقهم الأمير عز الدين أيدمر الحلي نائب الغيبة(١) عن الملك المظفر، وكان قد خرج لتلقائه(٢)، فأعلم بصورة الحال، وحلفوا له، وتقدمه بين يديهم إلى القلعة. فلم يزل على بابها ينتظرهم حتى وصلوا إليها(٣)، فدخلها السلطان وتسلمها.

وكانت القاهرة قد زينت لقدوم المظفر، والناس في فرح وسرور بعودته(٤) وكسر التتار. فلما أسفر الصبح وطلع النهار، وإذا منادي ينادي: ترحموا(٥) على الملك المظفر، وادعوا لسلطانكم الملك القاهر ركن الدين بيبرس. فخافت الناس(٦) من عود البحرية إليهم، لما كانوا يعهدونه منهم من الجور والفساد.

وكان الملك المظفر قد أحدث حوادث لأجل تحريك العدو، منها: تصقيع الأملاك(٧)، وتقويمها، [وزكاتها](٨)، وعلى كل إنسان دينار(٩)، وأخذ ثلث التركة لأهلية. فأبطل ذلك الملك الظاهر، وكتب

(١) نائب الغيبة، هو الذي يترك إذا غاب السلطان، أي ينوب عن السلطان في غيبته (القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ١٦).
(٢) في ج، أ، ب (لتلقاه) وفي ى (لتلقايه).
(٣) في (أ) حتى وصلوا إليه. والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(٤) في ج، أ، ب (بعوده). والصيغة المثبتة من ى.
(٥) في ج، أ، ب (فرحوا) والصيغة المثبتة من ى.
(٦) في ج، أ، ب (فخافت الناس خوف) ويبدو أن الصيغة المفروضة هي (فوجت الناس خوف).
(٧) في ج (تصقيع الأموال) والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
التصقيع، إحصاء البيوت والعقارات لأجل فرض ضريبة عليها.
(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام).
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ى.
(٩) في أ، ب، ى دينار. والصيغة المثبتة من ج.

به مسموحاً، وقرئ(١) على المنابر، فطابت قلوب الناس، ودعوا له [تبارك](٢) وتعالى، وزادوا في الزينة.

وأصبح يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة(٣)، جلس بالإيوان، وحلّف العساكر لنفسه، واستناب بدر الدين بيليك الخزندار(٤)، واستقر الأمير فارس الدين أقطاي [المستعرب](٥) أتابكاً، وأقوش النجيبي(٦) أستاداراً، وأيبك الأفرم أمير جندار، [وآلاجين الدرفيل](٧)، وبلبان الرومي(٨)، دوادارية(٩)، وبهاء …(١٠)

(١) في ج، أ، ى (وقرئ) والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ب (عز وجل). وما بين حاصرتين ساقط من ج، أ. ومثبت في ى.
(٣) في أ، ب، ى (سابع عشر القعدة) والصيغة المثبتة من ج.
(٤) كذا في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٧ ص ١٠٢) بيليك الخزندار. وفي نسخ المخطوطة بيلبك وهو تحريف.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت في ب.
(٦) كذا في ج، أ، ب. وفي ى (أقوش).
ذكر ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥٧) أنه جمال الدين أقوش النجيبي أستادار الملك الصالح، وولي أيضاً للملك الظاهر أستادارية، ثم نيابة دمشق تسعة أعوام، إلى أن عزل بعز الدين أيدمر، وله بدمشق خانقاه وحمام ومدرسة، توفي سنة ٦٧٧ هـ.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٨) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٣٨) الأمير بلباي الرشيدي.
هذا، وقد ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٨١) أن الظاهر بيبرس خلع على الأمير لاجين الدرفيل، واستقر به دواداراً كبيراً، وخلع على الأمير بلباي الرشيدي، واستقر به دواداراً ثانياً.
(٩) في ى (دوادارا) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
والدوادار، هو الذي يختص بتبليغ الرسائل عن السلطان، وإبلاغ عامة الأمور، وتقديم القصص إليه، ويأخذ الخط على عامة المناشير، والتوقيع عن تكتب (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٩).
(١٠) في نسخ المخطوطة (بهاي الدين) والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٣٨).

يعقوب أمير اخور(١) . ورتّب في الوزارة الصاحب بهاء الدين بن حنا(٢). ورتب حجّاباً ركن الدين اباجي(٣) ، وسيف الدين بكجري. وكتب السلطان كتباً(٤) إلى الملوك والنواب بإحضار خشداشيه البحرية المتفرقين في البلاد بطّالين. وكاتب النواب والملوك بالشام [ببذل الطاعة](٥) ؛ فأجابوه(٦) [بالسمع](٧) والطاعة(٨) .

وفي سنة تسع وخمسين، حضر إلى طاعة السلطان الملك الظاهر من يذكر من الملوك، وهم: الملك الصالح صاحب الموصل(٩)، وأخوه الملك المجاهد صاحب الجزيرة، وأخوهم [الملك](١٠) المظفر فأكرمهم السلطان، وأقرهم على ما بأيديهم من الممالك(١١).

وفي هذه السنة أيضاً بايع الإمام المستنصر العباسي.

وفيها أمّر الأمير عيسى بن مهنا إمرة آل فضل.

(١) أمير اخور: هو لقب [illegible] وظيفة إمرة أخورية ، وصاحبها [illegible] (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ١٨)
(٢) ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٢ ص ٤٣٨) [illegible]
[illegible]
(٣) في ج ، ى [illegible] ، وفي [illegible] وفي ب [illegible]
والصيغة مثبتة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٤٣٨) [illegible]
[illegible] (ج ١ ص ٨١)
(٤) في ج ، [illegible] والصيغة مثبتة من [illegible]
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى ، ومثبت في ج ، ب
(٦) في ى (فأجابوه) والصيغة مثبتة من ج ، ب
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى ، ومثبت في ج ، ب
(٨) في ى (بالطاعة) والصيغة مثبتة من ج ، ب
(٩) [illegible] (توفي سنة ٦٥٩ هـ)
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج ، ب
(١١) في ى (الممالك) والصيغة مثبتة من ج ، ب

وفيها حضر إلى خدمته الملك المنصور صاحب حماه، والملك الأشرف صاحب حمص.

وفي سنة ستين وستمائة(١)، رتب السلطان الملك الظاهر بمصر والقاهرة أربعة قضاة، لكل مذهب قاض. ورتب لهم نواب. وكان أولاً القاضي الشافعي ونوابه لا غير(٢). وبقية المذاهب نوابه.

وفيها غلت الأسعار وعدمت الغلة، فجمع السلطان الحرافيش(٣) وعدهم وقسمهم: فأخذ لنفسه خمسمائة(٤)، ولولده الملك السعيد خمسمائة، ولنائبه بيليك الخزندار ثلاثمائة(٥)، وفرّق بقية على الأمراء. ورسم أن يعطى لكل حرفوش في كل يوم رطلين خبز. فلم رُؤي(٦) أحد يسأل بالديار المصرية من الفقراء.

وفي سنة اثنين [وستين] وستمائة(٧)، سلطن [بيبرس](٨) ولده الملك السعيد، وأركبه بشعار السلطنة، ومشى قدامه، وشق القاهرة بأبهة السلطنة؛ والملك السعيد راكب، والأمراء مشاة، من باب النصر

(١) ذكر كل من المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٤٣٩) وابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٢١) أن ذلك حدث سنة ٦٦٣ هـ.
(٢) في ج ، ب (لا غيره). والصيغة مثبتة من ى.
(٣) المقصود الحرافيش ، ومفردها حرفوش [illegible] انظر (سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري، ص ٣٧)
(٤) في ج ، ى (خمسمائة) والصيغة مثبتة من ب.
(٥) في ج ، ب (ثلاثمائة) وفي ى (خمسمائة)
(٦) في ج ، ى (لم يرى) والصيغة مثبتة من ب.
وقد ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٥٠٧) أن ذلك كان سنة ٦٦٢ هـ
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ج ، ى. وفي ب [illegible]
(٨) ما بين حاصرتين إضافة لإيضاح المعنى

إلى القلعة، وزينوا القاهرة، وذلك في ثالث شوال.

وفيها رتّب لعب القبق(1).

وفيها - في عاشر ذي القعدة - طاهر السلطان ولده الملك السعيد(2)، ورسم للأمراء أن يحضروا أولادهم ليطاهروهم مع ولده. وكذلك أولاد المقدّمين والأجناد، والقضاة، والفقهاء، والعوام، والفقراء. ونادى بذلك في مدينتي(3) مصر والقاهرة. فأحضر الناس أولادهم، فبلغ عدة الصغار ألف وستمائة وخمسة وأربعون من أولاد الفقهاء(4) والعوام، خارجاً عن أولاد الأمراء(5)، والمقدّمين. و[illegible] فأمر لكل واحد منهم بكسوة على قدره، ومائة درهم، ورأس غنم وطاهر الجميع.

وفيها أبطل ضمان الخمور وجهاته.

وفي سنة ثلاث وستين كثر الحريق بمصر والقاهرة، فقيل للسلطان: هذا الحريق من النصارى. فأمر السلطان بجمع النصارى من مدينتي مصر والقاهرة. فلما جمعهم، أمر بحريقهم، فجمعت الأحطاب والحلفاء(6). فشفع فيهم الأمير فارس الدين أقطاي أتابك العساكر، على أن يلتزموا بالأموال التي حرقت، و[illegible]

(1) القبق هو القرعة الخشبية والقبق هو الهدف للسهام في لعب الرماية، وكان هذا الهدف يصنع على شكل قرعة خشبية، من ذهب أو فضة. انظر (سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام ص ٣٣٦)
(2) في ى (الملك سعيد). والصيغة المثبتة هي الصحيحة من ح، أ، ب
(3) في أ (مدينة). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى
(4) في أ (ألف وستمائة وأربعون من أولاد الفقهاء) والصيغة المثبتة من ح، ب، ى. وكذلك من كتاب بدائع الزهور لابن إياس، ج ١ ص ٨٦.
(5) في ح، أ، ى (الأمرا) والصيغة المثبتة من ب
(6) في نسخ المخطوطة (الحلفا)

عملوا إلى بيت المال خمسين ألف دينار.

وفي سنة أربع وستين سافر السلطان الملك الظاهر إلى الشام، وحاصر قلعة صفد(1)، وفتحها، وعمّر بقلعتها البرج الجديد(2).

وفيها(3) جرّد السلطان العساكر إلى بلاد سيس(4)، ومقدمهم عز الدين يغان(5) سم الموت، وقلاوون الألفي، فأخذوا(6) إياس وعدة قلاع.

وفي سنة خمس وستين [وستمائة](7) أبطل السلطان الملك الظاهر الحشيش وضمانه من الديار المصرية جملة كافية.

وفي سنة ست وستين [وستمائة](8) سافر السلطان إلى الشام،

(1) صفد [illegible] بلاد الشام [illegible] (انظر: تقويم البلدان ص ٢٤٣)
(2) في ى (البرج الجديد) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. وفي بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٠٤) البرج الكبير.
(3) كلمة «وفيها» صحيحة وهي ساقطة في نسخة ى.
(4) المقصود ببلاد سيس مملكة أرمينية الصغرى، وهي مملكة مسيحية قامت في القرن الثاني عشر الميلادي في [illegible] المعروفة باسم قليقية. وعاصمتها [illegible] سيس [illegible] (سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ج ٢ ص ١١٤٧. سعيد عبد الفتاح عاشور: بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى ص ٢٢٥ وما بعدها)
(5) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٥٤٩) عز الدين أوغان.
(6) في ى (فأخذوا) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ وثبت في ب، ى
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ وثبت في ب، ى

وحاصر يافا وفتحها، والشقيف(1) وفتحه، وتوجه إلى أنطاكية ففتحها يوم الجمعة ثالث عشر رمضان. أخذها في يوم واحد وأحرقها، [وأخذ بغراص](2).

وفي سنة سبع وستين، رجع السلطان إلى الديار المصرية(3)، وشق مدينة القاهرة، وجدد(4) الأيمان لولده الملك السعيد.

وفيها توجه السلطان إلى الحجاز الشريف، ورسم لنواب الشام بعمل الإقامات(5). وخرج من مصر في ثالث شوال، فتوجه إلى غزة ثم إلى الكرك والشوبك، ثم إلى مدينة النبي ﷺ، [illegible] وتصدق وأعطى المجاورين. وخرج من المدينة إلى مكة، فوصلها في خامس ذي الحجة، فغسل الكعبة بيده بماء الورد(6). وكانت تلك السنة وقفة

(1) الشقيف، أو شقيف أرنون، معقل حصين بين دمشق والساحل، بالقرب من بانياس
([illegible] سنة ٦٦٦ هـ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ١٤٣، سعيد عبد الفتاح عاشور: حركة [illegible] ج ٢ ص ١١٤٩ - الطبعة الأولى)

(2) ما بين الحاصرتين ساقط من ق ومثبت في ج، ا، ب
وبغراص أو بغرس: مدينة في لحف جبل اللكام
(ياقوت: معجم البلدان، المقريزي: كتاب السلوك ج ١ ق ١ ص ٥٧٠)

(3) ذكر المقريزي (كتاب السلوك، ج ١ ق ٢ ص ٥٧٢) أن رجوعه إلى القاهرة كان سنة ٦٦٦ هـ.

(4) في ج (وجد) والصيغة المثبتة من ا، ب، ق

(5) إقامة، وجمعها إقامات، ما يلزم أخذه من المؤونة والعلف وغيرها، ويقصد به ما يلزم المسافرين من الخيام وأمتعة السفر
(محمد مصطفى زيادة: حاشية ٣ ص ١٥٠ ج ١ من كتاب السلوك للمقريزي، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٤٤ حاشية ٥، سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي ص ٤١٣)

(6) في ج، ا، ق (بما الورد) والصيغة المثبتة من ب.

الحجة. وكان ولده [الملك](1) السعيد قد سافر صحبة الركب المصري. فرجع الملك السعيد صحبة الركب المصري؛ والملك الظاهر صحبة الركب الشامي. وفي سنة ثمان وستين رجع [السلطان الظاهر](2) إلى الديار المصرية؛ وجعل طريقه على القدس والخليل وزار(3)، وحضر إلى مصر، بعد أن أراق سائر الخمور بدمشق.

وفي سنة تسع وستين أرسل صاحب طرابلس(4) للسلطان هدايا [وتحف](5)، وسأله أن يهادنه عشر سنين.

وفي سنة سبعين وستمائة تحرك(6) التتار من حران؛ وخرج السلطان الملك الظاهر إلى الشام.

وفي سنة إحدى وسبعين وستمائة(7)، خرج السلطان من دمشق، وساق على البريد إلى مصر ومعه بيسري، وأقوش الرومي، وجرمك الخازندار، وسنقر الأعسر، فوصل إلى مصر ورجع إلى الشام. وكانت(8) غيبته أحد عشر يوما(9).

وفيها بلغه أن التتار نازلوا البيرة، فساق إلى الفرات(10)، فأول

(1) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، ب ومثبت في ا، ق
(2) ما بين الحاصرتين إضافة للإيضاح
(3) في ج (فزار) وهو تحريف، والصيغة المثبتة من ا، ب، ق
(4) كان صاحب طرابلس [illegible]
[illegible] ج ٢ ص ١٣١٦)
(5) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، ومثبت في [illegible]
(6) في نسخ المخطوطة (تحرك [illegible])
(7) في ج، [illegible] ق ([illegible]) والصيغة المثبتة من ب
(8) في ب، ق (فكانت) والصيغة المثبتة من ج، ا
(9) في ق (احدى عشر يوما) والصيغة المثبتة من ج، ا، ب
(10) في ج، ب، ق ([illegible]) والصيغة المثبتة من [illegible]

من خاصيتها قدامه قلاوون الألفي وبيسري، فكبس التتار على حين غفلة. فقتل منهم خلقاً [كثيراً](١)، وأسر آخرين، وشحنهم بيسري إلى سروج(٢). فسمع بذلك الذين حاصروا البيرة(٣)، فانهزموا. فدخل السلطان إلى البيرة، وفرّق في أهلها مائة(٤) ألف درهم، وخلع عليهم.

وفي سنة اثنين [وسبعين](٥) كان الوباء(٦) بمصر، فهلك فيه خلق كثير، أكثرهم النساء(٧) والأطفال.

وفي سنة ثلاث وسبعين، سافر السلطان الملك الظاهر إلى الشام، وغزا سيس، ففتح عدة قلاع.

وفي سنة أربع وسبعين [وستمائة](٨) زوّج السلطان الملك الظاهر ولده الملك السعيد(٩) بابنة الأمير سيف الدين قلاوون الألفي.

وفيها جرّد السلطان العساكر(١٠) إلى بلاد النوبة. وذلك أن صاحب النوبة تجرّأ وحضر إلى الأعمال القوصية، وإلى مدينة أسوان

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ج، أ، ى في صورة (خلق كثير).
(٢) في ى (سروح). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٣) يقصد التتار
(٤) في ج، أ، ى (مية). والصيغة المثبتة من ب
(٥) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور، ج١ ص١٠٨) أن ذلك كان سنة ٦٧١ هـ
(٦) في نسخ المخطوطة (الوبا)
(٧) في ج، أ، ى (النسا) والصيغة المثبتة من ب
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب
(٩) في ى (سعيد) والصيغة المثبتة من ج، أ، ى
(١٠) في ى (العسكر) وهو تحريف. الصيغة المثبتة من ج، أ، ب

فأحرقها. فجرّد السلطان [الملك الظاهر](١) الأمير أقسنقر(٢) الفارقاني - استادار العالية -، وأيبك الأفرم - أمير جاندار -، وجماعة من العساكر. فالتقوا بملك النوبة(٣)، فكسروه، وما سلم من جماعته إلا القليل. ومسك أخو الملك ووالدته وأخوته.

وفي سنة خمس وسبعين [وستمائة](٤) كان عرس الملك السعيد على بنت قلاوون. وكان الدخول خامس ربيع الأول.

وفيها جاء(٥) التتار إلى الروم، وقتلوا عدة أمراء - منهم ابن(٦) الخطير -، لكونهم(٧) حلفوا لصاحب [مصر](٨).

وفيها سافر السلطان إلى دمشق، ثم إلى حلب، ثم قطع الدربند(٩). وكان على جاليشه سنقر الأشقر، فلقي(١٠) ثلاثة آلاف من التتار فكسرهم. ثم طلعوا إلى الجبل، فأشرفوا على صحراء البلستين(١١)، فعاينوا [أعداءهم](١٢) قد تعبّوا أحد عشر كردوساً.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب
(٢) في أ (سنقر) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ج، ب، ى
(٣) المقصود به داود ملك النوبة عندئذ. انظر
(سعيد عبد الفتاح عاشور، العصر المماليكي، ص٨١)
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في أ، ب، ج
(٥) في نسخ المخطوطة (جا)
(٦) في أ، ج، ى (بن) والصيغة المثبتة من ب
(٧) في نسخ المخطوطة (كونهم) وأضيفت اللام لضبط المعنى.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى مثبت في أ، ج، ب
(٩) الدربند: المقصود هنا المنافذ والممرات الجبلية في جنوب شرق آسيا الصغرى، بينه وبين بلاد الشام. وهي غير الدربند أو باب الأبواب على بحر طبرستان (ياقوت، معجم البلدان).
(١٠) في ى (فلقا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(١١) في ى (البلستين). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(١٢) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى، والمقصود التتار

كل كردوس ألف [مقاتل](١). وانعزلوا عن عسكر الروم(٢) خوفاً من غدرتهم. فالتقى(٣) الجمعان، فترجّل(٤) التتار، ورموا النشّاب، وقاتلوا أشد قتال. فقتل منهم النصف، وانهزم الباقون، وتبعهم المسلمون. وأرسل السلطان إلى قيسارية(٥) أماناً لأهلها، ثم دخل قيسارية، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً. ونزل بدار السلطنة(٦)، وصلى بها الجمعة. فبلغ الملك الظاهر حركة التتار، فخرج منها، ورجع. وأسرع [أبغا](٧) إلى صحراء البستين، ورأى القتلى، فغضب(٨)، ورجع إلى قيسارية فقتل من بها جماعة، ثم أمر [في](٩) التتار بالقتل والنهب، فقتلوا من الرعية خلقاً كثيراً(١٠) فوق المائة ألف.

وفي سنة ست وسبعين [وستمائة](١١) توعّك السلطان بدمش

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٢) المقصود بالروم هنا سلاجقة الروم، [illegible]
(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي ص [illegible]).
(٣) في ج، ى (فالتقا) والصحيح ما أثبتناه [illegible]
(٤) في نسخ المخطوطة (فترجلوا التتار).
(٥) يعني قيسارية الروم، أو قيصرية.
(٦) أي سلطنة سلاجقة الروم.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] وأثبتناه من ج [illegible]
(٨) ويقال إن أبغا عندما حضر إلى ساحة معركة [illegible] عسكر الروم [illegible]
(أبو الفداء: المختصر، حوادث سنة ٦٧٥هـ [illegible] ص ٢٢ - ٢٣).
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] وأثبتناه من ج، ى.
(١٠) في نسخ المخطوطة (خلق كثير).
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] وأثبتناه من ج، ى.

الظاهر وضعف، فسقوه مسهلاً فلم يفده. [فحركوه بدواء(١) أسهله فأفرط، وقويت الحمى. فتخيلوا أنه مسقي(٢)، فأعطوه جواهر فلم تفده](٣). وحضر الأجل، فمات السلطان الملك الظاهر بيبرس بدمشق في ثامن عشرين المحرم سنة ست وسبعين وستمائة(٤)، وعمره نحواً من سبع وخمسين سنة(٥). فكانت مملكته سبعة عشر سنة وشهرين(٦).

وكان - رحمه الله - [تعالى](٧) ملكاً جليلاً، كريماً، مشهوراً بالفروسية والإقدام.

ولما مات خلف ثلاث بنين، هم: السلطان الملك السعيد بركة خان، والملك العادل سلامش، والملك المسعود خضر(٨)، وسبع بنات.

غزواته(٩):

قلعة البيرة، والكرك، والشوبك، وقيسارية، وقلعة العوق،

(١) في ج، ى [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]
(٤) في ج، ى [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]
(٨) [illegible]
(٩) [illegible]

وصفد، وبانياس (١)، ويافا، والشقيف، وأنطاكية، وبغراص، ومنازل حصون الإسماعيلية، وحصن الأكراد(٢)، وعكّا، وكبنوك ومدينتها، والأنه(٣)، والخصيبة(٤).

وعمّر الحرم الشريف النبوي على يد الأمير عبد الله [بن] (٥) بغمور(٦).

وعمّر قبة الصخرة(٧) بالقدس الشريف، وكانت قد تداعت إلى خراب وتوقع، وزاد في أوقاف الخليل عليه السلام. وعمّر قناطر [شبرمنت](٨) بالجيزة(٩). وعمّر أسوار مدينة الإسكندرية. وعمّر ثغر رشيد ... وزاوية مركب الفرج. ورسم ... وبوغيرة ... الخرابيص(١١). ورسم بعمارة الشواني(١٢)، وصوّدها في

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) في ب (الصخرة). والصيغة مثبتة من [illegible]
(٨) ... مأخوذة من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٣٣١).
(٩) في ب (الخيرة). والصيغة مثبتة من ج [illegible]
(١٠) في ب (سمار). والصيغة مثبتة من ج [illegible]
(١١) كذا في نسخ المخطوطة، وكذلك في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٣٣١). وقد يكون المقصود بالخرابيص تلك الحجارة والصخور توضع مجرى النهر، مما يحول دون دخول سفن الأعداء فيه.
(١٢) الشواني، ومفردها شيني، نوع كبير من السفن الحربية. كان يجدف بمئة وأربعين =

ما كانت عليه. ورسم بحفر بحر أشموم طناح، وندب لذلك(١) الأمير بيبان الرشيدي.

ورسم بعمارة القلاع التي أخربها هولاكو، وهي(٢): قلعة دمشق، وقلعة الصبيبة(٣)، وقلعة بعلبك، وقلعة الصلت(٤)، وقلعة صرخد(٥)، وقلعة عجلون(٦)، وقلعة بصرى(٧)، وقلعة شيزر(٨)، وقلعة حمص.

وعمّر المدرسة التي بين القصرين(٩)، إلى جانب تربة أستاذه

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) صرخد: [illegible]
(٦) عجلون: [illegible]
(٧) بصرى: [illegible]
(٨) في ... (قلعة شيزر). والصيغة مثبتة من ج [illegible]
وشيزر قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة (ياقوت: معجم البلدان).
(٩) هي المدرسة الظاهرية، وهي بخطها بين القصرين بالقاهرة، كان موضعها يعرف بقاعة الخيم ... بناها الظاهر بيبرس في سنة ٦٦٠ هـ، وفرغ منها سنة ٦٦٢ هـ. وجعل بها خزانة كتب ... مكتب لتعليم أيتام المسلمين.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٧٧ - ٣٧٨).

... [illegible] وعمّر الجامع الكبير بالحسينية(1). وعمّر [illegible] [illegible] وحفر خليج الإسكندرية، وباشره(2) [illegible] وعمر [illegible](3) [illegible] الجامع الأزهر بعد أن أقام [illegible] [illegible] الأمير [illegible] الدين سنجر [الحلبي](4). وعمّر [illegible] [illegible] وعمّر القصر الأبلق [illegible]

السلطان الخامس من ملوك الترك

هو الملك السعيد [محمد](5) بركة خان بن الملك [illegible] استقل بالسلطنة بعد وفاة أبيه والذي [illegible] دونه [illegible] مماليك(6) الخازندار نائب(7) والده، [illegible] الأمر(8) [illegible]

(1) [illegible]

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج 2 ص [illegible])

(2) في أ (وباشره) وهو تحريف [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) في ج [illegible] وهو الصيغة [illegible] وكذلك من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك [illegible] وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 7 ص [illegible]) وفي كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (ج 4 ص [illegible] حوادث 676 هـ) [illegible]

(7) في نسخ المخطوطة (نايب) [illegible]

(8) في [illegible] (الأمر). والصيغة المثبتة من [illegible]

السعيد على [illegible] [illegible]

[illegible]

وفي سنة [illegible] [illegible] توجه الملك السعيد إلى الشام [illegible] دمشق، فأقام بقصر والده. ثم إنه [illegible]

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible]

(8) [illegible]

(9) [illegible]

(10) [illegible]

(11) [illegible]

في تفريق(١) العساكر، فأرسل بيسري ومعه جماعة إلى قلعة الروم(٢)، وكان قصده تفريق الأمراء الأكابر ليمسكهم، فخالفه كوندك في ذلك. فلما رجعوا اجتمعوا بالمرج ليطلبوا، فأرسل كوندك إليهم من يعرفهم صورة الحال. ثم إنه خرج يستقبلهم، فأعلمهم الأمر مشافهة، فتحققوا الخبر. فأقاموا بالمرج، ولم يدخلوا دمشق، ثم إنهم رحلوا ونزلوا الجسورة(٣) وأظهروا الخلاف. وبان للسلطان أنه غرض، فأرسل إليهم سنقر الأشقر يلاطفهم(٤) بأنهم مهما طلبوا نعمه لهم. فلم(٥) يرجع إليه. فركبت والدته، وأتت إليهم في تكسرة عدحت عليهم، فما قبلوا منها.

ورحلوا طالبين الديار المصرية، فوصلوا إليها، ونزلوا تحت الجبل الأحمر(٦)، فاتصل بالأمراء(٧)، وكان نائب(٨) الغيبة عز الدين أيبك الأفرم، ومعه من الأمراء الأكابر(٩) أقطوان الساقي، وسنان الزريقي. فرسموا لوالي القاهرة بغلق أبواب المدينة. ونزل الأفرم وأقطوان الساقي إليهم ليعرفوا صورة الحال، فقبض كوندك عليهم. وأرسل فتح أبواب القاهرة. ودخل الناس إلى بيوتهم.

---

(١) في أ (يفرق). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(٢) في ى (بلد الروم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٣) في ج (الجسور). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٦٥٢) أنهم نزلوا على الجسورة من جهة دارية.
(٤) في ب (يلاطفهم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(٥) في ى (فلم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٦) الجبل الأحمر، يطل على القاهرة من شرقيها الشمالي، ويعرف باليحموم (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ١٢٥).
(٧) في ج، أ، ى (بالأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في أ، ج، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) في ج (ومعه الأكابر من الأمراء). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

وأما الزريقي فإنه أغلق القلعة. فاجتمع الأمراء(١) لحصار القلعة(٢)، وهم: بيسري، وقلاوون، وأيتمش السعدي، وأيدكين(٣) البندقداري [أستاذ(٤) القاهر](٥)، وبكتاش(٦) أمير سلاح(٧)، وكشتغدي(٨) الشمسي، وبيليك الأيدمري(٩)، وسنقر البكتوتي(١٠)، [وسنجر طرطح](١١) الحلبي، وبكتاش النجمي، وبلبان طرنا، وبجكا العلائي(١٢)، وبيبرس الرشيدي، وكندغدي الوزيري، ويعقوب الشهرزوري، وأيتمش بن أطلس(١٣) خان، وبيدغان الركني، [والأمير بكتوت بن أتابك](١٤)، وكندغدي أمير

---

(١) في ج، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) يعني قلعة الجبل.
(٣) في ى (أيدكين). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٤) في ب (أستاد). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٦) في ى (بكتاش). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٧) أمير سلاح، هو لقب من يتولى حمل سلاح، وصاحبها هو الذي يتولى أمر سلاح السلطان، وهو المقدم على السلاح دارية من المماليك السلطانية، والمتحدث في السلاح خانه السلطانية، ويكون من الأمراء المقدمين (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤، ص ٤٥٦).
(٨) في ج، ى (كشتغدي). وفي أ (كشتغدى). وفي ب (كشتغدي). وهو الأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي. أنظر: (المقريزي: كتاب السلوك، ج ١ ص ٥٢٣ وما بعدها).
(٩) في ج، ب، ى (بيليك). والصيغة المثبتة من أ.
(١٠) في ى (البكتوي). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤) سنجر طرطح.
(١٢) كذا في ج، أ، ى. وكذلك في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤) وفي نسخة ب (بكجا).
(١٣) في أ (أطلش). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(١٤) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤).

مجس(1)، وبكتوت جرمك، وبيبرس طقصو(2)، وكوندا [البندقدار](3)، وبيمك الخموي، [وسنقر الأشقر](4)، وسنقر [illegible] الظاهري، [وقبجق الظاهري](5)، وشمس [illegible](6)، [illegible] الخموي](7)، وغيرهم من الأمراء(8) الأصاغر، وجماعة من مقدمي الحلقة(9)، وأعيان القرانصة(10) البحرية.

وأما الملك السعيد، فإن الأمراء(11) لما وصلوا، جمع من بقي [معه](12) من العساكر المصرية والعساكر [البحرية](13) الشامية.

(1) أمير مجلس : هو كل من تولى وظيفة أمير مجلس ، [illegible] أمير ، فيتحدث على الأطباء والكحالين ومن شاكلهم
(القلقشندي : صبح الأعشى ج 4 ص 18 ، ج 5 ص [illegible])
(2) كذا في ج . أما في ب هجاء الاسم بيرسم (طقصو) [illegible]
(طقصو) وكذلك في كتاب السلوك للمقريزي : ج 1 ق 3 ص 644
(3) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب السلوك للمقريزي ج 1 ق 3 ص 644
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ى ، ومثبت في ج ، أ ، ب
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ى ، ومثبت في ج ، أ ، ب
(6) كذا في ج ، أ ، ب . وفي كتاب السلوك للمقريزي [illegible]
انظر كتاب السلوك ج 1 ص 655
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ى ، ومثبت في ج ، أ ، ب
(8) في ج ، أ ، ى (الأمرا) والتصحيح مثبته من ب
(9) مقدمو الحلقة ، هم الذين يرأسون أجناد الحلقة ، [illegible] من مماليك السلاطين السابقين وأولادهم ، وهم أقرب شبه [illegible] الخدمة ، ومرتباتهم من ديوان الجيش . ذكر القلقشندي أن [illegible] مقدم ألف .
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج 2 ص 216 ، القلقشندي . صبح الأعشى ، ج 4 ص 16 ، سعيد عاشور : العصر المماليكي ص 409)
(10) القرانصة . هم قسم من عساكر حلقة السلطان ، كانوا يتبعون ديوان [illegible]
(سعيد عاشور . العصر المماليكي ص 453) .
(11) في ج ، ى (الأمرا) والتصحيح مثبته من أ ، ب
(12) ما بين حاصرتين ساقط من ج ، أ ، ي . ومثبت في ب .
(13) ما بين حاصرتين ساقط من ج ، أ ، ب . ومثبت في ي

وضعف العرب ، وقتل فيهم مقتلة ، وخرج فرعيس [illegible] ، فقتل منه كثير [illegible] وعمر [illegible] على عسكر الشامي ، ورجعوا [illegible](1) [illegible] معه (2) [الأمرا](3) [illegible] ، ومن الأمراء(3) الأكابر [الأمراء](4) [illegible] الأشقر ، [illegible] . ثم وصل [illegible] سنقر الأشقر [illegible] عنه

وبلغ الأمراء(5) [illegible] السلطان من بلبيس ، [illegible] لهم به [illegible](6) من وراء الجبل [الأحمر](7) ، فركبوا وتوجهوا إلى الجبل . وكان ذلك اليوم ضباب عظيم ، وهذا لطف من الله [تعالى](8) بالمسلمين . فنجا(9) الملك السعيد ، وطلع إلى القلعة .

وبلغ الأمراء طلوع السلطان إلى القلعة ، فحاصروها . ثم إن المماليك السلطانية(10) هربوا من القلعة أولا فأولا ، فأقاموا كذلك أسبوعا . فأرسل إليهم الخليفة يقول لهم وإيش غرضكم .

(1) [illegible] في نسخة ى [illegible]
(2) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ومثبت في ج ، ب ، ى
(3) في ج ، ب ، ى (الأمرا) والتصحيح مثبته من أ
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ى ، ومثبت في ج ، أ ، ب
(5) في نسخ المخطوطة (الأمرا)
(6) في ج ، أ ، ى ([illegible]) وفي ب ([illegible]) .
(7) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] ومثبت في أ ، ب ، ى
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ج ، أ ، ى . ومثبت في ب
(9) في ب (فنجى) . والتصحيح مثبته من ج ، أ ، ى .
(10) المقصود بالمماليك السلطانية مشتريات السلطان وخدامه ، وما يبقى عنده من مماليك من سبقه من السلاطين ، ومرتباتهم جميعا من ديوان المفرد . وهم الطبقة الأولى من الأجناد . وهم أعظم الأجناد شأنا . [illegible] الأجناد رتبة بعد رتبة
(سعيد عبد الفتاح عاشور . العصر المماليكي ، ص 477)

قالوا[1]: يخلع نفسه من الملك، وتعطيه الكرك، وحلفوا له على ذلك، وحلفوه أن لايكاتب أحداً من النواب.

فأجاب [السلطان][2] إلى ذلك، ونزل من القلعة، بعد أن حضر أمير المؤمنين، والقضاة، والشهود، وأشهدوا على نفسه أنه لايصلح للملك. وسفروه من وقته إلى الكرك صحبة الأمير ركن الدين بيدغان[3] الركني. فسار به إلى الكرك، وسلمها له، وجميع ما بها من الذخائر[4].

وكانت[5] مدة مملكته سنتين وشهراً واحداً وأياماً[6].

(1) في ب (الكرك) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
[illegible]
(4) في ج [illegible] (الذخائر) [illegible]
(5) في ى (وكانت) [illegible]
(6) في ب (وأيامها) [illegible]
[illegible] وقد ذكر أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ج ٧ ص [illegible]) أن مدة ملكه [illegible] وخمسة عشر يوما

السلطان السادس من ملوك الترك

هو السلطان الملك العادل سلامش[1] بن السلطان الملك الظاهر [ركن الدين][2] بيبرس.

تولى[3] السلطنة بعد خلع أخيه [الملك][4] السعيد، وعمره سبع سنين وشهور[5]؛ وذلك في ربيع الأول[6] سنة ثمان وسبعين وستمائة[7]، وخطب له على المنابر.

واستقر المقر[8] السيفي قلاوون أتابك العساكر المنصورة، ومدبر المملكة الشريفة، فأخذوا في القبض على الأمراء[9] الظاهرية.

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
[illegible]
[illegible]
(6) [illegible]
[illegible]
(7) [illegible]
(8) [illegible]
[illegible]
[illegible]
(9) [illegible] (الأمراء) [illegible]

[illegible] بيبرس [illegible] وقلاوون [illegible] وغيره [illegible] قبوض الأمراء(١) [illegible] [illegible](٣) [illegible] ورسم بحبسهم في البلاد الشامية [illegible] وقبض على أعيان المماليك الظاهرية.

وكان من حسن تدبير قلاوون وسياسته أنه ما أخذ الملك بعد [illegible]، لأن أكثر العسكر [illegible] من الظاهرية. وكذلك(٦) [illegible] [حتى](٧) عزمهم وعمل عوضهم [illegible] فكانت مدة مملكة [العادل سلامش](٨) خمسة شهور وأياما(٩).

السلطان السابع من ملوك الترك

هو الملك المنصور قلاوون الصالحي.

تولى المملكة وجلس على التخت(١) يوم الأحد ثاني عشر رجب الفرد(٢) سنة ثمان وسبعين وستمائة(٣) وتلقب بالملك المنصور.

وكان أول ما فعله أنه أمّر جماعة من مماليكه، وهم: طرنطاي(٤)، وكتبغا، ولاجين، وقفجق(٥)، وبدر الدين الطرخي(٦)، [وقوش موصى](٧)، وسنقر جركس، وبدر العلائي(٨)، وقلجق،

[وبدمر الصالحي](1)، وقيران الشهابي(2)، [ومحمد الكوراني](3).
و[illegible](4) الجاكي.

وقبض على ايبك الأفرم، وجعله نائبه بالديار المصرية، فأقام [illegible] مدة، ثم [illegible]، فعفاه، واستناب(5) مملوكه طرنطاي. وولى سنقر الأشقر نيابة دمشق، فمضى بها وتسلطن، وحلف الأمراء(6) لنفسه، وتلقب بالملك الكامل.

وفي هذه السنة مات الملك السعيد بن الظاهر، فحزن عليه قلاوون لأنه صهره، زوج ابنته.

ثم إن قلاوون جرّد العساكر لسنقر الأشقر، ومقدمهم الأمير [illegible] الكبير، فالتقى(7) مع سنقر الأشقر [فانكسر الأشقر](8)، وطلع إلى صهيون(9)، فمضى بها.

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج 1 ق 3 ص 673) [illegible].
(2) في أ، ى (قيروان الشهابي) والتصحيح المثبتة من ح، ب [illegible] للمقريزي (ج 1 ص 672)
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(4) في أ (ابرهيم) والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(5) في أ، ب (واستتاب). والصيغة المثبتة من ح، ى.
(6) في ح، أ، ى (الأمرا) والصيغة المثبتة من ب
(7) في ح، أ، ى (فالتقا) والصيغة المثبتة من ب
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب، ى
(9) صهيون، بالفتح ثم السكون، حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام (ياقوت: معجم البلدان).
هذا وقد ذكر المقريزي (السلوك ج 1 ق 3 ص 670 - 678) أن ذلك حدث في سنة 679 هـ.

وفي سنة تسع وسبعين وستمائة(1)، جاءت الأخبار بأن(2) أبغا بعث التتار جهز جيشاً(3) عظيماً، صحبة أخيه منكوتمر، [فتجهز السلطان وخرج للقائهم. ووصل(4) التتار إلى حلب، فنهبوا وقتلوا](5)، وأسروا وحرقوا الجامع، ورجعوا إلى بلادهم، فجاء(6) خبر برجوعهم. وكان السلطان قد وصل إلى غزة، فرجع إلى الديار المصرية.

وفيها - في شهر رجب - سلطن السلطان ولده [الملك](7) الصالح علي، وحلف له الأمراء.

وفيها خرج السلطان إلى الشام، فدخل دمشق، وأرسل إلى سنقر الأشقر أن يسلم صهيون، وأضاف إليه عدة حصون، ورسم [له](8) أن يقيم على ذلك ستمائة فارس(9)، فأجاب.

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]
هذا وقد جاء في كتاب السلوك للمقريزي (ج 1 ق 3 ص 678) أن ذلك كان سنة 680 هـ.
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.
(9) ذكر أستاذنا المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة في كتاب السلوك للمقريزي (ج 1 ق 3 ص 687 حاشية 3) أن هذه العبارة توجب الالتفات [illegible] في هذه المسألة [illegible] الأمراء في دولة المماليك. [illegible] من المماليك أو أكثر [illegible] مثلا. وهذا لا يتأتى إلا إذا أعطاه السلطان إقطاعا جديدا [illegible] بالمثل. [illegible] الأمير سنقر الأشقر [illegible] إقطاعات مصرية ما يتمتع به مثله من أكابر الأمراء.

وفيها جاءت(١) الأخبار أن التتار قاصدين البلاد، فجمع السلطان الأمراء واستشارهم، فاتفق رأيهم [على](٢) أن يكون الملتقى على مرج حمص(٣). فخرج السلطان من دمشق يوم الأحد سادس عشري جمادى الآخرة سنة ثمانين، متوجهاً إلى العدو المخذول، ونزل بالمرج. وأرسل لسنقر الأشقر، فحضر إلى عنده، هو والأمراء(٤) الذين معه وفي خدمته. ومقدم التتار منكوتمر بن هولاكو، نحو [illegible].

فلما كان يوم الخميس رابع عشر رجب [الفرد](٥) [illegible] التتار(٦)، والتقت(٧) العساكر، فتقنطر منكوتمر ووقع(٨) على الأرض فترجل التتار من أجله(٩) وحملوه. فلما رآهم المسلمون(١٠) وقد ترجلوا، حملوا عليهم، فكانت النصرة للمسلمين، [illegible] الملاعين. وهرب منكوتمر، وتبعه التتار. وكانت هذه [illegible] من الوقعات المشهورة. ورجع السلطان إلى دمشق في شعبان.

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وستمائة.

فيها مسك السلطان بيسري، وكشتوت شمسي،

(١) في نسخ مخطوطة (جات).
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ومثبت في ب، ى.
(٣) الكلمة غير واضحة في ج. والصيغة مثبتة من أ، ب، ى.
(٤) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٦) في ى (التتا). والصيغة مثبتة من ج، أ، ب.
(٧) في ى (والتقت). والصيغة مثبتة من ج، أ، ب.
(٨) في ج، أ، ى (إلى الأرض). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) في ب، ى (لأجله). والصيغة المثبتة من ج، أ.
(١٠) في ج، أ، ب (للمسلمين). والصيغة المثبتة من ى.
(١١) في ى (والكسرت). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

[وكشغدى](١). ثم شرع(٢) في عمل خندقية أولاً فأولاً على التدريج. وشرع في إنشاء مماليكه(٣).

وفيها تزوج السلطان أشلون(٤)، والدة [السلطان](٥) الملك الناصر.

ثم دخلت سنة اثنتين(٦) وثمانين وستمائة. فيها اهتم السلطان بعمارة [illegible](٧) [illegible] إلى [illegible] الشهر على ما قيل.

ثم دخلت سنة أربع وثمانين [وستمائة](٨).

[وفيها](٩) خرج السلطان إلى [illegible]، وتوجه إلى الشام [illegible]

(١) [illegible]
[illegible] ص ٣١١.
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
[illegible]
(٤) [illegible]
[illegible] ج ٢ ص ٢١٣، [illegible]
[illegible] ص ٢٤٣.
(٦) في ى [illegible] والصيغة مثبتة من ج، أ، ب.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ج [illegible] ومثبت في أ، ى.
(٦) [illegible]
(٧) في ى [illegible] والصيغة مثبتة من ج، أ، ب.
[illegible] المقريزي. المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٠٦، [illegible]
[illegible] ص ٥٦.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ى. ومثبت في أ، ب.
(٩) ما بين حاصرتين إضافة [illegible]

إلى دمشق، وأخذ ما فيه وعساكره(1)، وتوجّه إلى حصن المرقب(2)، فحاصره مدة ثمانية وثلاثين(3) يوماً، ثم أخذه(4) بالأمان في تاسع عشر ربيع الأول(5). فرجع السلطان إلى مصر.

ثم دخلت سنة ست وثمانين وستمائة(6).

فيها توجّه طرنطاي النائب(7) لحصار سنقر الأشقر بصهيون(8). فلما وصل طرنطاي حاصره أشد حصار. فذعر لمقاتلته، وأرسل يسأل الاجتماع بطرنطاي. فأجاب سؤاله(9). فنزل سنقر الأشقر إليه، فتعانقا. وكان على طرنطاي قباء(10) عرقي، فقطعه بسيفه تحت رجلي(11) سنقر الأشقر. وحلف لبعضهم بعض. حلف طرنطاي له على أنه ما يخونه، ولا تمكّن استنفاذه منه. فلما استوثق سنقر الأشقر منه سلّم إليه الحصون، فنزل سنقر الأشقر بحريمه وأولاده.

---

(1) في ى (وعسكره). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(2) حصن المرقب، بالفتح ثم السكون، بلد حصين يشرف على ساحل بحر الشام. (ياقوت: معجم البلدان، أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٥٤)

(3) في نسخ المخطوطة (وثلاثون).

(4) اللفظ غير منقوط في نسخة (ى).

(5) في ب (ربيع الآخر). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى

(6) في ج، أ، ى (وستمايه). والصيغة المثبتة من ب

(7) في ج، أ، ى (سبب). والصيغة المثبتة من ب

(8) سبقت الإشارة إلى أن المنصور قلاوون أمر سنقر الأشقر أن يقيم على [illegible] بصهيون. ولكنه ما [illegible]
ويذكر المقريزي (السلوك، ج ١ ق ٣ ص ٧٣٤) أن سبب ذلك [illegible] السلطان لما نزل المرقب، وهي بالقرب من صهيون، لم يحضر إليه سنقر الأشقر، وبعث إليه ابنه ناصر الدين صمغار، فأسرّها السلطان في نفسه، ولم يمكّن صمغار من العود إلى أبيه، وأخذه معه إلى مصر، وأرسل طرنطاي إليه بحصاره.

(9) في ج، أ، ى (سوله). والصيغة المثبتة من ب.

(10) في نسخ المخطوطة (قبا).

(11) في ى (رجل). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

فقدم إلى مصر صحبة طرنطاي. فتلقاه السلطان وأكرمه، وترجّل له ومشى إليه وعانقه.

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمائة(1).

فيها مسك السلطان [الأمير](2) الشجاعي وصادره(3)، وأخذ منه خمسة وستين ألف دينار، بعدما أخذ جميع حواصله، وعصره(4).

وفيها مات الملك الصالح علي بن قلاوون.

وفيها سلطن السلطان ولده الأشرف خليل، وأركبه بشعار(5) السلطنة، وشق المدينة.

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمائة(6).

فيها سافر السلطان الملك المنصور قلاوون إلى الشام مع عساكر مصر. وتوجّه لفتح طرابلس، فنزل عليها وحاصرها أربعة وثلاثين يوماً، فيسّر الله فتحها يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الآخر.

وفيها تسلّم حصن حبلة(7) بالأمان، وعمّر مدينة بقرب

---

(1) في ج، أ، ى (وستمايه). والصيغة المثبتة من ب

(2) ما بين حاصرتين إضافة للتوضيح

(3) في ب (وصادره). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى

(4) يعني عصره بالمعصرة، وهي [illegible]

(5) في ى (شعار). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب

(6) في ج، أ، ى (وستمايه). والصيغة المثبتة من ب

(7) حصن حبلة: قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب، قرب اللاذقية (ياقوت: معجم البلدان).

طرابلس القديمة، وسماها طرابلس، وأحرق طرابلس القديمة(1).

وفيها أرسل السلطان الأمير عزّ الدين أفرم، لأنه بلغ(2) السلطان أن ملك النوبة جمع السودان [كثيراً](3) وهو(4) قاصد يهجم أسوان. فجرّد السلطان الأفرم، والأمير قبجق(5) وجماعة من [illegible] فما وصلوا هرب [ملك النوبة](6)، فتبعوه إلى آخر بلاده، وأخذوا كثير(7) من الجواري والعبيد [ورجعوا](8).

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وستمائة(9)

فيها خرج السلطان لأخذ عكّا، فخيّم عند مسجد التبن(10)

(1) كانت طرابلس القديمة تقع على البحر [illegible] السلطان قلاوون وأقام طرابلس الجديدة في الداخل [illegible] من تهديد الأساطيل الصليبية. (المقريزي: السلوك، ج 1 ص 748، [illegible] ص 71).
(2) في ب (علم) والصيغة المثبتة من ج [illegible]
(3) في ج، ى، ب (كثير) والصيغة المثبتة من [illegible]
(4) ما بين حاصرتين مثبت في ج [illegible] وساقط من ى
(5) كذا في النسخ المخطوطة وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج 1 ق 3 ص 749) قبجق المنصوري.
(6) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(7) في ب (كثير) والصيغة المثبتة من ج، ب
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ج [illegible] ب، ومثبت في ى
(9) في ج [illegible] ى (وستمائة) والصيغة المثبتة من ى.
(10) في ج [illegible] ب (التبن) والصيغة المثبتة من ى وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج 1 ق 3 ص 749 هـ)
ومسجد التبن مقام خارج القاهرة [illegible] قريب من الخندق [illegible] (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج 3 ص 413).

بالريدانية حتى يتكامل العسكر، وذلك في ثامن عشر شوال. فبات تلك الليلة، فوجد في نفسه توعك. فدخل الأمراء(1) وسلموا عليه، فتزايد الألم، فمرض. وصار ولده الأشرف كل يوم ينزل إليه من القلعة(2)، ويرجع يبات بالقلعة. وكان(3) الأمراء(4) يدخلون(5) إلى عنده مع الحكماء. فلما رأى طرنطاي حال السلطان قد تغير، وزاد به الإسهال(6) منع الأمراء من الدخول؛ وصار يدخل إليه وحده، ويخرج للأمراء(7) بالسلام.

فلما قوي بالسلطان الضعف، وتحققت مماليكه موته، اجتمعت(8) مماليك الأمراء، مثل [كتبغا](9)، وأيبك الخازندار وغيرهما، عند طرنطاي؛ وأفاضوا(10) بينهم [الأمر و](11) الرأي. وقالوا لطرنطاي: أنت تعلم أمرك مع الأشرف، وبغضه فيك. والأمر صائر(12) إليه، والسلطان ما بقي فيه رجوة. ونعلم ما بينك

(1) في ج [illegible] (الأمير) وفي ى (السلطان الأمراء) والصيغة المثبتة من ب
(2) أي قلعة الجبل.
(3) في ى (وكانت) والصيغة المثبتة من ج، ب
(4) في النسخ المخطوطة (الأمر).
(5) في [illegible] (يدخل) والصيغة المثبتة من ج، ب، ى
(6) في نسخة ى (زاد به الإسهال من زيادته)
(7) في ج [illegible] ى (للأمير) والصيغة المثبتة من ب
(8) في ج [illegible] ب (اجتمع) والصيغة المثبتة من ى
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، ب
(10) كذا في ج، ب وفي ى (وأفاضوا).
(11) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب ومثبت في ى
(12) في النسخ المخطوطة (صاير)

وبين الشجاعي من البغضاء(١)، وهو قاتلك بلا محالة، ويتجرأ(٢) الأمر به، وما يخفى منا أحداً. فخذ لنفسك قبل استحكام الأمر. فسكت ساعة، وقال: والله العظيم لا يسمع عني أني خنت أستاذي، ولا ولده من بعده، ولا عملت فتنة بين المسلمين. وإذ صار الأمر إليه(٣)، فإن رضيني كنت مملوكه، وإن قتلني كنت مظلوماً، وكل مقضي كائن(٤).

وتزايد(٥) الحال بالسلطان. وكان طرنطاي قد عرف الخمدارية(٦) الذين(٧) حول السلطان أنه إذا عرض عليه عارض يعرفوه، فجاؤوه(٨). فدخل على السلطان، فوجده في النزع، فقعد عند رأسه حتى مات، وغمضه. وقصد(٩) المماليك أن يبكوا، فمنعهم من ذلك [وأمرهم] أن يكتموا أمره.

وجلس [طرنطاي] باكر النهار على عادته بباب الدهليز وحضر الأمراء(١٠)، فأعطاهم دستوراً، وأمر(١١) [illegible]

(١) في ج [illegible]
(٢) في ي (ويتحرى)، [illegible]
(٣) يعني الأشرف خليل بن قلاوون.
(٤) في نسخ المخطوطة (مقضي)، وفي ج، ي (كائن)، [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) الخمدارية، ومفردها خمدار، [illegible] (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٥٩)
(٧) في ج، ق (الذي)، والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في ج، ق (فجاؤوه)، وفي ب (فجاؤه).
(٩) في نسخ المخطوطة (وقصدوا المماليك).
(١٠) في ج (وحضروا الأمراء)، وفي ق (وحضرت الأمراء).
(١١) في ب (أمر)، والصيغة المثبتة من ج، ق.

بمفرده. فلما ذهب(١) الأمراء، عرّفه بموت(٢) السلطان، واستشاره في بيعته. فقال له: [illegible]، نحن بين يديك. فقال: الأمر في حيمتك، والمقضي كائن(٣).

ثم انتصف(٤) النهار، حتى وقع الصوت بموت السلطان، وكثر الهرج. وركب طرنطاي، وطلب الحجاب، وعرفهم أن كل أمير يركب، ويقف مكانه، ولا يتعداه حفظاً للأحوال. وطلب الطواشي مرشد مقدم المماليك السلطانية(٥)، [وأوصى] له أن يركب ومعه مماليك السلطانية(٦)، وركب الطواشي والمماليك، وقال له: وكن مع ولد السلطان بالقلعة. فتوجه الطواشي، فوجد الملك الأشرف [خليل](٧) نازلاً. فعرفه الحال، فرجع صحبته إلى القلعة. ودام طرنطاي راكباً في العرب، إلى أن نقلوا الخزانة والأطلاب جميعها، وأرسلهم إلى القلعة. ثم حمل السلطان في تابوت إلى القلعة.

وكانت وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون في يوم السبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة، وحمل ليلة الأحد.

(١) في ق (ذهبت)، والصيغة المثبتة من ج، ب.
(٢) في ق (موت)، والصيغة المثبتة من ج، ب.
(٣) في ج، ق (كائن)، والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ج، ق (انتصف)، والصيغة المثبتة من ب.
(٥) مقدم المماليك السلطانية: [illegible] المماليك، [illegible] على مماليك السلطانية [illegible] وهو من خدام الخصيان [illegible] (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٥٩)
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ق، ومثبت في ج، ب.
(٧) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

ودفن بتربته المنصورية(١) بين القصرين. وكانت(٢) مدة ضعفه تسعة عشر يوماً، ومدة مملكته إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وستة أيام(٣). وخلف ثلاثة أولاد: الملك الأشرف خليل، والملك الناصر محمد، والأمير أحمد [الذي](٤) ولد بعد وفاته.

وكان المنصور حسن الشكل، معتدل القامة، دُرّيّ اللون، قليل الكلام بالعربي، فصيح [اللسان](٥) بالتركي، شجاعاً، مقداماً، محباً لجمع الأموال، مغرماً بشراء(٦) المماليك، اقتنى منهم ما لم يقتنه أحد قبله، حتى قيل إن مماليكه اثنا عشر(٧) ألف مملوك. [وقيل سبعة آلاف وهو الصحيح](٨). وكان يباشر أحوالهم بنفسه. كان يقعد بالرحبة في غير أيام الخدمة، ويخرج كل طبقة إلى [illegible]، ويلعبوا بين يديه بالرمح، ويركبوا مع الخدام لرمي النشاب. وهذا دأبهم دائماً(٩). ورزق فيهم السعادة، لأنهم صنعوا رجالاً [illegible]

(١) [illegible] المنصورية [illegible] قلاوون [illegible]
[illegible] الناصر محمد [illegible]
المنصورية بخط بين القصرين.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨٠، [illegible] الإسلام، ص ٧٩).
(٢) في نسخ المخطوطة (وكان).
(٣) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك ج ٨ ص ٩٧ - حوادث سنة ٦٨٩ هـ) أن مدة سلطنة الملك المنصور قلاوون إحدى عشرة سنة وشهرين وأربعة عشر يوماً - [illegible] إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوم.
(٤) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ى.
(٦) في ح، ى (بشرى). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في ى، ب (اثنا عشر) والصيغة المثبتة من ح.
(٨) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٥٥).
(٩) في ح، ى (دائماً) والصيغة المثبتة من ب.

ومماليكه هم الذين غيّروا لبس الدول المتقدمة، لأنهم جميعاً كانوا يلبسون كلوتات(١) صغار مضربة عريض بكلاليب(٢) بغير شاش(٣). وشعورهم مضفورة مدبوقة في [كيس](٤) حرير إما أصفر وإما أحمر، أو لون آخر غير ذلك. وكانوا يشدون في أوساطهم بنود بعلبكي عوض عن الحوائص(٥). والأقبية ضيقة على زي ملابس الفرنج، وأخفاف بُرغالي، وفوقه سقمان(٦) خف ثاني. وفي وسطه - من فوق القماش - كمران(٧) بحلق وإبزيم والصوالق كبار(٨)، تسع نصف ويبة أو أكثر، ومنديل طوله ثلاثة أذرع [أو

(١) [illegible]
[illegible]
[illegible]
([illegible] ج ٧ ص ٣٣٠ [illegible]
[illegible] ج ١٢ ص ٢١)
(٢) كلاليب [illegible]
(Dozy, Supp. Dict. Ar.)
(٣) الشاش [illegible]
(Dozy, Supp. Dict. Ar.)
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]
(٥) الحوائص [illegible]
[illegible]
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ١٢ ص ١٣٤).
(Dozy, Supp. Dict. Ar.)
(٦) سقمان [illegible] السلطان والأمراء [illegible] في عصر المماليك.
(ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٣٣١ حاشية ٢)
(٧) كمر أو كمران [illegible] وسطه لوضع النقود والأشياء [illegible]
([illegible] نفس الجزء والصفحة)
(٨) في ح، ب (كبار) والصيغة المثبتة من ى.

كذا[1] ففعل السلطان ذلك الذي يأحسن منه[2].

وأيضاً كانت خلع الأمراء مقدمي الألوف خاره ملون. والطبلخانات[3] والعشرات[4] عتابي[5]، فرسم السلطان لأربعة من مقدمي الألوف [بلبس تشاريف وحش، وهم خشداشيته سنقر الأشقر، وبيسري، والأيدمري][6]؛ وبقية مقدمي الألوف خاره. وللخاصكية والبرانيين[7] [مروزي][8].

واشترى من مماليكه ثلاثة آلاف وسبعمائة مملوك جركسي ورومي[9]، وأسكنهم الأبراج، وسماهم البرجية.

فتوحاته:

فتح من القلاع التي بيد الفرنج: المرقب، وطرابلس، وجبلة،

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب. ومثبت في ى

(2) في ى (يحسن منه) والصيغة المثبتة من ح، ى

(3) الطبلخانات: درجة من درجات الإمرة. ومن أمراء الطبلخاناه تكون الولاة الشبه من أرباب الوظائف وكشاف وكبار الولاة، وعدة كل منهم في الغالب أربعون فارسا
(القلقشندي. صبح الأعشى، ج 4 ص 15)

(4) أمراء العشرات، عدة كل منهم عشرة فرسان.
(القلقشندي. صبح الأعشى، ج 4 ص 15)

(5) عتابي: نوع من ثياب الحرير.
(علي باشا مبارك. الخطط التوفيقية، ج 10 ص 92)

(6) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ب، ى

(7) البرانية: هم نوع يتميز من الخاصكية، ويقال لهم الخرجية أيضا. أما الخاصكية فكانوا يسمون الجوانية.
(القلقشندي. صبح الأعشى ج 3 ص 376، ج 4 ص 56. المقريزي. المواعظ، ج 2 ص 217)

(8) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، ب

(9) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج 1 ق 3 ص 756) من الآص والجركس.

واللاذقية. وأخذ من أولاد الظاهر [بيبرس][1] الكرك والشوبك.

وأبطل من المظالم زكاة الدولبة[2]. كان يؤخذ[3] على كل من كان عنده مال زكاته. فإذا مات الشخص - أو عدم ماله - يؤخذ منه. وإن ورثه ولده يؤخذ[4] من الولد. فأبطل ذلك. وأيضا [كان][5] مقررا[6] على اليهود والنصارى - غير الجالية - في كل سنة دينار[7] برسم [نفقات][8] الجند، فأبطله.

وكان يؤخذ[9] من التجار[10] أيضاً كل تاجر دينار، عند خروج العساكر للغزاة، فأبطله.

وكان مقرراً[11] للمبشرين، إذا حضر مبشر بأخذ حصن أو نصرة إسلام، يجبى [من الناس][12] على قدر طبقاتهم ومعايشهم. وأشياء كثيرة من هذا النمط. فأبطلهم، رحمه الله.

---

(1) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(2) الدولبة مأخوذة من الدولاب. وهي العجلة أو الحلقة من طاحونة أو معصرة أو ناعورة أو شبه ذلك. وزكاة الدولبة هي ما يخصص على الدواليب والآلات التي فيها حركة دولابية

وكانت تؤخذ من أرباب الأموال. فإذا مات أحدهم أخذت من ورثته. انظر
(علي باشا مبارك. الخطط التوفيقية، ج 9 ص 35)

(3) في نسخ المخطوطة (يوخد).

(4) في ح، ى (يوخذ) والصيغة المثبتة من ب

(5) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.

(6) في ح، ب، ى (مقرر) والصيغة المثبتة من أ.

(7) في ح، أ، ب (دينارا). والصيغة المثبتة من ى.

(8) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب

(9) في ح، أ، ى (يوخذ). والصيغة المثبتة من ب

(10) في ى (التجا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(11) في ى (مقرر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(12) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب

ولما مات جلس بعده [ولده](١) الملك الأشرف خليل.

السلطان الثامن من ملوك الترك

هو السلطان الملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون الصالحي. تولى مملكة الديار المصرية والبلاد الشامية بعد والده، ولقب بالأشرف في حياة والده. [وكان توليه السلطنة](٢) في يوم الأحد سابع ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة(٣)، فدخل إليه الأمراء(٤)، وقبلوا الأرض بين يديه. ووقف الأمير حسام الدين طرنطاي مع الأمراء في غير منزلة النيابة. فاستدعاه السلطان إليه، وطيب خاطره، واستقر به على نيابته. وأخلع عليه. وأخلع على الشجاعي، وولاه الوزارة.

وفي نهار السبت ثالث عشر ذي القعدة، قبض السلطان على الأمير حسام الدين طرنطاي النائب. وكان في خاطر الأشرف منه. وكان الشجاعي يحط عليه، لما جرى عليه من التعزت(٦) والمصادرة. فقبض عليه، وحمل على الاعتقال، فقتل من ليلته(٧). وقيل بل عاقبه حتى مات. فأقام ميتاً ثلاثة أيام(٨). ثم أخرجه على جنوية(٩) في سربة

(١) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] ومثبت في ج، ب، ى.
(٢) ما بين حاصرتين أضفناه لضبط المعنى.
(٣) في ج، [illegible] ى (وستمائه) والصيغة مثبتة من ب.
(٤) في ج - [illegible] (الدحموا) وفي ى (الدحمند) والصيغة مثبتة من ب.
(٥) في نسخ المخطوطة (أمر).
(٦) في : (لما جرى عليه منه في التعزت) والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(٧) ذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر، ج ٥ ص ٣٦٠) أن طرنطاي مات سنة ٦٨٩ هـ.
(٨) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، ج ٨ ص ١٠١، حوادث ٦٨٩ هـ) أنه بقي ميتاً ثمانية أيام.
(٩) الجنوية هي القفة التي تستخدم لنقل الورق. انظر (سعيد عاشور، العصر المماليكي، ١٢٨).

الشيخ أبي السعود(١)، فغسلوه وكفنوه، ودفن بظاهر التربة. فأقام هناك إلى أن تملك(٢) كتبغا، فنقله إلى تربته.

ثم إن الأشرف بعد ذلك قبض على الأمير زين الدين كتبغا وسنقر الطويل.

وفيها اخلع السلطان على الأمير بدر الدين [بيدرا](٣)، وجعله نائباً بالديار المصرية.

ومسك الأمير حسام الدين لاجين - نائب الشام - وحبسه بقلعة صفد. ثم مسك سنقر الأشقر وطقصو(٤)، وأضاف إليهم لاجين. وقيدوا وأرسلوا من الشام [إلى مصر](٥). ثم إنه أضاف إليهم جرمك [وتتمة سبعة أنفس](٦)، وخنقهم وتركوا في بيت. ثم جاءوا(٧)

(١) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، حوادث ٦٨٩ هـ) أنه [illegible] [illegible] [illegible]
(٢) في ى (تولى) والصيغة مثبتة من ج، ب.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، ب.
(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص [illegible]) أنه [illegible]
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب، ى ومثبت في [illegible]
[illegible] ذكر المقريزي (السلوك، ج ١ ق ٣ ص ٧٦٢-٧٦٧) أن الأشرف قبض على الأمير شمس الدين سنقر الأشقر، والأمير جرمك الناصري، والأمير حسام الدين لاجين في سنة ٦٩٠ [illegible] سنقر الأشقر ولاجين وطقصو وسنقر [illegible] [illegible] ثم قبض عليهم وخنقهم، ما عدا لاجين، سنة ٦٩٢ هـ.
انظر أيضاً النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ٧ ص ١٣، بدائع الزهور لابن إياس، ج ١ ص ١٢٤).
(٧) في نسخ المخطوطة (جاو).

يخرجوهم، فوجدوا لاجين بالحياة. فأخبروا السلطان بذلك، فرضي عنه. ثم مسك الأمير مهنا بن عيسى أمير آل فضل[1].

ثم إن بيدرا ـ وجماعة من الأمراء[2] ـ تحالفوا على قتل السلطان[3]. فسافر السلطان إلى البحيرة، فنزل بتروجا[4]، وتوجه منها. فوقف بالطريق ليطعم الطيور، فنظر إلى خيالة كثيرة سائقين. فاعتقد أنهم أمراء جاءوا[5] إلى الخدمة. فلما قربوا نظر إليهم، وقال لهم: إيش بكم. قال له بيدرا: إيش لي[6] بالسلطان شغل. فلما وصل إلى السلطان، جرّد سيفه، وضرب [السلطان][7] بالسيف على وجهه[8]، فتلقى السلطان الضربة بيده [اليمنى][9]، فانجرحت. فصاح لاجين وقال لبيدرا: [يانوس][10]! من يقصد قتل الملوك،

(1) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٩) أن ذلك كان سنة ٦٩٢ هـ
(2) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(3) ذكر المقريزي (كتاب السلوك، ج ١ ق ٢ ص ٧٨٨) أن العداوة كانت قد اشتدت بين الأمير بيدرا والوزير ابن السلعوس، فقام ابن السلعوس بتحريض السلطان ضد بيدرا حتى اشتد حنقه عليه.
(4) تروجة: مدينة تقع بالبحيرة إلى الجنوب الغربي من دمنهور، يقصدها الملوك [illegible]. الخطط التوفيقية، ج ١١ ص ٣٢).
(5) في نسخ مخطوطة (امرا جاوا).
(6) في ى (ولى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(8) في ى (على وجه السلطان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.
(10) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٧٩٠) أن لاجين صاح: «يا بيدرا، من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربته!»

ويكون ملك، يضرب هكذا!». ورفس فرسه، وجاء إلى السلطان، وضربه على كتفه الأيمن [فقطعه][1]. فمال السلطان عن فرسه ووقع. فتجمع الأمراء[2] الذين كانوا مع بيدرا، وضربوه. ثم مسكوا جميع من كان معه من الأمراء[3] والمماليك. وكان معه بيسرى، وبكتمر الأبوبكري، وحمدان الوافدي، [وطقجي][4].

وكان قتل السلطان في عصر نهار السبت خامس المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة[5]، فكانت مدة مملكته ثلاث سنين وشهرين وأياما[6].

كان ملكاً كريماً شجاعاً، ذا همة عالية، وهيبة في قلوب الأمراء. وإنما [ما][7] كان عليه أضر من وزيره ابن السلعوس[8]، فإنه كان يحط على الأمراء، وهو يسمع منه.

فتوحاته: عكّا[9]، وقلعة الروم[10].

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(2)(3) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ى. وفي نسخة ح (طقجى)
وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٧٩٣) أنه الأمير سيف الدين طقجي
(5) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (ثلاثة وتسعين وستماية)
وقد ذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر، ج ٥ ص ٣٧٧) أن الأشرف خليل قتل في سابع المحرم من السنة المذكورة. وذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، ج ٨ م ٣ ص ١٦٨ ـ حوادث سنة ٦٩٣هـ) أنه قتل يوم السبت عاشر شهر الله المحرم، وقيل قتل في ثاني عشر المحرم.
(6) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك) أن مدة مملكة الأشرف ثلاث سنين وشهرين.
(7) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.
(8) في ح، ى (بن السلعوس). والصيغة المثبتة من أ، ب
(9) في ى (عكة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(10) قلعة الروم، قلعة شهيرة، سبقت الإشارة إليها، تقع على الضفة الغربية لنهر =

والذي أبطله من المكوس : كان يؤخذ[1] من دمشق على باب الجابية على كل جمل خمسة دراهم، فأبطله. وأبطل من المكاتبات ما يكتب لأحد الزعيميين[2]، وقال : ومن هو زعيم الجيوش غيري؟.

ولما قُتل الأشرف، ركب بيدرا تحت العصائب[3]، وساق إلى الطرّانة[4]، فلحقه من الأمراء[5] [من يذكر][6] : قراسنقر، وبهادر رأس نوبة[7]، ولاجين، وآقسنقر[8] الحسامي، [وتوغيه][9]، ومحمد خواجا، وطرنطاى الساقي[10]، والطنبغا رأس نوبة. واتفقوا عليه.

[illegible]
(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٦٨ - ٢٦٩)

(١) في ح ، أ ، ى (يوخذ) والصيغة المثبتة من ب
(٢) في أ ، ب ، ى (الزعيمي) . والصيغة المثبتة من ح
وربما كان المقصود بالزعيميين هنا : الأتابك وهو القائد العام لجيش المماليك ، وناظر ديوان الجيش .
(٣) العصائب ، ومفردها عصابة ، وهي راية عظيمة من حرير أصفر مطرز بالذهب ، عليها ألقاب السلطان ، تحمل في المواكب السلطانية
(القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٨)
(٤) الطرانة ، كانت تعرف قديما باسم طرنوطيس ، وعرفت أيضا باسم طرنوط ، وهي واقعة على الشاطئ الغربي لفرع رشيد
(علي باشا مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٣ ص ٩٤)
(٥) في ح ، أ ، ى (الأمرا) والصيغة المثبتة من ب
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ ، ب .
(٧) رأس نوبة : هو لقب الذي يتحدث على مماليك السلطان أو الأمير ، ويأخذ على يديهم . وجرت العادة أن يكونوا أربعة أمراء .
(القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ص ٤٥٥) .
(٨) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج٨ ص٢٢) شمس الدين سنقر
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ ، ب
(١٠) في نسخة ح (طرنطاى السابقي) ، وهو تحريف في النسخ . والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ى . وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٧٩٠) .

وحلفوا له، وأركبوه تحت الصناجق[1]، وتلقّب بالملك الرحيم[2]. وساروا نحو مصر ليملكوا القلعة، ومعهم بيسرى والأبوبكري، مربوطين.

وكان مع [طلب][3] السلطان الأمير ركن الدين بيبرس [الجاشنكير وبلدغى][4]، والحسام أستاذ الدار، وبكتوت العلائي[5]، وأكثر المماليك السلطانية. وكان كتبغا منفرداً[6] يتصيد، فبلغه الخبر، فساق ولحق بالأمراء[7] مع الطلب. وجدّوا في اتباع بيدرا ومن معه، فلحقوهم على الطرّانة صباح نصف المحرم. فلما راهم بيدرا أطلق بيسرى والأبوبكري[8] ليساعداه. فحين التقى[9] الفريقان هربا، هم والحاج بهادر. ثم تقلقل جمع بيدرا ولم يبق معه إلا اليسير، فهجموا عليه وقتلوه. ولما وقع نزل إليه الأبوبكري، وشق بطنه، واخرج كبده، فأكل منها قطعة. ثم قطع

(١) الصناجق ، وتسمى الكوسات أيضا ، وهي عبارة عن صنوجات من نحاس ، شبه الترس الصغير ، يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص
(القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٩) .
(٢) ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٣ ص ٧٩١) أنه لقب الأوحد ، وقيل المعظم ، وقيل الملك القاهر .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح ، أ ، ى
والطلب الكتيبة من الجيش (سعيد عاشور : العصر المماليكي ص ٤٥٥) .
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ . وفي ب (بلرغي)
وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٩١) سيف الدين بلرغى
(٥) في نسخ المخطوطة (العلاى) . والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٩١) .
(٦) في ى (منفرد) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .
(٧) في ح ، ى (بالأمرا) وفي أ (مع الأمرا) والصيغة المثبتة من ب .
(٨) ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٣ ص ٧٩٥) أنه أطلق بيسرى وبكتمر السلاح دار .
(٩) في ح ، أ ، ى (التقا) . والصيغة المثبتة من ب .

[illegible] وعمرها [illegible] في آخر أيامه في مشترى المماليك، [illegible] [إلى غيرهم][1] [illegible] دون ذلك. وغلا الجوهر في [illegible] حتى [illegible] لا يوجد.

وملك الأيام، وهادنه سائر ملوك الدنيا من المشرق والمغرب وعدم حركة العدو في البر والبحر، من نوبة شقحب[3] إلى أن مات.

وكان رحمه الله ملكاً عارفاً، عاقلاً، فاضلاً، كثير [illegible]، كريماً مهاباً.

ولما مات خلف من الأولاد [الذكور][4] [ثلاثة عشر، وهم][5]: محمد، وإبراهيم[6]، وأحمد، وأبو بكر، وكجك، وإسماعيل[7]، ويوسف، وشعبان، وصالح، ورمضان، [illegible]، وحسن، وحسين، وأنوك مات في حياته. [illegible]

[illegible] الزاهرة لابن تغري بردي ج ٩ ص ١٦٧ [illegible]

[illegible] ج ٤ [illegible] (فائق) [illegible]

(٢) ما بين حاصرتين [illegible] ج ٢ ص ٤١ [illegible] وبعضه أن شري المملوك بلغ [illegible]

(٣) كانت هذه الوقعة [illegible] الناصر محمد بن قلاوون [illegible] سنة ٧٠٢هـ.

(٤) ما بين حاصرتين [illegible]

[illegible]

[illegible] ثلاثة عشر [illegible]

[illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

ولما مات أنزل من القلعة ليلاً إلى [تربته][1] [illegible] المنصورية، وغسل [illegible] وكفن، ودفن [illegible] وكان [illegible] [الأمير][2] [illegible] سنجر الجاولي. رحمه الله تعالى.

السلطان الثالث عشر من ملوك الترك

الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، [illegible] مملكة الديار المصرية والشامية [illegible] وفاة [illegible] الأمراء[3]، وحلف [له][4] [illegible] الوحشة بينه وبين [illegible] السيفي قوصون[5] [illegible][6]

(١) ما بين حاصرتين [illegible]

[illegible]

[illegible]

(٢) ما بين حاصرتين [illegible]

(٣) في [illegible]

(٤) ما بين حاصرتين [illegible]

(٥) هو قوصون [illegible]

[illegible]

(٦) [illegible]

جركس، ومغلطاي المسعودي، وكرد الساقي. وقيدوا، واحتيط على موجودهم(1)، وأرسلوا إلى الجب. ثم مسك طرنطاي الساقي، ونوغيه السلحدار(2)، وأقسنقر الحسامي، وعناق الساقي(3)، وأزوس(4) الحسامي، وخواجا محمد، وألطبغا الساقي، وقوش قرا السلحدار(5). فاعتقلوه بخزانة البنود(6)، وتولى عقوبتهم بيبرس الجاشنكير [وتقريرهم](7)، فأقروا بما فعلوا. فقطعوا أيديهم وأرجلهم، وسمروا على الجمال، وداروا بهم مدينتي مصر والقاهرة، وأيديهم وأرجلهم معلقة في أعناقهم. ثم مسك الشجاعي وقتل، وقطعت رأسه ويده، وداروا [به](8) مدينتي مصر والقاهرة.

وفي عاشر المحرم سنة أربع وتسعين [وستمائة](9) قدم جماعة من

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]
(7) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، وثبتت في [illegible]
(8) ما بين الحاصرتين ساقط من [illegible] وثبتت في ج [illegible] ب
(9) ما بين الحاصرتين ساقط من ج [illegible] وثبتت في ب

مماليك الأشرف بالقاهرة، وعملوا عملاً قبيحاً(1)، وفتحوا سوق السلاح، وفتحوا باب سعادة(2)، وبقوا دائرين بالليل. فلما أصبح الصباح مسكوا، وقطعت أيديهم وأرجلهم، وكحل(3) بعضهم، وصلبوا على باب زويلة. وكانوا فوق ثلاثمائة(4) نفر.

فلما كان حادي عشر المحرم(5)، عزل السلطان الملك الناصر محمد، فكانت مدة ملكه(6) أحد عشر شهراً وأياما

السلطان العاشر من ملوك الترك

هو السلطان الملك العادل كتبغا المنصوري. تملك الديار المصرية وتلقب بالعادل.

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) في ب (ملكه) [illegible]

وكان قد عمل سماطاً عظيماً، وجمع الأمراء(١) والمقدمين والجند وتسلطن، وخلع الملك الناصر. واختلع على لاجين، وجعله نائبه(٢) بمصر بعد هروبه، وخبّأه في مئذنة(٣) جامع ابن طولون(٤) سنة. وعمل الحاج بهادر حاجب الحجّاب(٥). واختلع(٦) على جميع الأمراء(٧) والمقدمين. وفي أيامه حدث الغلاء، وأجدبت(٨) الأرض. فبلغ القمح إلى مائة وخمسين درهماً الأردب(٩)، و[الأردب](١٠) الشعير إلى مائة(١١). واشتد الأمر، وأكل الناس الميتة والكلاب، والقطط والحمير. ووصلت الأخبار أن القمح أبيع الأردب بأكثر من ألف درهم. واشتد الغلاء بدمشق أيضاً.

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وستمائة. فيها عظم الغلاء، ثم انحط السعر.

وفيها- في ذي القعدة- سافر الملك العادل كتبغا إلى الشام.

(١) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٢) في ج، أ، ى (نايبه). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في أ، ب، ى (مادنة). وفي ج (مئدنة)
(٤) في نسخ المخطوطة (بن طولون).
(٥) حاجب الحجّاب: هو كبير الحجبة، ومتولي وظيفة عسكرية، ينصف بين الأمراء والجند تارة بنفسه، وتارة بمشاورة السلطان، وتارة بمشورة النائب. وهو ينظر في مخصصات الأجناد وأمور الإقطاعات.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٣ ص ٢١٩)
(٦) في ب (وخلع). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى
(٧) في نسخ المخطوطة (الأمرا)
(٨) في ب (وتجدبت). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(٩) في ى (مائة وخمسون درهم الأردب). وفي بقية النسخ (مية وخمسين درهم الأردب).
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت في ب
(١١) في ج، أ، ى (مية). والصيغة المثبتة من ب

فدخل دمشق، وصلّى الجمعة بالمقصورة ثم لعب في الميدان(١).

ثم دخلت سنة ست وتسعين وستمائة.

في أولها سافر العادل كتبغا طالب(٢) الديار المصرية، فسافر حتى وصل إلى وادي فحمة(٣)، فركب لاجين نائب السلطان وقتل بتخاص العدلي وبكتوت الأزرق، وكانا جناحي العادل كتبغا. فلما سمع العادل بالأمر، ركب فرس النوبة(٤)، وساق إلى دمشق ومعه خمسة نفر(٥). واحتوى لاجين على الخزائن والأموال، وساق الجيش، وركب تحت العصائب(٦)، وتوجه إلى القاهرة.

وأما العادل كتبغا فإنه وصل إلى دمشق، فأقام بها ثلاثة وعشرين يوماً(٧).

وجاءت(٨) الأخبار بسلطنة لاجين، فأذعن كتبغا له، فرسم له

(١) أورد ابن إياس (بدائع الزهور، ج ١ ص ١٣٥) هذه المعلومة في حوادث سنة ٦٩٦ هـ.
(٢) في ج، أ، ى (طالب). والصيغة المثبتة من ب
(٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٣٥) وادي فحمة. هذا وقد ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٢٠) أنه بمرحلة العوجاء
(٤) فرس النوبة: فرس مجهز بالسرج والعاملة بقرب حضرة السلطان، لاستخدامه في الطوارئ، أو الركوب إعلاناً لقيام سلطان جديد. انظر
(ابن أبي الفضائل: كتاب النهج السديد، ص ٤٣٢، سعيد عاشور. العصر المماليكي، ص ٤٥٩)
(٥) في نسخ المخطوطة (خمس نفر). هذا وقد ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٨٣) أنه كان معه أربعة من مماليكه. وذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٦٣) أنه كان معه أربعة أو خمسة من خواصه
(٦) في ج، ب، ى (العصايب). والصيغة المثبتة من أ
(٧) في نسخ المخطوطة (وعشرون يوما). وقد ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك. حوادث ٦٩٦ هـ) أنه أقام بدمشق ثلاثة عشر يوماً.
(٨) في نسخ المخطوطة (فجات).

بنيابة صرخد بإمرة عشرة. فكانت مدة مملكته سنة وأحد عشر شهراً وعشرين يوماً(1). فأقام بصرخد إلى سنة تسع وتسعين [وستمائة](2). فأنعم عليه السلطان الملك الناصر(3) بنيابة حماة، كما سيذكر [ذكره](4) إن شاء(5) الله تعالى. فأقام بها إلى أن مات(6)، فحمل إلى دمشق، ودفن بقاسيون(7).

وكان كتبغا أسمر(8)، قصيراً، [illegible]، في ذقنه شعرات قليلة، وعنقه قصير(9) جداً. وكان موصوفاً بالشجاعة والدين والصلاح في الباطن. ولكن كان يعوزه رأي وحزم(10).

---

(1) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج 8 ص [illegible]) [illegible] وثمانية وعشرون يوماً.

(2) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]

(3) في [illegible] (المنصور) وهو [illegible] والصيغة مثبتة من [illegible] انظر: (النجوم الزاهرة في ملوك مصر [illegible] ج 8 ص 61 [illegible] ج 1 ص 135).

(4) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(5) في نسخ المخطوطة (شا [illegible]).

(6) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج [illegible]) أنه مات [illegible] سنة [illegible].

(7) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج 8 ص 68) [illegible] بدمشق غرب الرباط الناصري.

(8) في نسخ المخطوطة (اسمر).

(9) في [illegible] (قصيرة) والصيغة مثبتة من [illegible].

(10) في (لكن كان [illegible] صعب) والصيغة المثبتة من [illegible].

السلطان الحادي عشر من ملوك الترك

وهو الملك المنصور لاجين المنصوري. بايعته(1) الأمراء(2)، وحلفوا له، ولقب بالمنصور، وذلك في أوائل صفر سنة ست وتسعين.

فلما استقر أمره، استناب قراسنقر بمصر، فأقام قليلاً، ثم مسكه(3)، واستناب مملوكه منكوتمر الحسامي(4).

وعمّر جامع ابن طولون(5) بعد دثوره.

ثم دخلت سنة سبع وتسعين [وستمائة](6).

فيها خرج السلطان الملك الناصر محمد إلى الكرك(7)، فأقام به، وفي خدمته الأمير [جمال الدين](8) آقوش الأفرم.

---

(1) في [illegible] والصيغة مثبتة من [illegible]

(2) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(3) في [illegible] والصيغة مثبتة من [illegible]

(4) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج 8، ص 89) أن ذلك حدث سنة 696 هـ.

(5) في نسخ المخطوطة (ابن [illegible]).

(6) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] والصيغة مثبتة من [illegible]

(7) في [illegible] (فيها خرج السلطان محمد الملك الناصر إلى الكرك) والصيغة مثبتة من [illegible]

(8) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] مثبت في [illegible]

وفيها ابتدأ السلطان بروك [البلاد](١)، وهو الروك الحسامي(٢). وفرّق المثالات(٣)، قسمها على أربعة وعشرين قيراطاً، منها أربعة(٤) قراريط للسلطان والكلف والمرتبات، وعشرة قراريط لأجناد الحلقة(٥).

وفيها حجّ خليفة الإمام الحاكم، وأعطاه السلطان سبعمائة ألف درهم.

وفيها هرب قفجق(٦) والألبوبكري إلى غازان ملك التتار.

وفيها - في يوم خميس عاشر ربيع الآخر - سنة ثمان وتسعين

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب

(٢) الروك - بالعامية - هي عملية مسح الأراضي الزراعية وقت [illegible] وتعديل خراج [illegible]. وقد تمت هذه العملية في مصر الإسلامية عدة مرات، أشهرها في عصر سلاطين المماليك الروك الحسامي الذي أجراه حسام الدين لاجين - وهو المشار إليه في المتن -، والروك الناصري الذي أجراه السلطان الناصر محمد.
وكانت أرض مصر تقسم أربعة وعشرين قيراطاً، يختص السلطان منها بأربعة قراريط، والأجناد بعشرة، والأمراء بعشرة، وفي الروك الحسامي كان نصيب الأمراء والأجناد أحد عشر قيراطاً، وخصصت تسعة قراريط ليخدم بها العسكر. ولكن الأمراء والأجناد لم يرضوا بهذا التقدير، وظلوا في حالة قلق حتى أجرى السلطان محمد الروك الناصري سنة ٧١٥ هـ وفيه زادت حصة الأمراء والجند إلى أربعة عشر قيراطاً. انظر: المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٨٨، العيني: عقد الجمان ج ٢٣ ق ١ ص ٥٥ (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٣٦١، ٤٤٣)

(٣) المثالات، جمع مثال، هو أول ما يكتب من الأوراق الرسمية إيذاناً بإعطاء أحد المماليك إقطاعاً (سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٤٦٨).

(٤) في نسخ المخطوطة (أربع قراريط).

(٥) سبق شرح مصطلح أجناد الحلقة. انظر (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٦)

(٦) هكذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٨ ص ٩٦) قبجق. وقد ذكر ابن تغري بردي أن السلطان سمع في حقه كلاماً فاستوحش منه

وستمائة(١)، ركب الموكب كما جرت العادة. وكان السلطان صائماً(٢).

فلما كان بعد عشاء(٣) الآخرة، كان السلطان قاعداً يلعب الشطرنج، وعنده قاضي القضاة حسام الدين الحنفي، فدخل كرجي مقدّم البرجية. وكان قد اتفق مع نوغية الكرموني(٤) سلاح دار السلطان، وكان صاحب النوبة تلك الليلة. فسأل السلطان كرجي: «ما صنعت؟» فقال: «بيّتُّ البرجيّة(٥)، وغلّقت عليهم». وكان قد أوقف أكثرهم في دهليز القصر. فشكره السلطان، وأثنى عليه الخدمة. فراح يصلح الشمعة، والنمجاة(٦) إلى جانبها، فرمى عليها فوطة، وقال للسلطان: «ما تصلي؟» فقال السلطان «[نعم](٧)»، وقام ليصلي، فضربه كرجي بالسيف على كتفه. فطلب السلطان النمجاة، فلم يجدها. فقام من هول الضربة مسك كرجي، ورماه تحته. فخطف نوغية الكرموني النمجاة(٨)، وضرب السلطان على رجله فقطعها، فصاح القاضي، وانقلب(٩) السلطان على ظهره قتيلا.

---

(١) في ح، أ، ى (وستماية)، والصيغة المثبتة من ب

(٢) في ح، أ، ى (صايما)، والصيغة المثبتة من ب

(٣) في ح، أ، ى (عشا) والصيغة المثبتة من ب.

(٤) كذا في ب. وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٨ ص ١١٤) أما في نسخ ح، أ، ى من المخطوطة فقد جاء الاسم (نوغاى الكرماني). وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٨٥٧) سيف الدين نوغاي الكرموني

(٥) في ى (وبيت البرجية)، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (النمشة). والنمجاة أو النمشة خنجر مقوس شبه السيف القصير، وهو معرب اللفظ الفارسي نيمچه
(Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ى

(٨) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (النمشة).

(٩) في نسخ المخطوطة (فانقلب).

ثم تركوا القاضي عند السلطان، وأغلقوا عليهما الباب. وقعد الأمير طغجي[1] ومعه المماليك البرجية في باب القلعة.

فلما قتلوا السلطان قاموا جميعاً، وأتوا إلى دار النائب[2]، وقالوا له: «السلطان يطلبك». فأنكر حالهم، وقال لهم: «قتلتم السلطان؟». فقال كرجي «يا مابون، وجئنا[3] نقتلك!». فقال منكوتمر: «أنا في جيرة الأمير طغجي». فأجاره، وحلف له أنه ما يؤذيه[4]، ولا يمكن أحداً[5] من أذيته. ففتح باب داره[6]، فمسكوه وأنزلوه إلى الجب، فأقام في الجب مقدار ساعة. ثم إن كرجي جاء[7] إلى الجب، فأطلعه وذبحه[8].

وكان الأمراء المتفقون على قتل المنصور لاجين [هم][9]: طغجي[10]، [وكرجي][11]، ونوغيه[12] كرمون، وقرا طرنطاي،

(١) في ى (طنجر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في نسخ المخطوطة (النايب).
(٣) في نسخ المخطوطة (وجينا).
(٤) في ى، ا، ح (مايوذية). والصيغة المثبتة من ب
(٥) في نسخ المخطوطة (أحد).
(٦) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور، ج ١ ص ١٣٨ حوادث ٦٩٨ هـ) أن كرجي أحرق الباب ودخل على منكوتمر.
(٧) في ح، ا، ى (جا). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) يتفق المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٥٨) مع ابن دقماق في أن كرجي هو الذي قتل منكوتمر. أما ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٣٨ حوادث ٦٩٨ هـ) فيقول إن الأمراء عندما أنزلوا منكوتمر إلى الجب، كان بالجب جماعة من الأمراء مسجونين. كان منكوتمر هو السبب في سجنهم. فقتلوه.
(٩) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(١٠) اللفظ غير واضح في ى.
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب
(١٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٨٥٩) نوغاي.

و[جُجك][1]، وأرسلان، وأقوش، وبيليك[2] [الرسولي][3].

ثم إنهم أخرجوا السلطان ونائبه مقتولين إلى القرافة[4].

وكان لاجين أشقر، أزرق العيون، طويلاً، مهاباً، موصوفاً بالشجاعة. وفيه دين وعقل.

وكانت[5] دولته سنتين وثلاثة أشهر[6]. وقيل ثلاث سنين وشهرين؛ والأول أصح.

فتوحاته: تل حمدون[7]، ومرعش، وحميص[8]، وقلعة نجيمة، وقلعة الهارونية[9]، وقلعة سرفندكار[10].

ولما قُتل السلطان [لاجين][11]، كان الأمير بدر الدين بكتاش

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٨٥٩) جحك.
(٢) في نسخ المخطوطة بيلبك. والصيغة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٨٥٩).
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب
(٤) عن قرافة القاهرة أنظر: (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤٤٣ - ٤٤٤)
(٥) في ى (فكانت). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٦) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٥٩) أن مدته كانت سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوما
(٧) تل حمدون: قلعة بالقرب من جيحان (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٥٠)
(٨) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٨٤١) حيص، وتسمى أيضاً حوص، وموقعها شرقي تل حمدون
(٩) الهارونية: مدينة صغيرة قرب مرعش، استحدثها هارون الرشيد
(١٠) كذا في ح، ا، ى. وفي ب (سر فندكار)
وقلعة سر فندكار، بالقرب من جيحان، تقع شرقي تل حمدون (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٥٦ - ٢٥٧).
(١١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

لمخري(١) أمير سلاح معه بعض العسكر، وهو نحو بعض الخيمات(?). واتفق حضوره ثاني يوم قتل السلطان. وكان طغجي وكرجي اتفقا على أنهما يعملان سماطا، فإذا(٢) طلع أمير سلاح إلى القلعة، وحضر السماط، يمسكوه. فلما كان بكرة النهار، قصد طغجي الركوب لملاقاة(٣) أمير سلاح، فنهاه كرجي عن ذلك، فلم [illegible]

وخرج طغجي(٤) في دست النيابة، فالتقى أمير سلاح قريب من القصر، فسلم عليه، فعاتبه أمير سلاح فيما جرى، وقال [illegible] أتريد الأمراء أن تعمل كل يوم سلطانا(٥) ويقتل، [illegible] فأول من ضرب طغجي [هو](٦) الأمير بهادر [illegible](٧)، [illegible] فتبعوه، وضربوه فقتلوه. وأما كرجي، فإنه [illegible] تحت القلعة. فلما تحقق قتل طغجي هرب، وخرج من باب [illegible]، فلحقوه في بركة الحبش(٨)، فقتلوه واحضروا رأسه.

(١) [illegible]
(٢) في ب (فإذ) [illegible]
(٣) في ج، ن (لملاقاة) وفي ب (لتلقي) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) في متن المخطوط (سلطان)
(٦) ما بين حاصرتين [illegible]
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]
(٨) [illegible]

وطلع أمير سلاح إلى القلعة، واجتمع بالأمراء، وقعد بباب القلة(١)، واشتوروا في أمر السلطنة، فاتفق رأيهم على حضور السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك. فأرسلوا إليه وبقي التخت خالي(٢) من سلطان واحدا وأربعين يوما(٣)، إلى أن حضر الملك الناصر من الكرك، فسلطنوا [السلطان](٤) الملك الناصر.

سلطنة الملك الناصر [محمد](٥) الثانية

جلس على كرسي المملكة، وحلف له [الأمراء](٦) وهو ابن(٧) أربع عشرة سنة. فاستناب بمصر سلار، وبالشام أقوش الأفرم. وولى سنقر الأعسر(٨) الوزارة. وأفرج عن قراسنقر.

وفي هذه السنة أتت القصاد، وأخبروا بحركة التتار، فخرج

(١) [illegible] (المقريزي، كتاب السلوك، ج ١ ص ٩٩٥، حاشية ١)
(٢) في ج، ن (خالي) [illegible]
(٣) ذكر المقريزي (كتاب السلوك، ج ١ ق ٣ ص ٩٩٩) أن [illegible]
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]
(٥) ما بين حاصرتين [illegible]
(٦) في متن المخطوطة (وحضروا له) [illegible]
(٧) في ن (ابن) [illegible]
(٨) ذكر ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب، ج ٦ ص ٢٠) أنه شمس الدين سنقر الأعسر، توفي سنة ٧٠٩ هـ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وتوجه سلار نائبه وبيبرس [الجاشنكير](٢) بالعساكر(٣) إلى الشام، فالتقوا بقبجق الذي كان هرب إلى غازان أيام لاجين، وكان

[illegible]

قد استنابه بدمشق، فوجده(1) قاصداً لخدمة السلطان، فأعطاه(2) الخدمة، وأخذ معه العسكر الشامي. ورجع السلطان إلى قلعته(3)، ووصل نائب دمشق إليها، ففرح(4) الناس به.

ثم دخلت سنة سبعمائة.

فيها تواترت مطالعات النواب بأن التتار قاصدين البلاد، فخرج السلطان في العشر الأوسط من صفر، ووصل إلى غزة. وكان التتار قد وصلوا إلى حلب، ثم رجعوا، فرجع السلطان. وتسمى هذه الغزوة (الغزوة الكذابة)(5).

ثم دخلت سنة اثنين وسبعمائة.

فيها وصل كتاب نائب حلب بأن قطلو شاه نائب(6) غازان(7) قد قصد بلاد الشام. فخرج الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير، والحسام استادار، وطغريل الإيغاني، وكراي المنصوري، وسنقرجه المنصوري(8)، ومضافوهم؛ فرحلوا في ثامن رجب(9). فلم وصلوا

(1) في أ، ب، ى (فوجدوه) والصيغة مثبتة من ج
والمقصود أن سلار وجد لاجين قاصد خدمة السلطان
(2) في أ (فأعطاه) والصيغة مثبتة من ج، ب، ى
(3) يعني قلعة الجبل مركز الحكم وقاعدة السلطنة في مصر
(4) في ج، أ، ب (ففرحو) وفي ى (ففرحت)
(5) في ب، ى (الغزوة الكذابة) والصيغة مثبتة من ج، أ
(6) في ج، أ، ى (نائب) والصيغة مثبتة من ب
(7) هذا هو الاسم الغالب في المصادر العربية وفي عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٧٠٢ هـ) قازان
(8) كذا في ج، أ، ب، ى وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٩٣٠) سنقر شاه المنصوري
(9) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٣ ص ٩٣٠) أنهم رحلوا في ثامن عشر رجب.

قازان(1)، تواترت الأخبار بصحة وصول التتار. فخرج السلطان بالعساكر جميعها من مصر. وتوجه الأمير بيبرس ومن معه إلى دمشق في العشر الأوسط من شعبان. واجتمعت(2) العساكر الشامية.

ثم قدم السلطان إلى دمشق يوم السبت مستهل رمضان، وصحبته الخليفة. وعبأ السلطان العساكر، وجاء(3) التتار [إلى الكسوة](4)، فحملوا(5) بجموعهم على الميمنة، فثبت من كان بها(6) [من الأمراء](7) واستشهد منهم جماعة، هم الحسام استادار، وأوليا بن قرمان، وسنقر الكافري(8)، وأيدمر الشمشي القشاش(9)، وأيدمر الرفا(10)، وأيدمر النقيب، وعلي بن باخل، وغيرهم، بتقدير ألف

(1) قازان [illegible]
([illegible] ج ٧ ص ١٦)
(2) في [illegible]
(3) في ج، [illegible] والصيغة مثبتة من ى
(4) [illegible]
والكسوة [illegible]
جنوب دمشق
([illegible] ص ٣٥٣)
(5) في ى (فحملو) والصيغة مثبتة من ج، أ، ب
(6) في ى (معها) والصيغة مثبتة من ج، أ، ب
(7) ما بين الحاصرتين ساقط من ب [illegible] ج، أ، ى
(8) في ب (الكافوري) والصيغة مثبتة من ج، أ، ى والكافري من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٩٣٣) [illegible] (ج ٨ ص ١٦٠) فقد ذكر الاسم (سنقر الكافري)
(9) في ج، أ (القشاشي) والصيغة مثبتة من ب، ى والقشاش من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٩٣٣) [illegible] ج ١ ص ١٥ حوادث ٧٠٢ هـ) فذكر الاسم (أيدمر الشمسي القشاش) [illegible]
(10) في ب (الرفا) وفي ى (الفرا) والصيغة مثبتة من ج، أ والكلمة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٩٤٧)

نفس، من أجناد الأمراء. فلما عاين الأمراء[١] الذين في القلب ما أصاب الميمنة، أردفوها بمن معهم من العساكر، وردفتها الميسرة. فحصل الظفر على التتار، ففر أحد مقدّمي التتار، وفر معه زهاء من عشرين ألفاً.

ثم أمسى المساء، واختلط الظلام، فلجأ[٢] التتار إلى أعلى الجبل، وباتوا يوقدون النيران. وبات السلطان والعساكر حول الجبل محدقين به. فلما أصبح يوم الأحد - ثاني رمضان[٣] - عاين[٤] التتار الخطب المهول، فامتلأت قلوبهم رعباً. فخرجت لهم العساكر عن ثغره في رأس الميسرة، فبادروا منها بالفرار، وتولية الأدبار. فحملت العساكر عليهم، فقتلوا منهم، وأسروا.

وجهّز السلطان البشائر. ودخل دمشق يوم الثلاثاء [خامس رمضان][٥] وقد زُيّنت، فأخلع على النواب والأمراء. وخرج من دمشق ثالث شوال قاصداً [إلى القاهرة][٦]، فدخلها في ثالث عشرينه، وزُيّنت له. وكان يوم قدومه يوماً مشهوداً.

وفيها زلزلت[٧] الأرض الزلزلة العظمى: تساقطت البيوت،

(١) في ج، أ، ب (عينوا). وفي ى (عاينت).

(٢) في نسخ المخطوطة (فلجئوا التتار).

(٣) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٤٤ حوادث ٧٠٢ هـ) أن ذلك كان في يوم الأحد رابع شهر رمضان.

(٤) في نسخ المخطوطة (عاينوا).

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة عن كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ج ١٤ ص ٢٦).

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ب، ى. ومثبت في ج، أ.

(٧) في ج، أ، ى (زلزلة الأرض). والصيغة مثبتة من ب.

وتشقّقت[١] الجبال، [وتشعّثت[٢] الأسوار][٣]، وخرجت[٤] النساء حاسرات إلى[٥] الطرقات. وكان تأثيرها بالإسكندرية أشدّ وأعظم.

ثم دخلت سنة سبع وسبعمائة.

فيها هافت الغلة حتى ترك أكثرها بغير حصاد، فتميزت الأسعار.

وفيها اهتم بيبرس [الجاشنكير][٦] بعمارة الخانقاة[٧] ورحبة [باب][٨] العيد.

ثم دخلت سنة ثمان وسبعمائة[٩].

(١) في ج، أ، ى (وتشققت). والصيغة مثبتة من ب.

(٢) في ج (وتشعثت). والصيغة مثبتة من أ، ى.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) في ج، أ (وخرج). وفي ى (وخرجن). والصيغة مثبتة من ب.

(٥) في ى (إلى). والصيغة مثبتة من ج، أ، ب.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

(٧) سماها المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ق ١ ص ٣٦) خانقاه. وكانت مكانها دار الوزارة، [illegible] بيبرس الجاشنكير وبعد سماها [illegible] سنة ٧٠٦ هـ، [illegible] وفي [illegible] رباط كبير [illegible] الخانقاه [illegible] وانتهت في سنة ٧٠٩ هـ على جمع من [illegible]، وقبض عليه وقتله السلطان الناصر محمد بن قلاوون، أمر بغلقها [illegible] كان موقوفاً عليها [illegible] من العراق الذي بظاهرها. وأقامت نحو عشرين سنة معطلة، حتى أمر بإعادة فتحها في أول سنة ٧٢٦ هـ. (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤١٧، ٤١٨).

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، أ. ومثبت في ب، ى.

ورحبة باب العيد رحبة فسيحة يقف فيها العساكر في أيام مواكب الأعياد ينتظرون ركوب الخليفة وخروجه من باب العيد [illegible] في خدمته لصلاة العيد. وكانت هذه الرحبة خالية حتى بعد ٦٢٠ هـ، فاختط فيها الناس، وعمروا فيها الدور والمساجد، فصارت خطة كبيرة، [illegible] اسمها رحبة باب العيد. (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤٧).

(٩) في ج، أ، ى (وسبعمائه). والصيغة مثبتة من ب.

به ظهر السلطان طلب الحج، فأُجيب. فخرج في رمضان على أن يتصيد بالكرك والشوبك، ويلاقي الحجاج في العقبة. فلما وصل إلى الكرك، أمر نائبها(١) جمال الدين أقوش الأشرفي أن يتحول منها إلى مصر. وعند دخوله انقطعت تكسر الجسر، ووقع نحو خمسين مملوكاً إلى الوادي، فمات منهم أربعة(٢) وتكسر جماعة. وأرسل السلطان خزانته(٣)، وما كان معه إلى الديار المصرية. وأرسل يقول للأمراء: إني [قد](٤) قنعت بالكرك، فاطلبوا لكم ملكاً غيري.

وكانت مدة مملكته الثانية(٥)، عشر سنين وأشهر(٦).

السلطان الثاني عشر من ملوك الترك

هو السلطان الملك المظفر بيبرس [الجاشنكير](١) المنصوري. تولى السلطنة، وجلس على التخت، وذلك حين وصل إليهم كتاب

(١) في ج، أ، ى (نائبه). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) [illegible] ج ١٤ ص ٤٧ [illegible] ج ٩ ص ١٧٦ [illegible]
(٣) في ج، أ، ى (خزائنه). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) ما بين حاصرتين سقط من ب وثبت في ج، أ، ى.
(٥) في ى (الثاني). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٦) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٣ ص ٢٣٩) أن مدة ولاية الناصر محمد الثانية عشر سنين وستة أشهر وثلاثة عشر يوماً.
(١) ما بين حاصرتين سقط من ى. وثبت في ج، أ، ب.

السلطان الملك الناصر، وفيه رغبته عن الملك. فاشتور(١) الأمراء(٢) فيما بينهم في يوم السبت ثالث عشر شوال باكر النهار بسوق الخيل، وقالوا: إن رددناه خشينا أن ينافق(٣) [علينا](٤) العربان. ولكن لا بد من مشورة الظهر بدار النيابة. فلما كان الظهر، حضر(٥) الأمراء(٦) بدار النيابة(٧) بالقلعة، وقرئ(٨) كتاب السلطان. فقال(٩) سائر(١٠) الأمراء(١١) للأميرين سلار وبيبرس: أنتم كنتم المشيرين في حضرته، والمدبرين لمملكته، والأمر إليكما في غيبته، فتفاوضا فيمن يقوم منكما بالأمر. فقال كل منهما للآخر أنت له. وطال الكلام بينهما، ثم استقر الحال [على](١٢) أن يكون ركن الدين

(١) في ج، أ، ب (فاشتوروا الأمراء). وفي ى (فاشتور) [illegible]
(٢) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٣) في ج، أ، ب (ينافقوا). والصيغة المثبتة من ى.
(٤) ما بين حاصرتين سقط من ى. وثبت في ج، أ، ب.
(٥) كذا في ج. وفي أ، ب، ى (حضرت).
(٦) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٧) دار النيابة: [illegible] السلطان المنصور قلاوون في سنة ٦٨٧ هـ، وسكن حسام الدين طرنطاي ومن بعده من نواب السلطنة، حتى هدمها السلطان الناصر محمد سنة ٧٣٦ هـ، عندما أبطل النيابة والوزارة. [illegible] الناصر محمد، أعاد الأمير قوصون دار النيابة [illegible] في جهة السلطنة، [illegible] قبض عليه وتولى بعده شمس الدين آقسنقر. [illegible] الملك الناصر محمد [illegible] بدار النيابة سنة ٧٤٣ هـ، وهو أول من جلس [illegible] من النواب بعد تجديدها. وتوارثها النواب بعده.
(المقريزي. المواعظ والاعتبار، ج ٣ ص ٤١٢ - ٤١٣)
(٨) كذا في ج، أ، ى (وقرى). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) في ب (فقالوا). وفي ى (فقالت). والصيغة المثبتة من ج.
(١٠) في ج، أ، ى (سير). والصيغة المثبتة من ب.
(١١) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(١٢) ما بين حاصرتين سقط من ج، أ وثبت في ب، ى.

[illegible]

والجتر أو المظلة، قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب، على أعلاها طائر من =

[illegible]

(٨) ذكر العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٧٠٩ هـ) أن السلطان الناصر محمد خرج من دمشق يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان، وقيل تاسع رمضان.

[illegible] الأمير [illegible] لما وصل غزة، كان يوم وصوله [إليها] [illegible] يوم [illegible] وحضر [illegible] من مصر [illegible] عند السلطان، وأخبروه أن [illegible] بيبرس على [illegible](٢)، وهي الساعة(٣) التي ركب فيها السلطان من دمشق. وهذا من عجيب الاتفاق. وأخذ أموال [illegible] وهرب نحو الصعيد. وأنه لما نزل من القلعة [illegible] [illegible] عليهم [illegible] الذهب، فاشتغلوا بذلك. فضرب [illegible] وتوجه نحو الديار المصرية، فطلع إلى قلعة [illegible] ولا دافع.

[illegible] بيبرس، فإنه توجه نحو الصعيد، فوصل إلى أخميم. ولو [illegible](٤) ملكه. لكن سعادة الملك الناصر ردته لأنه كان [illegible] مملوك(٥)، وأن الرسل ترددت بينه وبين السلطان، [illegible] السلطان عليه بصهيون، فتوجه نحوها من البرية، صحبة علم [illegible]، ليوصله إليها. وجهز السلطان جماعة للقبض

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ى. ومثبت في أ، ب.
(٢) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٩) أن المظفر بيبرس هرب عندما [illegible]
(٣) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٩ ص ٣) أن ذلك حدث في يوم الثلاثاء سادس عشر من شهر رمضان سنة ٧٠٩ هـ.
(٤) في ج، أ، ى [illegible] والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ج، ب [illegible] والصيغة المثبتة من أ، ى.
(٦) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧٢) أن بيبرس توجه [illegible] إلى أسوان، وأنه عندما وصل إلى أخميم فارقه أكثر [illegible] عن عزمه عن التوجه إلى برقة. وأثناء سيره أخبره رسل الناصر [illegible] بصهيون.
(٧) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧١) أن بيبرس الجاشنكير هرب [illegible]

عليه(١)، فقبضوا على غزة، وكان آخر العهد به.

وكانت مدة مملكته أحد عشر شهراً وأياماً(٢). [رحمه الله تعالى](٣).

سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون [الصالحي](٤) الثالثة

[تسلطن](٥) في مستهل شوال سنة تسع وسبعمائة. ولما استقر أمره، قبض على جماعة من أمراء(٦) الديار المصرية، وأنعم على سلار بنيابة الشوبك، واستناب بمصر بكتمر الجوكندار(٧). واستقر بالأمير بكتمر الناصري الحاجب وزيراً(٨).

(١) كذا في ج، أ، ب. أما في ى فالعبارة (وجهز من العسكر جماعة أرسلها السلطان للقبض عليه).
(٢) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٩) أن مدة سلطنته عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً، وذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ٧٠٩هـ) أن مدة سلطنته أحد عشر شهراً.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت في ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٦) في ج، أ، ى (أمرا) والصيغة المثبتة من ب.
(٧) الجوكندار: هو الذي يحمل الجوكان مع السلطان في لعب الكرة. والجوكان عبارة عن المحجن الذي تضرب به الكرة، ويعبر عنه بالصولجان (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥ ص ٤٥٨).
(٨) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية، ج ١٤ ص ٥٣) أن الناصر محمد استوزر الصاحب فخر الدين الخليلي، ثم عزله، وتولى بعده سيف الدين بكتمر سنة ٧١١هـ.

[ثم](1) دخلت سنة عشر وسبعمائة(2).

فيها طُلب سلار إلى [مصر](3)، وأُحيط على موجوده، وجميع حواصله، واعتقل بالقلعة(4). فدخل عليه بطعامه فلم يأكله، فعلم السلطان بذلك، فمنعه الطعام إلى أن مات جوعاً.

قيل إنه كان يدخل له من أجرة أملاكه في كل يوم ألف دينار.

وحكى(5) الشيخ محمد بن شاكر الكتبي فيما رآه مكتوباً بخط الإمام العلامة علم الدين البرزالي(6)؛ قال: [illegible](7) [illegible] حان الدين بن الغويرة(8) ورقة فيها بعض [illegible] سلار وقت حوطة عليه في أيام متفرقة(9): أولها يوم الأحد بياقوت أحمر بهرمان(10)،

(1) ما بين الحاصرتين ساقط من [illegible] وأضفناه من [illegible]
(2) في ج، [illegible] (سبعمائة)، والتصحيح [illegible]
(3) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، [illegible] وأضفناه [illegible]
(4) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج 9 ص [illegible]) [illegible] يخشى سلار، فأراد أن يقبض عليه. وذكر [illegible] حوادث 710هـ) أن ذلك يرجع [illegible] سلار [illegible] قصدوا الوثوب على السلطان.
(5) في ب (وذكر)، والتصحيح [illegible]
(6) في أ (برزالي)، والتصحيح [illegible]
(7) كذا في النسخ المخطوطة، وفي كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج 1 ص 372) رفع
(8) كذا في النسخ المخطوطة، وكذلك في كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج 1 ص 372)، وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 9 ص [illegible]) [illegible]
(9) كذا في النسخ المخطوطة، وفي كتاب فوات الوفيات (ج 1 ص [illegible]) [illegible]
(10) في [illegible] (ياقوت أحمر بهرمان) والتصحيح [illegible] [illegible] وهو [illegible] الياقوت الأحمر [illegible] ياقوت وأعلاه [illegible] (القلقشندي: صبح الأعشى، ج 2 ص 100 - 101)

وحجري بلخش(1)، رطلين ومصحف زمرد وريحاني(2)، و[illegible] تسعة عشر رطلاً. صندوق [ضمنها](3) فصوص: ستة فصوص [illegible](4)، وحجر [illegible](5) ثلاثمائة(6) قطعة كبار، لؤلؤ(7) مدور من مثقال إلى درهم، [وألف ومائة وخمسون حبة(8) ذهب عين، مائتا ألف [illegible] وأربعون ألف دينار(9) درهم أربعمائة ألف وواحد وسبعون ألف درهم](10).

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) ما بين الحاصرتين ساقط من [illegible]
(4) كذا في النسخ المخطوطة، [illegible] لابن شاكر الكتبي (ج 1 ص 372) [illegible]
(5) لم يرد [illegible] في كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج 1 ص 372) [illegible] (القلقشندي: صبح الأعشى، ج 2 ص 104 - 105)
(6) في النسخ المخطوطة (ثلاثمائة)
(7) في ج [illegible] والتصحيح [illegible]
(8) كذا في النسخ المخطوطة، وفي كتاب فوات الوفيات [illegible] (ج 1 ص 372) [illegible]
(9) في [illegible] والتصحيح [illegible]
(10) كذا في النسخ المخطوطة، وفي كتاب فوات الوفيات [illegible] (ج 1 ص [illegible]) [illegible]
(11) ما بين الحاصرتين ساقط من [illegible] وأضفناه من [illegible]

جوهر وأنواع الفصوص مختلفة وصلات(1) ذهب عين خمسة وعشرون(2) ألف دينار(3)، دراهم ألف ألف درهم(4)، مصاغ وعقود(5) ذهب مصري أربعة قناطير(6)، [قصب](7)، فضيات وعدد، ومصوغ ستة قناطير(8).

يوم الثلاثاء(9): ذهب عين خمسة وأربعون ألف دينار(10)، دراهم ثلثمائة(11) [ألف](12) درهم وثلاثون ألف درهم(13)، قضيب(14) وأهلة وطلعات صناجق فضة ثلاثة قناطير(15).

(1) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج 1 ص 371) الفصوص وصلات بصف.
(2) في ى (خمسة وخمسين). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(3) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفيات (ج 1 ص 371) ذهب مائة ألف وخمسون ألف درهم.
(4) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفيات (ألف ألف درهم وخمسون [illegible]).
(5) في ج، أ (عقود). والصيغة المثبتة من ب، ى.
(6) في نسخ المخطوطة (أربع قناطير). وفي كتاب فوات الوفيات (ج 1 ص 371) مصاغ وعقود [illegible] أربع قناطير بمصري.
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ى. وأضفته في ج، أ، ب.
(8) في نسخ المخطوطة (ست قناطير).
(9) في ج، أ، ب (الثلاث). وفي ى (الثلاثا).
(10) في ب (خمسة وأربعون ألف دينار). وفي ى (خمسة وأربعين ألف دينار). والصيغة المثبتة من ج، أ.
(11) في ج، أ (ثلثمائة). وفي ب (ثلاثمائة). وفي ى (ثلثمائه).
(12) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ى. وأضفته في ج، ب. وعند ابن شاكر الكتبي (المصدر السابق، ج 1 ص 371) ثلثمائة ألف ألف درهم.
(13) في ى (ثلاثين ألف درهم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(14) كذا في نسخ المخطوطة، وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 9 ص 22).
(15) في نسخ المخطوطة (ثلاث قناطير).

يوم الأربعاء: ذهب عين ألف ألف دينار، دراهم ثلاثمائة(1) ألف(2) درهم، أقبية [مصوغة](3) بفرو [قاقم](4) ثلاثمائة قباء(5)، قبيبة(6) حرير عمل الدار مصوغة [بفرو](7) سنجاب(8) بعضه فرو(9)، سروج ذهب مائة سرج(10).

ووجد له عند صهره - أمير موسى - ثمانية صناديق، لم يعلم ما فيها، حملت إلى الدور السلطانية(11). وحمل أيضاً من عنده إلى الخزانة تفاصيل طرد وحش وعمل الدار ألف تفصيلة ووجدت له

(1) في ج، أ (ثلاثمائه). وفي ى (ثلثمائة). والصيغة المثبتة من ب.
(2) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفيات (ج 1 ص 371) ذهب ألف ألف دينار وثلاثمائة ألف درهم.
(3) في نسخ المخطوطة (أقبي) وما بين حاصرتين إضافة من كتاب فوات الوفيات (ج 1 ص 371).
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى. وأضفته في ج، أ.
والقاقم دويبة تشبه السنجاب، وجلده [illegible] لبسه الملوك.
وذكر القلقشندي أنه دويبة في قدر [illegible] لها شعر أبيض ناعم.
(الدميري: حياة الحيوان ج 2 ص 124، القلقشندي: صبح الأعشى، ج 2 ص 49).
(5) في ج، أ (ثلاثمائة). وفي ى (ثلثمائه قبا). والصيغة المثبتة من ب.
(6) في ب (قبا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(7) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 9 ص 22).
(8) السنجاب: حيوان أكبر من الفأر. ويتخذ في [illegible] ويتخذ من جلده الفراء (الدميري: حياة الحيوان ج 2 ص 46).
(9) في ج، أ، ى (قبا). والصيغة المثبتة من ب.
(10) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفيات (ج 1 ص 371) وسروج مزركشة مائة سرج.
(11) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج 1 ص 372) ما تحويه هذه الصناديق، فقال إنه حمله ما فيها [illegible] جواهر [illegible] سلطانية، [illegible] لا [illegible]، [illegible] طرد وحش [illegible] (ثمانية صناديق).

خيام[1] للسفر سنة عشر نوبة.

ووصل صحبته من الشوبك: [ذهب][2] مصري خمسون ألف دينار[3]، دراهم أربعمائة[4] ألف وسبعون ألف درهم[5]، خلع ملونة ثلثمائة[6] [خلعة خركاه[7] كسوتها][8] أطلس أحمر معدني مبطن بأزرق [مرودي][9] و[ستر][10] بابها زركش[11]، ووجد له خيل ثلاثمائة فرس[12]، ومائة وعشرون قطار[13] بغال. ومائة وعشرون[14] قطار جمال. هذا خارجاً عما [وجد][15] له من الأغنام،

(1) في نسخ المخطوطة (ووجد له خيم)، والصيغة مثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 9 ص 22).
(2) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.
(3) في أ، ب، ي (دينار). والصيغة مثبتة من ج.
هذا، وقد ذكر ابن شاكر الكتبي في (فوات الوفيات ج 1 ص [illegible]) هذه القصة، ولكنه لم يذكر نوعها.
(4) في نسخ المخطوطة (أربعمائة).
(5) ذكرها ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج 1 ص 372) [illegible]
(6) في ي (ثلثمائة)، والصيغة مثبتة من ج، أ، ب.
(7) خركاه: بيت من خشب مصنوع على هيئة مخصوصة، ويغشى بالجوخ ونحوه، تحمل في السفر لتكون كالخيمة تنصب في [illegible] وجمعها [illegible]
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج 2 ص [illegible]).
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.
(10) ما بين حاصرتين [illegible] من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 9 ص 23).
(11) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج 1 ص 372) [illegible] خلعة وخركاه أطلس معدني مبطنة [illegible]
(12) في ي (وثلثمائة فرس)، والصيغة مثبتة من ج، أ، ب.
(13) في ب (أربعة وعشرين قطار بغال)، والصيغة مثبتة من ج، أ، ي.
(14) في ب (وعشرين وعشرين قطار جمال)، وفي كتاب فوات الوفيات (ج 1 ص 372) [illegible] والصيغة مثبتة من ج، أ، ي.
(15) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.

والأبقار، والجواميس، والأملاك، والمماليك، والجواري، والعبيد[1].

ودَلّ[2] مملوكه على مكان مبني في داره، فوجدوا حائطين مبنيين[3]، بينهما أكياس [ما عُلم عدتهم. وفتح مكان آخر فيه فسقية ملآنة ذهب [مسكباً بغير][4] أكياس][5].

ووُجد في حواصله ثلاث مائة[6] ألف أردب غلة قمح، وفول، وشعير، وغير ذلك. وبعد ذلك مات بالجوع!! رحمه الله تعالى.

ثم دخلت سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

فيها قبض السلطان على كراي المنصوري نائب دمشق، وبكتمر الجوكندار نائب مصر. وأخلع على أقوش الأشرفي نائب الكرك، واستقر به نائب دمشق.

وفيها هرب قراسنقر والأفرم إلى عند خربندا[7] ملك التتار.

[وفيها][8] استناب السلطان بمصر بيبرس الدوادار المنصوري.

وفيها أعرض السلطان مماليكه، وأخرج جماعة منهم إلى الحلقة،

(1) كذا في نسخ المخطوطة، وفي كتاب فوات الوفيات (ج 1 ص 372) [illegible] سوى الأغنام والخيول والجمال والأملاك والعدد والقماش.
(2) لفظ مطموس في نسخة ي.
(3) في ج، أ، ي (مبنيين)، وفي ب (مبنيان).
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ي، ومثبت في أ، ب.
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.
(6) في ي (ووجد في حواصله ثلثمائة)، والصيغة مثبتة من ج، أ، ب.
(7) كذا في نسخ المخطوطة، وفي [illegible] لأملاك [illegible]
(8) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

ثم دخلت سنة اثنى عشر وسبعمائة[1].

فيها حضر رسل اليمن، وصحبتهم هدايا نفيسة.

وفيها حضر ملك النوبة، وأحضر معه من التقادم ألف رأس رقيق، وجمال كثيرة، وأبقار خيسية[2].

وفيها أخلع على تنكز، واستنابه بدمشق.

واستناب بمصر أرغون الدوادار.

وفيها أمر بعمارة الميدان الذي عند موردة الجبس، والميدان سوق الخيل.

وفيها جاءت[3] الأخبار بمجي،[4] التتار، فخرج السلطان بالعسكر إلى دمشق. فأتته[5] الأخبار برجوع التتر، فتوجه من دمشق إلى الحجاز الشريف في ثاني ذي القعدة، وصحبته مماليكه وبعض الأمراء. وقعد نائب مصر بدمشق إلى أن حج السلطان، ورجع إلى دمشق.

ثم دخلت سنة ثلاثة عشر وسبعمائة

فيه رجع السلطان إلى مصر

---

(1) في ب (اثنا عشر وسبعماية). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.

(2) المقصود بملك النوبة هنا الملك كرنبس الذي قتل أخاه أمى ليحل محله في عرش النوبة، وأتى إلى مصر ليكتسب تأييد سلطنة المماليك. انظر (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٩٧).
أما الإبل الخيسية فهي التي لم تسرح، ولكنها حبست للنحر، والمخيس هو الذي ظهر حمه وشحمه من السمن (لسان العرب).

(3) في سبع المخطوطة (جات).

(4) في ج، أ، ى (مجي) والصيغة المثبتة من ب.

(5) في ب (فأتت). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.

وفيها رسم السلطان بعمارة جسر أم دينار[1] إلى مقبل وبها زال البلاد [الشامية][2]، وفرق المناشير، وأعطى صيافة ...

ثم دخلت سنة أربعة عشر وسبعمائة[3].

فيها كان الفراغ من عمارة القصر الأبلق فنعمه نجيل[4] وكانت عمارته في مدة عشرة أشهر. فلما فرغ بسطه[5] السلطان، وعمل به وليمة عظيمة، ومد السماطات. واجتمع[6] الأمراء[7] الأكابر والأصاغر، والمقدمون. وأكلوا، وشربوا [القمز][8]. وخلع السلطان على الجميع، فكانت[9] عدة الخلع في ذلك اليوم نحو[10] [خلعة][11] وخمسمائة خلعة، وفرق منه[12] ألف دينار

---

(1) أم دينار: قرية مصرية من قسم ...
(علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ٨ ص ٨٦)

(2) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٧١٣ هـ).

(3) في ج، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(4) القصر الأبلق: قصر ... وهو غير القصر الأبلق الذي بناه ... في دمشق.

(5) أي فرشه بالبسط.

(6) في أ (واجمع) وفي ب (واجتمعوا). والصيغة المثبتة من ج، ى.

(7) في ج، أ، ى (أمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(8) ما بين حاصرتين سقط من ى وأثبتناه من ج، أ، ب.
والقمز عبارة عن لبن مصنوع مخصوص، وقيل إنه لبن من الخيل ... وكان الملوك قد تعودوا شرب القمز في عهد سلاطين المماليك ... الباحث أن هذه الظاهرة تعد من تأثير مغولي. انظر (كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١ ص ٩٢٧، كتاب بدائع الزهور لابن إياس، ج ١ ص ٢٦٩ حوادث ٧٩١ هـ)

(9) في ج، أ، ب (فكان) والصيغة المثبتة من ى.

(10) في ب (العدد). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.

(11) ما بين حاصرتين سقط من ج، ب، ى. وأثبتناه من أ.

(12) في ج، أ، ى (ومنه). والصيغة المثبتة من ب.

ثم دخلت سنة خمس عشرة وسبعمائة.

فيها سار تنكز، ونزل على ملطية(١)، وتسلمها، وتسلم قلعة عرقية(٢) من أعمال آمد.

وفيها رسم السلطان الملك الناصر بإبطال المكوس، فأبطل حقوق ساحل الغلة، والعرصات(٣)، والمساعات بنصف السمسرة(٤)، ورسوم الولاية(٥) والمقدمين، وكتاب الولاة، وحقوق

(١) ملطية: بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء، بلدة من بلاد الروم تتاخم الشام (ياقوت: معجم البلدان).

(٢) كذا في ح، ى. وفي أ (عرقيه). وفي ب (عرقب) هذا، وقد ذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ٧١٥ هـ) أن طائفة من العسكر استولوا على قلعة عرقين من أعمال آمد

(٣) مكس ساحل الغلة من المكوس المشهورة في ذلك العصر، وكان من متحصل [illegible] وعليه إقطاعات الأمراء والأجناد. وكان مقرر الأردب درهمين [illegible] نصف درهم، غير ما ينهب. وكان لهذه الجهة مكان يعرف بالمنصر [illegible] بولاق، ثم أن الناس كانوا لا يستطيعون بيع الغلال في مكان [illegible] (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٨٨، ٨٩) أما العرصات فهي جمع عرصة، وهي كل موضع واسع لا بناء فيه (لسان العرب).

(٤) في ح، أ، ب (والمساحة). والصيغة المثبتة من ى، وكذلك من كتاب عقد الجمان للعيني (ج ٢٣ ص ٥٥، حوادث سنة ٧١٥ هـ) حيث جاءت العبارة (والمساعة بنصف السمسرة) هذا، وقد عرف المقريزي نصف السمسرة بأنه عبارة عن أن من باع شيئاً من الأشياء فإنه يعطي أجرة الدلال عن كل مائة درهم، درهمين. فلما ولي ناصر الدين الشيخي الوزارة قرر على كل دلال من دلالته درهماً من كل درهمين. فصار الدلال يطلبه لنفسه ليعوض ما يدفعه (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٨٩).

(٥) رسوم الولاية، يجبيها الولاة والمقدمون من عرفاء الأسواق وبيوت الفواحش وفيه جهة ضمان وتحت يده عدة صبيان وعليها جند مستقطعون وأمراء وغيرهم (المقريزي: المواعظ، ج ١ ص ٨٩).

السجون(١) وضمانها، وقود الخيل(٢)، وعداد النخل، وأتبان المعاصر(٣)، ومقرر الملاهي، والمناشر(٤). ولا يطلب الحي عن الميت، ولا الحاضر عن الغائب. والمحدث على بركة الحبش. وأبطل البرطيل من الولاة، والنظار، وأرباب الوظائف(٥).

ثم دخلت سنة ست عشرة وسبعمائة(٦).

فيها قدم الملك المؤيد(٧) صاحب حماة إلى مصر، وصحبته تقادم جليلة(٨). فأخلع عليه السلطان، وزاده بلد المعرة.

وفيها جرد السلطان عسكراً إلى النوبة(٩).

ثم دخلت سنة سبع عشرة وسبعمائة.

(١) حقوق السجون، ذكرها المقريزي باسم مقرر السجون، وهو [illegible] (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٨٩)

(٢) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٨٩) أن الناصر محمد أبطل مقرر [illegible]

(٣) ذكر المقريزي في نفس المصدر السابق (ج ١ ص ٨٩) أن مقرر الأتبان والمعاصر هو ما يجبى من مزارعي قصب السكر ومن المعاصر [illegible]

(٤) في ى (المناشرة) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٥) في ى (الوصايف). وفي ح، أ (الوظايف) والصيغة المثبتة من ب

(٦) في ح، أ، ى (وسبعماية) والصيغة المثبتة من ب

(٧) في ح، أ، ى (المويد) والصيغة المثبتة من ب

(٨) في ى (خليلة) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٩) حشد السلطان الناصر محمد لهذه الحملة الكبيرة عدداً ضخماً من الأمراء بقيادة الأمير عز الدين أيبك جهاركس. انظر (النويري: نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٩٦، المقريزي: كتاب السلوك ج ٢ ص ١٦٠، مصطفى مسعد: الإسلام والنوبة ص ٢٩٥، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٩٧ - ٩٩)

فيها أرسل السلطان عسكر حلب إلى آمد[1]، فملكوها. ثم دخلت سنة ثماني [عشرة وسبعمائة][2].

فيها سافر السلطان إلى الصعيد يتصيّد، فوصل إلى أسوان.

وفيها عمّر السلطان جامع القلعة[3]، وفرغ منه في أربعة أشهر، وخمسة وعشرون يوم.

ثم دخلت سنة تسع عشرة [وسبعمائة][4]

فيها جرّد السلطان أمراء[5] إلى برقة[6]، مقدمهم أيتمش المحمدي، ومعه بباغوش، وبيبرس الجمدار، وطمعر[7] من سقر الأشقر، [وعرلوا][8] الجوكندار[9]، والخاص تركي[10]، وعشر مقدّمين من مقدّمي الحلقة. فوصلوا إلى برقة[11]، وقتلوا مع

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(2) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ. وفي ي كلمة (سبعمائة) ساقطة. والصيغة المثبتة من ب.
(3) جامع القلعة: أنشأه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧١٨ هـ في موضع الذي كان يوجد به جامع آخر قديم هدمه السلطان، وهدم المطبخ والحوائج خانة والطشت خاناة، وأدخل مكان جميع جامع القلعة الكبير.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢١٣).
(4) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ي. ومثبت في ج، ب.
(5) في نسخ المخطوطة (أمرا).
(6) في أ، ي (برقه). والصيغة المثبتة من ج، ب.
(7) في نسخة ي من المخطوطة (طقطمر). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب. وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ١٩١).
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(9) ذكره المقريزي (السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٩٢) باسم شجاع الدين غرلو.
(10) في ج، ي (وخاص تركي)، وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من أ، ب وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ق ١ ص ١٩٢).
(11) في ج، أ، ي (برقا). والصيغة المثبتة من ب.

العرب[1]. فكسروا العرب، وأخذوا أموالهم، مما غنم فوق الثمانين ألف رأس، ومن الجمال شيء كثير[2].

وفيها أجرى السلطان الماء[3] من أسحار[4] إلى قلعة الجبل.

وفيها عمّر السلطان الحوش الفوقاني، وعمل به بستان، وزرع فيه سائر[5] أنواع الفواكه والوبا [حبي][6].

وفيها حجّ السلطان الملك الناصر حجّته الثانية[7]. وحجّ صحبة السلطان الملك المؤيّد[8] صاحب حماه. وسافر من مصر تاسع ذي القعدة[9]. ولما وصل إلى مكة، أبطل سائر[10] المكوس بها؛ وكذلك بالمدينة الشريفة النبوية. وعوّض صاحبي مكة والمدينة بإقطاعات بمصر والشام.

ثم دخلت سنة عشرين وسبعمائة[11].

فيها حضرت بنت أزبك خان[12]، زوجة السلطان.

(1) المقصود بالعرب هنا قبائل البدو وغيرها.
(2) في ج، أ، ي (شي). والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ج، أ، ي (الما). والصيغة المثبتة من ب.
(4) يعني بأسحار هنا من النيل.
(5) في ج، أ، ي (ساير). والصيغة المثبتة من ب.
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب. وانظر ما جاء في خطط المقريزي ٢، ٢٢٩، ٢٣٠.
(7) في ي (ثني حجته). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(8) في ج، أ، ي (المويد). والصيغة المثبتة من ب.
هذا، وقد ذكر ابن إياس (بدائع الزهور) هذه الواقعة في حوادث سنة ٧١٨ هـ.
(9) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٩ ص ٥٤) أن السلطان الناصر محمد ركب من قلعة الجبل في أول ذي القعدة وسار من بركة الحجاج في سادس ذي القعدة.
(10) في ج، أ، ي (ساير). والصيغة المثبتة من ب.
(11) في ج، أ، ي (سبعماية). والصيغة المثبتة من ب.
(12) ذكرها المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٠٤) والسير الرفيع الخاتون

وفيها حج المقر السيفي أرغون الدوادار النائب(١) بمصر على الهجن، بغير ثقل(٢).

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين [وسبعمائة](٣).

[وفيها حجت خوند طغاي أم آنوك، زوجة السلطان الناصر، وصحبتها قجليس [أمير سلاح](٤)، وكريم الدين الكبير [ناظر الخاص](٥)، بتجمل زائد](٦).

[ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين](٧) [وسبعمائة](٨).

فيها حضر إلى السلطان رسل الملك أبو سعيد(٩)، وصحبته [illegible] الكلاكمي من الديار المصرية، فأرسلهم السلطان [illegible].

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين(١٠) [وسبعمائة].

[illegible]
من جنكيزخان.
(١) في ج، أ، ك [illegible]
(٢) في ج، أ (ثقل) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]
(٨) [illegible]
(٩) [illegible]
(١٠) [illegible]

فيها مسك السلطان كريم الدين الكبير(١).

وفيها تولى الوزارة أمين الملك بن الغنام.

وفيها حضر رسل السلطان أبو سعيد(٢)، وهو يطلب الصلح، فأجاب السلطان إلى ذلك، وخلعه.

[وفيها فتحت إياس من بلد الأرمن](٣).

وفيها عمر السلطان عمارة(٤) بسرياقوس.

ثم دخلت سنة أربع وعشرين [وسبعمائة](٥).

وفيها قدم السلطان موسى ملك التكرور إلى مصر، فأقام بها سنة(٦)، ثم حج، ورجع إلى بلاده.

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]

- وفيها رسم السلطان بحفر الخليج الناصري(١)

ثم دخلت سنة خمس وعشرين(٢) [وسبعمائة](٣).

فيها رسم السلطان بتجريدة إلى اليمن، ومقدمهم بيبرس الحاجب، [وطينال](٤).

وفيها رسم السلطان بعمارة قناطر على الخليج الناصري، فعمروا سبع قناطر(٥).

ثم دخلت سنة ست وعشرين [وسبعمائة](٦)

فيها رسم السلطان بإبطال الضرب بالمقارع(٧) من سائر

[illegible]

مملكته، وكتب بذلك مراسيم شريفة، وقرئت على المنابر بمصر والشام.

وفيها أبيع القمح بخمسة دراهم(١) الأردب، [illegible]، والشعير ثلاثة دراهم للأردب(٢). [illegible]

ثم دخلت سنة سبع وعشرين [وسبعمائة](٣)

فيها مسك السلطان طشتمر حمص أخضر، وقطلوبغا الفخري(٤)، ثم أفرج عنهما في ذلك النهار(٥).

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين [وسبعمائة](٦).

فيها(٧) حضر دمرداش بن جوبان(٨) إلى الأبواب الشريفة،

[illegible]

[illegible] ثم هلكه، واعتقله بحضور [illegible] بوسعيد(١).

ثم دخلت سنة تسع وعشرين [وسبعمائة](٢).

فيها حضر رسل السلطان بوسعيد، أن يتصل بينه وبين السلطان [illegible](٣).

ثم دخلت سنة ثلاثين وسبعمائة(٤).

فيها حضر الملك المؤيد(٥) صاحب حماه إلى مصر، وسافر مع السلطان إلى [illegible]، ثم رجع إلى بلاده.

وفيها قتل بمكة الأمير جاندار(٦).

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين [وسبعمائة](٧).

فيها عمّر السلطان مناظر الميدان(٨).

---

(١) في ج، أ، ق (أبو سعيد) والصيغة المثبتة من ب.
(٢) ما بين حاصرتين سقط من ب وثبت في ج، أ، ق.
(٣) في كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٣١١) [illegible]
(٤) في ج، أ، ق (وسبعمائة) والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ج، أ، ق (المؤيد) والصيغة المثبتة من ب.
(٦) [illegible] ج ٤ ص ١٤٩ [illegible] الأمير سيف [illegible]
(٧) ما بين حاصرتين [illegible]
(٨) [illegible]

وفيها سفر السلطان [illegible] إلى [illegible].

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين [وسبعمائة](١).

فيها مات المؤيد(٢) صاحب حماه، فحضر [إلى مصر](٣) ولده الأفضل، فأنعم السلطان عليه بحماه، وأركبه بشعار السلطنة.

وفيها حج السلطان حجته الثالثة.

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين [وسبعمائة](٤).

فيها حضر إلى الأبواب الشريفة تنكز نائب(٥) الشام زائرا(٦) السلطان.

وفيها رسم السلطان بهدم الإيوان الأشرفي والدور التي حوله وعمّر هذا الإيوان وأكمله في سنة أربع وثلاثين.

ثم دخلت سنة أربع وثلاثين [وسبعمائة](٧).

وفيها عزل السلطان سائر الولاة، وصادرهم، وكذلك شاد الدواوين(٨)، ومقدّم الدولة.

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من ج، أ، ق وثبت في ب.
(٢) في ج، أ، ق (المؤيد) والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ما بين حاصرتين أضفته للإيضاح.
(٤) ما بين حاصرتين سقط من ج، أ، ق وثبت في ب.
(٥) في ج، أ، ق (نائبا) والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في ج، أ [illegible] والصيغة المثبتة من ق.
(٧) ما بين حاصرتين سقط من ب، ق وثبت في ج، أ.
(٨) شد الدواوين، وصاحبها [illegible] القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢٢.

ثم دخلت(١) سنة خمس وثلاثين [وسبعمائة](٢)

فيها رسم السلطان بمسك الدواوين(٣) ومصادرتهم وعزلهم، وولي عوضهم.

وفيها حضر تنكز نائب الشام.

وفيها رسم السلطان بعمارة قناطر شبين(٤)

ثم دخلت سنة ست وثلاثين [وسبعمائة](٥).

فيها حصل الغلاء بالديار المصرية، فأبيع القمح بسبعين [درهماً](٦) الأردب، وعدم من الأسواق الخبز ... السلطان للأمراء نائبه(٧) يفتحون شونهم(٨)، ويبيعون بثلاثين درهماً(٩) الأردب فامتثلوا المرسوم(١٠)، فأرخص الله الأسعار.

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين [وسبعمائة](١١).

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

(٩) [illegible]

(١٠) [illegible]

(١١) [illegible]

(١٢) [illegible] التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٨٥

[illegible]

فيها جرد السلطان عسكراً إلى ...، فسلموها

وفيها أخرج السلطان الخليفة أبا الربيع إلى قوص(١)

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين [وسبعمائة](٢)

فيها ورد إلى الأبواب الشريفة من بغداد ... وكانت ...، فوجه بهم السلطان وأكرمهم

وفيها قدم إلى الأبواب الشريفة ...(٣) زوجة ملك المغرب قاصدة للحج، وحضرت معها من التقادم ما تقصر الأوراق عن حصره(٤)

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين [وسبعمائة](٥).

فيها - في المحرم - ظهرت(٦) بالقاهرة [امرأة تسمى](٧) خناق، فمسكت وشنقت.

وفيها رحلت الحرة من الحجاز، وتوجهت إلى بلادها. وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة تنكز نائب الشام

---

(١) ذكر أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ١٢٦ [illegible] سنة ٧٣٨ هـ

(٢) [illegible]

(٣) ذكر المقريزي: كتاب السلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٤٧ [illegible]

(٤) [illegible] ٧٣٨ هـ

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible] ٧٣٩ هـ

ثم دخلت سنة أربعين وسبعمائة.

فيها رسم السلطان بمسك النشو ناظر الخاص(١). ولولا مسكه كانت الأمراء قتلوه(٢).

وفيها وصل إلى الأبواب الشريفة الأفضل صاحب حماه.

وفيها مات الخليفة الإمام أبو الربيع سليمان.

وفيها مُسك تنكز نائب الشام(٣)، جاءه طشتمر حمص أخضر نائب صفد، فمسكه.

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين [وسبعمائة](٤).

فيها توجّه من القاهرة بشتاك(٥) الناصري، [وبرسبغا](٦)، وطاجار(٧) الدوادار، وبيغرا، وبكا الخضري، والحاج أرقطاي،

---

(١) ناظر الخاص، هو لقب من يتولى وظيفة نظر الخاص، وهي وظيفة محدثة، أحدثها السلطان الناصر محمد حين أبطل الوزارة. وصاحبها ينظر في خاص أموال السلطان، وقد صار كالوزير لقربه من السلطان.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ٣٠، ج ٥ ص ٤٦٥)

(٢) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ق ١ ص ٤٧٣) أن سبب مسك النشو يرجع إلى أنه أسرف في الظلم بحيث قل الجالب للبضائع، وذهب أكثر أموال التجار لطرح الأصناف عليهم بأغلى الأسعار.

(٣) ذكر المقريزي (المصدر السابق، ج ٢ ق ٢ ص ٥٠٩) أن سبب مسك تنكز أن كلاما قاله تنكز في حق السلطان وصل إليه. هذا وقد ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١ ص ١٧٤ - ١٧٥) ترجمة ضافية لتنكز ونشأته وحياته وأعماله ومنشآته

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. أما ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٩ ص ١٤٨) فقد ذكر الاسم في صورة (بشتك)

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب

(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وقد ذكره ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨٤)، في صورة (طاشار).

بسبب الحوطة على مال تنكز(١).

وفيها استقر الطنبغا نائب حلب، نائب دمشق، عوضا عن تنكز. وكان الذي استخرج من مال تنكز، ذهب عين ثلثمائة(٢) [ألف دينار](٣) وثلاثون ألف دينار(٤)، ودراهم ألف ألف وخمسمائة ألف، وجوهر كثير، وطرز زركش، وحوائص ذهب، وخيل وقماش شيء(٥) كثير. وجملة ما حصل من قماشه وأثاثه [حوته](٦) ثمنمائة ألف ثم استخرج برسبغا(٧) من بقايا أمواله أربعين ألف دينار(٨)، وألف ومائة ألف درهم.

وفيها - في تاسع عشر ذي الحجة(٩) - مات السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. ومولده في سنة أربع وثمانين وستمائة، وعمره سبعة وخمسون وأشهر(١٠).

---

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ١٤٩) هذه الواقعة في حوادث سنة ٧٤١ هـ.

(٢) في ى (ثلثماية)، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب

(٤) جاء في كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج ١ ص ١٧٨) أن جملة الذهب العين ثلثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار.

(٥) في نسخ المخطوطة (قثى). وهو تحريف في النسخ

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ى

(٧) في ى (برسغا) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٨) في ى (دينار). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٩) اختلف المؤرخون في تحديد اليوم الذي مات فيه الناصر محمد، فذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٩ ص ١٦٤) أنه توفي في حادي عشرين ذي الحجة من السنة المذكورة. هذا في حين ذكر السيوطي (حسن المحاضرة، ج ٢ ص ٧٧) أنه توفي يوم الأربعاء عاشر ذي الحجة

(١٠) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ٢ ص ٣١٩) أنه توفي وله من العمر ثمان وخمسون سنة.

كان ملكاً عظيماً، دانت له البلاد، وأطاعته العباد. ملك مصر [illegible] قتل أخوه الأشرف سنة ثلاث وتسعين [وستمائة](1). ومات في سنة [illegible] [وسبعمائة](2). فكانت مدة مملكته [illegible] وأربعين سنة(3). وولايته الثالثة [illegible] سنة وشهر ونصف(4).

وكان [illegible] في يوم واحد [illegible] موجودة بالكرك [illegible] في كل يوم [illegible] [illegible] وما يتعلق [العمائر](8) فكانت [illegible](9) [illegible] عمّر القصر الأبلق(11)، و[الإيوان](12) [الكبير] وعقد [illegible] [المعظمة](13)، وخوش(14)، [illegible]، والجامع

[illegible]

[بالقلعة]، والجامع بمصر، والسواقي والقناطر، والمدرسة بين القصرين(1)، وقناطر شبين، وقناطر أم دينار، وخانقاه سرياقوس(2)، [وقناطر سرياقوس](3)، وقناطر [illegible] الكبير وعمّر [illegible] تحت القلعة، وميدان المهارة(4)، وقصر [illegible](5)، وغير ذلك [illegible] في مشترى خيول، [illegible] الكردي(6)

[illegible]

[illegible] وعمرها [illegible] في آخر أيامه في مشترى المماليك [illegible] إلى [illegible] دون ذلك. وغلا الجوهر في [illegible] بوجود.

وملك الأيام، وهادنه سائر ملوك الدنيا من المشرق والمغرب وعدم حركة العدو في البر والبحر، من نوبة شقحب[3] إلى أن مات.

وكان رحمه الله ملكاً عارفاً، عاقلاً، فاضلاً، كثير [illegible]، كريماً، مهاباً.

ولما مات خلف من الأولاد [الذكور][4] [ثلاثة عشر، وهم][5]: محمد، وإبراهيم[6]، وأحمد، وأبو بكر، وكجك، وإسماعيل[7]، ويوسف، وشعبان، وصالح، ورمضان، و[illegible]، وحسن، وحسين، وأنوك مات في حياته. [illegible]

(1) [illegible] الزاهرة لابن تغري بردي ج 9 ص [illegible]
[illegible] ج [illegible] (الحاوي) [illegible]
(2) عاشور: [illegible] مملوك [illegible]
(3) كانت هذه الوقعة [illegible] سنة 702هـ.
(4) [illegible]
[illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]

ولما مات [illegible] [illegible][1] [illegible] المنصورين، [illegible] ودفن [illegible] [الأمير][2] [illegible] [illegible]

السلطان الثالث عشر من ملوك الترك

الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون [illegible] مملكة الديار المصرية والشامية [illegible] الأمراء[3]، وحلف [له][4] [illegible] فأقام [illegible] الوحشة بينه وبين الأمير [illegible] قوصون[5] [illegible][6]

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]

وسمه إلى قوص، فكان(١) آخر العهد به(٢).

فكانت [مدة](٣) مملكته شهرين؛ وقيل ثمانية وخمسون يوما(٤).

السلطان الرابع عشر من ملوك الترك

هو الملك الأشرف علاء(٥) الدين كجك بن الملك الناصر محمد بن قلاوون.

تولى المملكة بعد عزل أخيه المنصور، وعمره سبع سنين [وقيل خمس سنين](٦)، فاستناب قوصون. وكانت الأمور جميعها لقوصون وذلك في يوم الاثنين حادي عشرى صفر. وشرع قوصون في [illegible] المماليك السلطانية.

---

(١) في ي (وكان) والتصحيح المثبت من [illegible].
(٢) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك، ج ٢ ص ٢٢٦) أن وفاة المنصور [illegible] كانت سنة ٧٤٢ هـ.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب وأثبت في ج [illegible].
(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٦) أن مدة مملكته تسعة وخمسون يوما.
(٥) في ج، ي (علاى الدين) وفي أ (علا الدين) والتصحيح المثبت من ب وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٥٧٦).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ي وأثبت في ج، ب.
هذا، وقد ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك، ج ٢ ص ٢٢٣) أن عمره ثمانية أعوام. في حين ذكر السيوطي (حسن المحاضرة، ج ٢ ص ٧٧) أن عمره كان دون الست سنين.

فلما كان يوم الثلاثاء بعد العصر - وهو سلخ رجب الفرد - قصد قوصون [مسك قماري الصغير، فطلب(١) للخدمة فلم يحضر. وكان قوصون](٢) في ذلك اليوم أراد مسك أيدغمش. ثم إن قماري بعد العشاء(٣) دخل هو ومماليكه إلى بيت الحجازي، واتفق معه على الركوب. فقصد بيت آقسنقر، واتفقوا معه [ثم](٤) إن الثلاثة(٥) فتحوا باب السر بالليل، ونزلوا إلى الإسطبل السلطاني(٦). واجتمع مع أيدغمش، ولبسوا، وركبوا، واحتاطوا بالقلعة، ودقوا الكوسات، ونادوا: يا منصورية. فما أصبح الصباح، إلا والعسكر جميعه قد اجتمع. ونادى أيدغمش: من لم يكن عنده خيل، فليركب من إسطبل السلطان.

فنظر قوصون من الأشرفية إلى هذا الأمر. وعنده الطنبغا المارديني(٧) - فقال له: وايش هذا؟ فقال: [يا خوند](٨)، يا [illegible]

---

(١) في ب (وطلب) والتصحيح المثبت من ج، ي.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ج وأثبت في أ، ب، ي.
(٣) في ج، أ، ي (العشا) والتصحيح المثبت من ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي وأثبت في ج، ب.
(٥) في ي (الثلث) والتصحيح المثبت من ج، ب.
(٦) في ب (الإسطبل السلطاني) وفي ي (اصطبل السلطان) والتصحيح المثبت من ج.
(٧) كذا في [illegible] (ج ١ ص ٣٢٤) [illegible] (ج ١٠ ص ٣٢) [illegible] (ج ٢ ص ٢٧٢) [illegible] ج ١ ص ٤٣٦) [illegible] ٧٤٣ هـ [illegible] سنة ٧٤٤ هـ.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ج وأثبت في أ، ب، ي.

هذيب، وفي غد[1] يمسكوه. وأراد بهذا الكلام تطمينه. فأرسل في طلب بزلار بن بيغا وأقسنقر[2] يسأل[3] منهما، فوجد[4] أبوابهم مغلقة، ودفعوا منه يكلمهم أحد، ورجعوا[5] وأخبروه[6] بالخبر. فعند ذلك علم أنه غمي عليه. وكانت إشارته مع أمير أخوروه أنه إذا أشار بشمعة من الشباك يشدوا الخيل. وكان أيدغمش قد طلب أمير أخور[7]، واتفق معه، وأوعده بأشياء [كثيرة][8]، فلم يشد شيئاً[9] من الخيل.

فأصبح الصباح والأمراء قد ضربوا على القلعة يزك، وجمع[10] خرافيش في سوق الخيل، وكانوا يعضضون[11] قوصون. ورسم أيدغمش بنهب إصطبل قوصون، فحرقوا الناس. ونهبه[12] خرافيش، وقوصون ينظر من الشباك وصاروا كل من رآوه من حاشيته قتلوه[13]. وبقي الأمر كذلك إلى الظهر، وقد أحرقوا إصطبله، فانكسر قلبه. فدخل إليه بيبرس الأحمدي ومعه الأمراء

(1) في ج (غداً). والصيغة المثبتة من ب، ي.

(2) في ي (يلبغا أقسنقر). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(3) في ج (يسل). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(4) في ي، ح (فوجدوا). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(5) في ج، أ، ي (فرجعوه). والصيغة المثبتة من ب.

(6) في ب (فأخبره). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(7) في ب (أمير أخوز). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(8) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ي.

(9) في نسخ المخطوطة (شيء).

(10) في ج، أ، ب (واجتمعوا). والصيغة المثبتة من ي.

(11) في نسخ المخطوطة (وكانوا يبغضوا).

(12) في نسخ المخطوطة (ونهبوه خرافيش).

(13) في (يقتلوا). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

الكبار والصغار، فمسكوه، وكتفوه، وأرسلوه[1] [illegible]

وكان قد وصل الخبر من الشام بأن ستثمر [illegible] نائب[2] حلب، والصحرى[3]. وأهل الشام جميعهم قد خرجوا، وطلبوا أن يكون سلطانهم الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، الذي هو بالكرك[4]. وحضر أهل الشام جميعهم لأجله. وأن الطنبغا نائب الشام، والحاج أرقطاي [نائب طرابلس][5] هربوا قاصدين الديار المصرية. فخرج قوصون -قبل مسكه- برسبغا[6] وبلجك[7] -ابن أخته- يلتقونهم. فجاء[8] الخبر بمسك قوصون، فهرب بلجك وبرسبغا[9]، وبقي الطنبغا وأرقطاي[10]. فجاء[11] إليهم أقسنقر، فمسكهم، وأرسلهم إلى القلعة، فحبسوا مع

(1) في ج، أ، ب (وأرسلوه). والصيغة المثبتة من ي.
[illegible]
[illegible]
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤، ص ١١، ١٢).

(2) في ج، أ، ي (نائب). والصيغة المثبتة من ب.

(3) يعني قطلوبغا الفخري.

(4) يعني الملك الناصر أحمد الذي كان عندئذ بالكرك.

(5) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠، ص ٣٠).

(6) في ج، أ (برسبغا). والصيغة المثبتة من ب، ي.
وهو برسبغا الحاجب، انظر
(المقريزي: كتاب السلوك، ج ٢، ص ٥٧٦).

(7) كذا في نسخ المخطوطة. وقد ذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (ج ١٠، ص ٣٠) تنجك.

(8) في ج، أ، ي (فجا). والصيغة المثبتة من ب.

(9) في ج، أ، ي (برسبغا). والصيغة المثبتة من ب.

(10) في ب (والحاج أرقطاي). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(11) في ج، أ، ي (فجا). والصيغة المثبتة من ب.

[illegible] واستقر إلى الإسكندرية. فكان [illegible] بالقصر.

وخرج [illegible] وراء بلجك وبرسبغا إلى [illegible] بالأشمونين، وحصلهم، وأحضرهم. وأقام [illegible][1] ثلاثة أيام متبسين[2] ومسك أيدغمش في ذلك اليوم [illegible].

وحلم الأشرف كجك. وكانت[3] مدة [illegible][4] شهور. وحضر للسلطان الملك الناصر أحمد وهو بالكرك.

وكان قدوم السلطان أحمد من الكرك في [illegible] عشرين [illegible] وحضرت[5] صحبته العساكر الشامية.

السلطان الخامس عشر من ملوك الترك

هو الملك الناصر أحمد [ابن الملك الناصر][6] محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي.

جلس على كرسي المملكة يوم الاثنين عشر شوال [سنة اثنين

(1) [illegible]
(2) أي [illegible]
(3) في نسخ المخطوطة (وكان).
(4) في نسخ المخطوطة (خمس شهور).
(5) في نسخ المخطوطة (وحضر).
(6) [illegible]

وأربعين وسبعمائة][1]. ورتب [illegible] [illegible][2] [illegible] مصر، وأقام في [illegible] ثلاثة وثلاثون يوما [وقت ذلك][3] [illegible] على [illegible] [illegible] دمشق، [illegible] [illegible][4] [illegible][5] [illegible][6] [illegible] ثم [illegible] أيدغمش.

ثم إن السلطان [illegible] في ثاني ذي الحجة [illegible] [illegible]، وأيدغمش[7] [illegible] وتوجه إلى الكرك [illegible] ما عرضه [illegible] إلى الكرك[8]، ومعه [illegible][9] [illegible].

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) كما في نسخ المخطوطة [illegible]
(6) ذكر [illegible]
(7) [illegible]
(8) [illegible]
(9) [illegible]

وقماري الكبير، وكان يوم خروجه يوما عظيما(١). وأخذ معه الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين. وذلك بعد أن أقام(٢) آقسنقر السلاري نائب مصر(٣). وتوجه السلطان إلى الكرك، فأقام به، وقتل طشتمر(٤).

فلما دخلت سنة ثلاث وأربعين، كتب(٥) الأمراء إلى السلطان أن يحضر(٦)، وأرسلوا له طقتمر الصلاحي؛ فحضر بالجواب وأني قاعد موضع أشتهي، وأي وقت أردت أحضر عندكم. فنفرت قلوب الأمراء(٧) منه - الشاميين والمصريين - لأجل قتل طشتمر والفخري، وأنه وسلطهم. فاتفق رأي الأمراء المصرية على أن يسلطنوا أخاه إسماعيل(٨)، فأخرجوه وسلطنوه. وجردوا ألفي فارس من مصر، وكذلك عسكر من الشام لحصار الناصر بالكرك. فلقاه بالكرك، والعساكر تتبدل عليه نحو ثلاث سنين. ثم إنهم مسكوه في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة(٩). فتوجه الأمير منجك اليوسفي(١٠) إليه، وقطع رأسه، وأحضرها.

(١) في نسخ المخطوطة (يوم عصم)
(٢) في ى (وبعد ذلك بعد أن أقام) والصحيح المثبت من ج، أ، ب
(٣) في نسخ المخطوطة (نب)
(٤) في ب (القتل)، والصحيح المثبت من ج، أ، ى
(٥) في ج، أ، ب (كتبو). والصحيح المثبت من ى.
(٦) في ج، أ، ب (أن يحضرو) والصحيح المثبت من ى
(٧) في نسخ المخطوطة (الأمر).
(٨) في ج، أ، ى (أخوه سمعيل) وفي ب (أخاه سمعيل)
(٩) في ج، أ، ى (سبعمية) والصحيح المثبت من ب.
(١٠) هو الأمير منجك اليوسفي (ت سنة ٧٧٦ هـ) أنظر ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة

وكانت مدة مملكته - إلى أن تسلطن أخوه إسماعيل(١) - شهرين واثني عشر يوما(٢). ولم يكن في إخوته مثله(٣)، لكنه لم يعط سعادة وكان أحسن أولاد الناصر [محمد](٤) وأنجبهم رحمه الله تعالى

السلطان السادس عشر من ملوك الترك

هو الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحي. وهو الرابع من أولاده.

تولى المملكة بعد سفر أخيه الناصر أحمد إلى الكرك، وذلك في يوم السبت(٥) ثاني عشري المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة(٦).

فلما تمكن، نفى ألطنبغا المارديني(٧)، وحاصر أخاه إلى أن قتله.

ومرض في العشرين من صفر، ومات في العشرين من ربيع

(١) في ج، أ، ى (إسمعيل) والصحيح [illegible]
(٢) [illegible] ج ١٠ ص ٧٢ [illegible] الأملاك ج ٢ ص ٣٤٣ [illegible]
(٣) في أ، ب، ى (مثله) والصحيح المثبت من ج
(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح
(٥) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٧٨) أنه بويع له يوم الخميس ثاني عشرين المحرم. وذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٨٦) أنه بويع بالسلطنة في يوم الخميس ثاني عشر المحرم
(٦) في نسخ المخطوطة (وسبعمية)
(٧) في أ (المردني) والصحيح المثبت من ج، ب، ى

الأول سنة ست وأربعين [وسبعمائة](1)، فكانت(2) مدة مملكته ثلاث سنين وشهراً واحداً وثمانية عشر يوماً(3).

ولم يكن في أولاد الناصر مثله ديناً، وخيراً، وكرماً، وإحساناً. رتّب دروساً للقضاة الأربعة بمدرسة جدّه المنصور قلاوون(4) بين القصرين، وزاد في أوقاف [الجامع](5) الناصري بالقلعة، [وكان مثابراً على فعل الخير، رحمه الله تعالى](6).

[السلطان السابع عشر من ملوك الترك](7)

هو الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحي.

ولي مملكة الديار المصرية والشامية بعد وفاة أخيه الصالح في

[illegible]

شهر ربيع [الأول](1) سنة ست وأربعين وسبعمائة، فعزل نائب مصر الحاج الملك، وأرسله(2) إلى الشام، وأحضر طقزدمر إلى مصر، واستقر.

وفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى(3)، جاء(4) بريدي من الشام، وأخبر أن ملك الأمراء(5) بدمشق برز بعساكره، وبعض(6) [illegible] معهم، [illegible] بالكسوة. فطلب السلطان الأمراء(7) إلى الصلاة، [illegible](8) [illegible] الكتب، [illegible] ثم جرد السلطان عشرة آلاف فارس [منهم](9) [illegible] والصلاحي، وأحمد الكامل(10) وأقسنقر، وابن طشتمر(11)، والحاج أرقطاي، وابن طقزدمر، وهو

[illegible]

الحاكم على الجيش.

ثم رسم السلطان للطواشي سرور الزيني بإحضار [إخوته][1]: أمير حاج، وأمير حسين، فأبوا، وقالوا «نحن ضعفاء»[2]. ورسم السلطان لعنبر السحرتي زمام[3] [الآدر][4] أن لا يفتح باب الساعات إلا بعد صلاة الصبح خشية من إخوته، لئلا يخرجوا هاربين.

وفي ثاني يوم، أرسل السلطان: الداوودي وسرور الزيني إلى إخوته ليحضروا، فأبوا، وقالوا «نحن ضعفاء»[5]. فأرسل السلطان إليهم صواب الطولوني، وقال له «قل لهم يحضروا»، وأخيرة فأبوا، وقالوا «نصبر حتى نتعافى»[6]. فاغتاظ السلطان، وقال إن أرسل لهم ثلاثين مملوكاً[7] يمسكوهم، ويأتوا بهم إلى عندي. بعد ذلك قال الداوودي للسلطان «يامولانا السلطان لا تتعب سرك أبعث العلائي[8] يحضرهم». ثم خرج الداوودي وطلب[9] العلائي، فحضر إلى عند السلطان وجد[10] [illegible][11] [illegible]

(1) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]

(2) في نسخ المخطوطة (ضعفا) [illegible]

(3) في ي (الزمام) والصيغة [illegible]

(4) ما بين حاصرتين ساقط من ي [illegible]

وزمام الآدر هو [illegible]

[illegible]

(القلقشندي. صبح الأعشى، ج 4 ص 22)

(5) في نسخ المخطوطة (ضعفا)

(6) في نسخ المخطوطة (نتعافى)

(7) في ج، ب (مملوك). والصيغة المثبتة من ي.

(8) في نسخ المخطوطة (العلاى)

(9) في ج، ب (طلب). والصيغة المثبتة من ي.

(10) في ج، [illegible] (وجه). وفي ي (وجا). وفي ب (وجد).

(11) في ي (سنجر تكملي) والصيغة المثبتة من ج، ب

[illegible] الكركي، فقال السلطان للعلائي وطلبت إخوتي فامتنعوا مني، فاخرج أحضرهم [illegible][1]. فخرج العلائي، فأحضرهم، وأمهاتهم معهم. فلما حضروا بين يديه، قبلوا الأرض، وقالوا: «ياخوند، نحن ضعفاء، فلا تؤاخذنا». فقال «[illegible]»[2] [illegible] [حضور][3] إلا وأنتم [illegible][4]. فحلف أمير حاج على [illegible] [illegible] أنهم ما امتنعوا إلا أنهم ضعفاء. فصرخت[5] [illegible][6] وكشفن رؤوسهن[7] [illegible]، وقال «أنتم [illegible] مالكم عقل». ثم [illegible] العلائي [illegible] فأدخل الأمير وأمهاتهم إلى الدهيشة[8] [ووصى عليهم [السلطان]][9] [illegible]، فتقلدوا سيوفهم [illegible] حول الدهيشة][10]. وفي ثاني يوم [illegible] السلطان [illegible] وبعد [illegible] في يوم الأثنين [illegible] جمادى الأولى[11]

(1) [illegible]

[illegible]

(2) [illegible]

(3) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]

(4) في ي (يخامرون) [illegible]

(5) في ج، ب (فصرخن) [illegible]

(6) في ي (أمهاتهم) [illegible]

(7) في ج، ب (وكشفن) [illegible]

(8) [illegible]

[illegible]

(9) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، ب

(10) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، ب

(11) في ي (جمادى الأولى)، والصيغة المثبتة من ج، ب

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

[فيها](1) خرج [الأمير منكتمر](2) الحجازي من بيته. وكان السلطان قصد مسكه في ذلك اليوم. فقعد في الرحبة مقابل الإيوان. ثم خرج أرغون شاه، فتحدث معه. فوثب الحجازي إلى وسط الرحبة. وخرجت(3) مماليكه من بيته ملبسين، [وهم](4) نحو سبعين مملوكاً(5)، فأخذهم وخرج. وكذلك فعل أرغون شاه وراح كل واحد منهما(6) إلى إصطبله(7) [حيث](8) لبس، وراح إلى قبة النصر(9). واجتمع عندهما أكثر الأمراء ملبسين(10).

وكان السلطان نائماً(11) فلما استيقظ قال للعلائي ايش الخبر؟، فسأل العلائي من الإصطبل(12)، فأخبروه أن الحجازي

---

(1) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(2) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب [illegible] (ج 1 ص 185، حوادث سنة 747 هـ)

(3) في ج، أ، ب (وخرجوا) والصيغة المثبتة من ى

(4) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت في ب

(5) في ب (مملوك) والصيغة المثبتة من ج، أ، ى

(6) في نسخ المخطوطة (منهم)

(7) في أ، ب، ى (سطبله). والصيغة المثبتة من ج

(8) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(9) قبة النصر: هذه القبة زاوية [illegible] (صوفية) [illegible] وهي خارج القاهرة بالصحراء تحت الجبل الأحمر، [illegible] ميدان القبق من بحريه. وقد جددها الملك الناصر محمد.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج 2 ص 433)

(10) سبق أن أشرنا إلى أن [illegible] من الجيش، والمقصود بعبارة (اجتمع الأمراء ملبسين) أنهم اجتمعوا وكل واحد منهم على رأس مماليكه ومقاتليه

(11) في ج، أ، ى (نايما) وفي ب (نائم)

(12) في أ، ب، ى (الأسطبل) والصيغة المثبتة من ج، وهي تتفق والرسم [illegible] المؤلف [illegible] من قبل

وأرغون شاه(1) - والأمراء كلهم - ركبوا، وتوجهوا إلى قبة النصر. فرسم السلطان بشد الخيول. وركب السلطان، وخرج من باب الإصطبل. ودقت الكوسات، ووقف السلطان تحت الطبلخاناه(2) ولم يكن معه أحد، فأتاه العلائي بطلبه(3)، وجوهر السحرتي اللالا بطلبه(4)، وأستدمر الكاملي(5) بطلبه(6)، وقطلوبغا الكركي بطلبه؛ وبعض مماليك السلطان.

فلما علم السلطان أن ما بقي أحد يأتي إليه، تقدم إلى بين العروستين(7)؛ ثم إلى دار الضيافة. فأخذه(8) الأمراء حلقة، وحمل عليه أرغون شاه من ورائه(9)، وقرابغا القاسمي من جنبه، وآقسنقر من الجبل، وضربوا عليه بزك(10).

---

(1) في ى (أن العلائي أرغون شاه) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب

(2) في ى (الطبلخانه) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب

والطبلخاناه [illegible]

المقريزي [illegible] 213)

(3) في ى (بطلبه) وهو تحريف في النسخ، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب

(4) في ى (بطلبه) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب

(5) في ى (أستدمر الكاملي) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب

(6) في ى (بطلبه) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب

(7) بين العروستين: أطلق هذا الاسم على خط من الأخطاط الواقعة في الطريق الموصل من القاهرة إلى قلعة الجبل. [illegible]

(المقريزي: كتاب السلوك، ج 2 ص 63 حاشية 1 للدكتور محمد مصطفى زيادة).

(8) في نسخ المخطوطة (فأخذوه الأمراء).

(9) في ج، أ، ى (ورايه) والصيغة المثبتة من ب

(10) البزك هو [illegible] والمقصود بعبارة (ضربوا عليه بزك) أنهم فرضوا عليه حصاراً

(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي، ص 485)

ووقع القتال، فضرب بيبغا أروس العلائي في وجهه بطبر(١) أرماه. وحمل أرغون شاه على طلبه، وكسر سنجقه. فهرب السلطان - هو وأربعة(٢) مماليك - إلى القلعة. فاختبط العسكر بعضه في بعض، وما صاروا يعلمون أين السلطان. ودخل السلطان الإصطبل، فجاء(٣) إلى باب السر فوجده مغلقاً، والمماليك تدعس في الشبّاك. فسألهم أن يفتحوا له [فأبوا](٤). فنزلت(٥) عصيت صغار(٦)، ففتحوا له الباب(٧). فدخل إلى بيت أم السلطان [حاجي](٨) واختبى.

ثم إن الحجازي(٩) وآقسنقر مسكوا العلائي(١٠) [illegible] اللالا، وأسندمر الكاملي(١١)، وكل من كان من جهة السلطان [illegible] بعض مماليك السلطان طلعوا وكبسوا [illegible] - منهم بزلار وصمغار(١٢) - وقالوا للخدام: أين أستاذنا؟ يعنون

(١) الطبر: هو باللغة العربية الفأس. [illegible]
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٢ ص [illegible])
(٢) في نسخ المخطوطة (أربع مماليك).
(٣) في نسخ المخطوطة (فجا).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، وثبت في ب، ى.
(٥) في ج، أ، ب (فنزلوا) والصيغة المثبتة من ى.
(٦) في أ، ب، ى (صغار) والصيغة المثبتة من ج.
(٧) في أ، ى (ففتحوا الباب له) والصيغة المثبتة من ج، ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. وثبت في ى.
(٩) يعني الأمير ملكتمر الحجازي
(١٠) في نسخ المخطوطة (العلاى)
(١١) في ى (سندمر الكاملي). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١٢) في ج (صغار) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

أمير حاج. فقالوا: «محبوس بالدهيشة». فدخلوا، وقبّلوا الأرض بين يديه، ووقفوا ساعة. فحضر أرغون شاه، وقبّل الأرض، وقال: «بسم الله يامولانا. اخرج أنت سلطاننا»، فخرج إلى الرحبة، فقعد بباب الدار. وحضر(١) الأمراء اللابسون(٢)، فحلفوا له، وسلطنوه، وأركبوه بشعار السلطنة.

ثم إن الأمراء(٣) دخلوا جميعاً إلى بيت العلائي، ففتشوه، فوجدوا الملك الكامل شعبان واقفاً بين الأزيار. فمسكوه، وحبسوه في المكان الذي كان فيه أمير حاج. وكان آخر العهد به.

السلطان الثامن عشر من ملوك الترك

هو الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون. تولى المملكة بعد مسك أخيه الكامل شعبان. ولُقّب(٤) المظفر. جلس على تخت المملكة في يوم الاثنين، مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة(٥). واستمر في سلطنته إلى يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة(٦).

اتفق سائر(٧) الأمراء عليه، وهم: آقسنقر الناصري، وملكتمر

(١) في ب (وحضروا) والصيغة المثبتة من ج، أ، ى
(٢) في نسخ المخطوطة (اللابسين) يعني أنهم كانوا لابسين عدة الحرب والقتال.
(٣) في ج، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب
(٤) في أ (ولقبه) والصيغة المثبتة من ج، ب، ى
(٥) في ج، أ، ى (وسبعمية) والصيغة المثبتة من ب
(٦) في ج، أ، ى (وسبعمية) والصيغة المثبتة من ب
(٧) في نسخ المخطوطة (الطفر) وفي ج، أ، ى (سائر).

الحجازي، وقرابغا القاسمي، وصمغار، وبزلار، وأيتمش. وشدوا خيولهم في إصطبلاتهم، وباتوا تلك الليلة ملبسين. فعلم بذلك شجاع الدين غرلو ولاجين العلائي - زوج أم المظفر -، فركبا بالخيل، وجا[1] إلى سوق الخيل. فلما علم الأمراء[2] بذلك أبطلوا الركوب في ذلك الوقت.

ثم إن السلطان عمل عليهم الحيلة، ومسكهم يوم الأحد ثاني تاريخه، فقتل الحجازي وأقسنقر، وأرسل البقية للسجن. واستمر على ذلك إلى يوم الأربعاء ثامن رمضان.

وكان [السلطان][3] قد زاد في لعب الحمام، وما بقى [يبات بالقصر][4]، وبقى يلعب كثيرا[5]. وكان الجبغا[6] العادلي مسافرا، فلما حضر ذكر له المماليك السلطانية ذلك. فلما دخل عليه، ذكر له ما قالوه المماليك، وقال له «ياخوند، متى استمر ذلك خامرت عليك الأمراء». فأمر بذبح الحمام. فلما ذبحوا الحمام، أرسل [إلى][7] الجبغا يقول له «إني ذبحت الحمام، وإني[8] إن شاء الله أذبح خياركم كما ذبحتهم». فاغتاظ الجبغا، وخرج إلى النائب، وأعلمه بذلك. وأعلم

---

(1) في ح، أ، ى (وجا). والصيغة المثبتة من ى.
(2) في ح، ى (علم الأمرا) وفي ب (علموا الأمرا). والصيغة المثبتة من أ
(3) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(5) في ى (ألا يلعب له كثيرا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(6) كذا في ح، أ، ب، ى. وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ١٧١) وكتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٥٠٧ ومابعدها)
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ى.
(8) في أ، ب، ى (وأنا). والصيغة المثبتة من ح

طنبرق[1]، وبيبغا أروس[2]. واتفق[3] مع الأمراء[4] على الركوب والخروج إلى قبة النصر ملبسين. فرسم السلطان بشد الخيول. وركب هو والمماليك السلطانية، وهم مخامرون[5] عليه. ثم إنه خرج من الإصطبل[6]، وأرسل شيخو للأمراء، وقال: «إيش تريدون»؟ فقالوا: «نريد أن تنزل عن الملك». فقال: «لا! وما عندي إلا السيف». فرجعوا إلى أن وصلوا إلى الشغرة، ثم جاءه[7] بيبغا أروس من فوق، فضربوا عليه يزك، وتخلفت عنه المماليك السلطانية. وتقدم إلى بيبغا أروس، وحمل عليه، فضربه السلطان بعشر كان في يده، فتلقاه بذراعه. ثم طعن السلطان، فلم تؤثر[8] فيه. فنزل عن فرسه ومسكه. وتكاثروا عليه إلى أن أرموه، وقتلوه في ذلك اليوم. وأقاموا بغير سلطان في ذلك اليوم.

وفي نهار الغد، سلطنوا أخاه حسن.

---

(1) في ح، أ، ى (طجرق). والصيغة المثبتة من ب وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٧٢٩ ومابعدها)
(2) في ى (بيبغا روس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
وفي كتاب الدرر الكامنة لابن حجر (بيبغا روس الناصري)
وكان بيبغا خاصكيا في حياة الناصر، وأول ما اشتهر ذكره في دولة الصالح إسماعيل. ثم عظم قدره في دولة المظفر حاجي حتى باشر نيابة السلطنة في ولايته. واستقر أخوه منجك في الوزارة. ثم قبض على منجك أولا وبعد ذلك على بيبغا وحبس بالكرك سنة ٧٥٢ هـ. فلما تولى الصالح صالح أفرج عنه، وقرر في نيابة حلب، فخلع طاعة الصالح، وانهزم بيبغا وقتل سنة ٧٥٣ هـ
(3) في ب (فاتفق). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(4) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(5) في ح، ب، ى (مخامرين). والصيغة المثبتة من أ.
(6) في أ، ب (الاسطبل) والصيغة المثبتة من ح، ى
(7) في نسخ المخطوطة جاه
(8) في ح، أ، ى (يوثر). والصيغة المثبتة من ى.

وكانت(١) مدة مملكة المظفر حاجي سنة(٢) شهور وثمانية عشر يوماً. وتولى بعده أخوه حسن.

السلطان التاسع عشر من ملوك الترك

وهو الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون. ولي السلطنة بعد قتل أخيه المظفر حاجي – وهي سلطنته الأولى – وذلك في يوم الثلاثاء(٣) رابع عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة(٤) [illegible] من باب الآدر الشريفة، والأمراء في خدمته إلى [illegible].

وكان المتحدث في الدولة بيبغا أروس، و[illegible](٥) [illegible]، وطاز، وشيخو(٦)، وأحمد شاد الشراب خاناه(٧)، و[illegible]

(١) في نسخ المخطوطة (وكان مدة).
(٢) في نسخ المخطوطة (ست شهور).
(٣) في [illegible] (الثلاثا) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
[illegible] (القيم)
(٦) [illegible] شيخون العمري
(٧) في ى (شاد الشرابخاناه). [illegible]
وشاد الشرابخاناه، هو صاحب [illegible] في وظيفة [illegible] خصوصها، وتحت يده غلمان برسم الخدمة.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص [illegible]).

الإسماعيلي. وكان النائب الحاج أرقطاي، فأعطاه نيابة حلب. وولي بيبغا أروس نيابة مصر، في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

فيها خلع على الأمير [illegible] البوسفي، وجعله وزيراً، مضافاً إلى الأستادارية(١).

وفيها كان الوباء(٢) العظيم الذي أباد العباد، وأخرب البلاد، لأنه ما سمع بمثله في [illegible] الخالية، لأنه [illegible] طبق الأرض. وزاد على ما تقدمه من الطواعين، لأنه مات فيه القطاط والكلاب، والطيور والجمال، ووحوش البر. وإن جماعة [illegible] أنهم رأوا [illegible] كثيرة(٣) من الأيائل والحمر الوحشية مطروحة في البرية، وتحت آباطها خراج(٤).

وكان كل يوم يموت بالقاهرة خاصة فوق العشرين ألف إنسان، وهذا لم يسمع به، لأن الطواعين الكائنة في الإسلام خمسة، وهذا سادسها، وهي(٥): الطاعون الجارف جاء(٦) في زمن ابن الزبير(٧).

(١) [illegible]
(٢) في نسخ المخطوطة [illegible]
(٣) في ى [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) في نسخ المخطوطة [illegible]
(٦) في نسخ المخطوطة [illegible]
(٧) في ج، ى [illegible]

[illegible] فيه [illegible] كل يوم [illegible] وكان[1] [illegible] ثلاثة [illegible]
و[illegible] [illegible] قبله، وكان [illegible] في سنة وثلاثين [illegible]
[illegible] [illegible] سنة آلاف. ثم [illegible] [illegible]، [illegible]
[illegible][2] و[illegible]، ووقع مرة [illegible] [illegible] الشهر [illegible][3]
يوم واحد ثمانية عشر ألف جنازة وظهر مرة بسمرقند، فمات [illegible]
كل يوم من [illegible] [illegible] خمسة آلاف، وستة آلاف، وكثر [illegible]
[illegible] في شهر [illegible] مائة ألف وستة وثلاثون ألفا.

ولم يكن فيها [جميعا][4] مثل هذا الطاعون، لأنه [illegible] [illegible]
مؤمن وكافر، بسائر[5] البلاد، خصوصا بلاد [illegible] [illegible]
البلاد وعدمت سائر [illegible]. بلغت [illegible] [illegible][6] [illegible]
عشرة[7] دراهم. وبلغ [illegible] الأردب [illegible] خمسة عشر درهما[8]
لقلة الناس.

وقال فيه بعض الشعراء[9]:

لما افترست صحابي يا عام تسع وأربعين
ما كنت والله تسعا بل كنت سبعا يعين[10]

(1) [illegible] [illegible] [illegible]
(2) في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وفي [illegible] [illegible]
(3) في [illegible] [illegible] [illegible]
(4) في [illegible] [illegible] (لم يكن [illegible]) [illegible] [illegible]
(5) [illegible] [illegible] (من مؤمن وكافر [illegible] البلاد) [illegible] [illegible]
(6) في [illegible] [illegible] [illegible]
(7) في [illegible] ([illegible] [illegible]). والصيغة المثبتة من [illegible]
(8) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج [illegible] ص [illegible]) [illegible] [illegible] الأردب [illegible]
(9) في [illegible] [illegible] (الشعر). والصيغة المثبتة من [illegible]
(10) [illegible] [illegible] في القرآن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (سورة يوسف) =

ثم [illegible] الأمراء [illegible] السلطان [illegible][1] في سنة [illegible]
و[illegible] و[illegible]، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]، [illegible] وكان
[illegible] [illegible] [illegible][2] [illegible] [illegible]

و[illegible] السلطان في [illegible] [illegible] يوم [illegible] [illegible] عشر [illegible]
الآخرة سنة [illegible] وخمسين [illegible][3].

[illegible][4] [illegible] [illegible] [illegible]، و[illegible]، و[illegible]، و[illegible]
[illegible] [illegible][5] ووقفوا تحت [illegible] ثم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

ثم [illegible] الأمير [illegible] [illegible] إلى القلعة راكبا لابسا[7]، فعزل
السلطان. فكانت مدة مملكته ثلاث سنين وتسعة أشهر[8]، و[illegible]
[illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] إلى أن كان ما سنذكره في مكانه، إن شاء
الله تعالى.

* [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
(1) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
(2) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
(3) [illegible] ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج [illegible] ص [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والعشرين من [illegible] الآخرة من سنة [illegible]
(4) في [illegible] [illegible] ([illegible]) [illegible] [illegible] [illegible]
(5) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
(6) في [illegible] ([illegible]) [illegible] [illegible] [illegible]
(7) [illegible] غير [illegible] في [illegible]
(8) في [illegible] (راكب لابس) والصيغة [illegible] من [illegible]
(9) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج [illegible] ص [illegible]) [illegible] مدة سلطنته ثلاث سنين
وتسعة أشهر وأربعة عشر يوما

السلطان العشرون(١) من ملوك الترك

هو الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون الصالحي. وهو الثامن من أولاد الملك الناصر. تولّى المملكة بعد مسك أخيه حسن؛ وذلك في يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة(٢). وهذا صنيع والدته خوند بنت تنكز.

وفيها - في ثامن رجب - وقع الخلف بين الأمراء(٣) الأكابر، فلبسوا آلة الحرب، وركبوا. وحصل كلام كثير(٤) بين مغلطاي ومنكلي بغا الفخري، وبين طاز والخاصكية. فركب منكلي بغا، ومغلطاي، وتوجها إلى قبة النصر. فركب طاز والخاصكية، وأركبوا السلطان الملك الصالح. ونادت(٥) المشاعلية(٦): ومن وجد أحداً من

(١) في نسخ المخطوطة (العشرين).
(٢) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ٢ ص ٣٧٦) أن ولاية صالح كانت في النصف من شهر رجب.
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]

مماليك منكلي بغا [الفخري](١) ومغلطاي يقتلوه. فقتل(٢) من مماليكهما(٣) جماعة. ومسكوا منكلي بغا الفخري ومغلطاي عند خليج الزعفران، وحُبسا بخزانة شمايل(٤)، ثم أرسلا إلى الإسكندرية. وأفرج عن الأمير شيخو، ومنجك؛ فأنعم على شيخو(٥) بتقدمة ألف. ثم أفرج عن بيبغا أروس من سجن الكرك، وأحضر إلى الديار المصرية.

وفي هذه السنة تولّى قبلاي نيابة السلطنة بالديار المصرية. واستقر طاز وشيخو مدبري الدولة: طاز أتابك، وشيخو رأس نوبة. وتولّى بيبغا أروس نيابة حلب، عوضاً عن أرغون الكامل.

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

فيها عصى بيبغا أروس(٦) بحلب، في رجب. وعصى معه بكلمش نائب(٧) طرابلس، وأحمد شاد الشرابخاناه نائب(٨) حماه.

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]
(٨) [illegible]

والضيف [illegible] نائب(1) صفد، وعساكرهم، [illegible] الخروج عن الطاعة. وأتى أرغون الكاملي نائب دمشق [illegible] معهم. [illegible] بيبغا أروس جماعة كثيرة(2) من [illegible] [illegible] فرجا من [illegible] والتخيل. فكتب نائب [illegible]

[illegible] بيبغا أروس من حلب، فخرج [illegible] دمشق [illegible] عساكر الشام [إلى الكسوة](3)، [illegible] [illegible] وأغلقت أبواب دمشق [illegible] [illegible] الكاملي(4) إلى غزة، [illegible] [illegible] إلى دمشق، فاستعرض الجيوش التي [illegible] [illegible] الأمراء نحوا(8) [من](9) [illegible] [illegible] يلبغا والسلطان [illegible]

[illegible]

[illegible] وقد قيل إن الذي(1) [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

رؤوس. وفي رابع رمضان أحضرت إلى السلطان سيوف جماعة من العرب مع بيبغا روس، ثم أحضروهم في القيود والزناجير إلى عند السلطان.

وفي ثامن شوال ركب السلطان من القلعة إلى الطارمة[1]، ووقف الجيش تحت القلعة. وأحضر الأمراء الممسوكون، فأمر بتوسيط سبعة، فوسطوا[2]. ثم سجن البقية. ورجع السلطان نحو الديار المصرية في سابع شوال. وهرب بيبغا روس[3].

ثم دخلت سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

فيها أحضروا رؤوس الأمراء الثلاثة[4]: بيبغا روس، وبكلمش، وأحمد شاد الشرابخاناه[5]. وخمدت الفتنة.

وفيها ظهر فساد العربان بالصعيد، وكبيرهم الأحدب، [وأغاروا على بلاد الصعيد][6]، [وأعلاها نزل على أدناها][7].

(1) الطارمة: بيت من خشب يكون سمعه على هيئة قبة خصوص السلطان (كتاب السلوك للمقريزي ج 1 ص 775، حاشية 4 للدكتور محمد مصطفى زيادة).

(2) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج 10 ص 276) [illegible]، وهو أكثر من سبعة، هذا ملكتمر السعيدي، فإنه سجن [illegible]. وقد جاء في هامش نسخة من المخطوطة أن ابن كثير ذكر أن السبعة [illegible] والثاني مقدما ألف. وهذا ما ذكره فعلاً ابن كثير (البداية والنهاية ج 14 ص 250، حوادث 753 هـ).

(3) [illegible] ينتهي الجزء الساقط من نسخة ى.

(4) في ح، أ، ب (روس الأمرا الثلاث). وفي ى (الثلاثة).

(5) في ب (الشراب خاناه). وفي ى (الشرابخانه). والصيغة المثبتة من ح، أ. هذا، وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج 10 ص 284) أن الأمراء الثلاثة أحضروا أحياء، وأنهم اعتقلوا بقلعة الجبل، فكان آخر العهد بهم.

(6) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

(7) ما بين حاصرتين مثبت في ى، وساقط من ح، أ، ب.

وأخذوا غلالاً. فخرج السلطان، والأمراء الأكابر، وبقية الجيش. فسار الأمير شيخو قدام السلطان، فالتقى بالعرب، فكسرهم، وهرب الأحدب. وعمل كل أمير له مصطبة[1] من العربان موسطين.

ورجع شيخو منصوراً، ومعه ألف نفس من العربان، ومائة حمل رماح، وثلاثون [حمل درق][2]، وثمانون[3] حمل سيوف[4]، ومن الخيل ألف وسبعمائة رأس. ومن الجمال خمسمائة. ومن الحمير سبعمائة. فلما دخل إلى القاهرة، وسط أربعة عشر نفساً من أكابر العرب، ومائة وأربعين من شرارهم. ورسم بأخذ خيول العربان شرقاً وغرباً، براً وبحراً. ورسم أن فلاحاً لا يركب فرساً. ثم بعد ذلك حضر الأحدب بالأمان، فأحضره السلطان، وأمنه، وأقره شيخاً على ما كان عليه أولاً.

وفيها برز مرسوم السلطان، بأن اليهود والنصارى لا يستخدمون[5] في ديوان السلطان بمصر والشام، ولا يكرمون في المجالس، وأن تكون عمائمهم[6] عشرة أذرع لا غير، مصبوغة على العادة. وأن يلبسوا القماش الأزرق. وأن يكون ركوبهم على الحمير عرضاً. وأن تكون قيمة الحمار دون المائة درهم. وإذا مر[7] [أحدهم][8] بمسلم جالس نزل، وأظهر المسكنة. ولا يدخل الحمام

(1) في ح، ب، ى (مسطبة). والصيغة المثبتة من أ.

(2) في [illegible] (حلا درق). والصيغة المثبتة من ح، ب. والدرق نوع من [illegible].

(3) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

(4) في أ (سيوف). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(5) في نسخ مخطوطة (لا يستخدموا).

(6) في ح، أ، ى (عمايمهم). والصيغة المثبتة من ب.

(7) في ح، أ، ب (مرا). والصيغة المثبتة من ى.

(8) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

إلا بصبيب في عنقه، وخلخال في عنق اليهودي. وأن نساءهم لا يدخلن الحمامات(١) مع المسلمات، وإذا خرجن [إلى](٢) الطريق، يخرجن في خف كل فردة لون(٣)، ليعرفوا. والنصارى بيزر زرق، واليهود بيزر صفر.

[وفيه مُسك قراجا بن دلغادر، مسكه ابن أرتنا(٤) صاحب الروم، وأرسله إلى مصر، فرسم السلطان بتسميره، فسُمّر [ثم وسُط](٥)](٦).

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

فيه، [في](٧) يوم الاثنين ثاني شوال، اتفق أكثر الأمراء(٨) مع الأمير شيخو(٩)، وتحلفوا معه. وكان الأمير طاز مسافراً بالبحيرة. فخلع شيخو(١٠) السلطان الملك الصالح صالح بن محمد بن

(١) في ي ([illegible])، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٢) ما بين الحاصرتين إضافة للإيضاح.
(٣) في أ، ب ([illegible])، والصيغة المثبتة من ج، ي.
(٤) في ج، ي ([illegible])، والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، أ، وثبت في ب.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ي، وثبت في ج، ب، أ.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من أ، وثبت في ج، ب، ي.
(٨) في ج، أ، ي (الأمير)، والصيغة المثبتة من ب.
(٩) كذا في ج، أ، ب، وفي ي (شيخن). وفي كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ج ١٤ ص ٢٥٠) شيخون.
(١٠) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٥٣) أن سبب خلع السلطان يرجع إلى أن فتنة وقعت بين طاز وصرغتمش، وكان شيخو لا يغير [illegible] صرغتمش منهم لأن يريد طاز، ثم جمع طاز بعد مؤامرة مع إخوته للقبض على صرغتمش. ولكن شيخو [illegible] مع إخوة طاز، وقبض عليهم، ثم حمل صرغتمش وأكابر الأمراء يشيرون على شيخو بخلع السلطان الملك الصالح لأنه كان يميل إلى طاز.

قلاوون، وأعاد أخاه الناصر حسن، وأجلسه على سرير الملك.

فكانت مدة مملكة الصالح ثلاث سنين وثلاثة(١) شهور، وأربعة عشر يوماً. وحُبس بالقلعة إلى أن مات سنة إحدى وستين وسبعمائة.

وهذه سلطنة السلطان
الملك الناصر حسن الثانية:

جلس على سرير الملك في ثاني شوال ورسم بمسك الأمير طاز وإخوته، ثم شُفع فيه، فرسم له بنيابة حلب، فتوجه إليها.

ثم دخلت سنة ست وخمسين وسبعمائة(٢).

فيها كملت خانقاه الأمير شيخو(٣) بالصليبة، فجعل شيخها الشيخ أكمل الدين محمد الحنفي(٤).

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وسبعمائة(٥).

(١) في نسخ المخطوطة (ثلاث شهور).
(٢) في ج، أ، ي (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) خانقاه الأمير شيخو، وهي في خط الصليبة خارج القاهرة تجاه جامع شيخو أنشأها الأمير الكبير سيف الدين شيخو العمري في سنة ٧٥٦ هـ، ورتب لها دروساً للفقهاء الأربعة، ودرساً للحديث النبوي.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤٢١).
(٤) في ي (الشيخ أكمل الدين الحنفي محمد). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٥) في ج، أ، ي (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

فيها مات الشيخ حسن صاحب بغداد. وتولى بعده ولده السلطان أويس[1] بن الشيخ حسن بن أقبغا بن أيلكان[2].

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وسبعمائة[3].

فيها شرع السلطان في عمارة المدرسة التي بالرميلة[4].

وفيها - في شعبان - وثب مملوك من مماليك السلطان بالإيوان بقلعة الجبل على المقر السيفي شيخو، فضربه بالسيف ثلاث ضربات[5]، أصاب وجهه ورأسه وذراعه [فوقع][6]. وقام السلطان ودخل إلى القصر.

وطلعت[7] مماليك شيخو إلى القلعة راكبين ملبسين، من باب السر، ومعهم أمير خليل بن قوصون إلى باب الأشرفية. فحملوه على جنوية، ونزلوا به إلى بيته، فخيطت جراحاته، وبات تلك الليلة. فنزل إليه السلطان ثاني يوم إلى بيته، واستعطفه، وحلف له إن الذي

---

(1) في ج، أ، ب (وتولى بعده السلطان أويس ولده) والصيغة المثبتة من ى.
(2) في ب (بن بعقان) وفي ى (بن بكلان). والصيغة المثبتة من ج، أ. وفي كتاب [illegible] لابن [illegible] (ج ٢ ص ١٨٢) حسن بن [illegible] بن [illegible] بن [illegible].
(3) في ج، أ، ى (وسبعمائة)، والصيغة المثبتة من ب.
(4) مدرسة السلطان حسن. ذكر المقريزي عند حديثه عن جامع السلطان حسن أنه [illegible] بمدرسة السلطان حسن، وهو تجاه القلعة فيما بين القلعة وبركة الفيل [illegible] السلطان عمارته في سنة ٧٥٧هـ، واستغرقت مدة عمارته ثلاث سنين [illegible] ليكون مدرسة. ولكن عرف باسم جامع السلطان حسن [illegible]
المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣١٦.
(5) في ى الفقرة [illegible] بالسيف ثلاث ضربات) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ج، أ، ى.
(7) في ج مطموسة (وطلعوا).

جرى[1] لم يكن له به علم. وأمر السلطان بالمملوك، فسمّروه ووسط.

وكان سلحدار عند السلطان، واسمه قطلوخجاه[2]. فأقام الأمير شيخو في بيته من شهر شعبان إلى أوائل ذي القعدة. فمات يوم الجمعة، ودفن بخانقاته. وكانت جنازته مشهودة. كان أميراً جليلاً، كثير البر والصدقات [والمعروف][3]. وهو أول من سُمي بالأمير الكبير. رحمه الله تعالى.

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وسبعمائة[4].

فيها ضُربت الفلوس الجدد، وأُخرجت بإشارة المقر السيفي صرغتمش[5] الناصري.

وفيها مُسك المقر السيفي صرغتمش، في يوم الاثنين العشرين من رمضان. ونال الناس في ذلك اليوم [مشقة عظيمة][6]. وأفطر أكثر الناس، لأن مماليك المذكور - لما مُسك أستاذهم - نزلوا لابسين، وطلعوا إلى تحت القلعة. فنزل إليهم الأمراء والمماليك السلطانية[7].

---

(1) في أ (جرى). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(2) في ب (قطلوجاه) وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٣٠٢) قطلوخجا. والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب.
(4) في أ، ج، ى (وسبعمائة). والصيغة المثبتة من ب.
(5) هو صرغتمش الناصري [illegible] ٧٤٩هـ وفي سنة ٧٥٢هـ [illegible] في دولة الملك الصالح [illegible] حتى [illegible] سنة ٧٥٩هـ [illegible] ص ٣٠٤، ٣٠٥.
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت في ب.
(7) في ب (مماليك السلطان) والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.

ونقلوا من [illegible] إلى بعد الظهر، فانكسروا، ونهب بيت [illegible] [illegible] لأصحابه [illegible] [illegible] [illegible]، [illegible] [illegible]
وعدة من الأمراء[٢].

وفيها [illegible] [illegible] الأمير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [٣].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][٤]، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][٧].

ثم دخلت سنة ستين وسبعمائة[٨].

فيها هرب المقر السيفي منجك من غزة، فلم يظهر له خبر.

وفيها تولى أسندمر[٩] الزيني نيابة دمشق، وبيدمر الخوارزمي نيابة حلب.

ثم دخلت سنة إحدى وستين [وسبعمائة][١٠].

(١) في ى (...)، والصيغة مثبتة من ج، أ، ب.
(٢) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٢٠٧ - ٢٠٨) هذه الوقائع في حوادث سنة ٧٦١ هـ.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب.
(٥) في ى (الاسكندرية)، والصيغة مثبتة من ج، أ، ب.
(٦) في نسخ المخطوطة (...).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب.
(٨) في ج، أ، ى (وسبعماية)، والصيغة مثبتة من ب.
(٩) في ى (...)، والصيغة مثبتة في ج، أ، ب.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ى، ومثبت في ب، أ.

وفيها شق السلطان القاهرة راكبا إلى المارستان المنصوري، وزار [illegible] [illegible] وحضر بين يديه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى القلعة.

وفيها خرج السلطان [illegible] [illegible] [illegible] ولم يدخل القاهرة [illegible] [illegible] لأنه حصل وباء عظيم، [illegible] [illegible].

وفيها توجه الأمير [illegible] الخوارزمي - نائب حلب - بالعساكر نحو سيس، [illegible] [illegible]، ونازلها، وفتحها بالأمان. ثم نازل طرسوس، فحاصرها، وأخذها عنوة. ثم فتح المصيصة، وقلعة [illegible]، [ودعا [illegible]، [illegible]، وساط كلا، [illegible] [illegible] طرسوس وأذنة نائبا][٥]. ثم رجع بالعساكر سالمين[٦].

وفيها ظهر المقر السيفي منجك اليوسفي، [illegible] من دمشق، وأحضر إلى الديار المصرية. فلما مثل بين يدي السلطان - وهو لابس بالفقيري[٧] - عفا عنه، ورسم له بإمرة طبلخاناه[٨]، وأن يكون

(١) ما بين حاصرتين [illegible] من كتاب بدائع الزهور (ج ١ ص ٢٠٧ حوادث سنة ٧٦٠ هـ).
(٢) في ج، أ، ى (...)، والصيغة مثبتة من ب.
(٣) في ج، أ، ى (...)، والصيغة مثبتة من ب.
(٤) في ج، أ، ى (...)، والصيغة مثبتة من ب.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب.
(٦) ذكر ابن إياس هذه الحادثة في بدائع الزهور (ج ١ ص ٢٠٧)، ولكنه [illegible] السلطان [illegible] المنصوري في حوادث سنة ٧٦٠ هـ.
(٧) أي وهو لابس زي الفقراء إظهاراً للتوبة والتواضع والرجوع إلى الله.
(٨) في ى (...)، والصيغة مثبتة من ج، أ، ب.

... فيه حبست ... من البلاد الإسلامية. وكتب به [illegible] وفيه [أمر به ...] شريف(١).

وفيه توفي بيدمر الخوارزمي نائب دمشق.

ثم دخلت سنة اثنتين وستين وسبعمائة(٥).

وفيه حضر منجك من الشام، واجتمع بالسلطان.

وفيها وقع بين السلطان الملك الناصر حسن، وبين مملوكه يلبغا العمري الخاصكي مكروه [illegible]. فركب السلطان بالليل - ليلة الأربعاء [illegible] (٦) [illegible] (٧) - ومعه [illegible] (٨) العمري. [illegible] وكان يلبغا [illegible] عنده. [illegible] خرج [illegible] فهرب [illegible] [وعد](٩) [illegible] الخاصكي [illegible] (١٠) [illegible] [illegible](١١).

(١) [illegible] ص ٤٥١.
[illegible]
[illegible] ومثبت في ى.
[illegible] ورد [illegible] في كتاب درة الأسلاك لابن حبيب ج ٣ ص ٣٠٨.
(٦) في ج، ى (الأولى)، والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٧) يعني السنة التي يسرد حوادثها، وهي سنة ٧٦٢ هـ.
(٨) في ب، ى (قاتل قتل)، والصيغة المثبتة من ج، أ.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(١٠) في ج [illegible]، والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(١١) في ى [illegible]، الصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.

ولم يجد له [illegible] [illegible](٣) [illegible] ومعه [illegible] [illegible]، ليتوجه [illegible] (٤) [illegible] عليهم(٥)، [وأحضرهم](٦) إلى بيت الأمير [شرف](٧) [illegible] الأزكشي، فأحضرهم [إلى](٨) يلبغا. فكان آخر العهد بالسلطان [الملك](٩) الناصر حسن رحمه الله تعالى](١٠) فكانت مدة مملكته الثانية ست سنين، وسبعة أشهر وأياما(١١) ولم يعد له مكان(١٢).

وكان [الملك](١٣) الناصر حسن ملكا [illegible](١٤)، [illegible](١٥) [illegible](١٦)، [مهابا، شجاعا](١٧)، [illegible] [illegible](١٨).

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] ومثبت في [illegible]
(٤) في ب [illegible] محذوفة
(٥) في ب [illegible] محذوفة
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ج ومثبت في [illegible] وفي [illegible] (وأحضرهم)
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ى، ومثبت في أ، ب
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ب، ى، ومثبت في ج.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب
(١١) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور، ج ١ ص ٣٠٠) سنة ٧٦٢هـ: أن مدة مملكة السلطان حسن الثانية ست سنين وسبعة أشهر وأياما
(١٢) في ب (ولم يكن له مكان)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ى
(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب، ومثبت في ى.
(١٤) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى، ومثبت في ب
(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ج، ب، ى
(١٦) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب، ى ومثبت في أ
(١٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب
(١٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب

لكنه كان محباً لجمع المال، شحيحاً به، وكان مائلاً إلى النساء(١) كثيراً.

ولما مات، خلف عشر بنين، هم: أحمد، وعلي، وقاسم، وإسكندر، ويحيى، وموسى، وإسماعيل(٢)، وشعبان، ويوسف، ومحمد. ومن البنات ستاً(٣).

وكان قصده إنشاء(٤) أولاد الناس، فأنشأ كثيرهم في أيامه. [كان في أيامه](٥) [من أولاد الناس](٦) مقدمي ألوف تسعة(٧)، وهم [عمر](٨) بن أرغون النائب، وأسنبغا(٩) الأبو بكري، ومحمد [ابن](١٠) المحسني(١١)، وأحمد بن المنت(١٢)، وموسى بن أرقطاي.

(١) في ج، أ، ى (مايلاً إلى النساء) وفي ب (ميلاً إلى النساء).
(٢) في ج، أ، ى (سمعيل) والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ج، أ، ى (ست). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ج، أ، ى (نشا). والصيغة المثبتة من ب. وأولاد الناس هم أولاد السلاطين والأمراء المماليك. والمقصود بإنشائهم تأميرهم، وما يترتب على ذلك من إنعام عليهم بالإقطاعات وتقليدهم وظائف في الدولة.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٦) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠، ص ٣١٧).
(٧) ذكر ابن تغري بردي (المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة) أنهم ثمانية.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ى.
(٩) في ى (اسبغا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(١١) في ج، أ، ى (المحسبي). والصيغة المثبتة من ب. وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٣١٧).
(١٢) كذا في نسخ المخطوطة. أما في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٢١٠) حوادث سنة ٧٦٢ هـ فقد جاء الاسم (محمد بن المنكلي).

ومحمد بن طرغاي(١)، ومحمد بن بهادر رأس [نوبة](٢)، وموسى بن الأزكشي. وغير جماعة طبلخانات(٣) وعشروات(٤) وغالب أولاد الناس المحتشمين من الشام إلى مصر. وعمل ابن(٥) القشتمري نائب حلب، وابن صبيح نائب(٦) صفد.

رحمه الله [تعالى]، وعفا عنه، لأنه[(٧)] كان(٨) يقول: بعمري ما سمعت [أحداً يقول](٩) [إن](١٠) ابن ناس خامر [على السلطان](١١).

السلطان الحادي والعشرون من ملوك الترك

هو الملك المنصور محمد [بن المظفر حاجي بن الناصر محمد](١٢) ابن [المنصور](١٣) قلاوون الصالحي

(١) في ب (بن طرغاي). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٣١٧).
(٣) في ى (طبلخنات). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٤) في ى (عشراوات). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٥) في أ (بن). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(٦) في أ، ج، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٨) في ى (وكان). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ى.
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ى.
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

توفي [illegible] في يوم الأربعاء [illegible]
[illegible] سنة اثنتين وستين وسبعمائة. وحلف له الأمراء، [illegible]
[illegible] بغا [illegible]
[illegible]

وأفرج عن [illegible] وكان الناصر حسن قد حبسه [illegible] وله مدة ثلاث سنين وأشهر مسجون.

وأفرج عن من يذكر من الأمراء، وهم: جركتمر المارديني(٢)، وقطلوبغا المنصوري، وطشتمر القاسمي، [وملكتمر المحمدي](٣)، وأيتمش عبد الغني، [وبكتمر المؤمني](٤)، وابن(٥) صبيح، وإخوة طاز جنتمر، [وكلتاي](٦)، وقرابغا، وبتخاص(٧).

وفيها خامر نائب الشام - بيدمر الخوارزمي - بعد أن ملك قلعة دمشق(٨) واتفق معه(٩) أسندمر الزيني، ومنجك اليوسفي(١٠).

(١) [illegible]
(٢) في ب [illegible]، والصيغة المثبتة من ج، أ، ى. وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤).
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ى وأثبتت في ج، أ، ب.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ى وأثبتت في ج، أ، ب.
(٥) [illegible] والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ى وأثبتت في ج، أ، ب في صيغة [illegible]. والصيغة المثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤). وكذلك من [illegible] (ج ٦ ص ٣٢٩).
(٧) [illegible]
(٨) [illegible]
(٩) [illegible] والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١٠) [illegible] البداية والنهاية لابن كثير (ج ١٤ ص ٢٨٤) [illegible]

[illegible]
[illegible] في شهر شعبان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الإسكندرية [illegible](٩).

وأقام السلطان بالشام مدة [illegible](١٠) ثم رجع إلى الديار المصرية بعد أن ولي أمير علي [المارديني](١١) نيابة دمشق، وقطلوبغا الأحمدي نيابة(١٢) حلب.

ثم دخلت سنة ثلاث وستين [وسبعمائة](١٣).

(١) في ج، أ، ى [illegible] والصيغة المثبتة من ب.
(٢) [illegible] ابن تغري بردي [illegible] النجوم الزاهرة [illegible]
(٣) في ب [illegible] والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من [illegible]
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من [illegible]
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من [illegible]
(٧) في ج، أ، ى [illegible] والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في ى [illegible] والصيغة المثبتة من ج، [illegible]
(٩) في ى [illegible] والصيغة المثبتة من ج، [illegible]
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من [illegible]
(١١) ما بين الحاصرتين [illegible] النجوم الزاهرة لابن تغري بردي [illegible]
(١٢) في ج، أ، ى [illegible] والصيغة المثبتة من ب.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، [illegible]

فيه سفر المقر العلائي(١) طيبغا الطويل(٢) إلى الحجاز الشريف.

[وفيها تولى عشقتمر(٣) الماردينى نيابة طرابلس، وأيدمر الشيخي(٤) نيابة حماة](٥).

وفيها تزوج المقر الأتابكي بطولوبية(٦) زوجة أستاذه الملك الناصر حسن.

وفيها مات الخليفة الإمام المعتضد بالله، وعهد بالخلافة لولده الإمام المتوكل على الله أبي عبد الله محمد.

وفيها مات المقر السيفي طاز(٧) بدمشق.

ثم دخلت سنة أربع وستين [وسبعمائة](٨).

فيها - في ليلة السبت رابع ربيع الآخر - مات الملك الأمجد حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي،

---

(١) في ج، أ، ى (العلاى)، والصيغة المثبتة من ب.

(٢) لفظ [illegible] في نسخة ى.

(٣) كذا في نسخ المخطوطة، وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (ج ١١ ص١٦) [illegible].

(٤) في نسخ المخطوطة (الشيخ)، والصيغة المثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (ج ١١ ص٦).

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.

(٦) كذا في نسخ المخطوطة، وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (ج ١١ ص٦) [illegible].

(٧) ذكر ابن تغري بردى في النجوم الزاهرة (ج ١١ ص١٦) [illegible] الناصري، كان من خواص الملك الناصر محمد، ثم ترقى بعد موته [illegible] ثم ولي نيابة حلب [illegible] أمور وقعت له، وبعد ذلك قبض عليه وحبس [illegible] إلى أن أطلقه [illegible] في أوائل سلطنة المنصور محمد، وأرسل إلى القدس بطالا.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من [illegible] ى، ومثبت في ج، أ.

ولد الملك الأشرف شعبان، وهو آخر من بقي من أولاد الناصر محمد.

وفيها في يوم الثلاثاء خامس شعبان(١)، اتفق رأي المقر الأتابكي والأمراء على خلع السلطان الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون. فخلع(٢)، وسجن داخل [الأدر السلطانية](٣) بقلعة(٤) الجبل. فكانت مدة ملكه سنتان وثلاثة أشهر وستة أيام(٥).

السلطان الثاني والعشرون من ملوك الترك

هو الملك الأشرف شعبان بن الملك الأمجد حسين بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي.

تولى المملكة بعد ابن(٦) عمه المنصور، في النصف من شعبان، وله من العمر عشر سنين. [illegible] منكلي بغا الشمسي،

---

(١) ذكر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة ج ١١ ص٢٣٩) [illegible] المنصور محمد [illegible].

(٢) ذكر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة ج ١١ ص١٧) أن سبب خلع المنصور محمد [illegible] أنه كان [illegible] في حريم الأمراء، ويخرج [illegible]، وأنه سلك مسلكا لا [illegible] سلوك الملوك.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) في ى (بقلعة)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٥) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص٢٣٦) [illegible] (٧٦٤هـ) [illegible] مدة سلطنة المنصور محمد سنتين وستة أشهر [illegible].

(٦) في ى (ابن)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

وتحت قطلو بغا الأحمدي، وبغزة أزبك الكاملي(1)، وبصفد قشتمر المنصوري، وبطرابلس أزدمر الخازندار(2)، وبحماه عمرشاه.

ثم دخلت سنة خمس وستين وسبعمائة(3).

فيها تولى(4) نيابة صفد عمر بن أرغون النائب(5).

وفيها ولي عشقتمر [الماردیني](6) نيابة(7) حلب.

وفيها فتح المقر السيفي منكلي بغا الشمسي نائب(8) دمشق باب [illegible] الجبلي - المعروف بباب كيسان - لحضور الحكام وأمر(9) [illegible] بعد [illegible] بمرسوم السلطان بذلك، وعقد عليه قنطرة [illegible]، وبنى [illegible] الطريق [illegible]، وعمر هناك جامع. وكان قبل ذلك [illegible] مائتي(10) عام مغلوق.

وفيها نقل المقر الأتابكي [illegible](11) [illegible] الشريف

ثم دخلت سنة ست وستين وسبعمائة

[illegible]

فيها مات الملك الصالح صاحب ماردين، وتولى بعده الملك المنصور أحمد، وكانت دولته في ماردين أربعا وخمسين سنة.

ثم دخلت سنة سبع وستين [وسبعمائة](1)

فيها رسم للأمير جرجي الإدريسي نائب(2) حلب بالتوجه بالعساكر لأخذ قلعة خرت برت، ومسك صاحبها خليل بن دلغادر [illegible] فيها، [illegible] ثم إن صاحبها طلب الأمان [illegible] في [illegible] أربعة أشهر، فأجيب إلى سؤاله(3)، وأحضر إلى الديار المصرية.

وفيها [illegible] يوم الجمعة ثالث عشرين محرم(4)، وكانوا في سبعين قطعة [illegible] يوم [illegible] وقت الصلاة، [illegible] السلطان [illegible](5) [illegible] يوم [illegible] وركب هو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عشراوات. فسافروا ومسكوا منهم جماعة [illegible] وأحضروا من كبارهم عشرين [illegible] بجزنة شمايل.

[illegible]

[illegible]

وفي آخر شعبان رسم السلطان بالإفراج عن [illegible] ضيبغا(٢) الطويل، فأخرج إلى القدس الشريف بطالا.

وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة جبار(٣) بن مهنا وكان قد عصي وهرب، وأقام مدة على أنهم يرسلوا يسألوه في [illegible] يسألوه، وأخرجوا(٤) إقطاعاته، وطردوا عربه من البلاد وأقام [illegible] فوق الستين. فأرسل يدخل(٥) على نائب [illegible] [إرسال](٦) فيه، فأجيب إلى سؤاله(٧). فحضر إلى الأبواب الشريفة صحبة عمر شاه، فأخلع عليه بإمرة العرب على عادته، وسفر إلى بلاده.

ثم دخلت سنة ثمان وستين [وسبعمائة](٨)

فيها ابتدأ المقر الأتابكي [illegible] مائة غراب(٩).

(١) في ج، أ، ى (العلاى) والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ى (بلبغا) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٣) جبار بن مهنا، أمير العرب في الشام، كان شديد الخوف من [illegible] مرات إلى مصر فلم يستجب إلى ذلك [illegible] في سنة ٧٤٩هـ [illegible] شعبان. فلما مات أخوه أحمد، استقر أمير [illegible] فضل في الإمرة. وكانت وفاة جبار بن مهنا في سنة ٧٦٩هـ.
(ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ص ٦٩).
(٤) في أ (وخرجوا). وفي ى (وخرجت) والصيغة المثبتة من ج، ب.
(٥) في ى (تداخل) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب.
(٧) في ج، أ، ى (سواله). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى، ومثبت في ج، أ.
(٩) الغراب، وجمعه غربان وأغربة، نوع من السفن الحربية تركب فيه [illegible]
(ابن مماتي: قوانين الدواوين ص ٣٣٩، ٣٤٠).

[وطريدة](١)، فعمّروا في دون السنة، مع عدم الآلات والأخشاب وغيرها [illegible] ينهض به أحد من ملوك في عدة سنين، رحمه الله تعالى. وكان قصده بأخذ بهم قبرص(٢).

وفيها أمر المقر الأتابكي كاتب الجيش بعرض أجناد الحلقة، فعرض بعضهم، وتثاقل على الناس، فما كمل العرض.

وفيها خرج السلطان إلى الصيد بالبحيرة، فوصل إلى الطرانة يوم الأربعاء سادس [illegible] ربيع الآخر. [illegible] الأتابكي [illegible] مع بعض الأمراء، فقصدوا عليه(٣) بالليل، وبالمماليك [illegible] الناصري(٤) [illegible] القاري [illegible] العلائي(٥) [illegible] سلاح [illegible] من الليل، وهرب، فمضى(٦) إلى القاهرة. ووقع سائر(٧) المراكب أن يعدوا بأجمعهم [illegible] إلى المدينة. واجتمع عنده الأمراء [illegible]

(١) الطريدة [illegible] نوع من مراكب [illegible] الخيول والفرسان [illegible]
(ابن مماتي: قوانين الدواوين، ص ٣٣٩).
[illegible] ج ١، ص ٨١، ٩٢ [illegible] Dozy
(٢) يعني الإسكندرية من حروب قبرص بعد أن [illegible]
[illegible] في مصر والشام [illegible]
[illegible]
[illegible]
(٣) في أ (وكبسوا) والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(٤) في أ (المحسني). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(٥) في ج، أ، ى (علاى) والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٦).
(٦) في ج (وعدى) والصيغة المثبتة من أ، ب، ى. والمقصود عدى من النيل.
(٧) في نسخ المخطوطة (سير).

وهم [illegible] العلائي حاجب الحجاب [استادار كان](1)، [illegible] البندري، وجماعة من الأمراء(2) المقيمين بالقاهرة. [illegible](3) مماليكه [illegible]، اجتمعوا - ومن انضاف إليهم - إلى عند السلطان الملك الأشرف، ورحلوا صحبته طالبين القاهرة، إلى أن وصلوا إلى ساحل النيل ببولاق التكروري. فأقام الأشرف [ومن](4) معه يوم الأربعاء(5)، والخميس، والجمعة(6) ولم يجدوا مراكب يعدوا [illegible](7).

وفي يوم الخميس أنزل المقر الأتابكي يلبغا العمري [illegible] أولاد الأمجد [illegible] بن محمد بن قلاوون - أخا(8) الملك الأشرف - إلى [illegible]، وسلطنه بها، ولقبه بالملك المنصور.

وفي يوم الجمعة حضر إلى عند المقر الأتابكي [illegible]، وأرغون تتر(9) - وكانا يتصيدان بالعباسة - [illegible](10) [illegible] من [illegible]

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ى وثبت في ج، أ، ب [illegible] كان استادارا من قبل [illegible] ذلك ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة [illegible] ص٣٩) بقوله (الذي كان أولا استادارا)

(2) في ج، [illegible] ى (الأمرا) والتصحيح [illegible] من [illegible]

(3) في نسخ المخطوطة (علموا).

(4) ما بين حاصرتين ساقط من ى وثبت في ج، [illegible]

(5) في نسخ المخطوطة (الأربعا)

(6) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٢١٧ - حوادث سنة ٧٦٨ هـ) [illegible] يومي الأربعاء والخميس

(7) في ج، أ (فيهم) وفي ب (مراكب يعدون فيهم) وفي ى (مراكب يعدو فيهم)

(8) في نسخ المخطوطة (أخو الملك الأشرف)

(9) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٣٧) أرغون ططر

(10) في ج، ى (وعدا) والتصحيح المثبت من أ، ب

السلطان، قرابغا البدري(1)، ويعقوب شاه، ويلبغا العلائي(2) الدوادار، [و](3) خليل بن قوصون، وجماعة من مماليكه الذين(4) [illegible]، وهم: أقبغا الجوهري، وقشتمر الحموي(5)، ويلبغا [illegible] وأقام [illegible] هو والملك المنصور وأمراء - بالجزيرة والملك الأشرف ومن معه [illegible](6)

[illegible] إلى الأشرف [illegible] يقال له محمد بن [illegible](7)، [illegible] من [illegible](8) الذي [illegible](9) المقر الأتابكي لغرض [illegible](10) [illegible] وكسر مروقهم وحملهم(11) إلى [illegible](12) [illegible] جماعة من الأمراء والمماليك فارس [illegible] الأتابكي [illegible] وتراموا بالنشاب [illegible](13)، فأقاموا إلى يوم السبت [illegible]، ففي ذلك(14) الوقت [illegible] السلطان

(1) في ج، [illegible] والتصحيح [illegible] من [illegible] [illegible] ابن تغري بردي (ج ١١ ص٣٧)

(2) في ج، [illegible] والتصحيح [illegible] النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٣٧)

(3) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] وثبت في ج، [illegible]

(4) في ى (الذي) والتصحيح المثبت من ج، [illegible]

(5) في ج، (قشتمر الحموي) والتصحيح المثبت من ج، [illegible]

(6) في ج، [illegible] ى (التكروري) والتصحيح المثبت من أ، والمقصود بولاق التكرور

(7) في [illegible] والتصحيح المثبت من [illegible]

(8) في ى (الأمرا) والتصحيح المثبت من ج، [illegible] ى

(9) في نسخ المخطوطة (الذي عمرهم)

(10) في ب (مقدار) والتصحيح المثبت من ج، أ، ى

(11) في نسخ المخطوطة (وكسر مروقهم وحملهم)

(12) [illegible] نوع من [illegible] [illegible] وحمل الأرواد (ابن [illegible] [illegible]، كتاب صبح الأعشى ج ٣ ص١٨٧، ٢٧٠)

(13) ما بين حاصرتين ساقط من ى وثبت في ج، أ، ب

(14) في نسخ المخطوطة (فذلك الوقت).

[illegible] الأشرف من [illegible] في جزيرة [illegible] [illegible] مع [illegible] جميعهم إلى عند السلطان الأشرف [illegible]

فطلع يلبغا إلى سوق الخيل [illegible] الخجاب فوقف ساعة بسوق الخيل][3]، [illegible] عن فرسه قدام الإصطبل سوق [الخيل][4]، [illegible] سيفه - أعطاه لغيرها -، وركب وقصد [illegible] العوام من رأس سويقه منعم.

وعند رواحه طلع السلطان الملك الأشرف إلى القلعة، [illegible] الأمراء[7] إلى يلبغا، فاطلعوه [illegible] فسجنوهما بسجن القلعة [illegible] الآخر، فجاء[8] إليه جماعة من الأمراء [illegible] السجن، وأنزلوه من [باب][9] القلعة، [illegible] القلعة، أحضروا له فرساً ليركبها، [illegible]

(1) [illegible]

(المقريزي . المواعظ والاعتبار ج ٢ ص [illegible])

(2) في نسخ المخطوطة (فهربوا الأمر [illegible])

(3) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]

(4) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]

(5) [illegible] غربي جامع ابن طولون

(ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ج [illegible] ص [illegible])

(6) في نسخ المخطوطة [illegible]

(7) في [illegible] (الأمر) والتصحيح [illegible]

(8) في [illegible] (فجا) والتصحيح [illegible]

(9) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]

[illegible]

وفي صبيحة تلك الليلة - وهو نهار الأحد عاشر ربيع الآخر - طلع الأمراء إلى القلعة. وأصحاب الأمر(١) والنبي [هم](٢). [illegible] الأحمدي الجلب، وأسندمر الناصري، وقجماز(٣) الطازي، فمسكوا من يذكر من الأمراء، وهم: قرابغا البدري، ويعقوب شاه، وبيغا العلائي(٤). فقيدوا وأرسلوا إلى ثغر الإسكندرية. ثم أمسك أرغون العزي كتك، وأرغون الأرغوني وأزدمر أبو دقن، ويونس العمري الرماح، وأقبغا الجوهري، [وكمشبغا](٥) [الخموي](٦)، وأرسلوا إلى الإسكندرية. واستقر طغيتمر النظامي أتابك العساكر.

وفيها في ليلة الأحد سابع شوال، اتفق جماعة الأمراء [المصرية](٧) على أسندمر(٨) الناصري. وركبوا تحت الليل(٩)، وضربوا الكوسات. وأنزلوا السلطان الملك الأشرف إلى الإصطبل(١٠) وكان قصد الأمراء(١١) مسك أسندمر وبعض مماليك يلبغا - الأشرار منهم -. فلم يركب أسندمر إلى طلوع الشمس، فركب

---

(١) في ج، ى (وأصبح الأمر) والصيغة المثبتة من أ، ب

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٨) قجماس.

(٤) في ج، أ، ى (العلاى) والصيغة المثبتة من ب وكذلك من كتاب الزاهرة لابن تغري (ج ١١ ص ٤١).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب

(٦) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص [illegible]).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى ومثبت في ج.

(٨) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٢٢٠ - حوادث ٧٦٨هـ) [illegible]

(٩) في ب (منتصف الليل). وفي ى (في الليل) والصيغة المثبتة من ج.

(١٠) في ج، أ، ى (الاصطبل) والصيغة المثبتة من ب

(١١) في نسخ المخطوطة (الأمر)

من الكبش هو ومن معه، وخرج إلى القبة الصغرى(١)، ومنها إلى القرافة. وطلع من وراء(٢) القلعة، فلم يدر(٣) الأمراء به إلا وهو قد كبس عليهم من الصوة(٤). فهرب أكثر الأمراء(٥). وجرح(٦) أقبغا الجلب، وقتل ضروط الحاجب - ابن أخي الملك -، ولم يبق من الأمراء سوى(٧) [الجاي](٨) اليوسفي، وأرغون تتر(٩)؛ فإنهما ثبتا وقاتلا(١٠)، وليس معهما غير سبعين فارسا. وقاتلا(١١) مع أسندمر والذي معه من باكر النهار إلى قريب الظهر، فلم ينجدهما أحد، فهربا. ثم مسكا، وأرسلا إلى [الإسكندرية. واعتقلا بها. ثم مسك من الأمراء: طغيتمر النظامي، وأقبغا الجلب، وألطنبغا الأحمدي، وأيدمر الشامي، وأقطاي [البنبعوري](١٢)، وقجماز(١٣) الطازي،

---

(١) في ج، أ، ى (الصغرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في نسخ المخطوطة (ورا).

(٣) في أ (يدر) والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.

(٤) كذا في نسخ المخطوطة. (والسوة) والمثبت من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٦) الصوة والصوة، هي الشرف المقابل للقلعة فيما بين الطبلخاناة السلطانية وباب المدرج وقد أقام فوقها السلطان الأشرف شعبان مدرسته ثم هدمها الناصر فرج بن برقوق حتى لا تستخدم في تهديد القصور السلطانية بالقلعة ثم بنى الملك المؤيد شيخ جامعا وخانقاه على رأس الصوة. خطط المقريزي [illegible] ٢٨٠، وتاريخ ووصف قلعة القاهرة لبول كازنوفا ص ١٤٤، ١٥٩.

(٥) في ج، أ، ى (الأمر) والصيغة المثبتة من ب

(٦) في ى (جرح) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب

(٧) في أ، ج، ى (سوا) والصيغة المثبتة من ب

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب

(٩) كذا في نسخ المخطوطة وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٤) أرغون ططر

(١٠) في ج، ب، ى (ثبتوا وقاتلوا) والصيغة المثبتة من أ

(١١) في نسخ المخطوطة (وقاتلوا)

(١٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب [illegible]

(١٣) كذا في نسخ المخطوطة وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٤) [illegible]

وقصروه حركس - هؤلاء مقدموا[1] الوف. ومن الطبلخانات بعد شقير، وقريب شاد الأحواش، وطغجي من عوض، وقطلوبغا المحمدي، وبجاس الخشقدي[2] وقراز الظاهري، وأسن الناصري، وقرابغا المحمدي، وقريبغا الأحمدي، وأرسلوا إلى[3] الإسكندرية. [illegible]

[illegible] حادي عشره، [illegible] من [illegible] فقده [illegible]. وهم [illegible] - وأستدمر [illegible] وجركتمر المنجكي - وأستدمر [illegible] - وطغتمر المعطوقي - وأستدمر [illegible] كبير، [illegible] وطغتمر العلائي[1] أمير جاندار، [illegible] [illegible]، [illegible] الظاهري [illegible] ثم[3]

ومع علي من يذكر [illegible][3]، هم: أزعون المحمدي [illegible] [وولد المحمدي][5]، وأزعون الأزعوني، ومحمد [بن][6] [illegible] صاروق[7]، [illegible] السيفي، وسودون المحمدي

[illegible]

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]
(8) [illegible]
(9) [illegible]
(10) [illegible]

[شيخو[1]، وأقبغا أص الشيخوني، وكبك الصرغتمشي][2]، وجنبان السعدي، وإينال اليوسفي، وكمشبغا الطازي، وقمارق الحسني، وبكتمر العلمي، وأرسلان خجداه[3]، ومبرك الطازي، وبكتمر[4] الكشلاوي، وأسنبغا العزي، وقطلوبغا الحلبي[5]، وطامور القلمطاوي[6]. ومن الأمراء العشراوات الطنبغا المحمودي، وقرابغا الأحمدي، وكزل[7] الأزعوني، وماخي بك بن[8] شادي [بك][9]. وعلي بن بكتاش، ورجب بن خضر، وقطلق الرماح][10]، [وغيرهم][11]

ثم دخلت سنة تسع وستين [وسبعمائة][12]

فيها - في يوم الأحد تاسع صفر - ركبت[13] مماليك يلبغا

(1) في [illegible] [illegible] [illegible]
(2) ما بين حاصرتين ساقط من ى [illegible] في ج [illegible]
(3) في ج (خجاه) وفي كتب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 11 ص 45) أرسلان [illegible] والتصحيح [illegible] من [illegible] ب
(4) في ج [illegible] (منكتمر) والتصحيح [illegible] من [illegible] [illegible] النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 11 ص 45)
(5) كذا في نسخ المخطوطة. وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 11 ص 45) قطلوبغا الحموي
(6) في ب (القلمطاري) والتصحيح [illegible] من ج [illegible]
(7) كذا في نسخ المخطوطة، وفي كتب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 11 ص 45) كزك.
(8) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 11 ص 45) ماخي ملك
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ج [illegible] ومثبت في ب
(10) ما بين حاصرتين ساقط من ى [illegible] ومثبت في ج [illegible] ب
(11) ما بين حاصرتين ساقط من ى [illegible] ومثبت في ج [illegible] ب
(12) ما بين حاصرتين ساقط من ج [illegible] ى ومثبت في ب
(13) في نسخ المخطوطة (ركبوا)

الأجلاب، وأرادوا عزل السلطان[1] فركب مماليك السلطان، ومعهم السلطان، وقاتلوا معهم، فكسروهم، ورجموهم[2] العوام، ونهبوا ومسكوا أنحس مسك [وأردأه][3]. وسمّروا منهم جماعة - تقدير مائة نفس -، ووسّطوهم. ووسطوا[4] [أيضاً][5] منهم جماعة[6]. وفرّق الأشرف على مماليكه، لكل نفس مائة دينار [الجوانيين؛ والبرانيين كل نفر خمسين دينارا][7]. وجعل بكتمر[8] المؤمني[9] أمير آخور. وأحضر منكلي [بغا الشمسي من الشام][10] وجعله أتابك العساكر[11] [المنصورة][12] وأحضر أمير علي الماردیني، وجعله نائبه بمصر.

وفي سنة سبعين وسبعمائة ولد للسلطان الملك الأشرف ولد ذكر[13] وسماه أحمد[14]، ودقت البشائر ثلاثة أيام.

وفيها سافر السلطان إلى الإسكندرية، ودخلها من باب رشيد،

(١) في ى [illegible] والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٢) في نسخ المخطوطة [illegible]
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب
(٤) في ى (ووسطوا) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب
(٦) أورد ابن إياس (بدائع الزهور) تلك الواقعة في حوادث سنة ٧٧٠ هـ
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(٨) في ى (بكتمر) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٩) في ج، أ، ى (المؤمني) والصيغة المثبتة من ب
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب
(١١) في ى (أتابك العسكر) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب
(١٣) في ج، ى (ولدا ذكر). وفي (ولدا ذكرا) والصيغة المثبتة من ب
(١٤) في ج، ى (أحمدا) والصيغة المثبتة من أ، ب

وسائر الأمراء[1] مشاة، والغاشية قدّامه[2] إلى باب البحر[3]، ورموا[4] قدّامه بالمناجيق وزيّنت له البلد. وكان دخوله إليها يوم الجمعة رابع جمادى الأولى[5].

وفيها سافرت والدة السلطان إلى الحجاز الشريف، فسافر[6] في خدمتها مقدّما[7] ألوف، وهما[8] بشتاك العمري رأس نوبة، وبهادر الجمالي أستاذ الدار. ومائة مملوك من مماليك السلطان؛ ومعها طبلخانات[9]، وعصائب، وأشياء كثيرة مما تصلح أن تكون[10] للملوك[11].

سنة[12] إحدى وسبعين [وسبعمائة][13].

فيها أمّر السلطان جماعة من مماليكه وغيرهم، وهم: أرغون

(١) في ج، أ، ى (الأمير) والصيغة المثبتة من ب
(٢) في [illegible] (قدامه الغاشية) والصيغة المثبتة من ج، ب، ى
والغاشية [illegible]
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ٧)
(٣) باب البحر: [illegible]
(٤) في ج، أ، ب (ورموا) والصيغة المثبتة من ى
(٥) في ب (جمادى الأولى) والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(٦) في ب (وسافر) وفي [illegible] والصيغة المثبتة من ج، أ
(٧) في نسخ المخطوطة (مقدمين ألوف)
(٨) في ج، ب، ى (وهم). والصيغة المثبتة من أ.
(٩) في ى (طبلخاناه). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١٠) في ج (يكون) والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(١١) أورد ابن إياس ذلك في حوادث سنة ٧٧١ هـ (بدائع الزهور)
(١٢) في نسخ المخطوطة (وفي سنة)
(١٣) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

شاه الأشرفي، ومحمد[1] المحمدي، ومنكوتمر عبد الغني، ويبغا العمري المحموني، وطيبان المارديني؛ هؤلاء مقدمو[2] الوف. وطبلخانات[3] [جلبان العلائي، ويلبغا الناصري، والطنبغا الشمسي، وجاورش القوصوني، وتغرى برمش بن الجاي، وتنكتمر الجاي. وعشرات محمد بن قرا بن كلفية، ورجب بن طيبغا المحمدي، وعبدالله بن محمد بن طرغية، ومنكلي بغا الأحمدي، ويلبغا المحمدي، ومحمد شاه بن محمد بن أقبغا آص، وطيدمر الذهبي، وبكتاش من قطلبجا][4]. [وغيرهم][5].

وفي سنة ثلاث وسبعين [وسبعمائة][6] غضب السلطان على قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية، وهو بهاء[7] الدين أبو البقاء[8] السبكي، فعزله. واستدعى[9]، القاضي برهان الدين من جماعة من القدس الشريف إلى الديار المصرية، وأخلع عليه، وجعله قاضي القضاة، وصار يعظمه كثيرا.

وفي سنة أربع وسبعين [وسبعمائة][10] مات المقر الأتابكي منكلي بغا الشمسي، فأعطى السلطان إمرته لولده [أمير علي]، واستخدم

عنده جميع مماليكه - وعدتهم مائتي نفر ونفرا واحداً -، عرضهم بالمنصورية، واستخدمهم.

وفيها ماتت والدة السلطان][1].

وفي سنة خمس وسبعين [وسبعمائة][2] - فيها - حصل[3] بين السلطان وبين المقر الأتابكي [أخاي][4] اليوسفي وحشة، بسبب ميراث والدته. فركب الجاي وجماعته في ليلة السبت[5] سادس المحرم، وركبت[6] مماليك السلطان - [الأمراء][7] والخاصكيه - فاقتتلوا بسوق الخيل[8] ساعة. فانكسر الجاي، وهرب إلى بركة الحبش ثم طلع [من][9] خلف الجبل الأحمر، ونزل إلى قبة النصر. فأرسل [له][10] السلطان خلعة بنيابة حماة. فقال: «أنا أروح بشرط أن يكون سائر[11] مماليكي وقماشي معي، وكل مالي». فلم يجبه السلطان لذلك. وفي تلك الليلة هربت[12] جماعة من مماليكه إلى عند السلطان.

وفي صبيحة يوم الخميس أرسل السلطان المماليك السلطانية، [والأمراء][1]، وخشكيه، ومماليك سيدي أمير علي [ابن][2] السلطان. فحين رآهم أنجاي هرب، فساقوا خلفه إلى الخرقانية[3]، فرمى فرسه في بحر النيل، فغرق[4]. فأرسل السلطان الغطاسين، وأحضروه إلى تربته، فدفنه بها في يوم الجمعة تاسع محرم[5].

[وفيها أحضر السلطان المقر العزّي أيدمر الدوادار نائب طرابلس، فجعله أتابكاً بمصر.

وفيها أجلس السلطان المقر السيفي أرغون شاه بالإيوان.

وكان فيها بدء الغلاء بسبب توقف النيل وكسر عن نقص أصبعين عن الوفاء[6].

وفيها أحضر السلطان إلى الديار المصرية المقر السيفي منجك اليوسفي، فجعله نائبه بمصر خشكيًا، وفوض إليه أمور مملكته][7].

وفي سنة ست وسبعين [وسبعمائة][8] اشتد الغلاء، ورسم

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.
(2) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.
(3) في [illegible].
(4) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر بأنباء العمر ج ١ ص ١٣٠) أن [illegible] ثم حبس [illegible] فلم يظهر بعد.
(5) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٢٩ ـ حوادث ٧٧٥هـ) أن [illegible] في يوم خمسة عشر محرم.
(6) في ب: مخصوصة (بإصبع).
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي ومثبت في ب.

السلطان لنائبه أن يفرّق الخرافيش[1] على الأمراء[2]، لأن القمح وصل إلى مائة[3] وعشرين الأردب. ففرق على [كل][4] مقدم [ألف][5] مائة حرفوش. وعلى الدواوين كل واحد على قدره[6] وكذلك التجار. ونودي بالقاهرة ومصر[7]: وأي حرفوش شحت ضُرب،

وفيها تناهى القمح إلى مائة وثلاثين الأردب[8]، والفول بسبعين[9]، والشعير بثمانين[10]، والخبز كل رطلين إلا ربع بدرهم، وهو أسود كالكسب.

وفيها فُتحت سيس وسائر أعمالها، على يد المقر السيفي

---

(1) المقصود بالخرافيش المتسولون وأشباه المتسولين من الطبقات الدنيا في مجتمع المدن في ذلك العصر، ويلتحق بهم أهل الفساد من الدعرة. وفي أثناء المجاعات اعتاد بعض سلاطين المماليك أن يوزعوا عليهم رغبة في الثواب والتصدق، أو اتقاء لشرهم حتى لا يثيروا الفتنة ويعمدوا إلى أسلوب السلب والنهب. وربما أمر السلاطين بجمعهم وتوزيعهم على الأمراء والأغنياء بحيث يلتزم كل منهم بإطعام عدد معين.
انظر
(سعيد عبد الفتاح عاشور. المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ص ٣٧ ـ ٤٠)
(2) في ج، أ، ي (الأمير) والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ج، أ، ي (مائة) والصيغة المثبتة ب.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ي. وفي ج، أ، ب (ألف مائة حرفوش) والصيغة المثبتة من كتاب إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني (ج ١ ص ٧٦ حوادث ٧٧٦هـ) حيث جاءت العبارة (ألف ومائة حرفوش).
(6) في ي (كل من هو على قدره) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(7) في ي (ونودي في مصر والقاهرة) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(8) في ج، أ (مية وثلاثين). وفي ي (مائة وثلاثون) والصيغة المثبتة ب.
(9) في ي (بسبعين). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(10) في ي (ثمانين). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

عشقتمر ترائي[1] نائب حلب. وجاءت البشرى [في العشرين من][2] ذي القعدة، فدقت البشائر ثلاثة أيام. وانقرضت دولة الأرمن[3] ولله الحمد. واستناب السلطان بسيس يعقوب شاه، وأحضر التكفور[4] ملك سيس إلى الأبواب العالية، فرسم له بالإقامة بكوم [illegible] بمصر القاهرة، ورتب له معلوم[5].

وفيها كانت وفاة المقر السيفي منجك اليوسفي[6] - كافل ممالك[7] الشريفة - في تاسع عشر ذي الحجة[8].

وفي سنة سبع وسبعين [وسبعمائة][9] ختن السلطان أولاده، وأقام فيه[10] سبعة أيام.

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

(٩) [illegible]

(١٠) [illegible]

وفيها ابتدأ السلطان بعمارة المدرسة [بالمنسوة][1].

وفي سنة ثمان وسبعين أطلق السلطان ضمان المغاني في[2] مصر والشام وأعمالها. واستمر ذلك - وهذا جار في صحيفته - رحمه الله تعالى.

وفيها تضعف[3] السلطان وتعافى[4].

وفيها اهتم السلطان لسفر الحجاز الشريف.

وفيها - في يوم السبت ثاني عشر شوال[5] - خرجت أطلاب الأمراء. وفي يوم الأحد خرج طلب السلطان في تجمل عظيم، فتوجه إلى سرياقوس، فأقام به يوما، وتوجه إلى بركة الحجاج[6]، فأقام به إلى يوم الثلاثاء[7] ثاني عشري شوال، [illegible] عقبة.

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) في ق (الصفحة) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) بركة الحجاج: [illegible] من جهة بحرية من القاهرة [illegible] الحجاج [illegible] من القاهرة [illegible] وكانت متنزه لملوك القاهرة. (المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٦٣)

(٧) في ق [illegible]

وبينما في يوم [illegible]

[illegible] وجاءوا[1] [illegible]

[illegible] ودخل جنبان العلائي اللالا [illegible]

[illegible] فقتلوا [illegible]

[illegible] على سلطنته، فإن أباه مات [illegible] فقالوا [illegible]

[هو][5] [illegible] فأقاموا [illegible]

[illegible] فطلعوا إلى شباك الزمام كسروه، ودخلوا [illegible]

[illegible][6] ثم نزلوا إلى الرحبة[7] [illegible]

[illegible] [فدخل [illegible]][8] [illegible]

[illegible]

[illegible] الإيوان هل يحضر خوفهم، فقعد [illegible]

وأرسلوا إلى الأمراء ليحضروا، فأبوا الطلوع إلى [illegible]

[illegible] الاصطبل[12] السلطاني [illegible]

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible] هؤلاء الأمراء ثلاثة [illegible]

ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج 11 ص 72.

(5) ما بين حاصرتين ساقط من ي. وثبت في ج، أ، ب.

(6) [illegible]

(7) يعني رحبة باب الستارة. انظر

ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج 11 ص 72.

(8) ما بين حاصرتين ساقط من ي. وثبت في ج، أ، ب.

(9) في ب (فأخرج) والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(10) ما بين حاصرتين ساقط من ي. وثبت في ج، أ، ب.

(11) ما بين حاصرتين ساقط من ي. وثبت في ج، أ، ب.

(12) في ج، ب (الاصطبل) والصيغة المثبتة من أ، ي.

[illegible]

(7) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]

(8) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]

(11) [illegible] ابن حجر العسقلاني [illegible]

(12) [illegible] والصيغة المثبتة من ج، أ، ب

من حسنات الدهر](1). لم ير ملك أحلم منه(2).

[وكان رحمه الله](3) هينا، لينا، [حليما، محبا لأهل الخير](4)، مقربا للعلماء(5) والفقراء(6)، مقتديا بالأمور الشرعية. [محسنا لأقاربه. ولم يكن فيه ما يعاب به؛ إلا أنه كان محبا لجمع المال](7).

ولما مات ترك ست بنين(8)، هم: الملك المنصور علي، والملك الصالح حاجي، وقاسم، ومحمد، وأبو بكر. وولد له [ولد](9) بعد موته، فسمي أمير أحمد(10). وسبع بنات.

وكانت(11) مدة مملكته أربعة عشر سنة، وشهرين ونصف(12).

وكانت الدنيا في أيامه مطمئنة(13)، وهادمه سائر(14) نحوه.

ومات وعمره أربع وعشرون سنة؛ لأن مولده في سنة أربع

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.
(2) في ب (مايرى ملك أحلم منه)، وفي ي (وكان ملك لم ير أحلم منه)، والصيغة المثبتة من ج، أ.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي، ومثبت في ب.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.
(5) في ج، أ (مقربا للعلما)، وفي ي [illegible]، والصيغة المثبتة من ب.
(6) في ج، أ، ي (الفقرا)، والصيغة المثبتة من ب.
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.
(8) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٨٣) أنه خلف ستة أولاد، بعد أن أضاف إسماعيل إلى الأسماء التي ذكرها ابن دقماق.
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ومثبت في ب، ي.
(10) في ي (فسماه أحمد)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(11) في نسخ المخطوطة (وكان).
(12) ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ٨٣) أن مدة مملكته أربع عشرة سنة وشهرين وعشرين يوما.
(13) في نسخ المخطوطة (مطمنه).
(14) في ج، أ، ي (ساير)، والصيغة المثبتة من ب.

وخمسين [وسبعمائة](1). رحمه الله تعالى.

السلطان الثالث والعشرون من ملوك الترك.

هو الملك المنصور علي [بن السلطان الملك الأشرف شعبان بن الملك الأمجد حسين](2) بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي

تولى المملكة بعد قتل أبيه، وهو ابن(3) ثمان سنين(4). وقبل له البيعة [الأمير](5) أقتمر الصاحبي(6) الحلبي النائب. فألبس خلعة، وركب من باب الآدر(7) إلى الإيوان، وذلك في يوم الخميس ثامن ذي القعدة.

فاستناب أقتمر الصاحبي، وجعل طشتمر المحمدي اللفاف أتابك، وقرطاي الطازي رأس نوبة، [وأسندمر](8) الصرغتمشي(9) أمير سلاح، وقطلوبغا البدري أمير مجلس، وأينبك البدري أمير آخور، وطشتمر العلائي(10) الدوادار نائب(11) الشام، بعد أن

(1) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]
(2) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]
(3) في ج، ي (ابن)، والصيغة المثبتة من ب.
(4) ذكر ابن تغري بردي [illegible] (ج ٩ ص ٢٤٠) [illegible]
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ج، [illegible]
(6) في أ (الصاحي)، وفي ج، ي (الصاحبي)، والصيغة المثبتة من ب، [illegible] من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٤٩).
(7) في ي (الآدر)، والصيغة [illegible] من ج، أ، ب.
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.
(9) في ي (الصرغتمش)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(10) في نسخ المخطوطة (العلاي)، والصيغة المثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٤٩).
(11) في نسخ المخطوطة (نايب).

حضر(١) من الحجاز، واقتتل بمن معه مع القائمين(٢) بالقاهرة. فتنكسر. [ثم](٣) أنعم عليه(٤) بنيابة دمشق.

وأنعم على من يذكر بتقادم الوف، [و](٥) هم: دمرداش اليوسفي، وألطنبغا السلطاني، [ويلبغا النظامي](٦).

وطبلخانات هم: بيقجا الجمالي(٧)، وقطلوبغا البشيري، وصفتمر [النظامي](٨) الناصري، وطولو الصرغتمشي، وأخمد(٩) السيفي الجي، وقطلوبك(١٠) النظامي، وأحمد بن عمر(١١) التركماني، وتمنوقجا(١٢) [أخو أيبك، وتمربغا البدري، وألطنبغا المعلم](١٣)، وإبراهيم بن قطلقتمر العلائي(١٤)، وعلي بن أقتمر عبد الغني [وتنكز

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]
(٨) [illegible]
(٩) [illegible]
(١٠) [illegible]
(١١) [illegible]
(١٢) [illegible]
(١٣) [illegible]
(١٤) [illegible]

عبد الله المنصوري، وأسنبغا الصارمي، وأطلمش الطازي، وأربغا(١) السيفي الجيبغا، وأسنبغا النظامي، وماماور(٢) القلمطاوي(٣)]، وأطلمش الأرغوني، ومقبل الرومي(٤).

وأمراء عشراوات محمد بن قرطاي(٥)، وخضر بن الطنبغا السلطاني، وتكا الشمسي، ومحمد بن شعبان بن يلبغا، وأقبغا السيفي الجاي، وطقتمش(٦) اليلبغاوي، وطوغاي العمري، وتكلمش الإبراهيمي، ويلبغا العلائي، ويوسف بن شادي، وخضر الرسولي، وأسندمر(٧) الشرفي، [ومغلطاي تنغري، وخليل بن أسندمر العلائي](٨)، ورمضان بن صرغتمش، [وحسن أخيه، وقطلوبغا حاجي](٩)، ومنكلي [بغا](١٠) الشمسي، وأقبغا السيفي جنغرا.

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]
(٨) [illegible]
(٩) [illegible]
(١٠) [illegible]

والطنبغا شادي][1]، وسودون العثماني.

وفي سنة تسع وسبعين [وسبعمائة][2] - في يوم الأحد العشرين[3] من صفر - كان المقر الشهابي قرطاى عمل وليمة، فأهدى له المقر العزّي أيبك شُشْنش، وعمل فيه بنجا. فلما شربه قرطاي تبنّج. فركب أيبك، وألبس مماليكه، وتزل بالسلطان إلى الإسطبل[4]، وضرب الكوسات. فحضر مماليك السلطان، والأمراء، وأقاموا راكبين من عصر يوم الأحد إلى صباح يوم الاثنين. فكان[5] عند قرطاي في بيته جماعة من الأمراء [من أصحابه][6]، منهم سودون جركس، وأستدمر الصرغتمشي، وقطلوبغا البدري، [وقطلوبغا][7] جركس أمير سلاح، ومبارك الطازي، وجماعة من الطبلخاناة والعشرات[8]. [فركبوا الجميع، ومنعوا أيبك من الوصول إلى قرطاي، إلى أن إستفاق قرطاي من بنجه وقد ضعف أمر أصحابه][9].

فلما كان باكر النهار، أرسل قرطاي يسأل أيبك أن ينعم عليه بنيابة حلب، وأن يرسل له منديل الأمان. فأرسله له[10] [فخرج إلى

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب، والمثبت من ج، د، هـ.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ج، د، ب، والمثبت من هـ.
(٣) ذكر ... في تاريخ ... ج ١ ص ٢٣٩ حوادث سنة ٧٧٩هـ ... يوم الأحد العشرين من صفر.
(٤) كذا في ج، ... وفي ب، د، (الإصطبل).
(٥) في ب (الوفي)، والصيغة المثبتة من ج، د، ي.
(٦) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ١١ ص ١٥٤.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب، والمثبت من ج، د، هـ.
(٨) في د (العشرات)، والصيغة المثبتة من ج، ب.
(٩) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ١١ ص ١٥٤.
(١٠) في ب، د، ي (فأرسل له)، والصيغة المثبتة من ج.

سرياقوس. ومسكوا الأمراء[1] الذين[2] كانوا مع قرطاى.

وفي يوم الثلاثاء، رسم لأقتمر الحنبلي بنيابة دمشق][3]، فخرج من وقته. [فلما وصل إلى غزّة نُفي إلى طرابلس، ثم حمل منها إلى المرقب، فحبس، ثم خنق بعد مدة يسيرة][4].

واستقر أيبك أتابك، وأقتمر عبد الغني نائب[5] مصر، وبلاط السيفي أخاي أمير سلاح، والطنبغا السلطاني أمير مجلس، ودمرداش اليوسفي رأس نوبة كبيرة، ويلبغا الناصري رأس نوبة صغير، ومقبل الداوودي زمام الادر، وقطلوقجاه[6] أخو أيبك أميراخور، واطنمش الأرغوني دوادارا[7].

وفيها أسكن أيبك مماليكه مدارس الناصر حسن والأشرف شعبان. وأعطى ولديه تقادم ألوف، وهما أحمد وأبو بكر.

وفي يوم السبت - سابع عشر ربيع الأول[8] - جاء[9] الخبر بأن نواب الشام خامروا جميعهم. فعلق المقر العزّي الجاليش، ورسم بالتجهيز. وفي سادس عشرينه خرج جاليش العسكر - وهو قطلوقجه،

---

(١) في نسخ المخطوطة (الأمر).
(٢) في نسخ المخطوطة (الذي).
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب، والمثبت من ج، د، هـ.
(٤) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ١١ ص ١٥٤.
(٥) في نسخ المخطوطة (مصر).
(٦) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني (ج ١ ص ١٤٩، حوادث ٧٧٩هـ) قطلوبغا أخو أيبك.
(٧) في ب، د، ي (الدوادار)، والصيغة المثبتة من ج، أ.
(٨) في ب (سابع عشر شوال)، والصيغة المثبتة من ج، د، هـ.
(٩) في ج، د، ي (جاء)، والصيغة المثبتة من ب.

نحو تغري بردي، [وطلب أحمد ولده، ويلبغا الناصري](١)، وبلاط سيدي علي، وشربكي خشقدم، [وجماعة من الأمراء الخاصكية ومائة مملوك من المماليك السلطانية](٢)، ومائة مملوك من مماليك الأمير تغري(٣). وفي تاسع عشرينه خرج السلطان والأمير تغري [بردي(٤)].

وفي يوم الأحد ثاني ربيع الآخر ـ العصر ـ رجع السلطان إلى مصر، والأمير الأتابكي، من بلبيس. وسبب ذلك أن قطلوخجا(٥) كان في ... فبلغه أن جماعة الذين(٦) معه يخرجون، فهرب في ثلاثة أنفس، وحضر إلى أخيه، فأخبره بالخبر، فأخذ السلطان ورجع إلى القلعة.

وفي يوم الاثنين ثالثه نزل السلطان إلى الإصطبل، ووجد(٧) بعض الأمراء(٨) إلى [عنده](٩).

وكان قطلقتمر العلائي والطنبغا السلطاني قد رجعا(١٠) مع السلطان، فركبا نصف الليل، ومعهما(١١) جماعة من الأمراء(١٢)

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي، وأضيف في ج، أ، ب.
(٢) ما بين حاصرتين أضفناه من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص٦٣).
(٣) في أ (الأمير تغري) والتصحيح منه من ج، ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي، وأضيف في ج، أ، ب.
(٥) كذا في نسخ محفوظة، وفي كتاب [illegible] (ج١ ص[illegible] حوادث سنة ٧٧٩هـ) قطلوبغا.
(٦) في ج، ب، ي (الذي) والتصحيح منه من أ.
(٧) في ج، أ، ي (وجد) والتصحيح منه من ب.
(٨) في نسخ محفوظة (الأمرا).
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي، وأضيف في ج، أ.
(١٠) في نسخ محفوظة (رجع).
(١١) في نسخ محفوظة (ومعهم).
(١٢) في نسخ محفوظة (الأمرا).

وسائر(١) المماليك السلطانية، وطلعوا إلى قبة النصر. فخرج إليهم قطلوخجا، ومعه مائتي فارس من مماليك أخيه، فكسروه ومسكوه. فلما بلغ ذلك أحد الأمراء الذين(٢) عنده، ركب فرسه وهرب بحيث ... مصر وحده، فصحبه أيدمر الخطائي(٣)، فلم يعلموا له خبر، ولا وقعوا له على أثر.

ولما سمع الأمراء الذين(٤) في قبة النصر بهروب أينبك، حضروا، وطلعوا إلى الإصطبل(٥) السلطاني. وكان المتحدث قطلقتمر العلائي الطويل، والطنبغا السلطاني. فضرب قطلقتمر ركبه(٦) على إسطبل(٧) شيخو، وأقام ذلك اليوم متحدثا. فأشار عليه من عنده بأن يسلطن واحدا كبيرا(٨) في قبل، وقال: حتى يأتوا [إلينا](٩) [إخواننا](١٠) الأمراء الذين(١١) كانوا مع قطلوخجاه(١٢)، وقلع الله حرب.

(١) في ج، أ، ي (وسائر) والتصحيح منه من ب.
(٢) في نسخ محفوظة (الذي).
(٣) في أ، ج، ي (الخطي) والتصحيح منه من ب، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص[illegible]).
(٤) في ج، ب، ي (الذي) والتصحيح منه من أ.
(٥) في ج، ب، ي (الإصطبل) والتصحيح منه من أ.
(٦) في ي (ركبه) وهو تحريف والتصحيح منه من ج، أ، ب [illegible]
(٧) في ب (إصطبل) والتصحيح منه من ج، أ، ي.
(٨) في ج، أ، ب [illegible] والتصحيح منه من ي.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي، وأضيف في ج، أ، ب.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ب، وأضيف في ج، أ، ي.
(١١) في ج، أ، ب (الذي) والتصحيح منه من ي.
(١٢) في أ، ي (قطلوخجا) والتصحيح منه من ج، ب.

فلما كان يوم الثلاثاء[1] غد تاريخه، حضر الأمراء، فطلعوا إلى الإسطبل[2] [السلطاني][3]؛ وتكلموا مع قطلقتمر العلائي الطويل، ثم مسكوه، ومسكوا ألطنبغا السلطاني، ومبارك الطازي؛ وقيدوا، وأرسلوا إلى الإسكندرية.

وفي يوم الأحد تاسع ربيع الآخر كان المتحدث يلبغا الناصري، والمقر السيفي برقوق العثماني، والمقر الزيني بركة الجوباني؛ فركبوا في سادس عشره[4] - الثلاثة المذكورون[5] - ولبسوا ومن [معهم][6]، فمسكوا دمرداش اليوسفي، وتمرباي الحسني[7]، وأقبغا أص الشيخوني، وقطلو [بغا][8] الشعباني، ودمرداش [illegible]، وأسندمر العثماني، وبجمان[9] العلائي، وأسنبغا [illegible]، وأرسلوا إلى الإسكندرية.

وفيه نزل المقر السيفي يلبغا الناصري من [الإسطبل] [illegible] وضع إليه المقر السيفي [برقوق العثماني؛ فأرسلوا إلى المقر السيفي][10] طشتمر نائب الشام يحضر، ثم [حضر][11] [illegible]

(1) في نسخ مخطوطة (الثلاثاء).

(2) في ب (الأصطبل) والصيغة المثبتة من ج [illegible].

(3) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] ومثبت في ج، ب.

(4) في ج (سادس عشر) والصيغة المثبتة من [illegible] [illegible] ... [illegible] [illegible]

(5) في ي (الثلاثة مذكورين) والصيغة المثبتة من ج، ب.

(6) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، ب.

(7) كذا في نسخ المخطوطة وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس ج1 ص243 [illegible]

(8) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، ب.

(9) في ج، ي (بحمان) والصيغة المثبتة من ب.

(10) في ب، ي (الأصطبل) والصيغة المثبتة من ج.

(11) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، ب.

(12) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، ب.

السلطان لتلقيه إلى قبة النصر، وطلع في خدمة السلطان إلى القلعة، وصحبته تمرباي الدمرداشي[1]، وتغري برمش، وسودون الشيخوني[2]، لأن أيتمش كان قد تلقاه. فأخلع على طشتمر واستقر نائب العساكر[3]، والمقر السيفي تمرباي الدمرداشي [رأس][4] نوبة كبير، والمقر السيفي برقوق أمير آخور، والمقر الزيني بركة أمير مجلس، وأطلمش الأرغون دوادارا. واستقر بيدمر نائب[5] دمشق بعد موت [illegible] [لصاحبي][6].

وفيه - في ثالث عشر شوال - توجه المقر السيفي أمير سلاح إلى [illegible] [illegible][7] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible][9] [illegible]

[illegible] الناصري، [illegible] أمير سلاح[10] [illegible]

وفيه - في سنة تاسع ذي الحجة [illegible]

(1) [illegible]

(2) في ي (الشيخي) والصيغة المثبتة من ج [illegible].

(3) [illegible]

(4) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ج، ي.

(5) في ج، ي (الحبس) والصيغة المثبتة من ب.

(6) ما بين حاصرتين [illegible] ج11 ص161.

(7) [illegible]

(8) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ج، ي.

(9) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، ب.

(10) في نسخ مخطوطة [illegible].

طشتمر الأتابكي فتنة [فركبوا](١)، ولبسوا آلة الحرب [illegible]
وأقاموا إلى باكر النهار، فتقاتلوا مع المقر الزيني بركة، فأرسل [illegible]
يسأل منديل الأمان، فأرسل له. فقطع [illegible] الإسطبل [illegible]
وأطلمش الدوادار(٤)، وأمير حاج بن مغلطاي، [illegible]
وأرسلوا إلى السجن بثغر الإسكندرية.

وفي ثالث عشرة، أجمع على المقر السيفي يلبغا [illegible]
أتابك العساكر، والمقر السيفي [illegible]
سنة](٥) ثمانين وسبعمائة(٦) [illegible]

وفيها - في خامس عشرين المحرم - وقع حريق عظيم [illegible]
باب زويلة، واحترق دار التفاح، ودكاكين [illegible]
السور. فركب المقر الزيني بركة، والمقر السيفي [illegible]
الأحمدي، وتغري برمش العلائي، [illegible]
أطفوه. [ولولا السور إحترقت القاهرة](٨)

وفي ربيع الآخر، مسكوا جماعة من الأمراء(٩) [illegible]
مماليك السلطان. وهم من يذكر: قطلوبغا حاجي، [illegible]

(١) مابين حاصرتين ساقط من ج. [illegible]
(٢) في ب (فلبسوا آلة حرب [illegible]). والصيغة مثبتة من ج [illegible]
(٣) في ب، ي (الأصطبل). والصيغة مثبتة من ج.
(٤) في ج، ب (دوادار). والصيغة مثبتة من ي.
(٥) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ب.
(٦) في ج، ي (سبعماية). والصيغة مثبتة من ب.
(٧) في ج، ب (دوادار).
(٨) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ب.
(٩) في ج، ي (الأمرا). والصيغة مثبتة من ب.

العلائي، وأسنبغا [illegible] التلكي، ويلبك الأحمدي، وألطنبغا عبد الملك،
وغريب الأشرفي، وأقبغا القطلقتمري، وتمارتمر الموسوي، وجنتمر
[illegible]، وسودون العثماني، [ويدي قرطقا بن سوسون](٣)، ويلبك
[illegible] ويحمان العلائي، وأقبغا بلشون. فأرسلوا إلى
[illegible] الإسكندرية.

وفي عاشره مسك المقر السيفي(٤) تمرباي.

وفي [illegible] عشرينه(٥) سفر المقر الزيني بركة رأس نوبة كبير
وناظر البيمارستان، و[illegible] الأحمدي أمير مجلس.

وفيها قوي عربان البحيرة، وتوجهوا نحو الصعيد، فخرج لهم
من الأمراء أيتمش اليوسفي، و[illegible] الشعباني، وأحمد بن يلبغا، [وطبج
المحمدي](٦)، وقنمر [illegible]، وصفتمر الدجالك، وطغنمش
[illegible](٧) [الخازي، وطغيتمر العلائي](٨)، وغيرهم. فاقتتلوا مع
[illegible](٩) التركية، فكسروه ونهبوه، فهرب، وحضروا(١٠)

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]
(٨) [illegible]
(٩) [illegible]
(١٠) [illegible]

وفيها جاء(١) الخبر بأن عساكر الشام توجهوا إلى التركمان، فكسروهم ونهبوهم، إلى أن دخلوا الدربند، فرجعت(٢) عليهم التركمان فكسروهم.

٣ ثم دخلت سنة إحدى وثمانين [وسبعمائة](٣)

فيها - في أوائل رجب - ظهر كلام شخص من حائط(٤) شهاب الدين الفيشي؛ وفيه يقول الأديب شهاب الدين بن العطار:

يا ناطقاً من جدار وهو ليس يرى ... اظهر وإلا فهذا الفعل فتان

وما سمعنا للحيطان ألسنة ... وإنما قيل للحيطان آذان

وأقام يتكلم إلى ثالث شعبان. وظهر(٥) أن المتكلم زوجة صاحب المنزل. فأعلم بذلك المقر الأتابكي، فستدعاهم إلى عنده، وأمر بتسميرهم(٦) بعد أن ضرب الزوج بالمقارع، والزوجة تحت رجليها بالعصي. ومعهم شخص يسمى عمر المنبل(٧) ضربه بالمقارع. ثم سمروهم(٨) تسمير سلامة(٩).

وفيها - في يوم الاثنين رابع عشري شعبان(١٠) - خرج المقر

(١) في ح، أ، ي [illegible]. والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ح، أ، ب [illegible]. والصيغة المثبتة من ي.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي، ومثبت في ب.
(٤) في أ، ح، ي (حايط). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في أ، ي (فظهر). والصيغة المثبتة من ح، ب.
(٦) [illegible] ص ٤٢٣).
(٧) في ح (المقبل). والصيغة المثبتة من [illegible].
(٨) في [illegible]. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٩) أي [illegible] لم يؤد إلى موتهم.
(١٠) في ب (رابع عشر شعبان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

الأتابكي يسير نحو قبة النصر. فركب المقر السيفي إينال اليوسفي؛ ومعه سودون جركس، وسودون النوروزي، [وصصلان الجمالي](١)، وجق الناصري(٢). والتف عليه جماعة من مماليك المعز الأتابكي. وطلع إلى الإسطبل السلطاني فملكه؛ ومسك جركس الخليلي. وكان(٣) المقر الزيني بركة بالبحيرة، يتصيّد. وكسر إينال زردخاناة المقر الأتابكي، وألبس مماليكه منها.

فطلع الأمر المعز الأتابكي ومعه أيتمش البجاسي، [فتوجها](٤) إلى بيت أيتمش. فلبسا وطلعا، واقتتلا معه، وأحرقا باب السلسلة(٥)، فانكسر إينال وهرب. ثم طلع المقر الأتابكي إلى الإسطبل، وأرسل أحضر إينال، فحبسه عنده ثم أرسله(٦) إلى الإسكندرية [ليعتقل بها](٧). وفي ذلك يقول الأديب شهاب الدين ابن العطار [شعر](٨):

قد ألبس الله برقوق المهابة في ... نهار الاثنين من عز وتمكين

وراح إينال مع سودون وانكسرا ... وكان يوماً عسيراً يوم الاثنين

،، سنة إحدى وثمانين(٩) [وسبعمائة](١٠)

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.
(٢) في ي [illegible]. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٣) في ب [illegible].
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ي، ومثبت في أ، ب.
(٥) [illegible] الإسطبل [illegible] باسم باب [illegible] (النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٧ ص١٦٣ حاشية ١)
(٦) في ي (أحضره). والصيغة المثبتة من ح، ب.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في أ، ب، ي.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب، ومثبت في ي.
(٩) ذكر ابن تغري هذه الواقعة في حوادث سنة ٧٨٢هـ (النجوم الزاهرة).
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.

فيها - في ليلة الجمعة تاسع عشر صفر - لبست(١) الأمراء(٢) فيه بيوتهم. وسبب ذلك ان المقر الزيني بركة أراد مسك جماعة من الأمراء. وأصبح نهار الجمعة، فطلب(٣) المقر الأتابكي للقبة، فمشوا بينهما بالصلح. فأذعن المقر الزيني للصلح. وفي يوم السبت ركبا(٤) جميعاً.

وفيها ولد للمعز(٥) الأتابكي ولدٌ أسماه محمداً(٦).

وفي يوم الاثنين سابع ربيع الاول(٧) ركب(٨) الأمراء يسيرون الى قبة النصر. فسيروا ورجعوا. وطلع المقر الأتابكي(٩) الى الإسطبل، وتوجه المقر الزيني الى بيته.

وكان المقر الأتابكي قد عمل وليمة في سبوع ولده، فطلع إليه صراي الطويل، وأخبره «إن المقر الزيني بركة وحاشيته قد اتفقوا عليك». فلما قال له ذلك بقي متفكراً(١٠)، [وبقي ساعة مهموماً](١١) وبعد ساعة طلع إليه لأجل الوليمة قرا دمرداش، وصنج نخمسي،

(١) في ج، أ، ب (لبسوا). والصيغة المثبتة من ي
(٢) في نسخ المخطوطة (الأمرا)
(٣) في نسخ المخطوطة (طلب)
(٤) في ب (ركبوا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي
(٥) في ي (المقر). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٦) في ي (سماه محمد). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٧) في ي (ربيع الأول). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٨) في ب (ركبت). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.
(٩) يقصد هنا المقر الأتابكي برقوق، وذلك حسبما جاء في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (حوادث سنة ٧٨١هـ).
(١٠) في ج (متكراً) والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.
(١١) مابين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ي.

وأقصر العثماني، فسلموا عليه. وكان السماط ممدوداً(١)، فأمر المقر الأتابكي بمسكهم، فمسكوا. وأمر حاشيته باللبس، فنزلوا ولبسوا. ونزل بزلار العمري إلى مدرسة السلطان حسن، طلع إلى مأذنتها، وأمر بالنشاب على المقر الزيني بركة، وكان قد ألبس مماليكه. ونودي للعوام، فاحرقوا باب بركة. فخرج بمن معه من باب بيته الذي بالشارع، فدخل العوام. ونهبوا كل ما في بيته. وتوجه بركة إلى باب زويلة، فدخل منه. وخرج من باب الفتوح إلى قبة النصر، فأقام بها ذلك اليوم وحصل بينهم وقعات ذلك اليوم، ويوم الثلاثاء(٢).

فلما كان يوم الأربعاء الظهر - وقت القايلة(٣) - ركب المقر الزيني ومن معه، وصاروا متفرقين على ثلاثة طرق(٤): من ناحية الجبل، ومن وراء دار الضيافة، ومن بين العروستين. فلما بلغ المقر الأتابكي ذلك، أرسل الأمراء والمماليك. فلما وصل بركة هرب أكثر الناس، ووقف له الان(٥) الشعباني. فالتقاه. فتقنطر بركة من على فرسه، فركب غيره، ورجع إلى قبة النصر، فتسلل أكثر من معه.

٢١ "و وفي الليل، توجه - هو وأقبغا صيوان(٦) - إلى جامع المقس(٧)،

(١) في ي (ممدود). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٢) في ج، أ، ب (الثلاثا) وفي ي (الثلث)
(٣) في ب (القائلة). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي
(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج١١ ص١٧٧) أنهم تفرقوا الى فرقتين: فرقة من الطريق المعتادة، وفرقة من طريق الجبل.
(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص ١٧٧) علان.
(٦) الاسم غير منقوط في نسخة ي. انظر كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج١ ص٢٤٧، حوادث سنة ٧٨١هـ).
(٧) في ج، أ، ب (المقي) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ي، وكذلك من كتاب إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني (حوادث سنة ٧٨٢هـ). وجامع المقس أنشأه =

فأقاما به، فمسكا من هناك. ومسكوا أصحابه من الأمراء وبعض مماليكه. وأقامت المدينة ثلاثة أيام مغلوقة. وفي عشية الخميس أرسل الأمير بركة إلى ثغر الإسكندرية صحبة الأمير قردم الخسني.

وفيها أنعم على الأمير محمد ـ ولد المقر الاتابكي ـ بإقطاع الأمير بركة. واستمر أيتمش البجاسي رأس نوبة كبير، وألان الشعباني أمير سلاح، وألطنبغا الجوباني امير[1] [مجلس، والابغا العثماني دوادار، والطنبغا المعلم رأس نوبة ثاني، وجركس الخليلي امير اخور، وقرقماس الأبوبكري حاجب صغير، وبجمان[2] المحمدي رأس نوبة صغير، وكمشبغا الاشرفي شاد الشربخاناه.

وفيها زاد شر عربان البحيرة ـ أصحاب بدر بن سلام ـ فجرد لهم المقر الاتابكي من يذكر من الأمراء[3]، هم. أيتمش البجاسي، والان الشعباني، والطنبغا الجوباني، ومامور القلمطاوي، واحمد بن يلبغا العمري، وبلوط الصرغتمشي، وبزلار العمري، وبهادر الجمالي. ثمان مقدمين [ألوف][4]، وطبلخانات إثنى عشر اميرا[5].

الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي على شاطئ النيل بالمقس. وهدمه صلاح الدين يوسف السور، أنشا بجوار جامع المقس قلعة المقس. وجدد هذا الجامع في سنة ٧٧٠هـ على يد الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسي (المقريزي: المواعظ والإعتبار، ج٢ ص٢٨٣).

(١) من هنا، وحتى عبارة «فوجد بن عرام قد مسكه واحضره الى الابواب» ساقط من نسخة ي، ومثبت في بقية النسخ

(٢) في أ (نجمان) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ج وكذلك من كتب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص١٨١).

(٣). في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٤) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ

(٥) ذكر بن إياس (بدائع الزهور، ج١ ص٢٤٩ ـ حوادث سنة ٧٨١هـ) أن برقوق عين من الأمراء الطبلخانات عشرة، ومن الأمراء العشراوات إثني عشر، وثمان مقدمين

فوصلوا إلى قرب تروجه. فجاء من اخبر الأمراء[1] أن بدراً يريد كبسهم. فخرج الأمراء من الخيم. فجاءت[2] العرب كبسوا الخيام، فرجع الترك عليهم. فقتل من العرب نحو الألف. وقتل ابن[3] بدر. وهرب العرب، ورجع الأمراء[4].

وفيها جاء الخبر بأن المقر الزيني بركة مات بالسجن؛ فأرسل المقر الاتابكي دواداره [يونس][5] لكشف حاله، فكشف، فوجد ابن عرّام[6]. فمسكه، واحضره إلى الأبواب[7] [وكل انزله منزله][8].

فلما كان يوم الخميس خامس عشر رجب، احضر ابن عرّام[9] من خزانة شمايل إلى القلعة، فقعد مامور ـ حاجب الحجّاب ـ بباب القلة[10]. وأمر به، فضرب ابن عرّام بالمقارع ستة وثمانين شيباً. ثم سمّر، وأنزل من القلعة إلى سوق الخيل بعد نزول الخدمة. فأوقف قدّام الإسطبل ساعة، فجاءه[11] مماليك بركة ضربوه بالسيوف والدبابيس. وقطّعوه قطعاً[12]، وعلّق راسه على باب زويلة؛ ثم جُمع ودُفن.

---

(١) في نسخ المخطوطة (الأمرا)

(٢) في ج، أ (فجات) وفي ب (فجا)

(٣) في ج (بن) والصيغة المثبتة من أ، ب

(٤) في نسخ المخطوطة (الأمرا)

(٥) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ج، أ

(٦) في ج (بن) والصيغة المثبتة من أ، ب

(٧) نهاية جزء الساقط من نسخة ي، والذي سبق أن اشرنا الى بدايته.

(٨) مابين حاصرتين غير مثبت في ج، أ، ب ومثبت في ي

(٩) في ج، أ، ب (بن) والصيغة المثبتة من ي

(١٠) في ب (بباب القلعة) وفي ي (بالباب التي بالقلعة) والصيغة المثبتة من ج، ا

(١١) في ج، أ، ي (فجاء). والصيغة المثبتة من ب

(١٢) في ج، ب، ي (قطع) والصيغة المثبتة من ا

وفيها وصل إلى الأبواب الشريفة أنص[1] العثماني - والد المقر الأتابكي - في يوم الثلاثاء[2] ثامن ذي الحجة - فخرج [illegible] والده، وصحبته العسكر جميعه، والتقاه بالمكرشة، وهو [illegible] التقى فيه يوسف [عليه السلام][4] بنبيه، فانتضى وزجه.

وفيها تولى نيابة الوجه البحري قرط بن عمر [illegible] حضرته[5] العربان بدمنهور. ثم [illegible][6] خبر بأنه قتل [illegible] الأتابكي ستة مقدمي[7] الألوف، وهم: [illegible] [8] الجوباني، وأحمد بن يلبغا، ومأمور، والأبعد، [illegible] الآن الشعباني مقيم بالقرافة، ومعه [illegible] عشرات[9]. فحضر حسين [بن] قرط[10] [illegible] وأنه نقذ ما عنده من النشاب والسلاح، وأنه خرج من دمنهور [illegible] أشغل العرب، وتوجه إلى العطف مقابل [illegible]

وفي سنة ثلاث وثمانين [وسبعمائة][11] [illegible] عربان البحيرة طائعين، وحضر [illegible] أمير تروجه.

(1) [illegible] في [illegible] المخطوطة [illegible] النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص٢١٣) [illegible]
(2) في ح، أ، ب (الثلاثا) وفي ي (الثلثا).
(3) في ح، أ، ي (لقا) والصيغة المثبتة من ب.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.
(5) في ح (حضرته) وفي أ، ب (حضروه) والصيغة المثبتة من ي.
(6) في ح، أ، ب (جا) وفي ي (جاء).
(7) في ح، أ، ي (ست مقدمي) وفي ب (مقدمين كيف).
(8) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] ومثبت في [illegible]
(9) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (عشروات).
(10) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.
(11) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثبت في ب.

وفيها مات المقر العزي أيدمر الشمسي، فأنعم بإقطاعه على والده للمقر الأتابكي.

وفيه - في يوم الأحد ثالث عشرين صفر - مات السلطان الملك المنصور علي بن الأشرف شعبان، ودفن ليلة الاثنين. فكانت[1] مدة مملكته خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرون يوماً[2].

السلطان الرابع والعشرون من ملوك الترك

هو السلطان الملك الصالح حاجي بن الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون.

تولى المملكة بعد موت أخيه المنصور علي، وأركبوه من باب الستارة بخلعة الخلافة إلى الإيوان، وتلقب بالصالح.

وفيها[3] قربت[4] التركمان، فأرسل المقر الأتابكي دواداره الشرفي[5] يونس، وأمره بإخراج العساكر الشامية، فسافروا. ثم جاءت[6] الأخبار بأن التركمان إنكسروا على مرعش، وقتل منهم خلق كثير.

(1) في ح، أ، ب (فكانت). وفي ي (وكانت).
(2) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج١ ص٢٤٥، حوادث سنة ٧٨١هـ) أن مدة مملكته خمس سنين وثلاثة أشهر ونصف.
(3) يعني في سنة ٧٨٣هـ.
(4) في ح، أ، ب (قربوا). والصيغة المثبتة من ي.
(5) في ح، أ، ب (دواداره). والصيغة المثبتة من ي.
(6) في ح، أ، ي (جات). والصيغة المثبتة من ب.

وفيها حضر أن شخصاً من تجار قيسارية جهاركس(1) يعرف بابن [illegible] بأنه حرامي، أخذ من القيسارية المذكورة شيئاً كثيراً [illegible]. فمسك صبيحة تلك الليلة التي أخذ فيها ومعه [illegible] وزفوه بالمغاني من مصر إلى القاهرة، فاعترف قبل الضرب، ثم ضرب بالمقارع، وسجن هو وولده بخزانة شمائل.

وفي سنة أربع وثمانين [وسبعمائة](2) حصل غلاء(3) إذ أن عدم [القمح](4) والخبز، وأبيع القمح بمائة(5) درهم الأردب ثم تدارك الله [تعالى](6) العباد، فدخل الشعير الجديد، فنزل السعر وانحط، فلله الحمد.

وفيها أفرج عن بيدمر الخوارزمي، وأنعم عليه بنيابة دمشق.

وفيها عمّر المقر السيفي جركس الخليلي [illegible] جسراً طوله نحواً من مائتي قصبة(7)، وعرضه عشرة قصبات [illegible] في وسط البحر [illegible](8) [illegible] الخليج الناصري [illegible].

[illegible]

وفيها عزل المقر الأتابكي [illegible] الملك الصالح حاجي بن الأشرف شعبان. فكانت مدة مملكته سنة ونصف وخمسة عشر يوماً [والله تعالى أعلم](1).

السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك

هو الملك الظاهر برقوق. تولى المملكة في الساعة السادسة من يوم الأربعاء(2) تاسع عشر(3) رمضان، سنة أربع وثمانين [وسبعمائة](4) وجلس على سرير الملك، وتلقب بالسلطان الملك الظاهر. وحلف(5) له الأمراء. وزينت له القاهرة سبعة أيام(6).

وفي يوم [illegible] خلع [illegible] سيفي [illegible] جركس [illegible]

[illegible]

وفي يوم سلطنته انحلّ(١) السعر في الغلة عشرة دراهم، فلله الحمد، وأن يجعل كعبه مباركاً على المسلمين.

سنة(٢) خمس وثمانين [وسبعمائة](٣)

فيها حضر سالم الدوكاري طائعا.

وفيها مُسك أمير المؤمنين(٤) المتوكل على الله، وقرط بن عمر، وإبراهيم بن قطلقتمر(٥). فقُيّد الخليفة، وحبس بالبرج بالقلعة، وسُمّر الاثنان. وآخر النهار وسّطوا قرط، وخلّصوا إبراهيم. وأقام السلطان عمر بن إبراهيم خليفة، ولقب بالواثق.

وفي سنة ست وثمانين [وسبعمائة](٦) حضر رسل السلطان [أبي العباس صاحب تونس.

وفيها](٧) حضر رسل السلطان طقتمش خان صاحب أزبك(٨).

---

(١) في ي (انحط) والصيغة المثبتة من ح، أ، ي

(٢) في نسخ مخطوطة (وفي سنة).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(٤) في ح، أ، ي (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ب. [illegible]، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر - حوادث سنة ٧٨٥هـ) أن هذا يرجع إلى أن السلطان برقوق قد بلغه أن الخليفة المتوكل أراد هو ومن معه القبض على السلطان وتوجه من هناك

(٥) في ح، ي (إبراهيم بن طقتمر). والصيغة المثبتة من أ، ب. وكذلك من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص٢٢٤)

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.

(٨) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر ج١ ص٣٤٣) أن الذين قدموا إلى القاهرة هم رسل طقتمش خان بن أزبك - سلطان الدشت - ورأس كبيرهم حسن بن رمضان، وكان أبوه نائب القرم.

وفيها مات الشيخ أكمل الدين؛ فحضر السلطان جنازته، ومشى قدامها.

سنة(١) سبع وثمانين [وسبعمائة](٢).

فيها وصل رسل الأشكري(٣) صاحب اسطنبول(٤).

وفيها أُبتدأ بعمارة المدرسة الظاهرية(٥) المستجدة بين القصرين.

وفيها وصل غربان(٦) المقر العلائي الطنبغا الجوباني، وقد كسبوا(٧) مركبا.

وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة مصر خجا، أخو بيرم خجا، عم قرا محمد.

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وسبعمائة.

فيها حضر قاصد صاحب ماردين(٨)، وأخبر بأن شخصاً يسمى

---

(١) في نسخ مخطوطة (وفي سنة).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(٣) الأشكري لقب أطلق في [illegible] على أباطرة [illegible] في القسطنطينية في [illegible] في أواخر العصور [illegible]

(٤) في ح، أ، ي (اصطنبول). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر حوادث سنة ٧٨٦هـ، ٧٨٨هـ) أنه أُبتدأ في عمارتها في رجب سنة ٧٨٦هـ، وأنها تمت في سنة ٧٨٨هـ.

(٦) غربان، جمع غراب، نوع من السفن سبق شرحه.

(٧) يعني مركبا من مراكب الفرنج الذين كانوا يتجرمون في البحر ويعتدون على سفن المسلمين [illegible]

(٨) ماردين، قلعة مشهورة، على قمة جبل الجزيرة، مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين، (ياقوت. معجم البلدان، ج٧ ص٣٦٦).

ثم إنه حضر إلى مدينة تبريز(1)، وأخذها وهو من التتار المعروفين بجغطاي، وقتل بها خلقاً كثيراً، وأخربها، وأن صاحبها السلطان أحمد بن أويس حضر إلى بغداد.

وفيها أفرج السلطان عن المقر السيفي يلبغا الناصري، ورسم بإقامته بثغر دمياط. ورسم له أن يركب، ويتنزل بالثغر، على قاعدة [illegible].

وفيها حضر بريدي من حلب، وصحبته رأس خليل بن قراجا بن دلغادر التركماني، عم سولي.

وفيها رسم السلطان بعمارة ثمان غربان، فعمّروا [وكملوا بعددهم وآلاتهم، وكفاهم بالرجال](2) والسلاح(3) برسم الجهاد.

وفيها كملت المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين وجاءت في غاية الحسن والبناء(4)، وفرشت في ثالث رجب. ونزل السلطان إليها، ومد بها سماطاً عظيماً. وملأ الفسقية سكراً وليموناً. وقرر بها مدرسين والطلبة. وولي مشيختها الشيخ علاء الدين السيرامي(5). وجمع جمعاً كثيرة. ورتب أحوالها. وفي ذلك يقول الأديب شهاب الدين [ابن العطار](6) المصري [شعر](7):

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة ... فاقت على إرم مع سرعة العمل
يكفي الخليلي(1) أن جاءت لخدمته(2) ... والجبال قد تسعى(3) على عجل

وفيها مسك بيدمر الخوارزمي نائب الشام. وتولى عوضه أشقتمر(4) الماردني.

وفيها مات أحمد بن عجلان الحسني أمير مكة. وتولى عوضه عنان بن مغامس.

وفيها مات الخليفة الواثق بالله عمر بن إبراهيم العباسي، وتولى عوضه أخوه المستعصم [بالله زكريا](5).

ثم دخلت سنة تسع وثمانين [وسبعمائة](6).

فيها تولى المقر العلائي ألطنبغا الجوباني نيابة الشام، عوضاً عن أشقتمر(7) [المارديني](8) بحكم ضعفه.

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]
(8) [illegible]

وفيها حضرت[1] الأخبار بأن لقمان[2] بن قرالك كسر قرا محمد، وأنه وصل إلى آمد. فرسم السلطان لأربعة مقدّمي ألوف[3] ومضافيهم بالخروج بعد ثلاث أيام، وهم: ألطنبغا الحلبي، وقرمش[4] الحسني، ويونس النوروزي[5]، وسودون باق[6]، فخرجوا في شهر رجب. وأرسل صحبتهم جماعة من أجناد الحلقة المنصورة.

وفيها جاءت الأخبار بأن قرا محمد جمع عليه الأكراد من الجبال، والتقى معهم، فكسروه.

وفيها نزل السلطان [إلى][7] الميدان تحت القلعة، ونادى بالمشاعلية في مصر والقاهرة: «من له ظلامة»، وحكم بنفسه بين الناس. واستمر على ذلك يحكم الأحد والأربعاء.

وفيها طُلب المقر السيفي يلبغا الناصري من ثغر دمياط، وقُلِّد نيابة حلب، عوضاً عن سودون المظفري. وأنعم السلطان عليه بشيء كثير.

وفيها خامر تمربغا الأفضلي منطاش نائب ملطية، ومعه جماعة

(1) في ت (حضرت) والصيغة مثبتة من ح، ب.

(2) في أ، ح، ي (لقمر) والصيغة مثبتة من ب

(3) في ي (مقدمين ألوف) والصيغة مثبتة من ح، أ، ب

(4) من هذه الكلمة وحتى عبارة (يتوجهوا إلى سيواس لتحصيل) في حوادث سنة ٧٩٠هـ، مصورة من نسخة ب (ورقة ١٣٥)

(5) في ت (نيروزي) والصيغة المثبتة من ح، أ وفي تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (حوادث سنة ٧٨٩هـ) الأمير يونس النوروزي

(6) في ح، ت، ي (الباق) وفي كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (حوادث سنة ٧٨٩هـ) سودون باق

(7) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ي.

من الأشرفية، وخرجوا عن الطاعة.

وفيها مات الوزير العارف شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان[1]. واستقر عوضه علم الدين كاتب المرتجع المعروف بكاتب سيدي.

* ثم دخلت سنة تسعين وسبعمائة.

فيها جاءت[2] الأخبار بأن منطاش ومن معه توجهوا إلى سيواس[3] فبرزت المراسيم بأن الأمراء[4] المجردين من الديار المصرية المقدّم ذكرهم، وعساكر الشام وحلب وطرابلس وحماه وصفد، يتوجهون[5] إلى سيواس لتحصيل منطاش المخذول. فتوجهت العساكر، وحصل[6] بينهم وبين القاضي برهان الدين صاحب سيواس[7] قتال كثير[8]، وأنه استعان[9] عليهم بالتتار والروم وأنهم كسروا التتار مرتين، وحاصروا سيواس مدة، فقلّت عندهم الأقوات. ثم جاءتهم[10] عساكر كثيرة من التتار، فحصل بينهم وبين عساكر السلطان وقعة عظيمة، انكسر [فيها] التتار، وقتل منهم مقتلة

(1) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، حوادث سنة ٧٨٩هـ) أن السلطان الظاهر برقوق رسم بالقبض على الشيخ عبد الرزاق صهر الصاحب شمس الدين كاتب أرلان

(2) في نسخ المخطوطة (جات)

(3) سيواس: بلدة من بلاد الروم (الأناضول) وبها قلعة صغيرة (أبو الفداء: تقويم البلدان ص٣٨٤، ٣٨٥)

(4) في نسخ المخطوطة (الأمرا)

(5) في نسخ المخطوطة (يتوجهوا)

(6) في أ (وحصلت) والصيغة المثبتة من ح، ب، ي

(7) في أ (سيواس) والصيغة المثبتة من ح، ب، ي

(8) في أ (قتلات كثيرة) والصيغة المثبتة من ح، ب

(9) في ي (استعان)

(10) في ح، أ، ي (جاتهم). وفي ب (جاتهم)

عصيته، ورجع عسكر الشام(1) بالغنائم(2) والأسرى إلى منطقة. ثم حضروا إلى أماكنهم، ورجع العسكر المصري إلى الديار المصرية في ثالث شعبان.

وفيها سافر [جاركس](3) إلى الحجاز الشريف.

وفيها مسك السلطان المقر أنطبغا الجوباني(4) نائب الشام. ومسك الطنبغا المعلّم، وقردم الحسني، من القاهرة، فكان ذلك ابتداء(5) الفتنة.

وفيها مسك كمشبغا الحموي نائب طرابلس.

وفيها أخذ قرا محمد تبريز. وخطب فيها باسم السلطان الملك الظاهر، وضرب فيها السّكة باسمه.

وفيها توفي قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة [الشافعي](6) بدمشق.

ثم دخلت سنة إحدى وتسعين وسبعمائة(7).

فيها - في يوم السبت خامس عشر صفر - جاءت(8) الأخبار بأن المقر السيفي يلبغا الناصري - نائب حلب - خامر، وخرج عن الطاعة، وقتل سودون المظفّري الذي كان نائب حلب قبله،

---

(1) في ب (عسكر السلطان) والصيغة المثبتة من ج، د.
(2) في ج، د، ي (بالغنام) والصيغة المثبتة من ب.
(3) ما بين الحاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ١١ ص ٣٤٣.
(4) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر سنة ٧٩٠هـ) أن سبب القبض على [illegible] يرجع إلى قدوم أخيه [illegible]، وأنه ضرب الأمير [illegible] صاحب حجاب دمشق، وتمكن من استخدام مماليك.
(5) في ج، د، ي (ابتدا) والصيغة المثبتة من ب.
(6) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، د، ي ومثبت في ب.
(7) في ج، د، ي (وسبعمية) والصيغة المثبتة من ب.
(8) في ج، د، ي (الخبر) والصيغة المثبتة من ب.

وطاوعته(1) جماعة كثيرة، وحضر إلى خدمته تمربغا الأفضلي منطاش ومن معه من المخامرين الأشرفية. وكان الأمير يلبغا [الناصري](2) من حين(3) مسك الجوباني [جهّز حاله](4)، وأوصى(5)، وطلّق زوجته، وأرسلها إلى القدس الشريف.

فجهّز السلطان من يذكر من الأمراء: أيتمش البجاسي رأس نوبة، وجركس الخليلي أمير آخور، وأحمد بن يلبغا العمري أمير مجلس، ويونس النوروزي(6) الدوادار، وبذكار العمري(7) حاجب الحجّاب؛ وجماعة من الأمراء(8) الطبلخانات والعشرات؛ وخمسمائة مملوك من مماليك السلطان الملك الظاهر ونفق فيهم.

وخرجوا في يوم السبت رابع عشر ربيع الأول.

وأما الناصري ومن معه، فتجهّزوا للقتال. وإن أهل طرابلس اجتمعت(9) منهم جماعة، منهم بزلار العمري، وقرابغا فرج الله، وغيرهم؛ ركبوا ومسكوا أستدمر [الناصري](10) نائب طرابلس،

---

(1) في نسخ مخطوطة (وطوعه).
(2) ما بين الحاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، د، ب.
(3) في ي (أمير حور) وهو تحريف والصيغة المثبتة من ج، د، ب.
(4) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، ي ومثبت في د، ب.
(5) في ج (ونوصى) والصيغة المثبتة من د، ب، ي.
(6) في ي (البيروزي) والصيغة المثبتة من ج، د، ب.
(7) في ج، د، ي (أبكار العمري)، والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب تاريخ [illegible] لابن [illegible] (حوادث ٧٩١هـ).
(8) في ج، د، ي (الأمر) والصيغة المثبتة من ب.
(9) في نسخ مخطوطة (اجتمعوا).
(10) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، د، ي ومثبت في ب.

وكاتبوا [يلبغا][1] الناصري بأنهم معه[2]. وكذلك جرى لنائب حماه [إذ][3] ركب عليه يوم العزّى - الحاجب بها -، ومعه جماعة، فهرب سودون العثماني إلى دمشق، فملكوا[4] حماه. وكاتب[5] الأمير الناصري، فقوى أمره، وعزم على اللقاء.

وفيها اصطلح السلطان مع سيدي أمير المؤمنين المتوكل على الله، وخلع عليه، وأركبه بأُبهة الخلافة إلى بيته؛ وكان يوماً مشهوداً.

وفيها كانت الوقعة بين المقر السيفي يلبغا الناصري - ومن معه -، وبين العسكر المصري والشامي. وأن العسكر المصري استظهر. وكسر الناصري مرتين. ثم إن بعض العسكر المصري خامر، وتوجه إلى عند الناصري، فاقتتلوا. فانكسر العسكر المصري والشامي، وقتل الأمير الخليلي في الوقعة، وهرب يونس الدوادار، فمسكه عنقاء بن شطي[6] أمير آل مُرّا، فقتله.

وملك المقر السيفي يلبغا الناصري الشام بأجمعه. وهرب من الوقعة إينال اليوسفي، وإينال أمير آخور، وإياس الجرجاوي، ومن معهم[7] من المماليك، فوصلوا إلى غزّة. وكان الخليلي عند توجهه

(1) [illegible] الناصري [illegible] بعض [illegible]
(2) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج1 ص270 - حوادث 791هـ) أن عسكر طرابلس ركبوا على [illegible] من أمراء طرابلس جماعة وهرب [illegible] إلى يلبغا الناصري لما [illegible] ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج11 ص259) فتتفق مع رواية ابن دقماق.
(3) [illegible] الناصري [illegible] بعض [illegible]
(4) في ج، ب (فملكوا [illegible]) والصيغة [illegible] المغز [illegible] تاريخ الدول والملوك لابن الفرات [illegible] حوادث 791هـ).
(5) [illegible] النجوم الزاهرة [illegible] الأمير يلبغا الناصري
(6) [illegible] (شطي) والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي [illegible]
(7) في [illegible] من المماليك السلطانية) والصيغة المثبتة من ج، أ، ل

بالعسكر، مسك قطلوبغا الصفوي[1] نائب غزّة، واستناب حسين بن باكيش[2] فخامر مع الناصري. وعند وصول المقر السيفي إينال ومن معه إلى غزّة، فمسكهم ابن[3] باكيش[4]، وأرسل حبسهم بالكرك. وكانت الوقعة بين العساكر المصرية ومن معهم، وبين عساكر حلب ومن معهم، في يوم الإثنين حادي عشرين ربيع الآخر[5].

فلما جاءت[6] الأخبار بذلك، أخرج السلطان أكياس الذهب إلى الإيوان، وقعد، ونفق على الأمراء[7] والمماليك السلطانية؛ ثم فرّق إقطاعات الأمراء الذين[8] انكسروا بالشام في ذلك اليوم.

وفيها - في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى - جاءت الأخبار بأن عساكر الشام وصلوا إلى الصالحية. ثم وصلوا إلى سرياقوس في يوم السبت سادس [عشر] جمادى الأولى[9]، وأن

(1) كذا في متن المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج11 ص263) الصفا الصفوي
(2) في ج، ى (بالكيش) والصيغة المثبتة من أ، ب وكذلك من [illegible] إنباء الغمر لابن حجر (ج1 ص339 - حوادث 791هـ)
(3) في متن المخطوطة (بن).
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ج، أ، ى
هذا، ويستفاد مما ذكره ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج11 ص268) أن هؤلاء الأمراء الثلاثة استولوا على غزة والرملة، وأن عساكرهما، كذلك ذكر [illegible] المؤلف (ص470) أن [illegible] الناصري [illegible] الأمير حسام الدين بن باكيش نائب غزة في طاعة الناصري
(5) في [illegible] (ربيع الآخرة) والصيغة المثبتة من ج، ب، ى
(6) في متن المخطوطة (جات)
(7) في متن المخطوطة (الأمرا)
(8) في متن المخطوطة (للذي انكسروا)
(9) يلاحظ أن المؤلف يذكر أن عساكر الشام وصلوا إلى الصالحية في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأول، ثم وصلوا إلى سرياقوس في يوم السبت سادس جمادى الأولى، ومن الواضح أنه يقصد السبت سادس عشر جمادى الأول.

[illegible] معسكره وأمرائه بلبس آلة الحرب. فهرب من عند السلطان جماعة من الأمراء والمماليك إلى عند [الأمير](1) الناصري. [illegible] الأمير [illegible] ماطو(2) العسكر الناصري مخامرون(4) عن السلطان [illegible] منهم. وفي ليلة الأحد هرب أكثر الأمراء(5) [إلى عند] الناصري. وفي يوم الأحد توجه إلى عند الناصري أكثر الأمراء [illegible] وغالب مماليك السلطانية، ومماليك الأمراء. ولم يبق عند السلطان إلا نفر قليل من الأمراء(7) والمماليك الخاصكية. فأراد السلطان أن يسلم نفسه، فمنعوه من ذلك الأمراء(8) والخاصكية [illegible] عنده.

وفي أواخر يوم الأحد - بعد العصر - حضر بزلار العمري، [illegible] الأشرفي، ومعهم تقدير ألف وخمسمائة فارس(10) إلى عند تربة الشيخ [illegible]. فنزل إليهم بطا الخاصكي، وسكزبية(11)، ومعهم نحو العشرين نفر(12)، فكسروهم إلى أن أبعدوهم بين الترب(13) [illegible] رجعوا مكسورين، وأخبروا الناصري بأنهم انكسروا.

(1) [illegible] ساقط من [illegible] ى، ومثبت في ح، [illegible]
(2) في [illegible] (الظاهر)، والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(3) في ح، [illegible] (مصر)، والصيغة المثبتة من ب.
(4) في نسخ المخطوطة (مخامرين).
(5) في ح، [illegible] ى (الأمرا)، والصيغة المثبتة من ب.
(6) [illegible] ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(7) في ح، [illegible] ى (الأمرا)، والصيغة المثبتة من ب.
(8) في ح، [illegible] ى (الأمرا)، والصيغة المثبتة من ب.
(9) في نسخ المخطوطة (الذي عنده).
(10) في أ (الفوث)، والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(11) في ى (شكربية)، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب، وكذلك من كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (حوادث ٧٩١ هـ).
(12) في ح، أ (نفر)، والصيغة المثبتة من ب، ى.
(13) في ح (الترب)، والصيغة المثبتة من أ، ب، ى وهي بين المقابر.

تجهّز الناصري نفسه للهروب(1). وحل حاله، وأرسلهم إلى المرج خوفاً من الكسرة.

وفي آخر النهار أرسل السلطان النمجاة إلى الناصري. وفي تلك الليلة غيب السلطان، ونزل من القلعة، وزال ملكه. فسبحان من لا يزول ملكه.

وكانت(2) مدة حكمه بالديار المصرية - أميراً كبيراً وسلطاناً - من حين مسك طشتمر الدوادار إلى أن زال ملكه، إحدى عشرة سنة، وثمانية أشهر، وسبعة عشر يوماً. منها أميراً أربع سنين وتسعة أشهر، وعشرة أيام. وسلطاناً ست سنين وثمانية أشهر وسبعة عشر يوماً. وزال ملكه مع كثرة الجيوش وكثرة المماليك، وكثرة المال

وأبطل في أيامه مكوساً كثيرة(3)، فمن أحب أن يقف عليها فلينظر في كتابنا (عقد الجواهر في سيرة الملك الظاهر).

وفي صبيحة يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الأولى، طلع

(1) في ح، أ، ى (الهروب). والصيغة المثبتة من ب.
(2) في نسخ المخطوطة (وكان مدة حكمه).
(3) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، سنة ٧٩١ هـ) أن الملك الظاهر برقوق أبطل مكوساً كثيرة: منها ما كان يؤخذ من أهل البرلس، وشوري، وبلطيم. ومنها ما كان يؤخذ على القمح بثغر دمياط، وعلى ما يباعه الفقراء وغيرهم، من أردب إلى ما دون ذلك، ومنها ما كان يؤخذ مكساً من معمل الفروج بالنحريرية، ومنها ما كان يؤخذ مكساً من الملح بعين تاب، ومنها ما كان يؤخذ على الرغيف بالبيرة، ومنها ما كان يؤخذ مقرراً لنائب السلطنة بطرابلس عند قدومه إليها على قضاة البر والولاة بأعمالها على كل نفر منهم بغلة أو ثمنها خمسمائة درهم، ومنها ما كان يقدم إلى من يسرح إلى العياسة من الأمراء بالديار المصرية في كل سنة من الخيل والجمال والثيران والغنم وغير ذلك بالبلاد الشامية، وضمان المغاني بمنية بني خصيب، ومنها الأبقار التي كانت عادتها أن ترمى على الطحانين بالأعمال الغربية وغيرها من الأقاليم بالوجه البحري بالديار المصرية عند فراغ الجسور. ومنها ما أبطله عند حركة الأمير يلبغا الناصري ولم يتم، وهو ضمان دار التفاح وضمان النحاسين وضمان السكر والبقم، وضمان الركن المخلق، وضمان دار الخضرة.

منطاش إلى تحت القلعة، فنزل إليه مولانا أمير المؤمنين[1] المتوكل على الله، وتوجه في خدمته إلى قبة النصر، فتلقاه[2] الأمير الناصري وسائر الأمراء الشاميين. ثم ركبوا وجاؤوا إلى الإسطبل [الشريف][3] السلطاني، في يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة. فلم يقع بينهم في ذلك اليوم اتفاق[4]، فباتوا تلك الليلة، ثم أصبحوا في نهار يوم الثلاثاء[5] سادس جمادى الآخرة.

ذكر سلطنة [السلطان][6] الملك الصالح حاجي بن الملك الأشرف شعبان الثانية

اجتمع الأمراء المصريون والشاميون[7]، واتفقوا على سلطنته، فسلطنوه، وأركبوه بشعار السلطنة، ولقبوه بالمنصور. ولم يسمع سلطان غير لقبه غيره، وهذا من غريب ما وقع.

ثم إن السلطان أفرج عن الأمراء المسجونين بثغر الإسكندرية، وهم: المقر العلائي الطنبغا الجوباني، والطنبغا المعلم، وقرادم الحسني.

[ثم][8] في يوم الخميس ثامنه[9]، مسك المقر السيفي يلبغا

(1) في ح، أ، ي (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ب.
(2) في ي (فتلقاه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.
(4) في ح، أ، ي (اتفاق). والصيغة المثبتة من ب.
(5) في ح، أ، ب (الثلاثاء). وفي ي (الثلثا).
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.
(7) في نسخ المخطوطة (المصريين والشاميين).
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.
(9) يعني شهر جمادى الآخرة سنة ٧٩١هـ.

الناصري سائر الأمراء[1] بالديار المصرية على الإطلاق، ليمين صدر منه[2]. ثم أفرج عن بعضهم في نهاره[3].

ثم في يوم الثلاثاء ثالث عشره عُرف مكان السلطان الملك الظاهر برقوق، فنزل المقر العلائي الطنبغا الجوباني إليه، وأخذه من عند أبي يزيد الخازن، وطلع به إلى القلعة. فأقام بقاعة الفضة إلى ليلة الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة[4] أخرج ثلث الليل الأول، وأركب من باب القرافة [أحد أبواب القلعة][5]، ومعه الجوباني، وتوجه إلى ناحية قبة النصر، ومنها إلى ناحية عجرود، متوجهين به إلى الكرك المحروس. فتسلمه [سيف الدين محمد][6] بن[7] عيسى العايذي، ومعه مماليكه الصغار الأربعة[8]، وبابا وان[9]، وهما[10]

(1) في ح، أ، ي (سائر الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.
(2) في ي (صدرت منه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(3) في ي (ثم أفرج عنهم أو عن بعضهم في نهاره). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(4) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر بأنباء العمر، حوادث سنة ٧٩١هـ) أن السلطان برقوق خرج ليلة الخميس ثامن عشرين جمادى الآخرة.
(5) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٢٧).
(6) ما بين حاصرتين إضافة من النجوم الزاهرة لأبي المحاسن بن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٢٨).
(7) في ي (ابن). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(8) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر، حوادث سنة ٧٩١هـ) أن الظاهر برقوق توجه في ثامن عشرين جمادى الآخرة صحبة ابن عيسى، فسار به على طريق عجرود إلى الكرك، وصحبته ثلاثة صبيان من مماليكه، وهم: قطلوبغا وألطنبغا وسودون.
(9) في نسخ المخطوطة (بابا وين). وباو وجمعه بابية هو لقب عام لجميع الحاملين الطشت خاناه، مما يحتوي من الحنطا [illegible] ونحو ذلك.
انظر: القلقشندي: صبح الأعشى (ج ٥ ص ٤٧١)، سعيد عاشور، العصر المماليكي، ص ٤١٩).
(10) في نسخ المخطوطة (وهم).

عبدالرحمن ومفتاح [عبدالنعمان](1). فوصل إلى الكرك، فنزل بقاعة النحاس، فأقام بها.

وفيها - في يوم الاثنين سادس عشر شعبان - كان الأمير تمربغا الأفضلي منطاش متضعفاً، فدخل إليه المقر العلائي.

الطنبغا الجوباني يعوده [في مرضه](2)، فأكمن له مماليك. وكان غالب مماليك الجوباني متعاملين [معه](3) مخالفيه. فمسك(4) الجوباني، وركب، وأطلع(5) أناساً إلى مدرسة السلطان حسن ومعهم الحجارة والنشاب ليمنعوا من يقصد إليه. واجتمعت المماليك الأشرفية، ومماليك الأمراء(6)، والمماليك الظاهرية، لما في قلوبهم من الأمير الناصري. فقوى أمره، ومسك الناصري وسائر المماليك الأمراء بالديار المصرية، وأرسلهم إلى السجن بثغر الإسكندرية وطلع إلى الإسطبل(7) السلطاني، واستقر أتابك العساكر بالديار المصرية.

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ى. ومثبت في أ، ب.
(2) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 11 ص 339).
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ج ومثبت في أ، ب، ى.
والمقصود أن أغلب مماليك الجوباني كانوا متآلفين له ومتعاطفين مع غريمه.
(4) في أ (فمسكوا). والصيغة المثبتة من ج، ب.
(5) في ج، ى (طلع). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(6) في نسخ مخطوطة (الأمير).
(7) في ب (الاصطبل). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.

ثم أرسل شخصاً يسمى الشهاب البريدي إلى الكرك لقتل السلطان الملك الظاهر برقوق. فلو تركه لم يرسل بقتله لم(1) يتحرك من الكرك، لكن لكل شيء سبب(2). فانتصر له(3) جماعة من أهل الكرك، وقتلوا الشهاب البريدي ومن معه، وأخرجوا السلطان، وبايعوه يوم الثلاثاء تاسع رمضان. فتحكم بالكرك، وتسامعت به الناس والعربان، وهربت إليه(4) جماعة من مماليكه.

فلما بلغ منطاش ذلك قلق، ورسم بتجريد(5) العساكر إليه. ثم أرسل إلى حسن بن باكيش بأنه يجمع العربان، والعشير، وعسكر غزة، ويتوجه إليه ويحاصره.

فلما بلغ الظاهر برقوق ذلك، أراد أن يتحصن بالكرك. ثم بدا له في قصد دمشق، فخرج من الكرك في يوم الأحد سادس عشرين

(1) في أ، ب (لو). والصيغة المثبتة من ج، ى.
(2) ذكر ابن الفرات نقلاً عن خط الأمير شهاب الدين أحمد الأوحدي أن بلغه أن الناصري عندما أحس بزوال أمره بعد هزيمته من منطاش، أمر القاضي بدر الدين - كاتب السر بالديار المصرية - بأن يكتب إلى نائب الكرك بإطلاق الملك الظاهر وإخراجه من الاعتقال، فأخفقه نائب الكرك المذكور. ولما استقر منطاش كتب لنائب الكرك أن يقتل الظاهر برقوق، فلم يجبه نائب الكرك إلى ذلك. وقيل إن الأمير كان نائب الظاهر برقوق له في طاعته، وإن أحد تجار الصعاري مشوبك أراد إعطاء برقوق مائة ألف دينار يتقوى بها، فشكره السلطان، وقويت نفسه على الخروج. انظر:
(ابن الفرات. تاريخ الدول والملوك، حوادث سنة 791 هـ).
(3) في ى (ينتصر له). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(4) في ج، أ، ى (وهرب). والصيغة المثبتة من ب.
(5) في ب (بتجهيز). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.

شوال. والتقاه بالثنية يومين، ومعه نحو الألف فارس من العرب والترك. [أخبرني][1] بذلك قاضي القضاة عماد الدين العامري الأرزني؛ وذكر لي أنه توجه من الثنية [إلى][2] نحو الشام في يوم الثلاثاء[3] من عشرين شوال. وصار كلما مر ببلد خرج إليه أهلها بالإقامات، والمكوفات، والضيافات؛ ويجتمع[4] إليه جماعة من أهلها. فحضر إليه حسن بن باكيش بعساكره الذين[5] معهم، وكانوا نحو الاثني عشر[6] ألف فارس، فاقتتلوا مع السلطان على حسبان[7]، فكسرهم. ورجعوا مكسورين، ونهبت[8] أمواله.

ثم حضر إلى عند السلطان قرابغا فرج الله، ومعه نحو الثاني فارس، فقوي السلطان بهم، وتوجه نحو دمشق. فخرج إليه عسكرها، فاقتتل معهم، فكسرهم، وهرب منهم[9] جماعة إلى الديار المصرية.

ثم إن حاجب صفد، ونائب القلعة، لما سمعوا ذلك أوجعوا عن المقر السيفي إينال اليوسفي، فحضر إلى عند السلطان[10] ثم إن

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible]

(8) [illegible]

(9) [illegible]

(10) [illegible]

(11) [illegible]

كمشبغا نائب حلب حضر بعساكره[1] إلى عند السلطان، والسلطان معتب[2] بقبة يلبغا ظاهر دمشق. فامتنعت عليه[3] دمشق، وأن نائبها جنتمر ما سلمها إليه. فأقام عليها إلى رابع عشر المحرم، على ما يأتي بيانه[4].

فخرج منطاش، ومعه السلطان الملك المنصور، وأمير المؤمنين[5] المتوكل على الله، والقضاة والعلماء[6] - في يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة متوجهين نحو الشام. وكان السلطان الملك الظاهر قد أقام شقحب، فوصلوا إليه. والتقوا معه في يوم الأحد رابع عشر المحرم[7] [سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة][8] وقعة عظيمة، من باكر النهار إلى العصر. فانكسروا جميعا، وهرب كمشبغا نائب حلب [إلى حلب][9]. فملكها وملك قلعتها.

وأما الظاهر برقوق، لما انكسر العسكران[10]، بقي معه نحو الثاني مملوك[11]، فنزل بهم من وراء[12] عقبة فرتي[13] السلطان الملك

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible]

(8) [illegible]

(9) [illegible]

(10) [illegible]

(11) [illegible]

(12) [illegible]

(13) [illegible]

المنصور وخبيقة والقضنة واقفين، فصوّب(١) إليهم، واحتوى عليهم. ثم تراجع إليه بعض الأمراء(٢) وبعض عساكره، وانضاف إليه جماعة من أمراء(٣) الديار المصرية. فما أصبح يوم الإثنين إلا ومعه عسكر جيد.

وأما منطاش، فإنه توجه إلى دمشق، [وأخبرهم بأنه كسر برقوق، وأن السلطان(٤) غداً يحضر. فجمع عسكر دمشق](٥) وعوامها، وخرج بهم إلى شقحب، وقاتل مع الظاهر برقوق، فكُسر، ورجع إلى دمشق مكسوراً. فأقام السلطان(٦) بشقحب تسعة أيام(٧). وقلّت عليهم(٨) الأزواد، حتى أبيعت الغسافة بخمسة دراهم(٩). والعليق فما يوجد.

ورحل [برقوق](١٠) قاصداً الديار المصرية، بعد أن أحلف المنصور نفسه. وتقلد السلطان الملك الظاهر السلطنة بحضور القضاة والعلماء(١١). وأرسل السلطان كتاباً إلى [منصور](١٢) حاجب غزة،

(١) في ى (فوصل) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٢) في ج، محذوفة (الأمراء)
(٣) في ج، أ، ى (أمر). والصيغة المثبتة من ب
(٤) يعني المنصور حاجي
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب
(٦) يعني برقوق
(٧) حدد ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٧) بسبعة أيام.
(٨) يعني منطاش وجماعته
(٩) في ى (بخمس). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(١٠) ما بين الحاصرتين إضافة للإيضاح
(١١) في ج، أ، ى (العلم). والصيغة المثبتة من ب.
(١٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٧)

فمسك ابن(١) باكيش، واحترز عليه إلى أن وصل السلطان إلى غزة، في مستهل صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة(٢).

وأما الديار المصرية، فإن [جماعة من](٣) الأمراء(٤) الظاهرية، وجماعة من المماليك السلطانية، كان منطاش قد سجنهم في خزانة الخاص بعد أن سدّ بابها، وفتح من سقفها [موضعاً](٥). وصارت جباً، وأنزل إليها هذه الجماعة. فأقاموا بها إلى ليلة الخميس ثاني صفر. وكان قد انكشف لهم سرداب تحت الأرض، فخرجوا منه إلى الأشرفية(٦)، وفتحوا بابها الذي إلى الإسطبل(٧) السلطاني. وخرجوا ليلاً، فملكوا الإسطبل(٨) السلطاني. وهرب صراي تمر دوادار منطاش، وكان مقيماً بالإسطبل(٩) السلطاني. ثم أصبح نهار الخميس. فجتمع(١٠) [إليهم](١١) جمع كثير من المماليك الظاهرية، ومماليك الأمراء الظاهرية، وقوي أمرهم، وكثروا. وأصبح يوم الجمعة، ملكوا القلعة، وأفرجوا عن الأمراء(١٢) والمماليك الذين

(١) في ج، ى (ابن). والصيغة المثبتة من أ، ب
(٢) في ج، أ، ى (وسبعمائة). والصيغة المثبتة من ب
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت من ب
(٤) في ج، أ، ى (الأمر). والصيغة المثبتة من ب
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت في ب
(٦) الأشرفية: اسم يطلق على قصر [illegible] أنشأه الملك الأشرف [illegible] سنة ٦٩٢هـ. انظر
(المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ٣ ص ٣١١)
(٧) كذا في ج، أ. وفي ب، ى (إصطبل)
(٨) كذا في ج، أ. وفي ب، ى (إصطبل)
(٩) كذا في ج، أ. وفي ب، ى (الإصطبل)
(١٠) في ى (فاجتمع). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ى
(١٢) في ج، أ، ى (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب

ب[illegible] وكسروهم(١)، ومقدمهم بطا الطولوتمري(٢). ففي يوم الخميس، [illegible] إليهم [illegible] السلطان [الظاهر برقوق](٤) على غزة. فأمسكوا [illegible] السلطان فحصر [السلطان](٥)، ودخل إلى القاهرة في يوم الثلاثاء رابع عشر صفر؛ وكان يوماً مشهوداً، [illegible](٦) [illegible] [فيه](٧).

ذكر سلطنة السلطان الملك الظاهر الثانية

جدد البيعة، وخطب [باسمه](٨)، واستمر في سلطنته. ومن أراد أن ينظر إلى أحواله مفصلاً فلينظر في تاريخنا الكبير المرتب على السنين، [المسمى](٩) نزهة الأنام في تاريخ الإسلام.

وفيها(١٠) أخرج السلطان الأمراء المسجونين بثغر الإسكندرية،

(١) في ج، [illegible] ى [illegible]. والصيغة مثبتة من أ.
(٢) في ب (وكسروهم). والصيغة مثبتة من ج، [illegible] ى.
(٣) في [illegible] (ج [illegible] ص [illegible]) [illegible] والصيغة مثبتة من [illegible] (النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٢٧٣).
(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٦) في [illegible] (وصفوا). والصيغة مثبتة من ج، ى.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ج. ومثبت في أ، ب، ى.
(٩) في أ، ب، ى (نزهة)، وفي ج (في نزهة). وما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(١٠) يعني سنة ٧٩٢ هـ.

وعاهد الله أن لا يؤذي(١) [أحداً](٢).

وكان منطاش قد أرسل قاصداً(٣) لقتل الأمراء فما وصل حتى [انتهت أخبارهم و](٤) أتتهم أخبار السلطان(٥) الملك الظاهر. فأمر السلطان: الناصري، والجوباني، وقرا دمرداش وغيرهم(٦)؛ وأقطع جماعة منهم بالشام(٧).

ثم في شهر جمادى الأولى(٨)، ولى السلطان المقر العلائي الطنبغا الجوباني نيابة الشام، وأرسل معه عسكراً. ولبس قرا دمرداش نائب طرابلس، ومأمور نائب حماه؛ وجرد معهما(٩) يلبغا الناصري؛ وتوجهوا لأخذ الشام. فلما قربوا منها خرج منطاش هارباً مستجيراً بنعير. فدخل عسكر السلطان إلى الشام [المحروس](١٠)، وملكوها. وتوجهوا لقتال منطاش، فوجدوه على حمص، فكسروه وكسروا نعيراً. ثم إن مماليك الجوباني قتلوه(١١)، فردت العربان كسروا العسكر

(١) في ج، أ، ى (لا يؤذي). والصيغة مثبتة من ب.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ج. ومثبت في أ، ب، ى.
(٣) في ج (قاصد). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ى.
(٥) في ب (حتى أتت أخبار السلطان) وفي ى (حتى انتهت أخبارهم وأتتهم أخبار السلطان). والصيغة المثبتة من ج، أ.
(٦) يقصد بهم الأمراء المفرج عنهم، وذلك حسبما جاء في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٢ ص ٦).
(٧) من أول كلمة الشام، وحتى عبارة (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة) ساقط من نسخة ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٩) أن ذلك كان في خامس عشرين ربيع الأول؛ وأن الأحداث وردت في جمادى الأولى.
(٩) في نسخ المخطوطة (معهم).
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت في ب.
(١١) يقصد أنهم قتلوا أستاذهم الجوباني نفسه. انظر (النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج ١٢ ص ١٦).

ونهبوه. فرجع العسكر إلى دمشق.

وتوجه منطاش ونعير، فصادفوا أهل حمص وأهل حماة ثم توجها إلى حلب وحاصروها، فلم يبلغا منها مقصداً. وأسر ولد نعير [illegible] من أقاربه جماعة، فأرسل نائب حلب في أنه يدخل بينه وبين السلطان في الصلح. فأرسل نائب حلب كتبه إلى السلطان، يخاطب نعيراً بسجنها، فأجاب السلطان إلى ذلك، وكتب له منشوراً وأرسل له خلعة باستمراره في إمرة آل فضل. فرحل عن حلب، وكان قد [illegible] في [illegible] الطاعون، فقتل منهم خلق كثير.

ثم إن منطاش توجه إلى عينتاب[1]، وحاصرها شهوراً، ولم يبلغ منها قصداً. فأرسل السلطان نفقة في عساكر الشام وحلب و[illegible]، وأرسلهم إليه. فلما بلغه حضورهم، هرب إلى مرعش، [illegible] [illegible] وأقام عنده. [illegible] أن يطلع على هذه الأمور مفصلة، ينظر في كتاب نزهة الأمم في تاريخ الإسلام، [illegible] [illegible] إن شاء الله تعالى[2].

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة[3]

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] قرا دمرداش نائب حلب، وخرج [illegible] منطاش [illegible] من مرعش [إلى عنتاب] [illegible].

[illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

قريب حماة، [فهرب نائب حماة][1]. فدخل منطاش فلم يشوش عليهم. ثم خرج إلى حمص، [فدخلها][2] ولم[3] يشوش عليهم. ثم توجه إلى بعلبك. فلما سمع الناصري بحضوره خرج إليه من طريق الزبداني[4]، فدخل منطاش إلى دمشق [و][5] بالقصر الأبلق. ورجع الناصري، واقتتلا، وأقام منطاش بدمشق.

ورسم السلطان بتجهيز العساكر[6]، واستناب في الغيبة المقر الأتابكي [illegible] الحموي. وخرج في يوم الأحد العشرين من شعبان[7]، [illegible] الظهر، وخرج إلى الريدانية، فأقام بها خمسة أيام، حتى تجهزت العساكر، وتوجه نحو الشام.

فلما وصل السلطان إلى [illegible][1] هرب منطاش من الشام، فدخل السلطان إلى دمشق في يوم الخميس ثاني عشرين رمضان وطلع إلى القلعة، [illegible] [illegible] [illegible]، [فتوجه إلى حلب] فوصلها يوم الجمعة ثاني عشرين [شوال][9] [illegible] السلطان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]، فأرسل السلطان عسكراً [illegible] [illegible] قرا دمرداش [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) ذكر ابن تغري بردي [illegible] (ج ١١ ص ٣٨) أن السلطان [illegible] نزل من القلعة في يوم [illegible] من عشرين شعبان.

(8) في ق: [illegible] وهو تحريف في النسخ. والتصحيح [illegible] من ج، [illegible]

(9) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، أ وثبت في ب، ى.

الشام من جهة أخرى. ووصل العساكر المصرية صحبة [illegible] ماردين. فبلغ السلطان أن صاحب ماردين مسك جماعة من أمراء(٢) منطاش، وهم عنده، وطالع بذلك. فتوجهت(٣) [illegible] العسكر

فأما دمرداش، فإنه سبق إلى [illegible] منطاش. وركب في دمرداش عليه، فهرب [illegible] حضر الناصري بعد كسرة [illegible]، فحصل بينه وبين دمرداش كلام كثير حتى كادت تكون فتنة عظيمة. وجرى(٤) [illegible] الناصري [illegible] وزجعه. فتبين للسلطان أن الناصري راسل منطاش(٥) حتى [illegible] دمشق، وأنه [هو](٦) الذي أرسل كتابه(٧) [illegible] لا يسلمه. وثبت ذلك عند السلطان من طرق. ثم حضر [illegible] وصحبته الأمراء المسموكين - منهم [illegible] - فسأله السلطان عن ذلك(٩)، فأخرج له كتاب الناصري إليهم [illegible]. فتحقق السلطان ذلك، فمسك الناصري، فكان [illegible] وولى بطا الدوادار نيابة الشام، [وأعطى خبزه(١٠) لغير دمرداش]

(١) في ى (مسوب) والصيغة مثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في نسخ المخطوطة (مر).
(٣) في ح، ا، ب (فوجهو) والصيغة مثبتة من ى.
(٤) في ح، ب (وحيد) وفي ى (وحصب) والصيغة مثبتة من ا.
(٥) في ا (منطاش) والصيغة مثبتة من ح، ب، ى.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب.
(٧) في ى (كتابه) والصيغة مثبتة من ح، ا، ب.
(٨) في ى (بأن) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٩) في ح، ب، ى (عن ذلك) والصيغة مثبتة من ا.
(١٠) المقصود بالخبز في مصطلح ذلك العصر: الإقطاع. انظر: (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٤٣١).
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب.

وولى حلب [لكمشبغوي](١) نيابة حلب، ورجع نحو الشام مؤيدا(٢) منصورا.

ثم دخلت سنة أربع وتسعين وسبعمائة

[فيها](٣) - في يوم الجمعة سابع عشر المحرم - دخل السلطان إلى القاهرة المحروسة. ووقفت له الشفور من قبة النصر إلى داخل القصر الأبلق. وزينت القاهرة ومصر. [ورحل الركاب السلطاني] [illegible] السلطان الملكي الظاهري [illegible] من الشام المحروس إلى الديار المصرية. ولما وصل إلى قبة النصر، فرشت الشقق الحرير [من](٤) [illegible] وعبره إلى داخل القصر(٥)، وطلع إلى قلعته(٦) في الساعة الثالثة من اليوم المذكور، [وقعد بقصره](٧) بعد أن أخلع على [سائر](٨) الأمراء(٩) المقدمين(١٠) [الألوف كل منهم قباء](١١) بوجهين مطرز زركش [illegible] وأرباب الوظائف(١٢) كل منهم [illegible] صوف مفرى سمور. وخلع على أرباب الوظائف(١٣) من القضاة والنظار

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]
(٨) [illegible]
(٩) في ح، ا، ى (الأمر) والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) في ا، ى (المقدمين) والصيغة المثبتة من ح.
(١١) في نسخ المخطوطة (قبا) [illegible] (سعيد عاشور، العصر المماليكي، ص [illegible]).
(١٢) في ح، ا (الوظيف) والصيغة المثبتة من ب.
(١٣) في ح، ا (الوظيف) والصيغة المثبتة من ب.

تشاريف كاملة. وعلى كل من سافر معه من المتعممين بعير [وظيفة](١).

وكان يوم طلوعه يوماً مشهوداً. وجيء(٢) [illegible] في تعبير نصرة مجي‌ء(٣) الغيث بعد ما حل، وتعدفية في تشبيه [illegible] كطلوع الصبح بعد الإظلام، ونور الأرواح في [illegible] وحصل لوجوده الأعلام تهللاً وبشراً، وتضب الأمراء [illegible] [ويسر](٤). وأصبحت الديار المصرية، وثغورها بواسمه، وأيامها [illegible] ومواسمه، كما قال الشاعر(٥):

كأن أيامه من حسن سيرته مواسم الحج والأعياد والجمع

بعد اشتياق أهلها إلى جوده وفضله، وحكمه في [illegible] [بعدله](٦). ومنه(٧) لا حكم بفضله، ولعن [illegible](٨) [illegible] من أهله. ونعم(٩) الرعايا بالعدل والفضل(١٠) [illegible] من جور الجور. فانتصر الضعيف المحق على [illegible]، [illegible] من المظالم.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى وثبت في ج، [illegible].
(٢) في ج، أ، ى (وجا). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ج، أ، ى (مجي). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى وثبت في ج، [illegible].
(٥) في ى (وأصبحت مصر مواسمه وأعياد، كما قال الشاعر [illegible]) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى وثبت في ج، أ، ب.
(٧) في ج، أ (وبنه). والصيغة المثبتة من ج.
(٨) في [illegible] (الخسيع) وهو تحريف، والعبارة المثبتة من ج، ب وساقطة من ى.
(٩) في ج (نعم) وهو تحريف.
(١٠) في [illegible] (بالفضل والعدل).

وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة الشريف علي بن عجلان، متملك مكة [الشريفة](١)، فأجلسه السلطان [فوق عثمان](٢)، وأحسن إليه [كل الإحسان](٣). وعند [قرب](٤) سفره، أنعم عليه(٥) بأربعين رأس خيل، وعشرة مماليك، وألفي(٦) أردب قمح، وثلاثة آلاف شعير. وأركبه فرساً(٧) بكنبوش ذهب وسرج ذهب، وسلسلة ذهب(٨).

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وسبعمائة(٩).

فيها مات كمشبغا الأشرفي نائب الشام. واستقر عوضه نائب ملك الخسني(١٠) [المعروف بتنم. واستقر دمرداش المحمدي نائب(١١) طرابلس عوضاً عن إياس الجرجاوي. ونقل إياس إلى دمشق أتابكا. واستقر أقبغا الصغير نائب حماه عوضاً عن دمرداش المحمدي](١٢).

وفيها - في يوم الثلاثاء(١٣) رابع رمضان - حضر مملوك نائب

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى، [illegible] في ى.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى، [illegible].
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى، [illegible].
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ وثبت في ج، ب، ى.
(٥) في ى (فأنعم عليه). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٦) في ى (ألف). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٧) في ى (فرس). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٨) وانظر في ذلك تحفة الأحباب ٦ : ٢١٤، ٢١٥، وصبح الأعشى ٣ : ٢٧٤، ٢٧٥.
(٩) في ج، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٢ ص ٣٨) تنبك الحسني.
(١١) في ج، أ (نايب). والصيغة المثبتة من ب.
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى وثبت في ج، أ، ب.
(١٣) في ج، أ، ى. (الثلاثا). وفي ى (الثلثا).

[illegible] على أولاد [illegible]
[illegible]
[illegible] [أحد منهم](2) [illegible] [وأرسل من أخبره](3) [illegible]
[illegible] [فتسلمه من نائب القلعة](4) [illegible] [ ](5) [illegible]
[illegible] وأن نائب حلب [illegible] [إلى نائب القلعة](6)، وأشهد عليه [بالتسليم بحضرة القضاة](7) [illegible] الشهادة على نائب القلعة إلى [عند](8) السلطان.

فأرسل السلطان الأمير طولو من علي شاه(9) [أحد الأمراء(10) العشراوات بحضرته](11). وأمر السلطان بأن تزين القاهرة ومصر المحروستان، فزينتا في رابع رمضان وأقامت الزينة إلى أن

---

(1) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٤٤ - حوادث ٧٩٥ هـ) [illegible] يوم الاثنين ثالث عشر رمضان [illegible] بأن منطاش كان [illegible] نائب حلب بذل جهده مع نعير حتى واطأه على تسليمه بعد أن ألزم الأمير جلبان نائب حلب بإعادة إمرة العرب له
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى. ومثبت في ح، أ
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ى
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(٩) في ى (طولو بن علي شاه الظاهري). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(١٠) في ح، أ (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

[illegible] [illegible](1) [illegible](2).

[illegible] حلب [illegible] في حلب. ثم [illegible] ثم في دمشق [illegible](3) [illegible](4) القاهرة المحروسة(5) في يوم جمعة حادي عشر رمضان(6) [illegible] علي بن الطبلاوي(7) [illegible] القاهرة المحروسة. [illegible] على باب زويلة ثلاثة أيام. ثم إن السلطان [illegible](8) [illegible] أن تسلم الرأس إلى زوجته أم ولده(9)، [فتسلمت إليها](10)، فأخذتها، ودفنتها في سادس عشرى رمضان(11)، [وعلقت الزينة](12).

وفيها حضر رسل صاحب دهلك، وصحبتهم فيل وزرافة وسعدان وتقادم.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى
(٢) في ح، أ (على سائر الأمرا) وفي ى (على سائر الأمراء) وفي ب (على سائر الأمرا)
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من (ى) ومثبت في ح، أ، ب
(٤) في ى (وكان حضور الرأس) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٦) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ١٤٣) أن الرأس أحضرت يوم الجمعة حادي عشرين رمضان
(٧) في ح، أ، ى (الجناب العلاي بن الطبلاوي) والصيغة المثبتة من ب
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ى
(٩) في ب (فسلمت الرأس إلى زوجته أم ولده) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ.
(١١) في ى (سادس عشر رمضان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

وفيها [illegible] يوم [illegible] خامس شهر شوال(١) [illegible] وهو طواشي يسمى جوهر رومي، وأخبر بأن تمرلنك [illegible] حضر رسول [illegible](٢) ووصل رسوله إلى صاحب ماردين يطلبه إلى [illegible] [illegible] أرسل له خلعة وسكة، وأمره أن يضرب السكة [illegible] [فأرسل صاحب ماردين الطواشي المذكور يعلم السلطان بما وقع](٣).

وفيها وصل رسول صاحب سعلام(٤)، وأخبر أن(٥) تمرلنك أرسل للسلطان أحمد بن أويس خلعة وسكة، وأنه لبس خلعة تمرلنك، وضرب السكة على ما قيل.

وفي أوائل ذي القعدة جاء مملوك نائب الشام(٦) [جركس](٧) [المعروف بتنم](٨)، وأخبر أن تمرلنك وصل إلى بغداد، وأنه أخذها وملكها.

ثم في غد نهاره - وهو يوم الجمعة - حضر(٩) قطلوبغا مملوك نائب(١٠) الشام، وعلى يده مطالعة نائب(١١) الشام، وفيها مطالعة

---

(١) [illegible] ج ١٢ ص ٤٣ [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) ما بين حاصرتين سقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) في ب ([illegible])، والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(٧) في ج، أ، ى ([illegible])، والصيغة المثبتة من ب.
(٨) ما بين حاصرتين سقط من ب، ومثبت في ج، أ، ى.
(٩) ما بين حاصرتين سقط من ج، أ، ومثبت في ب، ى.
(١٠) في ب (وصل)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(١١) في ج، أ، ى (نائب)، والصيغة المثبتة من ب.

نائب الرحبة. وفي مطالعة نائب الرحبة مطالعة السلطان مغيث الدين أحمد بن أويس(١) بوصوله إلى الرحبة، ونزوله بالحوش(٢) وصحبته [illegible] قاصد الجواب الشريف [بإكرامه] [واحترامه](٣)، والإذن له، وأن يقيم في أي مكان اختاره [من البلاد](٤). ثم بعد ذلك حضر على يد [illegible](٥) [بريدية حلب](٦) إلى الرحبة، فالفيه [illegible] أحمد، وأحضره إلى عند السلطان أحمد [بن أويس](٧)، وعرّف به، قد ذكر(٨) أن نائب حلب أرسله لكشف الأخبار. فحين وصوله إليه كان ذلك الوقت قد(٩) التقاه الأمير نعير بن حيار أمير آل فضل، وتوجه إلى بيته، وأنزله وأضافه. فحضر البريدي وهو في بيت نعير، فعرّفه أن قاصد نائب حلب حضر لكشف الأخبار، فجاوبه بأنك قد رأيت، فسلم على أستاذك، وخبّره بما رأيت(١٠). ثم كتب له مطالعات إلى نائب حلب وإلى السلطان.

ثم حضر تمربغا مملوك نائب حلب، وصحبته قاصد السلطان مغيث الدين أحمد بن أويس، وأخبرا بوصوله(١١) إلى حلب، ونزوله

---

(١) في ى ([illegible])، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٢) في ى ([illegible])، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٣) ما بين حاصرتين سقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(٤) ما بين حاصرتين سقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(٥) في ى ([illegible])، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٦) ما بين حاصرتين سقط من ى، ومثبت في ج، أ، [illegible].
(٧) ما بين حاصرتين سقط من ج، ب، ومثبت في ى.
(٨) في ى (يذكر)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٩) في ى ([illegible])، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١٠) كذا في ج، أ، ب. وفي ى ([illegible]).
(١١) في أ (بنزوله)، والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.

بيدائها، وأنه بلاحقت به جماعة من عسكره، نحو الأمير[1] ... والخبر بأن سبب خروج السلطان أحمد من بغداد [illegible] ومفاجأته بالعسكر. فعدّى[2] السلطان [أحمد][3] من على جسر الحلّة[4] وقطعه، فبعث[5] العساكر إلى المشهد، مسيرة ثلاثة أيام.

فجمع السلطان الأمراء واستشارهم، فاتفق رأيهم على حضور السلطان أحمد إلى الديار المصرية. فعيّن الخاب العرّى [illegible] الظاهري أستاذ الدار العالية المتوجّه[6] لإحضاره، فتوجّه المذكور في خامس عشر ذي القعدة. وسافر بعده [illegible]، مملوك نائب حلب، وقاصد السلطان بالجواب.

ثم دخلت سنة ست وتسعين وسبعمائة[7].

فيها - في صفر - رسم السلطان بعرض أجناد الحلقة [بحضور المقر الكاملي[8] سودون النائب، والمقر السيفي قطلوبغا [illegible] أمير دوادار، فاعرضوا][9]، وعيّن منهم جماعة [illegible].

(1) في نسخ المخطوطة (نحو الأمير [illegible]).
(2) في ج (فعد) وفي أ (فعنى) والتصحيح [illegible] من ب.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ق، وأثبتناه من ج، أ، ب.
(4) الحلّة، بكسر الحاء وتشديد اللام، اسم [illegible] ... ج [illegible] ص ٢٩٨ - ٢٩٩) [illegible] بين بغداد والكوفة.
(5) في ق (فتبعه)، والتصحيح [illegible] من أ، ب، ق.
(6) في ب (المتوجه)، والتصحيح [illegible] من ج، أ، ق.
(7) في ج، ق (وسبعمائة)، والتصحيح [illegible] من ب.
(8) في ب (المقر الكاملي)، والتصحيح [illegible] من ج، أ، ق.
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ق، وأثبتناه من ج، أ، ب.

وفيها - في يوم الثلاثاء[1] سابع ربيع الأول[2] - حضر إلى الأبواب الشريفة القان أحمد بن أويس صاحب بغداد، فخرج [إليه][3] السلطان إلى الريدانية[4]. فلما قرب من السلطان نزل [illegible] رجل، ومشى إلى أن قرب، فأمر السلطان للأمراء[5] الأكابر بتلقيه، فتلقوه وسلّموا عليه، والمقر السيفي بتخاص[6] حاجب الحجاب يعرّفه بكل واحد منهم [ومنزلته][7].

ثم إن السلطان قام له، ونزل من على المسطبة[8]، ومشى إليه والتقاه. فأراد أن يقبّل[9] يد السلطان، فمنعه من ذلك، وعانقه[10]، وتباكيا. وطيّب السلطان خاطره[11]، ووعده بكل جميل. ثم إن السلطان أمسك بيده، وأطلعه [معه إلى][12] مسطبة المقعد التي[13] كان جالساً عليها، [وجلس هو وإياه على مقعد][14].

(1) في نسخ المخطوطة (الثلاثاء).
(2) ذكر [illegible] (النجوم [illegible] ج ١٢ ص ٤٤) [illegible] أحمد بن أويس حضر يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ق، وأثبتناه من أ، ب، وفي [illegible] (فخرج السلطان إليه إلى الريدانية).
(4) مكان خارج القاهرة، [illegible].
(5) في ج، ق (للأمرا)، والتصحيح [illegible] من ب.
(6) في ج (بتخاص) وهو تحريف، والتصحيح [illegible] من أ، ب، ق، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٢ ص ٤٦).
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب، وأثبتناه من ق.
(8) في ج (المسطبة)، والتصحيح [illegible] من أ، ب، ق.
(9) في [illegible] (أن يقبل [illegible]) والتصحيح [illegible] من ج، أ، ب، ق.
(10) في ق (وعانقه)، والتصحيح [illegible] من ج، أ، ب.
(11) ما بين حاصرتين ساقط من ق، وأثبتناه من ج، أ، ب.
(12) ما بين حاصرتين ساقط من ق، وأثبتناه من ج، أ، ب.
(13) في ج، ق (التي)، والتصحيح [illegible] من ب.
(14) ما بين حاصرتين ساقط من ق، وأثبتناه من ج، أ، ب.

ثم إن السلطان أحضر إليه قباء بقسبجي(١) مغرى قاقم، بطراز زركش عريض. ثم أحضر له فرساً بقماش ذهب، والكنبوش والسلسلة واللجام.

ثم إن السلطان ركب هو وإياه إلى أن وصلا تحت القلعة، فأشار السلطان له بالتوجه إلى المكان الذي أعد لنزوله(٢)، [وهو بيت طقز دمر المطل على بركة الفيل(٣)، بعد أن عمّره](٤) وفرشه. ورسم لسائر(٥) الأمراء أن ينزلوا في خدمته. ومدّ له سماطاً عظيماً. ورسم له السلطان بمائتي(٦) ألف درهم، ومائتي قطعة قماش مفتّح وسكندري، وغير ذلك [من أصناف الأقمشة](٧)، وثلاثة رؤوس خيل بقماش ذهب، ومماليك، وجواري [على ما قيل](٨).

ثم إن السلطان تجهّز، [هو](٩) والأمراء(١٠) وبرز الدهليز الشريف إلى الريدانية في يوم الاثنين سابع ربيع الآخر، وفي يوم الخميس عاشره [دار السلطان من الإسطبل(١١) السلطاني](١٢).

(١) في ج، أ، ب (با بقسمي). وفي ى (قنبي [illegible]).
(٢) في ى (الذي أعد له) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٣) بركة الفيل: من متنزهات [illegible]
وكانت من عادة السلطان أن يركب لها [illegible]
ج ٣ ص ١٦١ - ١٦٢).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٥) في ج، أ، ى (لسائر). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في ج، أ، ى (مائتي). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(١٠) في نسخ المخطوطة (والأمرا).
(١١) في ج (الأصطبل) والصيغة المثبتة من أ، ب.
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

وحضر سائر الأمراء(١) والقان أحمد بن أويس. فنزل السلطان من باب الإسطبل(٢) إلى سوق الخيل، [ثم خرج قدّامه](٣). ثم توجه هو والقان [أحمد](٤)، وسائر الأمراء إلى الريدانية. ونزل بالدهليز الشريف، فأقام هناك إلى يوم الثلاثاء(٥) ثاني عشري ربيع الآخر(٦)، [فتوجه، ومرّ بالمكرشا](٧) ثم توجه(٨) لنحو الشام، فوصل إلى دمشق في يوم الاثنين لعشرين من جمادى الأولى(٩) [وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً](١٠)، وجلس(١١) على سرير الملك، ونادى بالأمان والاطمئنان(١٢).

وفيها وصل إلى عند السلطان [بدمشق](١٣) رسل الملك طقتمش خان(١٤) ملك القفجاق، ورسل أبي يزيد بن عثمان(١٥).

(١) في ج، أ، ب (وحضر سائر الأمرا) وفي ى (وحضر السلطان سائر الأمرا).
(٢) في ج، ى [illegible] والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٥) في ج، أ، ب (الثلاث) وفي ى (الثلث).
(٦) كذا في ج، أ، ى. وفي ب (ربيع الأخرة).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب [illegible].
(٨) [illegible] كما جاء في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٢ ص [illegible]).
(٩) في ى (جمادي الأولى) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(١١) في ى (فجلس) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١٢) في نسخ المخطوطة (الاطمنان).
(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت في ب.
(١٤) في ى (طقتمر خان) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب. وكذلك من كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني (ج ١ ص ٥٦٨). هذا، وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٤٨) أن الغرض من حضور رسل طقتمش هو أن يكون عوناً مع السلطان ضد تيمورلنك.
(١٥) في ى (بن عثمن). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى. وقد ذكر ابن تغري بردي =

وفيه - في يوم الاثنين سادس عشر رجب(١) الفرد - توجّه(٢) عسكر منصور من دمشق إلى حلب، وهم: كمشبغا الحموي أتابك العساكر، ومحمد بن يلبغا العمري(٣)، وبكلمش العلائي(٤) أمير سلاح، وصحبتهم جماعة من العسكر.

وفيه جهّز السلطان القان أحمد بن أويس، فخرج من دمشق - في يوم الاثنين مستهل شهر شعبان المبارك - متوجهاً نحو بلاده، بعد أن أنعم عليه [بأشياء كثيرة، وأخلع عليه](٥)، وكتب له تقليد [فنزل ظاهر دمشق](٦)، وتوجه مسافراً حادي عشر شعبان(٧).

[وفيها](٨) وصل(٩) [قطب الجبهري قاصد القان أحمد بن أويس](١٠) وأخبر بأن أستاذه [السلطان أحمد](١١) دخل إلى بغداد.

... ج ١٢، ص ٥٩) أن الغرض من حضور رسل أبي يزيد ... وأنه ينتظر ما يرد عليه من جواب السلطان لحضوره.

(١) ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٥٩) أن توجه العسكر من دمشق إلى حلب كان في سادس عشر رجب.

(٢) في ى (توجه). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٣) في ... (الحموي). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.

(٤) في ج، أ، ى (العلاي). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

(٧) في ى (وسافر حادي عشر شعبان). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

(٩) في ى (أويس). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ى.

وجلس على سريره(١)، [وخطب باسمه وأنه](٢) وجد(٣) ذخائره بحيبها(٤) [كما هي لم يصبها شيء](٥)(٦)، وأنه استخدم عسكراً(٧).

[وفيها توفي السلطان أبو العباس أحمد بن أبي حفص الهنتاتي الموحّدي، صاحب تونس وبلاد إفريقية](٨).

وفيها مات المقر البدري محمد بن علي بن فضل الله العمري، صاحب دواوين الإنشاء [الشريف](٩). واستقر عوضه القاضي بدر الدين محمود الكلستاني الحنفي.

وفيها توجّه الركاب الشريف السلطاني إلى حلب؛ هو وعسكره.

وفيها عزل السلطان المقر [السيفي](١٠) جلبان نائب حلب، واستقر عوضه [المقر السيفي](١١) تغري بردي الظاهري [رأس نوبة في نيابة حلب](١٢). واستقر أرغون شاه الإبراهيمي نائب(١٣) صفد [في نيابة طرابلس، عوضاً عن دمرداش المحمدي. واستقر المقر

---

(١) في ى (وجلس على سرير). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

(٣) في ى (ووجد). والصيغة المثبتة من ج، ب.

(٤) في ى (بحيها). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٥) في ج (شيء). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

(٧) في ى (واستخدم عسكراً). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

(١٣) في نسخ المخطوطة (نايب).

العلائي اقبغا الجمالي نائب صفد، عوضاً عن أرغون شاه](1).

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

[فيها](2) خرجت(3) عربان آل مهنا عن الطاعة، صحبة نعير إلى البرية. فطلب السلطان أقبغا الصغير، وخلع عليه، واستقر نائب سلمية. وأضاف له(4) جماعة من الترك، وجماعة من التركمان. [فسار ونزل بها](5).

وفيها توجه(6) حريم القان أحمد بن أويس صحبتهم من مصر إلى الشام، حسب المرسوم الشريف.

وفيها رجع السلطان من حلب إلى دمشق، فدخلها في سابع المحرم، فأقام بها إلى يوم الخميس ثامن عشره(7). وخرج منها طالباً نحو الديار المصرية. [فلما وصل إلى الرملة توجه](8) نحو زيارة القدس والخليل [عليهما السلام](9).

[وفيها استقر المقر السيفي بتخاص السودوني نائب](10) الكرك، عوضاً عن من بها. وأن نائبها المقر الشهابي أحمد بن الشيخ علي،

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(2) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى. ومثبت في أ، ب.
(3) في ح، أ، ب (خرجوا). والصيغة المثبتة من ى.
(4) كذا في ح، ى. وفي أ، ب (وأضاف إليه).
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(6) في نسخ المخطوطة (توجهوا).
(7) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٦١) أن الظاهر برقوق خرج من دمشق في يوم سابع عشر المحرم.
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(10) في ح، أ، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب.

استقر حاجب الحجاب بدمشق، عوضاً عن تمربغا المنجكي](1).

وفيها - في يوم الثلاثاء(2) ثالث عشر صفر(3) - حضر الركاب الشريف السلطاني الملكي الظاهري؛ وفرشت له الشقق من قبة النصر إلى القلعة. وطلع [إلى قلعته](4) مؤيداً(5) منصوراً، واستقر على سرير ملكه. وقال الشاعر(6):

فلو استطاعت مصر أن تأتي إلى ... أبوابه بالشام لم تتأخر
لكن دعاة ملكها مشتاقة ... شوق الرياض إلى السحاب الممطر(7)
فأجابه من مجده عزمٌ لها ... لو كن سيل السفح لم يتحدر(8)

ولو(9) استطاعت [الممالك](10) تسعى إلى حيث حل، سعت.
[ولو قدرت على إتحاف خزائنه بما فيها، أتحفت بكل ما أودعت](11).
فالأقاليم والحصون في انتظار عساكره، وأجناد الممالك(12) بين نواهيه

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(2) في ح، أ، ب (الثلثا). [illegible]
(3) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٦١) أن الظاهر برقوق وصل إلى ديار مصر في ثاني عشر صفر.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(5) في ح، أ، ى (مويدا). والصيغة المثبتة من ب.
(6) في ى (وفيه يقول الشاعر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(7) في ى (الماطر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(8) في ح (لم تنحدر). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(9) في ب (فلو). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(10) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في أ، ب. أما في نسخة ى فورد اللفظ في صيغة (المماليك).
(11) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(12) في ى (المماليك). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

[illegible]

[illegible]

الفهارس وقائمة المصادر والمراجع

(١)

فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

سلاطين الأيوبيين في الشام

سلاطين الأيوبيين في مصر

سلاطين المماليك

(ك)

(ل)

(م)

(٢)
فهرس البلدان والأماكن

أ

خ

د

ذ

ر

ز

غ

ف

ق

(٣)

فهرس الأمم والشعوب والقبائل والجماعات

(٤)

فهرس المصطلحات

ب

ت

ج

ح

خ

(٥)

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
[illegible]	[illegible]

الموضوع	رقم الصفحة
[illegible]	[illegible]

الموضوع

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

(٦)
مصادر ومراجع التحقيق

١ ـ ابن الأثير ـ علي بن أحمد ت ٦٣٠هـ.
الكامل في التاريخ ط بيروت ١٩٦٥م

٢ ـ الأزرقي ـ أبو الوليد محمد بن عبدالله ت ٢٢٤هـ.
أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ط مطابع دار الثقافة بمكة المكرمة

٣ ـ ابن إياس ـ أبو البركات محمد بن أحمد ت ٩٣٠هـ.
بدائع الزهور في وقائع الدهور ـ المشهور بتاريخ مصر ـ ط بولاق ١٨٨٦م.

٤ ـ بول كازانوفا.
تاريخ ووصف قلعة القاهرة. ترجمة أحمد دراج. ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ

٥ ـ ابن تغري بردي ـ أبو المحاسن جمال الدين يوسف ت ٨٧٤هـ.
المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٢٠٩ تيمور)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ط دار الكتب المصرية ١٩٢٩م

٦ ـ الترمذي ـ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت ٢٧٩ هـ.
الجامع الصحيح، المسمى سنن الترمذي. ط مصطفى الحلبي القاهرة ١٣٥٦هـ.

٧ ـ التميمي ـ تقي الدين عبدالقادر ت ١٠٠٥ هـ.
الطبقات السنية في تراجم الحنفية. نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٩٧٠م.

٨ ـ ابن تيمية ـ أحمد بن عبدالحليم الحراني ت ٧٤٨ هـ.
مجموع الفتاوى. ط حكومة المملكة العربية السعودية ـ الرياض.

٩ ـ الجهشياري ـ محمد بن عبدوس ت ٣٣١ هـ.
كتاب الوزراء والكتاب ط مطبعة عبدالحميد أحمد ـ القاهرة ١٣٥٧هـ.

١٠ ـ ابن الجوزي ـ السبط يوسف بن قزاوغلي التركي ت ٦٥٤هـ.
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ط الهند ١٣٥٦هـ.

١١ ـ حاجي خليفة ـ مصطفى بن عبدالله ت ١٠٦٧هـ.
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ ط طهران ١٩٤٧م.

١٢ ـ ابن حبيب ـ الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ.
درة الأسلاك في دولة الأتراك. مصورة عن مخطوطة ـ دار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ح.

١٣ ـ ابن حجر ـ شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢هـ
إنباء الغمر بأبناء العمر ـ تحقيق د. حسن حبشي. نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة.
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. ط القاهرة ١٩٦٦م

١٤ ـ حسن ـ زكي محمد.
فنون الإسلام ط القاهرة ١٩٤٨م.

١٥ ـ الحنبلي ـ ابن العماد عبدالحي بن أحمد ت ١٠٨٩هـ.
شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ط القاهرة ١٣٥٠هـ

١٦ ـ ابن حوقل ـ أبو القاسم النصيبي ت ٣٦٧هـ.
صورة الأرض. ط بيروت.

١٧ ـ ابن خلكان ـ أبو العباس شمس الدين أحمد ت ٦٨١هـ.
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ ط القاهرة ١٩٤٨م.

١٨ ـ الدميري ـ كمال الدين محمد بن موسى ت ٨٠٨هـ.
حياة الحيوان الكبرى ـ ط القاهرة ١٩٦٣م.

١٩ ـ الدواداري ـ بيبرس ت ٧٢٥هـ.
زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة. مصورة عن مخطوطة بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨.

٢٠ ـ الذهبي ـ شمس الدين محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ.
تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ـ مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ
العبر في خبر من غبر ـ ط الكويت ١٩٦٠، ١٩٦٦م.

٢١ ـ السخاوي ـ محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢هـ.
الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ـ ط القاهرة ١٣٥٢ ـ ١٣٥٥هـ.

٢٢ ـ ابن أبي السرور ـ محمد بن أبي السرور البكري ت ١٠٨٧هـ
القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب ط المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.

٢٣ ـ ابن سعد ـ محمد أبو عبدالله الزهري ت ٢٣٠هـ.
الطبقات الكبرى. ط بيروت ١٩٦٠م.

٢٤ ـ السيوطي ـ عبدالرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ.
تاريخ الخلفاء ـ ط القاهرة ١٣٥١هـ.
الجامع الكبير. مخطوطة دار الكتب المصرية المطبوعة بالتصوير.
حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ط القاهرة ١٣٢٧هـ.

٢٥ ـ أبو شامة ـ محمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي ت ٦٦٥هـ.
كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ط القاهرة ١٩٦٢م.

٢٦ ـ ابن شداد ـ بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ت ٦٣٢هـ.
النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ـ طبعة أولى ـ القاهرة ١٩٦٤م.

٢٧ ـ الطبري ـ أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ.
تاريخ الأمم والملوك ـ ط القاهرة ١٣٢٦هـ.

٢٨ ـ الطبري. المحب الطبري أحمد بن محمد ت ٦٩٤هـ.
الرياض النضرة في مناقب العشرة ط الخانجي القاهرة.

٢٩ ـ ابن الطقطقي ـ محمد بن علي من طباطبا ت ٧٠٩هـ.
الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية. ط القاهرة ١٩٢٣م.

٣٠ ـ ابن عبدالظاهر ـ محي الدين ت ٦٩٢هـ.
تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور نشر الأدارة العامة للثقافة القاهرة ١٩٦١م.

٣١ ـ عاشور ـ سعيد عبدالفتاح.
الحركة الصليبية ـ ط القاهرة ١٩٦٣م.
الظاهر بيبرس ـ ط القاهرة ١٩٦٣م.
العصر المماليكي في مصر والشام ـ ط القاهرة ١٩٦٥م.
بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى ط بيروت ١٩٧٥م.

٣٢ ـ العيني ـ محمود بن أحمد بن موسى. بدر الدين ت ٨٥٥هـ.
عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان. مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤ تاريخ.

٣٣ ـ الفاسي ـ تقي الدين محمد بن أحمد الحسني ت ٨٣٢هـ.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ـ ط مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٧٨هـ.

٣٤ ـ أبو الفدا ـ عماد الدين إسماعيل بن علي ت ٧٣٢هـ.
المختصر في أخبار البشر ـ ط القاهرة (المطبعة الحسينية المصرية) ١٢٨٦هـ.
تقويم البلدان ـ ط القاهرة ١٨٤٠م.

٣٥ ـ ابن الفرات ـ محمد بن عبدالرحيم المصري ت ٨٠٧هـ.
تاريخ الدول والملوك ـ ط بيروت ١٩٣٦ ـ ١٩٤٢م.

٣٦ ـ ابن أبي الفضائل ـ مفضل ت ٧٥٩هـ.

كتاب النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد ط باريس ١٩٠٨م.

٣٧ ـ ابن فضل الله العمري ت ٧٤٩هـ.
التعريف بالمصطلح الشريف طبع حجري بدون تاريخ القاهرة.

٣٨ ـ ابن فهد ـ نجم الدين عمر بن محمد الهاشمي ت ٨٨٥هـ.
إتحاف الورى بأخبار أم القرى. نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ط مطبعة الخانجي القاهرة ١٤٠٣ ـ ١٤٠٥هـ.

٣٩ ـ ابن القلانسي ـ أبو يعلى حمزة ت ٥٥٥هـ.
ذيل تاريخ دمشق ـ ط بيروت ١٩٠٨م.

٤٠ ـ القلقشندي ـ أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ.
صبح الأعشى في صناعة الإنشا ط القاهرة ١٩١٩ ـ ١٩٢٢م.

٤١ ـ الكتبي ـ محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤هـ.
فوات الوفيات ط القاهرة ١٩٥١م.

٤٢ ـ ابن كثير ـ إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ.
البداية والنهاية ط بيروت ١٩٦٦م
تفسير القرآن العظيم. ط الشعب بالقاهرة.

٤٣ ـ مبارك ـ علي باشا ت ١٣١١هـ.
الخطط التوفيقية ط بولاق القاهرة ١٣٠٦هـ.

٤٤ ـ المسعودي ـ أبو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦هـ.
مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ ط القاهرة ١٩٦٦م

٤٥ ـ مصطفى مسعد.
الإسلام والنوبة ـ ط القاهرة.

٤٦ ـ المقريزي ـ تقي الدين أحمد بن علي ـ ت ٨٤٥هـ.
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. ط بولاق القاهرة ١٢٧٠هـ

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك - ط القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٧٢م.
ج ١، ٢ تحقيق د. محمد مصطفى زيادة في ستة مجلدات.
ج ٣، ٤ تحقيق د. سعيد عبدالفتاح عاشور في ستة مجلدات.
اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا. تحقيق د. جمال الشيال - ط القاهرة ١٩٤٨م.

٤٧ - ابن مماتي - الأسعد بن الخطير - ت ٦٠٦هـ.
كتاب قوانين الدواوين. تحقيق د. عزيز سوريال عطية - ط القاهرة ١٩٤٣م.

٤٨ - ابن منظور - جمال الدين محمد. ت ٧١١هـ.
لسان العرب ط بولاق القاهرة ١٣٠٨هـ.

٤٩ - النويري - شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب. ت ٧٣٢هـ.
نهاية الأرب في فنون الأدب - مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٤٩ معارف.

٥٠ - النويري السكندري.
الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في واقعة الإسكندرية.

٥١ - الهمداني - رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير. ت ٧١٨هـ.
جامع التواريخ. ط القاهرة ١٩٦٠م.

٥٢ - الهيثمي - نور الدين علي بن أبي بكر. ت ٨٠٧هـ.
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. ط بيروت - دار الكتاب ١٩٦٧م.

٥٣ - ابن واصل - جمال الدين محمد بن سالم. ت ٦٩٧هـ.
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ط القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٧٧م.
ج ١، ٣ تحقيق د. جمال الشيال.
ج ٤، ٥ تحقيق د. حسنين محمد ربيع.

٥٤ - الواقدي - محمد بن عمر بن واقد. ت ٢٠٧هـ.
فتوح الشام - ط القاهرة ١٩٦٦م.

٥٥ - ابن الوردي - عمر بن مظفر بن عمر. ت ٧٤٩هـ.
تاريخ ابن الوردي المسمى تتمة المختصر.

٥٦ - ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي. ت ٦٢٦هـ.
معجم البلدان. ط بيروت ١٩٥٥م.

٥٧ - اليعقوبي - أحمد بن يعقوب. ت ٢٨٤هـ.
تاريخ اليعقوبي. ط بيروت ١٩٦٠م.

٥٨ - Dozy (R.P.A.): Supplement de Dictionnaire Arabe.

٥٩ - Encyclopedia of Islam.

(٧)

المصادر والمراجع التي وردت في حواشي كتاب الجوهر الثمين ولم يذكرها الدكتور عاشور في قائمته

- الجامع الكبير.
- مجمع الزوائد.
- الطبراني.
- الرياض النضرة.
- الترمذي.
- تفسير ابن كثير.
- التفسير الكبير للرازي.
- ابن فهد: اتحاف الورى بأخبار أم القرى.
- الأزرقي: أخبار مكة.
- الجهشياري (ت ٣٣١هـ): كتاب الوزراء والكتاب.
- ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ): تاريخ ابن الوردي.
- ابو شامه: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين.
- ابن شداد: النوادر السلطانية.
- مجموع فتاوى ابن تيمية.
- فائدة جليلة في التوسل والوسيلة.
- مصطفى مسعد: الإسلام والنوبة.

- محمد بن أبي السرور الصديق البكري (ت ١٠٨٧هـ): القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب.
- ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ): التعريف بالمصطلح الشريف.
- النويري السكندري: الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في واقعة الإسكندرية.
- ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر.
- بول كازانوفا: تاريخ ووصف قلعة القاهرة، ترجمة أحمد دراج، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
- الفاسي. العقد الثمين.

(٨)

المراجع التاريخية التي يمكن استخراج اسمائها كاملة، وتاريخ الطبع، من كتب الدكتور عاشور، مثل:

- العصر المماليكي.
- المجتمع المصري.
- بحوث ودراسات.
- الحركة الصليبية.

وكذلك من الكتب والمراجع الخاصة بالدولة الأيوبية.